المجلد الثامن نهاية الأرب عدد ٧٧

١

الجزء الثامن من كتاب

٢٥١٦

نهاية الارب في فنون الادب

تاليف العبد الفقير الى عفو ربه القدير احمد بن
عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدايم البكري التيمي القرشي
المعروف بالنويري عفا الله عنه

يشتمل هذا الجزء من الفن الثاني على تتمة الباب الرابع عشر
من القسم الخامس يحتوي ذلك على شيء من انشاء
العصريين والابيات الداخلة فيه والحجة البالغة
والاجوبة الدامغة وهفوات الجياد وكبوات الاجواد
وشيء من الحكم وذكر كتابة الديوان وقلم التصرف
وما يتفرع عن ذلك من انواع المباشرات والوظايف والاوضاع
الحسابية وذكر كتابة الحكم والشروط وذكر كتابة النسخ
وما يحتاج الناسخ الى اتقانه وذكر كتابة [illegible] وما يحتاج
من يتصدى لها الى معرفته

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الاعظم والخاقان المعظم مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع وتبصر واعتبر وتذكر اجزل الله تعالى ثوابه وانا حرره الفقير احمد شيخ زاده المفتش باوقاف الحرمين الشريفين غفر لهما

الحمد لله وحده [illegible] قال الفقير [illegible] سمع هذا المجلد وما قبله وما بعده من المجلدات من كتاب نهاية الارب في فنون الادب [illegible] [illegible] في شعبان سنة [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه توفيقي

ذكر شيء من انشاء المولى

القاضي الفاضل البارع الاصيل محي الدين عبد الله
ابن عبد الظاهر رحمه الله تعالى

كان رحمه الله من اجل كتاب العصر وفضلا المصر
واكابر اعيان الدول والذي افتخر بوجوده ابنا عصره على
الاول له من النظم الفايق ما راق صناعة وجنسا
ومن النثر الرايق ما فاق بلاغة ومعنى فقصايده مدونه
مشهوره ورسايله بايدي الفضلا ودفاترهم مسطوره
وكلامه كالدليل لاهل هذه الصناعة وعليهم حجه
وطريقه في البلاغه اسهل طريق وفي الفصاحه اوضح
محجه وهو رحمه الله ممن عاصرته ولسو الحظ لم
اشاهد محياه الوسيم ولم افز بالنظر الى طلايه وجهه الكريم
والذي اوردته من كلامه هو مما نقلته من خطه وتلقيته ممن
سمعه من لفظه ٥ فمن كلامه رحمه الله
ما كتبه عن السلطان الملك الظاهر ركن الدين

بيبرس

بيبرس الصالحي رحمه الله الى ملك الغرب ٥ كتب
تحيات الله التي تتابع وفودها وتتوالى وتشرق نجومها
ويتلالا وتتفق اسرابها ولاعات من ذي العرش اقلالا
تخص الحضرة السريه السنيه العالميه العادليه
المستنصريه ذخيره امير المومنين وعجيبه الدنيا
والدين وعده الموحدين لا زالت سماؤها بالعدل مغدقه
الانوا مشرقه الانوار ورياضها بالفضل مورقه الاغصان
موثقه الثمار ولا برحت ضوال الاماني في ابوابها
تنشد وقصايد القصود في اوصافها تنشد وتسري
الامال عند صباح ابرها تحمد واحاديث الكرم
عن جودها ترسل والى وجودها تسند وسلامه
الذي يكاثر نسيم الروض الانيق ويفاخر حديثه فتيق
المسك وان الجديد من العبق معادا بان تلك الانداء
المباركه معادات الغوادي من وابل المطر وتراوحها
مراوحه الرقه للاصل والبكر حيث العزه القعساء
بمتد رواقها والنعمه الغراء تخفق اوراقها والديمه
الوطفاء يتوالى اغداقها ويتوالى اعراقها حيث

العدل مشهور الجناح والحق مشهور السلاح والانصاف
مبرور الاقسام لطالبيه ان لا يراح سجيه سوارب
توارث الفخار وبرتبة تستاثر بالهدايه استيثار النجوم
بالانوار وشيما تستجب استجاب الاهله
للابدار فلذلك تلفت الامل اليها تلفت الساري
الى تبلج الصباح وتاح الى تلقي احسانها ارتياح الظامي
الى ارتشاف الما القراح وتحتمي بها في المطالب احتما
الليث بالغابه وتستمد اسعافها استمداد الحديقة من
السحابه وتهز عدلها كما هز الكمي المرهف وتنبه
فضلها تنبيه النسيم جفن الزهر الاوطف فيناجي
بالاجور وتلتمس لها حسن الصنع الذي لا يزال يبتسم
الثغور فيما فض عليه من مناجاته وطوى عليه طويه
مفاوضاته ان القاضي زين الدين ابن حباسه من بيت
اسلف سلفه جميلا وغدا هو على مكارمه دليلا
وكان له غلام قد سير معه جمله والاحتفال الخفي
متشوق في تقدم حبيب النجاح داعيه وتغدو الفلاح
مراوحه ومغاديه واعتنا يستخلص حقه ممن عليه

اعتدى وترى من قبسه نورا تجد به هدى فبارقه
يضي لديه الحالك وبلمحه يهتدي حيث اهتدت
ام النجوم الشوابك وما هو الا رسم يرسم به فقرب
البعيد واب الشريد وخاف الخايف ولف الجانف
وجمعت الضوال وضاق على المحترل وسع المجال
مهابه قد سكنت القلوب وسياسه قوي الطالب بها
وضعف المطلوب وعزه لا يزال الرجا ينيب اليها
فيما ينوب واي مطلب يناجي فيه الالا المباركه فلا
تصعب قياده ويستسغى له مرتن ولا تعاهد عهاده
واي ذاهب لا يسترجع به ولو انه عشيات الحمى واي
فايت لا يرد ولو انه زمن الشبيبه المعسول اللمى
وحسب العاني ان تحط برجايها رحاله او ان يوبد ال
ابوابها اماله وقد تبادرت اليه المناجح متسابقه
وانتصبت لديه المصالح متناسقه فحينيذ يبعث اماني
تامليه ويستوعب الاحسان جمله وتفصيله
ويناديه السعد من تلك البقعه المباركه فتوافيه
التوفيق بصحايف القبول بحمله الملايكه امتع الله

بتركاتها التي امتد رواقها وانار الحالك اشراقها ولا
زالت يراوحها تسليم عطر النفحه وتصافحها تحيات
جميلة الصفحه عنه وكرمه ٥

وكتب رسالة صيدية عن السلطان
الملك الظاهر الى الامير عز الدين الحلي نايب السلطنه
بالقلعة هذه المكاتبه الى المجلس لا توارت شموس
انسه ولا اذيلت ثمار غرسه ولا برح غده في السعد
مربيا على يومه ويومه على امسه نشعر علامه باننا خرجنا
الى الصيد المبارك بجنود تملا السهل والجبل وتسحب
الشمس منها فتستتر في سحابها من كثرة الخجل ونسير
على الارض منها جبال وماوى الرمال منها الى اودية
ظلال وتوجهنا الى جهة الطرانه واذا حشود
الوحوش قد توافدت وعلى مناهل المناهج قد توا ردت
والاجل يسوقهم والبيد تعققهم والمنايا تعوقهم
ولم تزل ايدي الخيل تجمعهم في صعيد وتطوي بهم
سطورا في طروس البيد حتى احاطت بهم احاطة الهالة
بالنجوم الزواهر والاجفان بالعيون النواظر

وجردت السيوف فقطعتها غدرا ورميت النبال
فحسبتها شررا وعزلت الرماح بالسهام وحيتها
النصال بالسلام وسكنت نهارا من العجاج في ظلام
وضاقت عليها الارض بما رحبت وادركت المنية منها ما
طلبت وراسلتها المنايا واهدت اليها رناجين ضحايا
من صريع وصديع وطريح وطريد وجريح ومعل
وشريد وقايم وحصيد ولم يسلم في هذا اليوم
غير غزالة السما فانها استترت بالغيوم وخافت
ان تكون لهلال قد نصبت شركا لصيدها وصيد غيرها
من النجوم وللوقت اسر كل مهاة مهاته ونال
الحيف من كل طلا طلابه وتلك الظبي بالظبي
وقالت السهام لاجيادها مرحبا وثنينا الاعنه
والشفار قد انهلت والظهور قد انقلبت والكناس خاوية
على عروشها والاسد قد اوحشت من وحوشها وما اشتمل
عليه من محبة المجلس وايثاره وتجدد من الوحشة له مع
دنو داره وسروره بما عساه لنا تجدد وحبوره بما يرد
من جهتنا وهذا لاشك فيه ولا يرتد اوجبان

نخصه به ونتحفه ونصفه له على حليته اذ كنا بالتخصيص
به لن نصفه وقد بعثنا اليه منه قسما ولم ننس عند
ذكرنا انفسنا له اسما ه

وكتب عن السلطان الملك
المنصور سيف الدين قلاوون الى صاحب اليمن
جواب كتاب عزى فيه السلطان في ولده
الملك الصالح علاء الدين علي وكان الكتاب
الذي ورد في ورق ازرق وسيره في
كيس اطلس ازرق والعادة ان يكون
في كيس اطلس اصفر

اعز الله نصرته واحسن تسليته الصبر على كل فادح
والاجر على كل مصاب فرح الفراح وجرح الجوارح واوفد
من تعازيه كل مسكن طاحت به من تلقاء صنعاء اليمن
الطوائح ولست لمجرا المصبر عن جار من دمع طافح
على جار لسويداء القلب صائح المملوك يخدم خدمة
لا يذود المواصلة بها حادث ولا يؤخرها عن وقتها
اكتراث ولا يقصها عن عينها ويريبها بواعث

الاحداث

الاحداث ولا اختلاف البواعث ويطلع العلم
الكريم على ورود مثال كريم لولا زرقة طرسه وزرقة
لبسه لقال واسفت عيناه من الحزن فهو كظيم. سعى ما
كان حدث من رزء تلافاه الله بتناسيه وتوافاه هو
والصبر فتولى التسليم تليين عاصيه وتمرين قاسيه
شكرنا الله على ما اعطى وحمدناه على ما اخذ وما
قلنا هذا جزع قد انتبه الا وقلنا هذا تثبت قد
انتبذ ولا توهمنا ان فلذة كبد قد اختطف الا
وشاهدنا حولنا من ذريتنا والحمد لله فلذ واحسنا
الاحتساب ودخلت الملائكة علينا من كل باب
ووفانا الله اجر الصابرين بغير حساب ولنا والشكر
لله صبر جميل لا نأسف معه على فائت ولا نأسى على
مفقود واذا علم الله حسن الاستنابة الى قضائه
والاستكانة الى عطائه عوض كل يوم ما يقول
المبشر به هذا لي مولود ولست الا برا باغلظ اكبادا
بمنزلة قلب لا يبالي بالصدمات كثرت او قلت ولا
بالتباريح جفرت او حلت ولا بالازمات ان هي توالت

أو تولت ولا بالجفون أن ألقت ما فيها من الدموع والهجوع
وغلت وعاف من الدهر من لا حلب أشطره وتأسف
على الفائت من لا يتأبه للخطوب الخطرة على أن الفادح
بموت الولد الملك الصالح رضي الله عنه وإن كان منكيا
والنائح شجوه وإن كان مبكيا والنائح بذلك الأسف
وإن كان لنار الأسى مذكيا فإن وراء ذلك من
تثبيت الله ما ننسفه نسفا ومن إلهامه الصبر ما عدد(?)
لمزيق القلوب أحسن ما به يرفا وبكتاب الله وبسنة
نبيه صلى الله عليه وسلم عندنا أحسن اقتداء نضرب
به عن كل رثاء صفحا وما كنا مع الله والمنة لله
نعطي لمن يؤنب ويؤنس أذنا ولا نعيرها لمن يلحا
إذ الولد الذاهب مر من رضوان الله تعالى سالكا طريقا
لا عوج فيها ولا أمتا واستقل ساريا بآزار صالحا
وما هكذا كل الموتى نعيا ولا نعتا وإن كان نفعه
في الدنيا فها نحن بالصدقات والترحم عليه نتبعه
وإن كان الولد عمل أبيه وقد رفع الله روح ولدنا في أعلا
عليين فحقق أنه العمل الصالح والعمل الصالح يرفعه

وفيما

وفيما نحن بصدده من اشتغال بالحروب يهون أهول
من الكروب وفيما نحن عاكفون عليه من مداعات(?)
الأعداء من المر ومن قلبه يحول مثله عن نقل أسف في الخاطر
يجول

إذا اعتاد الفتى خوض المنايا فأهون ما تمر به الوحول

ولنا بحمد الله ذرية درية وعقود والشكر لله كلها درية

إذا سيد منهم خلا قام سيد قؤول لما قال الكرام فعول

ما منهم إلا من نظر سعده ومن سعده منتظر ومن يحسن
أن يكون المبتدا وإن يسد حاله بكفالته وكفايته
وكفاءته مسد الخبر والشمس طالعة إن غيب القمر
لا سيما من الذي به إذ هو صلاحه أعرف ومن
إذا قيل لنا ملك هذا عليه قد وهي قيل هذا خير
منه من أعلا بناء سعد أشرف وعلى كل حال لا عدم
إحسان المولى الذي ينوع في بره ويعاجل قضا الحقوق
مساعف مرسومه في توصيله طاعة بحره وبره وله
الشكر على مساهمة المولى في الفرح والترح ومشاركته
في الهنا إذا سنح وفي الدمع إذا سبح وما مثل مكارم المولى

من يعزب شارد لك عن علمها ولا يعزى لك غير حلمها وحلمها
وهو اعزه الله ذو التجارب التي تمخضت لذين هذ وهذ
الزبده وعرضت عليه منهما الهضبة والوهدة والرغبه
الى الله تعالى في ان يجعل تلك المصيبه للرزايا خاتمه وكما
لم يجعلها للظهور قاصمه فلا يجعلها لعرى الشكر فاصمه
وان يجعلها بعد حمل هذا الهم وفصاله على عليته فاطمه
وان يجنب الينا كل ما يلهي عن الاموال والاولاد من غزو
وجهاد وان يجعلنا وليس يجد لدينا على مفقودنا ذبا
مع الله غير السيوف فانها تعرف بالحداد وان لا تقصف
رماحنا الا في فود او في فواد ولا تحول سروج خيلنا
من ظهر جواد في السرايا الا الى ظهر جواد وان لا يسود
لدينا الا الاكباد اكباد ولا يجز غير شعور
ملوك التتار تنوح بها روس الرماح وتصعد بها على
نعم الصعاد والله يشكر للمولى سعي برانيه التي لولا
لطف الله بما صبرنا به لامات الجنائز واستحقت
البحار ولا هوت بالنفوس في استعمال الحاير من الاسف
وغير الجاير ولا شغل الله لنا المولى بفادحه ولا خاطره

بسانحه

بسانحة من الحزن ولا بارحه ولا اسمعه بعد المسرات
من هواتف الابتهاج صادحه بمنه وكرمه

ومن انشائه رحمه الله تعالى

تقليد السلطان الملك الاشرف
صلاح الدين خليل بولايه عهد السلطنة
من ابيه السلطان الملك المنصور سقا الله
عهدهما صوب الرحمه وهو

الحمد لله الذي لم يزل له السمع والطاعة فيما امر
والرضى والشكر فيما هدم من الاعمار وما عمر والتفويض
في المفوض ان غابت الشمس وبقي القمر نحمده على ان
جعل سلطاننا ثابت الاركان نابت الاغصان
كل روضة من رياضه ذات افنان لا تزعزعه ريح عقيم
ولا تخرجه رزية عظيم عن الرضى والتسليم ولا تغتبط
من جبلته كريم الا ونغتبط من اسرته بكريم ونشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة نرى بها تقبلها لله
تفويضا ونجزل له تعويضا ونحسن له عن الصبر الجميل
في كل خطب جليل تعريضا ونشهد ان محمدا عبده الذي

أنزل في التسلية به وما محمد الا رسول قد خلت من
قبله الرسل والنبي الذي اوضح الله به المناهج وبين السبل
صلى الله عليه وعلى آله ما تجاوبت المحابر والمنابر والبكر والاصل
وما تبددت عقود ونظمت ونسخت آيات واحكمت
ونقضت امور وابرمت وما عزمت آراء فتوكلت وتوكلت
فعزمت ورضي الله عن اصحابه الذين منهم من كان للخليفة
نعم الخليفة ومنهم من لم يدرك احد في تسويد النفس
الخبيثة ولا في تبييض الصحيفة مدة ولا نصيفه ومنهم
من بشره الله لتجهيز جيش العسرة معرف الله ورسوله
معروفه ومنهم من عمل صالحا ارضيه فاصلح في ذريته
الشريفة وبعد فان من الطاف الله بعباده
واكتناف عواطفه ببلاده ان جعلنا كلما وهي
للملك ركن شديد شيدنا ركنا عوضه وكلما
اعترضت المقادير حملة بدلنا اتم مكان ابيه وناسينا
جلدا الملك الحملة المعترضة فلم يجوح النوم لامسه
وان كان حميدا ولا الغارس لغرسه وان كان غرسه يانعا
وظله مديدا فاطلعنا في افق السلطنة كوكب سعد

كان

ماية الرابع والعشرين

الذي ولي امرة العراق قال ولما قتلوه اعلموا
اصحابهم فسبوا قصره وهربوا هذا ولم يعلم بهم الديلم فلما علموا
ركبوا في آثارهم فلم يلحقوا منهم الا نفرا يسيرا فقتلوهم وعادوا
واجتمع رؤساء الديلم والجيل وتشاوروا على من يقوم
مقامه فاجتمعوا على طاعة اخيه وشمكير

ذكر ملك وشمكير بن زيار وهو

الثالث من ملوك الدولة الديلمية الجيلية

قال ولما قتل مرداويج كان وشمكير بالري فحملوا تابوت
مرداويج وساروا نحو الري فخرج وشمكير ومن عنده من
اصحابه وتلقوا التابوت مشاة حفاة على اربع فراسخ وكان يوما
مشهودا واجتمع على وشمكير عساكر اخيه قال وكان ركن الدولة
ابن بويه في حبس مرداويج رهينة عن اخيه عماد الدولة فانه كان قد بذل
من نفسه الطاعة لمرداويج ورهن عنده اخاه فلما قتل مرداويج بذل
للموكلين به مالا فاطلقوه فهرب الى اخيه عماد الدولة بفارس

ذكر ما فعله الاتراك بعد قتل مرداويج

قال ولما قتلوه تفرقوا على فرقتين ففرقة سارت الى
عماد الدولة بن بويه بفارس وفرقة سارت نحو الجبل
مع بجكم وهي اكثرها فجبوا الاموال وخراج الدينور وغيرها
وصاروا الى النهروان وكاتبوا الخليفة الراضي بالله في المصير
الى بغداد فاذن لهم فدخلوا فظن الحجرية ان ذلك حيلة عليهم
فطلبوا ارتداد الاتراك الى بلد الجبل فامرهم ابن مقلة بذلك
واطلق لهم مالا فلم يرضوا به وغضبوا وكاتبهم ابن رائق وهو
بواسط ولاة البصرة واستدعاهم فمضوا اليه وقدم عليهم
بجكم وامره بمكاتبة الاتراك والديلم اصحاب مرداويج فكاتبهم
فقدم منهم عدة فاحسن اليهم وامره ان يكتب الى الناس في
كتبه بجكم الرائقي وكان من امر بجكم ما قدمناه في اخبار
الدولة العباسية ٥ **وفي سنة** سبع وعشرين
وثلثمائة ارسل وشمكير جيشا كثيفا من الري الى اصبهان
وبها ركن الدولة بن بويه فازالوه عنها وخطبوا
لوشمكير بها وسار وشمكير الى قلعة الموت واستولى عليها
ودامت ايام وشمكير الى سنة سبع وخمسين ٥

ذكر وفاة وشمكير

كانت

كانت وفاته في المحرم سنة سبع وخمسين وثلثمائة وذلك
انه ركب الى الصيد فعارضه خنزير قد رمي بحربة وهي ثابتة
فيه فحمل الخنزير عليه وهو غافل فضرب الفرس الذي تحته
فشب به فالقاه الى الارض فخرج الدم من اذنيه وانفه فمات
وكانت مدة ملكه اربعا وثلاثين سنة تقريبا ولما مات
قام بالامر بعده ابنه بهستون

ذكر ملك ظهير الدولة بهستون

ابن وشمكير وهو الرابع من ملوك الدولة
الديلمية الجيلية

ملك ما كان في مملكة ابيه بعد وفاته وذلك في
المحرم سنة سبع وخمسين وثلثمائة قال ولما ملك صالح
ركن الدولة بن بويه فامده بالخيل والمال والرجال
وكان وشمكير قد قصد حرب ركن الدولة واتته العساكر
من قبل الامير منصور بن نوح الساماني وكتب الى ركن الدولة
يتهدده ويسبه في كتابه ويقول والله ان ظفرت بك
لافعلن بك ولاصنعن فلم يجسر الكاتب يقراه على ركن الدولة

يقرأه هو وما لك للكاتب الكتب اليه اما تهدد ذلك
فوالله لئن ظفرت بك لاعاملنك بضد ما اتيت ولاحسنن
اليك ولاكرمنك فلما مات استقر الصلح بين ظهير الدوله
وبين ركن الدوله ودامت ايام بهستون الى سنه ست
وستين وثلثمايه فتوفي بجرجان وكانت مده ملكه تسع
سنين وشهورا ه ولما مات ملك بعده اخوه

ذكر ملك شمس المعالي قابوس

ابن وشمكير وهو الخامس من ملوك
الدوله الديلميه الجيليه

كان ملكه بعد وفاه اخيه بهستون في سنه ست
وستين وثلثمايه وكان عند وفاته عند خاله بجبل شهريار
وخلف بهستون ابنا صغيرا بطبرستان مع جده لامه
فطمع جده ان ياخذ الملك فبادر الى جرجان فراى جماعه
من القواد قد مالوا الى قابوس فقبض عليهم وبلغ قابوس
الخبر فسار الى جرجان فلما قاربها خرج الجيش اليه
واجتمعوا عليه واطاعوه وملكوه فهرب من كان مع ابن

بهستون

بهستون وتركوه فاخذه عمه قابوس وكفله وجعله
اسوه اولاده واستولى على جرجان وطبرستان ودام
ملكه الى ان خلع وقتل على ما نذكره ان شا الله تعالى

ذكر خلع قابوس بن وشمكير وقتله

وولايه ابنه ملك المعالي منوجهر

في سنه ثلاث واربع مايه خلع شمس المعالي قابوس
ابن وشمكير وكانت مدة ملكه سبعا وثلاثين سنه وكان سبب
خلعه انه مع ما كان فيه من الفضايل الجمه وحسن السياسه
كان شديد المواخذه قليل العفو يقتل على الذنب اليسير
فضجر اصحابه منه واستطالوا ايامه واجمعوا على خلعه
والقبض عليه وكان حينيذ غايبا عن جرجان ببعض القلاع
فلم يشعر الا وقد احاط العسكر به وانتهبوا امواله ودوابه
وقصدوا استنزاله فامتنع عن بقيته فرجعوا الى جرجان
واستولوا عليها وعصوا بها وبعثوا الى ابنه منوجهر وهو
بطبرستان يعرفونه الحال ويستدعونه ليولوه امرهم
فسار عجلا خوفا من خروج الامر عنه فالتقوا واتفقوا ا

على طاعته ان هو خلع اباه فاجابهم على كره منه وكان شمس المعالى قد توجه الى بسطام يتصيد فلما وصل منوچهر الى ابيه اجتمع به وخلا معه وعرفه ما هو فيه وعرض عليه ان يقاتل معه من خرج عليه ولو كان فيه ذهاب نفسه فراى قابوس خلاف ذلك وسهل عليه الامر حتى صار الى ابنه وسلم له خاتم الملك وانتقل الى قلعة جناشك ليتفرغ للعبادة وسار منوچهر الى جرجان وضبط الملك واخذ في مداراة الذين خرجوا على ابيه فدخلوا عليه في بعض الايام وحسنوا له قتل والده وخوفوه وصمموا على اعدامه وهو لا يجيبهم بكلمة ثم فارقوه وجاءوا الى ابيه وقد دخل الطهارة وهو متخفف فاخذوا ما كان عنده من الكسوة وكان فصل الشتاء فصار يستغيث ويقول اعطوني ولو جل دابة حتى مات من شدة البرد وجلس ولده منوچهر للعزاء وكان قابوس غزير الادب وافر العلم له رسائل وشعر حسن وكان عالما بالنجوم فاك ولما ملك منوچهر لقبه الخليفة القادر بالله ملك المعالى ثم راسل يمين الدولة محمود بن سبكتكين ودخل في طاعته وخطب

له

له على سائر منابر بلاده وزوج ابنته فقوي عضده به وشرع منوچهر في التدبير على قتلة ابيه فابادهم بالقتل والتشريد واستمر في الملك الى سنة عشرين واربع مائة فتوفي فيها وكانت مدة ملكه سبعة عشر سنة ه ولما مات ملك بعده ابنه

ذكر ملك انوشروان دارا بن

ملك المعالى منوچهر بن قابوس شمس المعالى
ابن وشمكير وهو السابع من ملوك الدولة
الديلمية الجيلية

ملك بعد وفاة ابيه منوچهر في سنة عشرين واربع مائة وقام بتدبير دولته ابو كاليجار القوهي وتقدم على جيشه وتزوج بامه ثم قبض عليه انوشروان بعد ذلك بمساعدة امه فلما قبض عليه طمع فيه السلطان طغرلبك السلجوقي فسار الى جرجان في سنة ثلاث وثلاثين واربع مائة ومعه مرداويج ابن بشو ونازلها فلم يمانعه اهلها وفتح له ابوابها وقرر على اهلها مائة الف دينار صلحا

وسلمها الى مرداويج وقرر عليه في كل سنة
خمسين الف دينار عن جميع الاعمال ثم اصطلح
انوشروان ومرداويج وتزوج بام انوشروان
وضمن له انوشروان في كل سنة ثلاثين الف دينار
وبقي انوشروان يتصرف بامر مرداويج لا يخالفه
في شي وابقيه الخطبة لطغرلبك وانقرضت
الدولة الديلمية الجيلية ٥ وكانت مدة
هذه الدولة منذ ملك اسفار بن شيرويه في سنة
ست عشرة وثلثمايه والى ان استولى طغرلبك
على جرجان في سنة ثلاث وثلاثين واربع مايه
مايه سنة وثمانية عشر سنة تقريبا وعدة
من ملك منهم سبعة ملوك وهم

اسفار بن شيرويه   ثم مرداويج بن زيار
ثم وشمكير بن زيار   ثم ظهير الدولة بهستون
ابن وشمكير   ثم شمس المعالي قابوس بن وشمكير
ثم ملك المعالي منوچهر بن قابوس   ثم ابنه انوشروان
دارا وعليه انقرضت دولتهم ٥

ذكر

ذكر اخبار الدولة الغزنوية

كان ابتدا هذه الدولة بغزنة في سنة ست وستين وثلثمايه
ثم استولت على خراسان والغور والهند وغير ذلك
واول من قام بها سبكتكين ونحن نذكر اخباره وابتدا امره
ان ملك ومن ملك بعده من اولاده واولادهم الى حين انقراض دولتهم

ذكر اخبار ناصر الدولة سبكتكين

وابتدا امره وما كان منه الى ان ملك

كان سبكتكين من غلمان ابي اسحق بن البتكين صاحب جيش
غزنة للسامانية وكان مقدما عنده وعليه مدار امره
وقدم الى بخارا ايام الامير منصور بن نوح مع ابي اسحق
فعرفه ارباب تلك الدولة بالعقل والعفة وجودة الراي
وعاد معه الى غزنة ثم لم يلبث ابو اسحق ان توفي ولم يخلف
من اهله واقاربه من يصلح للتقدم فاجمع اصحابه رايهم على
سبكتكين فقدموه عليهم وولوه امرهم وحلفوا له والطاعة
فاحسن السيرة فيهم وساس امورهم وجعل نفسه كاحدهم في

للجال والمال وكان يدخر من اقطاعه ما يعمل منه طعاما
لهم في كل اسبوع مرتين فعظم شانه وارتفع قدره وحسن
ذكره وتعلقت الاطماع بالاستعانة به

ذكر ولاية قصدار وبست

كان سبب ذلك ان طغان خان صاحب بست خرج عليه
امير يعرف بابي تور فملك مدينة بست منه واجلاه
عنها بعد حرب شديدة فاستغاث سبكتكين والتزم
مالا يحمله اليه في كل سنة وطاعة يبذلها فسار معه
ونزل على بست وقاتل الخارج على طغان قتالا شديدا
وهزمه وسلم طغان البلد فلما استقر فيه طالبه
سبكتكين بما استقر عليه فاخذ يماطله فاغلظ له في
القول لكثرة مطله فحمل طغان الجهل على ان ضرب
سبكتكين على يده بالسيف فجرحها فضربه سبكتكين
بالسيف فجرحه وحجز العسكر بينهما وقامت الحرب بينهما
على ساق فانهزم طغان واستولى سبكتكين على بست
وسار طغان الى قصدار وكان يتولاها ايضا يعصي بها

واستعصم

واستعصم وظن ان ذلك يمنعه من سبكتكين فسار اليه جريدة
فلم يشعر الا والخيل معه فاخذه من داره ثم من عليه واطلقه
ورده الى ولايته وقرر عليه مالا يحمله في كل سنة

ذكر غزوة الهند وما كان منه ومنهم

قال ولما فرغ سبكتكين من بست وقصدار غزا الهند فافتتح
قلاعا حصينة على شواهق الجبال وعاد سالما ظافرا فلما
راى جيبال ملك الهند ما دهاه منه حشد وجمع واستكثر
من الفيلة وسار حتى اتصل بولاية سبكتكين فسار
سبكتكين من غزنة بعساكره ومعه خلق كثير من المطوعة
والتقوا واقتتلوا اياما كثيرة وكانوا بالقرب من عقبة غورك
فلما طال الامر على ملك الهند طلب الصلح وقرر على نفسه
مالا يؤديه لسبكتكين وخمسين فيلا وبلادا يسلمها
فحمل المال والفيل واعطى جماعة من اهله رهاين على البلاد
وسير معه سبكتكين من يتسلمها فلما ابعد ملك الهند قبض
على من معه من اصحاب سبكتكين وجعلهم عنده عوضا عن
رهاينه فلما اتصل ذلك بسبكتكين جمع العساكر وسار نحوه

وأخرب كل ما مرّ عليه من بلاد الهند وقصد لمغان وهي
أحصن قلاعهم فافتتحها عنوةً وهدم بيوت الأصنام وأقام فيها
شعار الإسلام وسار عنها يفتح البلاد ويقتل أهلها فلما
بلغ ما أراده عاد إلى غزنة فجمع جيبال ملك الهند العساكر
وسار في مائة ألف مقاتل ولقيه سبكتكين وأمر أصحابه
أن يتناوبوا القتال مع الهنود ففعلوا ذلك حتى ضجر الهند من
دوام القتال وحملوا حملة واحدةً واشتد القتال فانجلت
الحرب عن هزيمة الهنود وأخذهم السيف وأسر منهم خلق كثير
وغنم من أموالهم وأثقالهم ودوابهم ما لا يحصى كثرةً وذل الهنود
بعد هذه الوقعة وأطاع سبكتكين الأفغانية والخلج ودخلوا
تحت أمره وطاعته فعظمت هيبته واتسعت مملكته ●

ذكر ملك محمود بن سبكتكين خراسان

وفي سنة أربع وثمانين وثلثمائة كانت ولاية محمود بن سبكتكين
خراسان من قبل الأمير نوح بن منصور الساماني عوضاً عن
أبي علي بن سيمجور ولقبه الأمير نوح سيف الدولة ولقب
سبكتكين ناصر الدولة وأقام محمود بنيسابور ثم كانت بينه

وبين

وبين أبي علي بن سيمجور وقعة في سنة خمس وثمانين فانهزم محمود
ثم جمع عساكره وعساكر أبيه وجاءا فأخرجا ابن سيمجور
عنها في بقية السنة واستقر ملك محمود بخراسان على ما
قدمناه في أخبار الدولة السامانية ●

ذكر وفاة ناصر الدولة سبكتكين

وولاية ولده إسمعيل

كانت وفاته رحمه الله في شعبان سنة سبع وثمانين وثلثمائة
وكان إذ ذاك ببلخ وقد جعلها مقر ملكه وابتنى بها دوراً
ومساكن فمرض وطال مرضه فارتاح إلى هواء غزنة فسار
عن بلخ فمات في طريقه ونقل إلى غزنة ودفن بها وكانت مدة
ملكه نحواً من عشرين سنة وكان عادلاً خيّراً كثير الجهاد
حسن الاعتقاد فاضلاً عارفاً له نظم ونثر وخطب في
بعض الجمع وكان يقول بعد الدعاء للخليفة رب قد
آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث فاطر السموات
والأرض أنت وليّ في الدنيا والآخرة توفني مسلماً وألحقني
بالصالحين ● ولما حضرته الوفاة عهد إلى ولده إسمعيل

بالملك وكان اصغر من اخيه محمود فبايعه الجند بعد وفاة
ابيه وحلفوا له فاطلق لهم الاموال ثم استصغروه فاشتطوا
في الطلب حتى فنيت الخزائن التي خلفها سبكتكين ثم استولى
محمود على الملك وكانت مدة ملك اسمعيل سبعة اشهر

ذكر سلطنة يمين الدولة

محمود بن سبكتكين وهو الثالث من ملوكهم وهو
اول من لقب بالسلطان ولم يلقب بها احد قبله

قال ولما بلغه خبر وفاة والده كان بنيسابور يجلس
للعزاء ثم ارسل الى اخيه اسمعيل بغزنه ويعرفه ان اباه انما عهد
اليه بالملك لبعده عنه ويذكر له ما يتعين من تقديم الكبير
وطلب منه الوفاق وانفاذ ما يخصه من ميراث ابيه فلم يفعل
وترددت الرسايل بينهما فلم تستقر قاعده فسار محمود عن
نيسابور الى هراه عازما على قصد غزنه واجتمع بعمه بغراجق
فساعده على اسمعيل وسار الى بست وبها اخوه نصر فتبعه
واعانه وسار الى غزنه وبلغ الخبر اسمعيل وهو ببلخ فسار
عنها مجدا فسبق اخاه محمودا الى غزنه وكان الامراء الذين

ع

مع اسمعيل قد كاتبوا اخاه محمودا يستدعونه ويعدونه
الانحياز اليه مجد السير والتقى هو واسمعيل بظاهر غزنه
واقتتلا قتالا شديدا فانهزم اسمعيل واعتصم بقلعة غزنه
فحصره اخوه محمود واستنزله منها بامان فلما نزل اليه اكرمه
واحسن اليه وشاركه في ملكه وعاد الى بلخ واستقامت له
الممالك وعظم شانه واطاعته العساكر

ذكر استيلاء يمين الدولة محمود

على خراسان وانتزاعها من السامانيه

كان سبب ذلك ان فايقا وبكتوزون مدبري دولة الامير
منصور بن نوح قبضا عليه وسملاه كما قدمنا ذكر ذلك في
اخبار السامانيه فسار السلطان محمود نحوهما والتقوا
بمرو في اخر جمادى الاول سنة تسع وثمانين وثلثمايه واقتتلوا
قتالا شديدا فانهزم السامانيه فلحق عبد الملك وفايق
ببخارا وقصد بكتوزون نيسابور ثم قصد نواحي جرجان فارسل
محمود خلفه ارسلان الجاذب فاتبعه حتى الحقه بجرجان
وعاد فاستخلفه محمود على طوس وسار الى هراه فلما علم

بلكتوزون عسكر محمود عن نيسابور عاد اليها وملكها
مقصده محمود وهرب منه الى بخارا بعد ان نهب مرو وعلى طريقه
واستقر ملك محمود بخراسان وزال ملك السامانيه
منها وخطب بها للقادر بالله وكان يخطب بها الى هذا
التاريخ للطايع بعد خلعه وولى محمود قيادة جيوش خراسان
اخاه نصرا وجعله بنيسابور وسار هو الى بلخ وهي مستقر
ملك ابيه واتخذها دار ملكه واتفق اصحاب الاطراف
بخراسان على طاعته كآل فريغون اصحاب الجوزجان
وكالشار الشاه صاحب غرشستان والشار لقب لمن
ملك غرشستان ككسرى للفرس وقيصر للروم والنجاشي
للحبشه ه **وفي سنه** تسعين وثلمايه قتل بغراجق
عم يمين الدوله قتله طاهر بن خلف بن احمد صاحب
سجستان في حرب بينهما فسار يمين الدوله نحو خلف بن احمد
ابو طاهر فتحصن منه في حصن اصبهبد فحاصره وضيق عليه
فبذل له الاموال فاجابه الى ما طلب واخذ رهاينه على ما
تقرر من المال ه

ذكر غزوة الهند

وفي المحرم سنه اثنتين وتسعين وثلمايه احب يمين الدوله
ان يغزو الهند ويجعل ذلك كفارة لقتاله مع المسلمين فسار
ونزل على مدينه برشور والتقى هو وجيبال ملك الهند
واقتتلوا الى نصف النهار فانهزم الهند وقتل منهم مقتله
عظيمه واسر ملكهم جيبال وجماعه كثيره من اهله وعشيرته
وغنم المسلمون اموالهم وجواهرهم واخذ من عنق جيبال
قلاده من الجوهر قومت بمائتي الف دينار واخذ امثالها من
اعناق مقدميه الاسرى وغنم المسلمون خمسمايه الف
من الرقيق وفتح كثيرا من بلاد الهند ثم احب ان يطلق جيبالا
ليراه الهنود في شعار الذل فاطلقه على مال تقرر عليه
فادى جيبال المال ومن عادة الهنود انه من حصل منهم في
ايدي المسلمين اسيرا لم تنعقد له بعدها رياسه فلما راى
جيبال حاله بعد خلاصه حلق راسه والقى نفسه في النار فاحترق
ثم سار محمود نحو بهنده فحاصرها وفتحها عنوه ثم بلغه
ان طايفه من الهند اجتمعوا في شعاب تلك الجبال فسير اليهم
من عساكره من قاتلهم فلم يسلم منهم الا الشريد
وعاد الى غزنه مؤيدا منصورا سالما ظافرا ه

ذكر ملكه سجستان

وفي سنة ثلاث وتسعين وثلثمايه ملك يمين الدوله
سجستان وانتزعها من خلف بن احمد وكان سبب ذلك
ان يمين الدوله لما رحل عن خلف بعد مصالحته على المال كما
قدمناه عهد خلف لولده طاهر وسلم اليه مملكته وانقطع
للاشتغال بالعلم وانما فعل ذلك ليظهر ليمين الدوله تخليه
عن الملك ليقطع طمعه عن بلاده فعقه ولده واستقل بالملك
فاخذ ابوه يلاطفه وادعى المرض فزاره ابنه طاهر فقبض عليه
وسجنه الى ان مات في سجنه فتغير العسكر لذلك وكاتبوا
يمين الدوله في تسليم سجستان اليه فجهز من تسلمها وقصد
خلف وهو في حصن الطاق وهذا الحصن له سبعة اسوار
محكمه يحيط بها خندق عريض لا يعبر اليها الا من جسر منه
فرفع الجسر فامر يمين الدوله بطم الخندق بالاخشاب
والتراب فطموا منه ما يعبرون عليه الى السور وتقدم الفيل
الكبير الى باب السور واقتلعه بنابه وملك سورا بعد سور
فطلب خلف الامان فامنه وحضر اليه فالزمه وملك

الحصن

الحصن وخير خلف في المقام حيث شاء فاختار ارض الجوزجان
فسيره اليها فلم يقم بها الا نحو اربع سنين ثم بلغ يمين الدوله
انه كاتب ايلك الخان ملك ما وراء النهر يحثه على قصد يمين الدوله
فنقله الى جرذين وكان بها الى ان مات في شهر رجب سنة تسع
وتسعين وثلثمايه فسلم محمود جميع ما خلفه الى ولده ابي حفص
وكان خلف هذا من العلماء وله كتاب صنفه في تفسير القران
العظيم من اكبر كتب التفاسير [illegible] ولما ملك يمين الدوله
سجستان استخلف عليها امير الامرا ابن امرايه يسمى قنجي الحاجب
ثم اقطعها لاخيه نصر بن سبكتكين مضافه الى نيسابور

ذكر غزوه بهاطيه وملكها

وفي سنة خمس وتسعين وثلثمايه غزا يمين الدوله بهاطيه من
اعمال الهند وهي وراء المولتان وصاحبها بجيرا وهي مدينه
حصينه عاليه السور يحيط بها خندق عميق فامتنع صاحبها
ثم ظهر فقاتل ثلاثه ايام وانهزم في اليوم الرابع وقصد المدينه
فسبقه المسلمون الى بابها وملكوها فهرب بجماعه الى
رؤس الجبال فجهز اليه يمين الدوله من قاتله فلما راي الغلبه

قتل نفسه بخنجر واقام يمين الدوله بناحيته حتى اصلح احوالها وعاد عنها بعد ان نزل بانس سوقه ومن يعلم من اسلم منها شرائع الاسلام ولقى في غزوته شده كبيره من كثرة الامطار وزياده الانهار وغرق من عسكره خلق كثير .

ذكر غزوة المولتان

وفي سنه ست وتسعين وثلثمائه بلغ يمين الدوله ان ابا الفتوح والي المولتان خبث اعتقاده ونسب الى الالحاد وانه دعا اهل ولايته الى ذلك فاجابوه فراى ان يغزوه وسار نحوه فراى الانهار التي في طريقه كثيرة الزياده لاسيما سيحون فارسل الى انندبال عظيم الهند يطلب اذنه في العبور ببلاده الى المولتان فلم يجبه الى ذلك فابتدا بحربه وجاس خلال بلاده واكثر فيها النهب والقتل والاحراق ففر انندبال من بين يديه وتبعه الى ان وصل الى قشمير فلما سمع ابو الفتوح بمقدم يمين الدوله علم العجز عنه فنقل امواله الى سرنديب واخلى المولتان فوصل يمين الدوله اليها ونازلها وملكها عنوة والزم اهلها عشرين الف درهم عقوبة لعصيانهم .

ذكر غزوة كواكير

قال ثم سار الى قلعة كواكير وكان صاحبها يعرف ببيدا وكان بها ستمايه صنم فافتتحها وحرق الاصنام فهرب صاحبها الى قلعته المعروفه بكالنجار فسار خلفه اليها وهي حصن عظيم يسع خمسمايه الف انسان وفيه خمسمايه فيل وعشرون الف دابه وفيه من الاقوات ما يكفي الجميع مده فلما قاربه على سبعه فراسخ راى من الغياض ما يمنعه من سلوك الطريق فامر بقطعها فقطعت وراى في الطريق واديا عظيم العمق بعيد القعر فامر ان يطم وبالجلود المملوءه بالتراب فطموه ووصلوا الى القلعة فحاصرها ثلاثه واربعين يوما وراسله صاحبها في الصلح فامتنع عليه ثم بلغه عن خراسان اختلاف بسبب قصد ايلك الخان اليها فصالحه على خمسمايه فيل وثلاثه الاف من من الفضه ولبس خلعة يمين الدوله بعد ان استعفى من شد المنطقه فلم يعفه وشدها وقطع خنصره وانفذها ليمين الدوله توثقة فيما يعتقدونه على عاده الهنود وعاد يمين الدوله الى خراسان .

ذكر عبور عسكر ايلك الخان الى خراسان

كان يمين الدولة لما ملك خراسان من السامانية وملك ايلك
الخان ما وراء النهر منهم تراسلا وتوافقا وتزوج يمين الدولة
ابنة ايلك الخان وانعقدت بينهما مصاهرة ومصالحة فلم يزل
السعاة حتى افسدوا ذات بينهما وكتم ايلك الخان ما في نفسه
فلما سار يمين الدولة الى المولتان اغتنم ايلك الخان غيبته
عن البلاد فسير سباشي تكين صاحب جيشه الى خراسان
وذلك في سنة ست وتسعين وثلثمائة في معظم جنده وجهز
اخاه جعفر تكين الى بلخ في عدة من الامراء وكان يمين الدولة قد
جعل بهراة اميرا من امرائه يقال له ارسلان الجاذب وامره
انه اذا ظهر عليه مخالف ينحاز الى غزنة فلما عبر سباشي
تكين الى خراسان سار ارسلان الى غزنة وملك سباشي هراة
وارسل الى نيسابور من استولى عليها فاتصلت الاخبار بيمين
الدولة وهو بالهند فما كان يلوي على شيء فلما قارب غزنة
فرق الاموال في عساكره وقواهم واستنفر الاتراك الخلجية

فجاء

فجاء منهم خلق كثير فسار بهم الى نحو بلخ وبها جعفر تكين
اخو ايلك الخان فعبر الى ترمذ ونزل نحو مرو ليعبر
النهر فقاتله التركمان فهزمهم وقتل منهم مقتلة عظيمة
ثم سار نحو ابيورد فتبعه عسكر يمين الدولة فوصل الى
جرجان فاخرج عنها ثم عاد الى خراسان فعارضه يمين الدولة
فمنعه من مقصده واسر اخو سباشي تكين وجماعة من قواده
ونجا هو في بعض اصحابه فعبر النهر وانهزم من كان ببلخ
مع جعفر تكين وتسلم يمين الدولة خراسان ۞

ذكر انهزام ايلك الخان من يمين الدولة

قال ولما اخرج يمين الدولة عساكر ايلك الخان
من خراسان راسل ايلك الخان قدرخان بن بغراخان
ملك الختن لقرابة بينهما واستعان به فاستنفر الترك
من اقاصي بلادها وسار نحو خراسان واجتمع هو وايلك
الخان فعبروا النهر واتصل خبرهم بيمين الدولة وهو
بطخارستان فسبقهما الى بلخ واستعد للحرب وجمع الترك

الغزية والخلج والهند والافغانية والغزنوية وخرج
عن بلخ فعسكر على فرسخين منها بمكان [illegible] وقدم ايلك الخان
وقدر خان في عساكرهما ونزلوا بازائه واقتتلوا يومهم
ذلك الى الليل فلما كان الغد برز بعضهم لبعض واقتتلوا
فاعتزل يمين الدولة على نشز مرتفع ينظر الى الحرب ونزل
عن دابته وعفر وجهه على الصعيد تواضعا لله تعالى
وسأل النصر والظفر ثم حمل بفيلته على قلب عسكر الملك
الخان فأزاله عن مكانه ووقعت الهزيمة وتبعهم اصحاب
يمين الدولة يقتلون ويأسرون ويغنمون الى ان عبروا النهر
واكثر الشعراء القول في تهنئة يمين الدولة بهذا الفتح
وذلك في سنة سبع وتسعين وثلثمائة

ذكر غزوة الهند وعوده

قال ولما فرغ يمين الدولة من حرب الترك بلغه ان
بعض اولاد ملوك الهند واسمه نواسه شاه وكان قد اسلم
على يد يمين الدولة واستخلفه على بعض ما افتتحه من بلادهم
ارتد عن الاسلام وعاد الى الكفر فسار اليه مجدا فحين بلغ الهند

مرته

مرته فر من بين يديه واستعاد يمين الدولة البلاد واستخلف
عليها بعض اصحابه وعاد الى غزنة في السنة المذكورة

ذكر غزوة نهيم نغر وما غنمه
من الاموال وغيرها

وفي سنة ثمان وتسعين وثلثمائة استعد يمين الدولة لغزو الهند
وسار في شهر ربيع الاخر من السنة فانتهى الى شاطي
نهر ويهند فلاقاه هناك ابرهمن بال بن انديبال في
جيوش الهند فاقتتلوا مليا من النهار وكادت الهند
تظفر بالمسلمين ثم كان الظفر للمسلمين فانهزم الهند
على اعقابهم واخذهم السيف وتبع يمين الدولة الملك حتى
بلغ نهيم نغر وهي على جبل عال كان الهند قد جعلوها
خزانة لصنمهم الاعظم ينقلون اليها انواع الذخائر
قرنا بعد قرن وهم يرون ذلك قربة لآلهتهم وعبادة فقاتلهم
عليها وحصرها ووالى الحصار فلما رأى الهنود كثرة جموعه
وشدة قتاله جبنوا وطلبوا الامان وفتحوا باب الحصن فملكه
المسلمون وصعد يمين الدولة اليه في خواص اصحابه وثقاته

فاخذ من الجواهر ما لا يعد ومن الدراهم تسعين الف الف درهم شاهية ومن الاواني الذهب والفضة سبع مايه الف واربع مايه من وكان في الحصن بيت مملو من الفضة طوله ثلاثون ذراعا وعرضه خمسة عشر ذراعا فاخذ ما فيه الى غير ذلك من الامتعة وعاد الى غزنة بهذه الغنايم ففرش الجواهر في صحن داره وكان قد اجتمع عنده رسل الملوك فشاهدوا ما لم يسمعوا بمثله ۞ وفي سنة اربع مايه غزا يمين الدولة الهند واحرقها واستباحها وكسر اصنامها فلما راى ملك الهند انه لا قوة له به راسله في الصلح والهدنة على مال يوديه اليه وخمسين فيلا وان يكون له في خدمته من الدولة الفا فارس لا يزالون فقبض ذلك منه وصالحه وعاد الى غزنة

ذكر غزوة بلاد الغور

واستيلايه عليها

وبلاد الغور تجاور غزنة وهي جبال منيعة ومضايق وكان اهلها قد كثر فسادهم وتعديهم يقطعون الطريق ويخافون السبيل فانف يمين الدولة من ذلك فسار اليهم في سنة

احدى واربع مايه وقاتلهم اشد قتال ثم سار الى معظم الغورية المعروف بابن سوري وهو بمدينة اهنكران فبرز من المدينة في عشرة الاف مقاتل فقاتلهم الى ان انتصف النهار فامر يمين الدولة ان ينهزم المسلمون فانهزموا وتبعهم ابن سوري حتى ابعدوا عن المدينة ثم عطف المسلمون على الغورية ووضعوا فيهم السيف وملك المدينة واسر ابن سوري فشرب سما كان معه فمات واظهر يمين الدولة شعار الاسلام في بلاد الغور وجعل عندهم من يعلمهم شعار الاسلام وشرايعه ۞ ثم سار الى طايفة اخرى من الكفار فقطع مفازة رمل ولحق عسكره عطش عظيم حتى كادوا يهلكون بسببه فارسل الله تعالى عليهم مطرا اسقاهم وسهل عليهم سلوك الرمل فوصلوا الى الكفار ومعهم ستمايه فيل فقاتلهم اشد قتال فكان الظفر فيه للمسلمين وانهزم الكفار واخذ غنايمهم وعاد سالما ۞

ذكر ملك قصدار

وفي سنة اثنتين واربع مايه ملك يمين الدولة قصدار وسبب ذلك ان ملكها كان قد صالحه على قطيعة في كل سنة يوديها الى يمين الدولة ثم قطعها اغترارا بحصانة بلده وكثرة

المضايق في الطريق اليه واحتمى بايلك الخان وكان يمين الدولة
اذا قصد المسير اليه رجع عن ذلك اتقاءً لمودة ايلك الخان فلما
فسد ما بينهما سار اليها في جمادى الاولى من السنة مستخفيه
فلم يشعر صاحبها الا وعسكر يمين الدولة قد احاط به ليلا
فطلب الامان فاجابه اليه واخذ منه ما كان قد اجتمع عنده
من المال واقره على ولايته وعاد ه وفي سنة ثلاث
واربع مائة كانت وفاة الملك الخان وولاية اخيه طغان خان
وكان قد تجهز للعود الى خراسان لقتال يمين الدولة فلما ملك
طغان خان راسل يمين الدولة وصالحه واتفقا ان كلا منهما
يشتغل بغزو من يليه من الكفار فكان يمين الدولة يقاتل
الهند وطغان خان يقاتل الكفار ه

ذكر فتح نارذين

وفي سنة اربع واربع مائة سار يمين الدولة الى الهند في
جمع عظيم وقصد واسطة بلاد الهند فسار شهرين حتى قارب
مقصده فسمع عظيم الهند به فجمع وبرز الى جبل صعب المرتقى
فاحتمى به وطاول المسلمين وكتب الى الهنود فاجتمع اليه كل من
حمل السلاح فلما تكاملت عدته نزل من الجبل والتقوا

واقتتلوا

واقتتلوا واشتد القتال فهزمهم المسلمون واكثروا فيهم القتل
وغنموا ما معهم من مال وفيلة وسلاح ولما عاد الى غزنه ارسل الى
القادر بالله يطلب منه منشورا وعهدا بولاية خراسان
وما بيده من الممالك فكتب له ولقب نظام الدين ه

ذكر غزوة تانيشر

قال وذكر يمين الدولة ان بناحية تانيشر فيلة من
جنس فيلة الصيلمان الموصوفة في الحرب وان صاحبها غال في
الكفر فعزم على غزوه فسار في سنة خمس واربع مائة فلقي في طريقه
اودية بعيدة القعر وعرة المسالك وقفارا فسيحة الاطراف
قليلة المياه فقاسى شدة ومشقة عظيمة فلما قارب المقصد لقي
نهرا شديد الجرية صعب المخاضة وقد وقف صاحب تلك
البلاد على طرفه يمنع من عبوره ومعه عساكره وفيلته التي
كانت يدل بها فامر يمين الدولة شجعان عسكره بعبور النهر
واشغال الهنود بالقتال ففعلوا ذلك وشغلوا الهنود بالقتال
عن حفظ النهر فما كان الا وقد عبر سائر العسكر وقاتلوهم
من جميع جهاتهم الى اخر النهار فانهزم الهنود وغنم المسلمون
ما معهم من الاموال والفيلة وعاد الى غزنة ه

ذكر قتل خوارزم شاه

وملك يمين الدولة خوارزم

في سنة سبع واربع مائة قتل خوارزم شاه ابو العباس
مامون بن مامون وسبب ذلك انه كان قد ملك خوارزم
الجرجانية وخطب عند يمين الدولة وتزوج اخته ثم بعث اليه
يمين الدولة يطلب منه ان يخطب له على منابر بلاده فاجابه
الى ذلك واستشار امراءه فغضبوا من ذلك وامتنعوا منه
وتهددوه بالقتل ان فعل فعاد الرسول الى يمين الدولة واخبره
بما شاهد ثم خافه الامراء فقتلوه غيلة ولم يعلم قاتله
واجلسوا احد اولاده مكانه وتعاهدوا على قتال يمين الدولة
ان قصدهم واتصل الخبر به فجمع العساكر وسار نحوهم والتقوا
واشتدت الحرب فصبر الخوارزمية الى نصف النهار ثم انهزموا
فاخذهم السيف ولم يسلم منهم الا القليل وجمع من اسر منهم
وسيرهم الى اطراف بلاده بالهند وملك يمين الدولة خوارزم واستناب
بها حاجبه التونتاش ه

ذكر غزوة قشمير وقنوج وغيرهما

من الهند

في

وفي سنة سبع واربع مائة ايضا بعد فراغ يمين الدولة من خوارزم
سار الى غزنة ثم منها الى الهند عازما على غزو قشمير واجتمع له
من المتطوعة من بلاد ما وراء النهر وغيره نحو عشرين الف
مقاتل وسار من غزنة اليها سيرا دائما في ثلاثة اشهر وعبر
نهر سيحون وجيلم وهما نهران عميقان شديدا الجرية ووطئ
ارض الهند فاتته رسل ملوكها بالطاعة وبذل الاتاوة فلما بلغ
درب قشمير اتاه صاحبها واسلم على يده وسار بين يديه الى
مقصده فبلغ ماجون في العشرين من شهر رجب وفتح ما
حولها من الحصون المنيعة حتى بلغ حصن هودب وهو احد
ملوك الهند فنظر هودب من اعلى حصنه فراى من العساكر ما
هاله فعلم انه لا ينجيه الا الاسلام فنزل في نحو عشرة الاف
ينادون بكلمة الاخلاص فقبل عليه يمين الدولة واكرمه وسار
عنه الى قلعة كلجند وهو من اعيان الهند وكان على طريقه
غياض ملتفة لا يقدر السالك على قطعها الا بمشقة فسير كلجند
عساكره وفيلته الى اطراف تلك الغياض يمنعون من سلوكها
فترك يمين الدولة عليهم من يقاتلهم وسلك طريقا مختصرا
الى الحصن فلم يشعروا به الا وهو معهم فقاتلهم قتالا شديدا

فانهزموا واخذهم السيف من ورائهم ولقوا نهرا عميقا فاقتحموه فغرق اكثرهم وكان القتلى والغرقى قريبا من خمسين الفا وعمد ملك الهند الى زوجته فقتلها ثم قتل نفسه وغنم المسلمون امواله وملكوا حصونه ثم سار نحو بيت متعبدهم وهو مهره الهند وهو من احصن الابنيه على نهر ولهم به كثير من الاصنام من جملتها خمسه اصنام من الذهب الاحمر مرصعه بالجوهر زنتها ستمايه الف وسبعين الفا وثلثمايه مثقال وبه من الاصنام المصوغه من النقره نحو مايتي صنم فاخذ يمين الدوله جميع ذلك واحرق الباقي وسار نحو قنوج وصاحبها راجيبال فوصل اليها في شعبان فراى صاحبها قد فارقها وعبر النهر المعروف بنهر الكنك وهو نهر شريف معظم عندهم وتقدم خبره في باب الانهار فاخذها يمين الدوله وسائر قلاعها واعمالها وهي على النهر المذكور وفيها قريب من عشره الاف بيت صنم يذكرون انها عملت من مايتي الف الى ثلثمايه الف سنه كذبا منهم ولما فتحها اباحها عسكره ثم سار الى قلعه البراهمه فقاتلوه وثبتوا واستقتلوا للقتل فقتلوا ولم ينج منهم الا القليل ثم سار نحو قلعه اسي

وصاحبها

وصاحبها جندبال فلما قاربها هرب صاحبها فاخذها يمين الدوله بما فيها ثم سار الى قلعه شروه وصاحبها جنداري فلما قاربه نقل ما له وفيلته الى جبال هناك منيعه فنازل يمين الدوله حصنه وافتتحه وغنم ما فيه وسار في طلب جنداري جريده فلحقه في اخر شعبان فقاتله وقتل رجاله واسر كثيرا منهم وغنم ما معه من مال وفيله ونجا جنداري في نفر يسير من اصحابه ثم عاد يمين الدوله الى غزنه فبنى بها الجامع الذي لم يسمع بمثله وانفق ما غنم في هذه الغزاه على بنائه

ذكر اخبار الملوك الخانية

بما وراء النهر والاتراك

وفي سنه ثمان واربعمايه خرج الترك من الصين وسبب ذلك ان طغان خان مرض مرضا شديدا وطال به المرض فطمعوا في البلاد وساروا من الصين في عدد يزيد على ثلثمايه الف خركاه من اجناس الترك منهم الخطا الذين ملكوا ما وراء النهر فساروا الى ان قربوا من بلاساغون وبقي

سنهم وسنها ثمانيه ايام واستولوا على اطراف البلاد
فسال طغان خان الله تعالى ان يعافيه لينتقم منهم ويحمي
البلاد ثم شغله بما يشاء فعافاه الله تعالى فجمع العساكر
واستنفر جميع بلاد الاسلام فاجتمع له من المتطوعه مايه
الف وعشرون الف مقاتل فلما بلغ الترك ذلك رجعوا فسار
خلفهم نحو ثلاثه اشهر فادركهم وهم امنون فكبسهم وقتل
منهم زياده على مايتي الف رجل واسر نحو مايه الف وغنم من
الدواب والخركاهات والاواني الذهبيه والفضه
ومعمول الصين ما لا عهد بمثله وعاد الى بلاساغون
فعاوده المرض فمات رحمه الله وكان عادلا خيرا دينا
يحب العلم واهله ويميل لاهل الدين ويصلهم ويقربهم
ولما مات ملك بعده اخوه

ابو المظفر ارسلان خان

ولقبه شرف الدوله فخالف عليه قدرخان يوسف بن
بغراخان هرون بن سليمن وكان ينوب عن طغان خان بسمرقند
وكاتب عين الدوله يستنجده على ارسلان فعقد عين الدوله على
نهر جيحون جسرا من السفن وضبطه بالسلاسل وعبر عليه

ولم يكن يعرف الجسور قبل ذلك هناك فلما عبر النهر اتفق
قدرخان وارسلان خان فتعاقدا على قصد بلاد عين الدوله
واستامها فعاد عين الدوله الى بلاده وسار قدرخان وارسلان
خان الى بلخ والتقوا بعين الدوله واقتتلوا قتالا شديدا كان
الظفر فيه لعين الدوله عليهما فعادا وعبرا جيحون وكان
من غرق منهم اكثر ممن نجا ٥

ذكر اخبار قدرخان واولاده

كان قدرخان يوسف بن بغراخان هرون بن سليمن عادلا
حسن السيره كثير الجهاد فمن فتوحه ختن وهي بلاد
بين الصين وتركستان كثيره العلماء والفضلاء واستمر
الى سنه ثلاث وعشرين واربع مايه فتوفي وكان يديم
الصلاه في الجماعه ولما توفي ملك اولاده بعده واقتسموا
البلاد فملك ابو شجاع ارسلان خان ولقبه شرف الدوله
كاشغر وختن وبلاساغون وخطب له على منابرها
قيل ولم يشرب الخمر قط وكان دينا مكرما للعلماء واهل
الدين يقصدونه من كل جهه ويصلهم ويحسن اليهم ٥

وملك بغراخان بن قدرخان طراز واسبيجاب
فقصد اخاه ارسلان خان وحاربه واسره وحبسه الى
ان مات وملك بلاده ثم عهد بغراخان بن قدرخان
بالملك لولده الاكبر واسمه حسين جغرتكين وكان
لبغراخان امراة له منها ولد صغير فغاظها ذلك فسمت
بغراخان فمات هو وعدة من اهله وخنقت اخاه ارسلان خان
ابن قدرخان وذلك في سنة سبع وثلاثين واربعمائة
وقتلت وجوه اصحابه وملكت ابنها واسمه ابراهيم وسيرته
في جيش الى مدينة برسخان وصاحبها ينال تكين فظفر به
ينال تكين وقتله وانهزم عسكره الى امه واختلف
اولاد بغراخان فقصدهم طفغاج خان

ذكر ملك طفغاج خان وولده

هو ابو المظفر ابراهيم بن نصر ايلك ويلقب عماد الدولة
كان بيده سمرقند وفرغانه وكان ابوه زاهدا متعبدا وهو
الذي ملك سمرقند وورثها طفغاج هذا منه وكان طفغاج
متدينا لا ياخذ مالا حتى يستفتي الفقهاء وورد عليه

ابو

ابو شجاع العلوي الواعظ وكان من الزهاد فوعظه وقال
انك لا تصلح للملك فاغلق طفغاج بابه وعزم على ترك الملك
فاجتمع عليه اهل البلد وقالوا قد اخطا الواعظ والقيام
بامورنا متعين عليك ففتح بابه واستمر في الملك الى سنة
ستين واربعمائة ففلج ثم مات وكان في حياته قد جعل
الملك في ولده شمس الملك نصر فقصده اخوه طغان خان
ابن طفغاج وحصر سمرقند فاجتمع اهلها الى شمس الملك
وقالوا له ان طغان خان قد خرب ضياعنا وافسدها ولو
كان غيره ساعدناك عليه ونحن لا ندخل بينكما فوعدهم
المناجزه وخرج من البلد نصف الليل في خمسمائة غلام
فكبس اخاه وهو غير متحفظ فهزمه وكان هذا وابوهما
باق ثم قصده هرون بن بغراخان بن قدرخان
وطغرل قراخان وكان طفغاج خان قد استولى على ما لكهما
فقصدا سمرقند فلم يظفرا بشي فصالحا شمس الملك وعادا
فصارت الاعمال المتاخمه لنهر جيحون لشمس الملك واعمال
الخانيه في ايديهما والحد بينهما خجنده ثم مات شمس الملك
فملك بعده اخوه خضر خان ثم مات فولي بعده ابنه احمد خان

وهو الذي قبض عليه السلطان ملكشاه السلجوقي ثم اعاده
الى ولايته واحمد هذا هو ابن اخي تركان خاتون زوجة
السلطان ملكشاه وكان احمد خان قبيح الصورة والفعل
كثير المصادرات فنفر الرعية منه وكاتبوا السلطان ملكشاه
السلجوقي واستغاثوا به وسألوه ان يقدم عليهم ليملك
بلادهم فعبر ما وراء النهر في سنة اثنتين وثمانين واربع مائة
وملك بخارا وما جاورها ثم سار الى سمرقند فملكها وهرب
احمد خان واختفى في بيوت بعض العامة فظفر عليه
وحمل الى السلطان وفي عنقه حبل فاكرمه السلطان
وارسله الى اصفهان واستولى ملكشاه على سمرقند وبخارا
واستعمل عليها من قبله على ما نذكره ذلك ان شا الله تعالى
في اخبار الدولة السلجوقية ثم ملك محمود خان وكان
جده من ملوكهم وكان اصم فقصده طغان خان صاحب طراز
فقتله واستولى على الملك واستناب بسمرقند ابا المعالي
محمد بن محمد بن زيد العلوي البغدادي فاقام ثلاث سنين وعصى
على طغان خان فحاصره وقتله وقتل معه خلقا كثيرا ثم خرج
طغان خان الى ترمذ يريد خراسان فلقيه السلطان سنجر السلجوقي

وظفر به

وظفر به وقتله وصار له اعمال ما وراء النهر فاستناب بها
محمد خان بن كمشتكين بن ابرهيم بن طمغاج خان فاخذها منه
عمر خان وملك سمرقند ثم هرب من جنده وقصد خوارزم
فظفر به السلطان سنجر وولى محمد خان سمرقند وولي محمد
ابنكين بن طغان تكين غازي ه هولاء ملوك سمرقند وما
والاها ه **واما** كاشغر وهي مدينة تركستان
فانها كانت لارسلان خان بن يوسف قدرخان ثم صارت
بعده لمحمود بوراخان صاحب طراز والشاش خمسة عشر
شهرا ثم مات فولي بعده طغرل خان بن يوسف قدرخان
واستولى على الملك وملك بلاساغون وكان ملكه ست
عشرة سنة ثم توفي وملك ابنه طغرلتكين فاقام شهرين
ثم اتى هرون بغراخان اخو يوسف طغرل خان بن طمغاج
بوراخان وغزا كاشغر وقبض على هرون واطاعه عسكره
وملك كاشغر وختن وما يتصل بها الى بلاساغون واقام
في الملك عشرين سنة وتوفي في سنة ست وتسعين واربع مائة
تولى بعده ابنه احمد ارسلان خان وراسل الخليفة المستظهر بالله
يطلب منه الخلع والالقاب فارسل اليه ما طلب ولقبه نور الدولة

رابع الرابع والعشرين

ثم صار ملك ما وراء النهر لملوك الخطا وانقرضت الدولة الخانية وانما ذكرناها في هذا الموضع لاتحادها وقربها من الدولة الغزنوية ولتكون اخبارهم متوالية ۞ نرجع الى اخبار يمين الدولة محمود بن سبكتكين ۞

ذكر غزوه إلى الهند والافغانية

وفي سنة تسع واربع مائة جمع يمين الدولة من الجموع ما لم يجمع قبله مثله وسبب هذا الاهتمام انه لما فتح قنوج وهرب صاحبها منها ويلقب راي قنوج وراي لقب للملك ككسرى وقيصر فلما عاد الى غزنة ارسل بيدا اعظم ملوك الهند وتسمى مملكته كجوراهة رسلا الى راي قنوج واسمه راجيبال يوبخه على هزيمته وتسليم بلاده للمسلمين وطال الكلام بينهما فآل ذلك الى الحرب بينهما فقتل راجيبال واكثر جنوده فازداد بيدا بذلك عظمة وعتوا وقصده بعض ملوك الهند الذين ملك يمين الدولة بلادهم وخدموه وصاروا في جملة جنده فوعدهم باعادة ممالكهم اليهم فاتصل ذلك بيمين الدولة

فتجهز للغزو وقصد بيدا وسار من غزنة وابتدأ بالافغانية وهم كفار يسكنون الجبال ويفسدون ويقطعون الطريق فخرب بلادهم واكثر فيهم القتل والاسر ثم استقل في السير وبلغ في الهند ما لم يبلغه غيره وعبر نهر الكنك فلما جاوزه وجد قافلة تزيد على الف حمل فغنمها وسار فأتاه خبر ملك من ملوك الهند يقال له تروجنيبال انه قد سار من بين يديه سر بيدا ليحتمي به فلحقه في رابع عشر شعبان فاقتتلوا عامة نهارهم فانهزم تروجنيبال ومن معه وكثر فيهم القتل والاسر وغنم المسلمون اموالهم واهليهم واخذوا منهم جوهرا كثيرا وما يزيد على مائتي فيل وجرح ملكهم وارسل يطلب الامان فلم يؤمنه ولم يقنع منه بغير الاسلام فسار ثم قتله بعض الهنود ولما بلغ ذلك ملوك الهند تابعوا رسلهم الى يمين الدولة يبذلون الطاعة والاتاوة وسار بعد الوقعة الى باري وهي من احصن البلاد فرآها قد خلت من سكانها فامر بهدمها وعشرة قلاع معها وقتل من اهلها خلقا كثيرا وسار يطلب بيدا فلحقه وقد نزل الى جانب نهر واجرى الماء من بين يديه فصار وحلا وترك عن يمينه وشماله طريقا يبسا

يقاتل فيه اذا اراد القتال وكان عدة من معه ستة وخمسين الف فارس ومايه الف واربعة وثمانين الف راجل وسبع مايه وستة واربعين فيلا فارسل يمين الدولة طايفة من عسكره للقتال فاخرج اليهم بيدا مثلهم ولم يزل كل عسكر يمد اصحابه حتى كثر الجمعان واشتدت الحرب ودام القتال حتى حجز بينهم الليل فلما كان الغد بكر يمين الدولة للقتال فراهم قد فارقوا موضعهم وانهزموا وركبت كل فرقة منهم طريقا ووجدوا خزاين الاموال والسلاح بحالها فغنم المسلمون جميع ذلك واقتفى اثار من انهزم فالحقهم القتل والاسر ونجا بيدا وعاد يمين الدولة الى غزنة ه

ذكر فتح قلعة من قلاع الهند

وفي سنة اربع عشرة واربع مايه اوغل يمين الدولة في بلاد الهند فغنم وقتل حتى وصل الى قلعة في راس جبل منيع ليس يصعد اليه الا من طريق واحد وبها خمس مايه فيل وغلات كثيرة ومياه فحصرها يمين الدولة وداوم الحصار وضيق عليهم وقتل منهم كثيرا فطلبوا الامان فامنهم واقر ملكها فيها على خراج يوخذ منه

منه واهدى له هدايا كثيرة وقيل ان هذا الملك هو كالنجر وهو صاحب الفيل وكان فيما اهداه له طيور حوامل ومراضع وطاير على هيئة القمري حملناه اليه ادكن وعيناه ومنقاره حمر وجناحاه مخططان بسواد ومن خاصيته انه اذا احضر على راس الخوان وكان في الطعام سم دمعت عيناه وجرى منهما ماء وتحجر فاذا اخذ ذلك الحجر وحك وطلي به الجراحات الواسعة الحمها وان كان في البدن نصل يعسر اخراجه قوبل به فيجذبه حتى يمكن اخراجه فقبل هديته واقره على جهته وعاد الى غزنة مويدا منصورا ه

ذكر فتح سومنات

وفي سنة ست عشرة واربع مايه فتح يمين الدولة عدة حصون ومدن من بلاد الهند واخذ الصنم المعروف بسومنات وهو اعظم اصنام الهند وكانوا يحجون اليه كل ليلة خسوف فيجتمع عنده ما يزيد على الف انسان وزعم الهنود ان الارواح اذا فارقت الاجساد اجتمعت اليه فينشيها فيمن شاء وان المد والجزر انما هو عبادة للبحر ويحملون اليه كل علق نفيس ويعطون

سدنته الاموال الجليلة وفيه من نفيس الجواهر ما لا يحصى
قيمته وبينه وبين نهر الكنك الذي تعظمه الهنود نحو مائتي فرسخ
يحملون من ماء هذا النهر الى سومنات ما يغسل به في كل يوم
وعنده من البراهمة الف رجل لعبادته وتقديم الوفود اليه
وثلثمائة رجل يحلقون رؤوس زواره ولحاهم وثلثمائة رجل
وخمسمائة امراة يغنون ويرقصون على باب الصنم ولكل منهم في
كل يوم شيء معلوم وكان لسومنات من الضياع الموقوفة عليه
ما يزيد على عشرة الاف ضيعة مال وكان يمين الدولة كلما
فتح فتحا من بلاد الهند وكسر اصناما يقول الهنود ان هذه
الاصنام قد سخط عليها سومنات ولو انه راض عنها لاهلك
من قصدها بسوء فلما بلغ ذلك يمين الدولة عزم على غزوه
واهلاكه لعل الهنود اذا فقدوه وراوا دعاويهم باطلة
دخلوا في دين الاسلام فاستخار الله تعالى وسار من غزنة
في عاشر شعبان من هذه السنة وبثلاثين الف فارس من عساكره
سوى المتطوعة وسلك طريق الملتان فوصلها في منتصف
شهر رمضان وفي طريقه الى الهند مفازة لا ساكن لا ماء فيها
ولا ميرة فحمل ما يحتاج اليه هو وعسكره وزاد بعد الحاجة

عشرين

عشرين الف جمل تحمل الماء والميرة وقصد انهلواره فلما قطع
المفازة راى في طرفها حصونا مشحونة بالرجال فيسر الله تعالى
فتحها عليه وامتار منها وسار الى انهلواره فوصلها في مستهل
ذي القعدة فهرب عنها صاحبها المدعو بهيم وقصد حصنا له
يحتمي به فاستولى يمين الدولة على المدينة وسار الى سومنات
فلقي في طريقه عدة حصون بها كثير من الاوثان شبه الحجاب
والنقباء لسومنات فقاتل من بها وفتحها وخربها وكسر اصنامها
وسار منها الى مفازة قفر قليلة المياه فلقي بها عشرين الف
مقاتل من سكانها لا يدينون للملك فهزمهم وغنم مالهم وامتار
من عندهم وسار حتى بلغ دبولواره وهي على مرحلتين من
سومنات وقد ثبت اهلها ظنا منهم ان سومنات يمنعهم ويدفع
عنهم فاستولى عليها وقتل رجالها وغنم اموالها وسار عنها
فوصل الى سومنات في يوم الخميس منتصف ذي القعدة فراى
حصنا حصينا على ساحل البحر تبلغه امواجه واهله على
الاسوار ينظرون الى المسلمين فلما كان الغد وهو يوم الجمعة
زحف وقاتل حتى قارب السور فصعد المسلمون هذا والهنود
تتقدم الى سومنات وتعفر وجوهها في الارض وتساله النصر

واستمر القتال الى الليل ثم بكر المسلمون اليهم وقاتلوهم فاكثروا
في الهنود القتل واجلوهم عن المدينه فالتجوا الى بيت صنمهم
فقاتلوا على بابه اشد قتال وكان الفريق منهم بعد الفريق
يعبرون الى الصنم فيستغيثون به ويبكون ويتضرعون اليه
ويخرجون فيقاتلون الى ان يقتلوا حتى كاد الفنا يستوعبهم
وبقي منهم شرذمه دخلوا البحر في مركبين لهم فادركهم المسلمون
فقتلوا بعضهم وغرق بعضهم واما البيت الذي فيه سومنات
فانه مبني على سته وخمسين ساريه من الساج المصفح بالرصاص
وسومنات حجر طوله خمسه اذرع ثلاثه مدوره ظاهره
وذراعان في البنا وليس هو بصوره مصوره فكسره يمين الدوله
واحرق بعضه واخذ بعضه معه الى غزنه فجعله عتبه لباب
الجامع وكان بيت الصنم مظلما وانما كان الضو فيه من قناديل
الجوهر وكان عنده سلسله ذهب فيها جرس وزنها مايتا
من كلما مضت طايفه من البراهمه من عبادتهم حركوا
الجرس فتاتي طايفه اخرى وعنده خزانه فيها عده كثيره
من الاصنام الذهب والفضه وعليها الستور المرصعه
بالجوهر كل منها منسوب الى عظيم من عظما الهند وقيمه

ما

ما في البيوت يزيد على عشرين الف الف دينار فاخذ الجميع وكانت
عده القتلى يزيد على خمسين الف قتيل ثم ورد الخبر على يمين الدوله
ان بهيم صاحب انهلواره قصد قلعه تسمى كندهه في البحر
بينها وبين البر من جهه سومنات اربعون فرسخا فسار
يمين الدوله من سومنات فلما حاذى القلعه راى صيادين فسالهم
عن خوض البحر هناك فقالوا انه ممكن ولكن اذا تحرك الهوا
غرق من فيه فاستخار الله تعالى وخاضه هو ومن معه
فسلموا فراوا بهيم قد فارق القلعه واخلاها فعاد عنها وقصد
المنصوره وكان صاحبها قد ارتد عن الاسلام ففارقها واحتمى
بغياض مشجره فاحاط يمين الدوله بتلك الغياض فقتل
الكثير ممن بها من الهند وغرق بعضهم ولم ينج منهم الا القليل ثم
سار الى بهاطيه فاطاعه اهلها فرحل الى غزنه فوصلها في عاشر
صفر سنه سبع عشره وكانت غيبته في هذه الغزاه سته شهور

ذكر ملك الري وبلد الجبل

وفي سنه عشرين واربع مايه سار يمين الدوله نحو الري
فانفذ منوجهر بن قابوس صاحب جرجان وطبرستان

من يديه وحمل اليه اربع مايه الف دينار وكان مجد الدوله
ابن فخر الدوله بن بويه قد كاتب يمين الدوله يشكو اليه من
جنده وكان مشتغلا بالنساء ومطالعة الكتب ونسخها
وكانت امه تدبر المملكة فلما ماتت طمع فيه الجند قال
فلما وصلت كتبه اليه سير اليه جيشا وجعل المقدم عليهم حاجبه
وامره بالقبض على مجد الدوله فسار الحاجب بالعسكر فلما
وصل تلقاهم مجد الدوله فقبض عليه الحاجب وعلى ولده
ابي دلف فانهى الخبر الى يمين الدوله فسار الى الري ودخلها
في شهر ربيع الاخر واخذ من الاموال الف الف دينار ومن
الجوهر ما قيمته خمس مايه الف دينار ومن الثياب
ستة الاف ثوب ومن الالات وغيرها ما لا يحصى قيمته واحضر
مجد الدوله وسيره الى خراسان ثم ملك قزوين وقلاعها
ومدينة ساوه واوه ويافت وقبض على صاحبها وسيره
الى خراسان ولما ملك يمين الدوله الري كتب الى الخليفه
القادر بالله يذكر له انه وجد لمجد الدوله من النساء الحراير
ما يزيد على خمسين امراه ولدن له نيفا وثلاثين ولدا وانه لما
سيل عن ذلك قال هذه عادة سلفي وصلب من اصحابه

الباطنيه

الباطنيه خلقا كثيرا ونفى المعتزله الى خراسان واحرق
كتب الفلسفه ومذاهب الاعتزال واخذ ما عداها من الكتب
فكانت مايه حمل وبعث منوجهر بن قابوس بن وشمكير
عبا الحصينه فلم يشعر الا وقد اطل يمين الدوله عليه فهرب
الى غياض ملتفه حصينه وبذل له خمس مايه الف دينار فاجابه
يمين الدوله الى ما طلب وقبض المال وسار عنه الى نيسابور
ثم توفي منوجهر عقيب ذلك وولي بعده ابنه انوشروان
فاقره محمود على ولايته وقرر عليه خمس مايه الف دينار اخرى
وخطب لمحمود في اكثر بلاد الجبل الى حدود ارمينيه وخطب
له باصبهان وعاد الى خراسان واستخلف بالري ابنه مسعود
فقصد اصبهان وملكها من علاء الدوله وعاد عنها واستخلف
بها بعض اصحابه فثار به اهلها فقتلوه فعاد اليهم مسعود
فقتل منهم نحو خمسة الاف قتيل وسار الى الري فاقام بها

ذكر ملك مسعود بن يمين الدوله
محمود همذان

وفي سنة احدى وعشرين واربع مايه سير مسعود جيشا الى

همذان وملكها من نواب علاء الدولة بن كاكويه وسار هو الى
اصبهان ففارقها علاء الدولة فغنم مسعود ما كان له بها من
دواب وسلاح وذخائر وغير ذلك ثم عاد الى بلاده ه

ذكر غزوة للمسلمين بالهند

وفي هذه السنة غزا احمد ينال تكين النائب عن محمود بن سبكتكين
بلاد الهند مدينة نرسي وهي من اعظم مدن الهند وكان معه
نحو مائة الف فارس وراجل وشن الغارة على البلاد ونهب وسبى
فلما وصل الى المدينة دخل من احد جوانبها ونهب المسلمون يوما
كاملا ولم يفرغوا من سوق العطارين والجوهريين حسب وباقي
اهل البلد لم يعلموا بذلك لان طول البلد منزلة وعرضه منزلة
من منازل الهند فلما جاء المساء لم يجسر احد على المبيت فيه لكثرة
اهله وبلغ من كثرة ما نهب المسلمون انهم اقتسموا الذهب والفضة
بالكيل ولم يصل هذه المدينة عسكر للمسلمين قبله ولا بعده

ذكر وفاة يمين الدولة محمود بن سبكتكين وشيء من سيرته

كانت

كانت وفاته رحمه الله في شهر ربيع الآخر سنة احدى
وعشرين واربع مائة ومولده يوم عاشوراء سنة ستين وثلثمائة
فكان عمره احدى وستين سنة وثلاثة اشهر تقريبا ومدة سلطنته
ثلاثا وثلاثين سنة وشهرين وكان مرضه سوء مزاج واسهال
وبقي كذلك نحو سنتين وكان قوي النفس لم يضع جنبه في مرضه
بل كان يستند الى مخدته وكان يجلس للناس طرفي النهار ولم يزل
كذلك حتى توفي قاعدا وكان عاقلا دينا خيرا عنده علم ومعرفة
وصنف له كثير من الكتب في فنون العلوم وقصده العلماء من اقطار
البلاد وكان يكرمهم ويقبل عليهم ويصلهم وكان عالي الهمة قد
ذكرنا من فتوحه وغزواته ما يستدل به على ذلك ولم يكن فيه ما
يعاب الا الطمع في الاموال وكان يتحيل على اخذها بكل طريق وهو
الذي جدد المشهد بطوس الذي فيه قبر علي بن موسى الرضي
والرشيد وكان ابوه قد اخربه ه مال وكان يمين الدولة ربعة
القامة حسن الوجه صغير العينين احمر الشعر ه

ذكر سلطنة محمد بن محمود

وهو الرابع من ملوك الدولة الغزنوية

ملك بعد وفاة ابيه في شهر ربيع الآخر سنة احدى وعشرين
واربع مائة بوصية من ابيه قال وهو اصغر من اخيه مسعود
وكان عند وفاة ابيه ببلخ فخطب له من اقاصي الهند الى نيسابور
ولقب جلال الدولة فارسل اليه اعيان الدولة يستدعونه
ويحثونه على الوصول اليهم ويخوفونه من اخيه مسعود فسار
الى غزنة فوصلها بعد وفاة ابيه باربعين يوما واجتمعت
العساكر على طاعته ففرق فيهم الاموال ه

ذكر خلع جلال الدولة محمد

وملك اخيه مسعود بن محمود

كان سبب ذلك ان يمين الدولة لما توفي كان ابنه مسعود
باصبهان فكتب الى اخيه محمد يقول له انني راض بما اوصى
لك ابي وبما فتحته من بلاد طبرستان والجبل واصبهان
وغيرها وطلب منه الموافقة وان يقدمه في الخطبة على
نفسه فاجابه بجواب غير مرضي فسار مسعود الى الري
واحسن الى اهلها ثم سار الى نيسابور وفعل مثل ذلك
واما محمد فانه استحلف عساكره وجعل عمه يوسف على

مقدمه

مقدمة جيشه وسار الى مسعود وكان بعض عسكر محمد
يميل الى مسعود لشجاعته وبعضهم يخشى سطوته فلما
هم محمد بالركوب من داره وقعت قلنسوته من راسه
فتطير الناس من ذلك وسار الى ان وصل الى تكناباذ
في مستهل شهر رمضان من سنة احدى وعشرين واقام بها
الى ان عيد فلما كان ليلة الثلاثاء ثالث شوال ثار به
جنده فاخذوه وحبسوه ونادوا بشعار مسعود وكان
الذي سعى في ذلك وزينه خشاوند الحاجب باتفاق
ومساعدة من عمه يوسف وارسلوا الى مسعود يحضر
واتبعته العساكر الى هراة وسلموا اليه الامر وكان
اول ما بدا به ان قبض على الحاجب وقتله ثم قبض بعد ذلك
على عمه يوسف ثم على جماعة من اعيان القواد في اوقات
متفرقة وكان اجتماع الملك له واتفاق الكلمة عليه في
ذي القعدة من السنة ووصل الى غزنة في ثامن جمادى الآخرة
سنة اثنتين وعشرين واربع مائة واتته بها رسل الملوك
من سائر الاقطار واجتمع له ملك خراسان وغزنة وبلاد
الهند والسند وسجستان وكرمان ومكران والري

واصفهان وبلد الجبل وغير ذلك وعظم سلطانه وخيف جانبه

ذكر مسيره الى الهند وما فتحه بها

وفي سنه اربع وعشرين واربع مايه بلغ السلطان مسعود
ان احمد ينالتكين النايب بالهند خرج عن طاعته واستولى
على البلاد فسار الى الهند وعاد النايب الى الطاعه وفتح
في سفرته هذه قلعه سرستي وهي من احصن القلاع وكان
تعذر فتحها على ابيه فتحها في سنه خمس وعشرين ثم سار
الى قلعه نغسي فوصل اليها في عاشر صفر وحصرها
ووالى الحصار فخرجت عجوز ساحره فتكلمت باللسان
الهندي طويلا واخذت مكنسه فبلتها بالماء ورشت به الى
جهه العسكر فمرض مسعود واشتد به المرض فرحل عن البلد
فصح وعاد الى غزنه ه

ذكر مخالفه ينالتكين النايب بالهند وقتله

وفي سنه ست وعشرين واربع مايه خالف احمد ينالتكين
النايب بالهند على السلطان مسعود ونزع يده من الطاعه

واظهر

واظهر العصيان فسير اليه مسعود جيشا كثيفا فقاتلهم
وانهزم منهم وقصد بعض ملوك الهند فماطله ومعه جمع
كثير من عساكره الذين سلموا وطلب منه سفنا ليعبر نهر
السند فاحضر اليه السفن وامرهم ان يلقوه في جزيره
في وسط النهر فالقوه بها وهو يظن انها متصله بالبر
فاقام بها سبعه ايام الى ان نفدت ازوادهم واكلوا دوابهم
وعجزوا عن خوض الماء لعمقه فعبر الهندي اليهم في السفن
وقتل واسر فعندها قتل احمد نفسه واستوعب اصحابه
القتل والاسر ه وفي سنه ثلاثين واربع مايه
التقى الملك مسعود والسلجوقيه ببلاد خراسان ووقع بينهم
حروب كان الظفر فيها لمسعود وفتح قلعه خراسان
واخرج طغرلبك من بلاد خراسان الى البريه وكان
اخر الحرب بينهم في سنه احدى وثلاثين ه

ذكر القبض على السلطان

وقتله وشيء من سيرته

وفي سنه اثنتين وثلاثين واربع مايه في شهر ربيع الاول

جهز السلطان ولده مودودا الى خراسان في جيش كثيف
لرد السلجوقية عنها وسار مسعود بعد ذلك بسبعة ايام الى
بلاد الهند ليشتي بها على عادة والده واستصحب معه اخاه
محمدا وكان قد سمله فلما عبر سيحون وعبر بعض الخزائن جمع
انوشتكين البلخي الخصي الغلمان الدارية ونهبوا ما تخلف من
الخزائن واقاموا اخاه محمدا وقاتلوا مسعودا فانهزم وتحصن
في بعض الحصون فحصره اخوه محمد فقالت له امه ان هذا المكان
لا يعصمك ولان تخرج اليهم بعهد خير لك ان ياخذوك قهرا
فخرج اليهم فقال له اخوه والله لا قابلتك بفعلك ولكن اختر
لنفسك جهة تكون فيها بحرمك واولادك فاختار قلعة
كيري فانفذه اليها وارسل مسعود الى اخيه محمد يطلب منه
ما لا ينفقه فاعطاه خمسمائة درهم فبكى وقال بالامس
حكمي على ثلاثة الاف حمل من الخزائن واليوم لا املك الف
درهم فاعطاه الرسول الف دينار فعملها امو احمد بن
السلطان محمد وابن عمه يوسف وابن علي خشاوند على قتل
مسعود فدخلوا عليه وقتلوه فانكر محمد ذلك عليهم وساءه
فكانت مدة سلطنة مسعود عشر سنين وخمسة شهور تقريبا

وكان

وكان شجاعا كريما ذا فضائل كثيرة يحب العلماء ويحسن اليهم
ويقرب الى خواطرهم وصنفوا له التصانيف الكثيرة في فنون العلوم
وكان كثير الصدقة تصدق مرة في شهر رمضان بالف الف درهم
واكثر الادرارات والصلات وعمر كثيرا من المساجد في ممالكه وكان
عفيفا عن اموال الناس وكان يحب الشعر ويجيز الشعراء اعطى
شاعرا الف دينار واجاز اخر عن كل بيت الف درهم

ذكر سلطنة جلال الدولة محمد

ابن محمود السلطنة الثانية وقتله

ملك ثانيا عند انهزام اخيه مسعود في ثاني عشر شهر
ربيع الاخر سنة اثنتين وثلاثين واربعمائة وكان اخوه قد سمله
ولما طلب للولاية امتنع من توليها فتهدده القواد بالقتل
فاجاب وفوض الامر الى ولده احمد وكان فيه هوج فقتل
عمه مسعودا وقيل ان مسعودا لما حبس دخل عليه عبد الرحمن
وعبد الرحيم اولاد محمد فاخذ عبد الرحمن القلنسوة من على راس
عمه مسعود فاخذها عبد الرحيم من يده وانكر عليه وقبلها
ووضعها على راس عمه مسعود وكان ذلك سبب سلامته فالـ

وكتب السلطان محمد الى مودود بن اخيه مسعود يقول له
ان والدك قتل قصاصا قتله اولاد احمد ينالتكين بغير رضاي
فاجابه مودود من خراسان يقول اطال الله بقاء الامير ورزق
ولده المعتوه عقلا يعيش به فقد ركب امرا عظيما واقدم على اراقة
دم ملك مثل والدي الذي لقبه امير المومنين سيد الملوك
والسلاطين وستعلمون اى حتف تورطتم واى شر تابطتم
وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون ثم لبث

تعلق هاما من كرام اعزه علينا وهم كانوا اعوق واظلما
مال وطمع الجند في محمد ونقصت هيبة الملك فمدوا ايديهم الى
اموال الرعايا ونهبوها فخربت البلاد فكان المملوك يباع في بعض المدن
بدينار والخمر يباع كل من بدينار ه مال وسار مودود بن مسعود من
خراسان الى غزنة وعاد عنه محمد والتقيا فانهزم محمد وعسكره
وقبض عليه وعلى ولده احمد فقتلهما مودود في شعبان سنة اثنتين
وثلاثين واربع مايه فكانت مدة سلطنة محمد الاولى سبعة اشهر والثانية
اربعة اشهر واياما

ذكر سلطنة مودود بن مسعود

ابن محمود بن سبكتكين وهو السادس من ملوك الدولة الغزنوية

كان

كان ملكه بعد انهزام عمه جلال الدولة محمد وقتله ولما التقوا
وانهزم محمد وعسكره ثم قبض عليه وعلى اولاده وانوشتكين البلخي
الخصي وابن علي خشنام وقد قتلهم مودود ولم يترك منهم الا
عبد الرحيم بن عمه محمد لانكاره على اخيه اخذ القلنسوة من
راس مسعود وبنى مودود في موضع الوقعة قرية ورباطا
وسماها فتح اباذ وقتل كل من كان له سبب في القبض على ابيه
ودخل الى غزنة في الثالث والعشرين من شعبان سنة اثنتين واربع مايه
واستوزر ابا نصر احمد بن محمد بن عبد الصمد وزير ابيه واظهر العدل
واحسن السيرة وسلك سيرة جده محمود بن سبكتكين

ذكر مخالفة محمود بن مسعود على

اخيه مودود ووفاة محمود

كان مسعود قد جهز ابنه محمودا الى بلاد الهند في سنة ست
وعشرين واربع مايه فبلغه خبر وفاة ابيه وما آل الامر اليه
من سلطنة اخيه وكان قد فتح لهاوور وملتان فاخذ الاموال
واظهر الخلاف على اخيه مودود فاضطرب لذلك وجهز
جيشا لمنعه فعرض محمود العساكر وفرق فيهم الاموال ليأخذ

البلاد من اخيه مودود وعيد عيد الاضحى واقام بعده
ثلاثة ايام واصبح ميتا بلهاوور فما عرف كان سبب وفاته
بعد ذلك ثبت قدم مودود في الملك وراسله الملوك
وخافوه ۞ وفي سنة خمس وثلاثين واربعمائة ملك
مودود عدة من حصون الهند فراسله ملوكها واذعنوا له بالطاعة

ذكر وفاة مودود وملك

ولده ثم اخيه علي بن مسعود ثم عبد الرشيد

وفي العشرين من شهر رجب الفرد سنة احدى واربعين
واربعمائة كانت وفاة مودود وعمره تسع وعشرون سنة
ومدة ملكه تسع سنين واحد عشر شهرا وكانت وفاته بغزنة
وعلته القولنج وملك بعده ولده بقي في الملك خمسة ايام
ثم عدل الناس عنه الى عمه علي بن مسعود وكان مودود
لما ملك قبض على عمه عبد الرشيد بن محمود واعتقله بقلعة
ميدين بطريق بست فلما توفي مودود كان وزيره قد قارب
القلعة بعساكر جردها مودود معه لقتال السلجقية فنزل
عبد الرشيد من القلعة الى العسكر ودعاهم الى طاعته فاجابوه

حاشية الربع والعشر

وسار بهم الى غزنة فهرب علي بن مسعود وملك عبد الرشيد
ولقب شمس الله سيف الدولة وقيل جمال الدولة ۞

ذكر مقتل عبد الرشيد

كان مقتله في سنة اربع واربعين واربعمائة وسبب ذلك
ان طغرل الحاجب كان مودود قد نوه بذكره وقدمه وزوجه
اخته فلما توفي مودود وملك عبد الرشيد اقره على ما
كان عليه وجعله حاجب حجابه فاشار طغرل على عبد الرشيد
بقصد الغز واخراجهم من خراسان فتوقف استبعادا لذلك
فلم يزل به حتى جهز معه الف فارس فسار نحو سجستان وبها
ابو الفضل نائبا عن بيغو فحاصر قلعة طاق اربعين يوما
فلم يتهيا له ان يملكها فسار نحو مدينة سجستان فاتصل
خبره ببيغو فخرج في عساكره اليه فلما راه بيغو استقل
من معه فسير اليه طائفة من اصحابه فلم يعرج طغرل عليهم
بل اقتحم هو ومن معه بيغو هناك وحمل على بيغو وقاتله
فهزمه ثم عطف طغرل على تلك الطائفة التي كانت خرجت
لقتاله فهزمهم وغنم ما معهم وانهزم بيغو نحو هراة ودخل
طغرل الحاجب سجستان وملكها وكتب الى عبد الرشيد يعلمه

بذلك ويستمده ليسير الى خراسان فامده بعده كثيره من
العسكر فاستدام بهم وحدثته نفسه بالاستيلا على غزنه
فاحسن الى من معه واستمالهم فمالوا اليه فاستوثق منهم ورجع
بهم الى غزنه فلما صار على خمسة فراسخ منها كتب الى عبد الرشيد
يعلمه ان العسكر خالفه وطلبوا الزياده في العطا واتهم
عادوا القلوب سعيه فلما وقف على ذلك جمع اصحابه واستشارهم
فحذروه من طغرل وقالوا ان الامر قد اعجل عن الاستعداد وليس
الا الصعود الى القلعه والتحصن بها فتحصن بقلعة غزنه وعبر
طغرل غزنه واستولى عليها وجلس بدار الاماره وارسل الى
من بالقلعه يهددهم ان لم يسلموا اليه عبد الرشيد فسلموه
له فقتله واستولى على القلعه وتزوج ابنة السلطان مسعود
كرها وكان في اعمال الهند امير يسمى خرخير بعساكر كثيره
فكتب اليه طغرل واستدعاه للموافقه والمساعده على اخراج
الغزنويين الاعمال ووعده وبذل له الرغايب فلم يرض خرخير
فعله وانكر عليه واغلظ له في الجواب وكتب الى زوجة طغرل ابنة
السلطان مسعود والى وجوه القواد يقبح عليهم موافقته وصبرهم
على قتل ملكهم وان ملكهم يعبروا على طغرل وقتلوه

ذكر ملك فرخ زاد بن مسعود

ابن محمود بن سبكتكين وهو العاشر من
ملوك الدولة الغزنويه

ملك بعد مقتل طغرل الحاجب المستولي على ملك عبد الرشيد
وكان سبب ملكه انه لما قتل طغرل وصل خرخير بعد مقتله
بخمسة ايام الى غزنه واظهر الحزن على عبد الرشيد واستشار
الامرا فيمن يلي الامر فاشاروا بولاية فرخ زاد وكان معتقلا
في بعض القلاع فاحضروه واجلس بدار الاماره ودبر خرخير
الامر بين يديه وقتل من اعان على قتل عبد الرشيد مال ولما
بلغ داود السلجوقي اخا طغرلبك صاحب خراسان قتل عبد الرشيد
جمع عساكره وسار الى غزنه فخرج اليه خرخير وقاتله فانهزم
داود وغنم ما كان معه وفي سنة خمس واربعين
واربع مايه ثار مماليك فرخ زاد به وقصدوا قتله وهو في الحمام
فمانع عن نفسه بسيف كان معه فادركه اصحابه وخلصوه وقتلوا
اولئك الغلمان واستمر ملكه الى سنة احدى وخمسين وكان
بعد هذه الواقعه يكثر من ذكر الموت ويحقر الدنيا ويزدريها

فلما كان في هذه السنة اصابه قولنج فمات

ذكر ملك ابرهيم بن مسعود

ابن محمود وهو الحادي عشر من ملوكهم

ملك بعد وفاة اخيه فرخ زاد في سنة احدى وخمسين وأربع مائة فأحسن السيرة واستعد لجهاد الهند واستقر الصلح بينه وبين جغري بك داود السلجوقي صاحب خراسان على ان يكون لكل واحد منهما ما بيده وترك منازعة الآخر في ملكه

ذكر غزو ابرهيم بلاد الهند وما فتحه منها

وفي سنة اثنتين وسبعين وأربع مائة غزا بلاد الهند ففتح قلعة اجود وهي على مائة وعشرين فرسخا من لهاور وهي حصينة فيها نحو عشرة آلاف مقاتل فحصرها وداوم الزحف فملكها في الحادي والعشرين من صفر وفتح عدة من الحصون في هذه السنة منها قلعة روبال وموضع يقال له دره نوره وكان به اقوام من الخراسانية جعل اجدادهم فيه افراسياب التركي ولم يتعرضهم احد من الملوك فدعاهم الى الاسلام فامتنعوا عليه

وقاتلهم

وقاتلهم فظفر بهم واكثر فيهم القتل وتفرق من سلم منهم في البلاد وسبى واسر من النساء والصبيان مائة الف وفي هذه القلعة حوض قطره نصف فرسخ لا يدرك قعره يشرب منه اهل القلعة ودوابهم ولا يظهر فيه نقص وفتح دره وهي بين جبلين والسبيل اليها متعذر فوصلها في جمادى الاولى واقام بها ثلاثة اشهر وافتتحها وعاد الى غزنة

ذكر وفاة ابرهيم وشيء من سيرته

كانت وفاته في سنة احدى وثمانين وأربع مائة وكانت مدة ملكه تزيد على ثلاثين سنة وكان عادلا كريما مجاهدا وكان ذا رأي سديد فمن رأيه ان السلطان ملكشاه السلجوقي قصد غزنة بجيوشه وعساكره فلما علم ابرهيم عجزه عنه كتب الى جماعة من امرائه يشكرهم ويعدهم الجميل على تحسينهم لصاحبهم قصد بلاده ليتم له ما اتفقوا عليه من قبضه وامر القاصد ان يتعرض الى ملكشاه ليعرض له فانكره ملكشاه وقبض عليه وقرره بالضرب فاعطاه الكتب بعد امتناع فعاد من طريقه ولم يتم ذلك على امرائه خوفا من الخلاف عليه وكان يلبس عطه

في كل سنة مصحفا وبعثه الى مكة مع الصدقات
والصلات ٥ ولما مات ملك بعده ابنه

ذكر ملك علاء الدولة ابي سعد

جلال الدين مسعود بن ابرهيم بن مسعود وهو
الثاني عشر من ملوك الدولة الغزنوية
ملك غزنة وما معها بعد وفاة ابيه ابرهيم في سنة احدى وتسعين
واربع مائة وهو زوج ابنة السلطان ملكشاه السلجقي واستمر
ملكه الى سنة ثمان وخمس مائة فتوفي في شوال منها بغزنة ولم
اظفر بشي من اخباره فاورده ٥ ولما مات ملك بعده ولده

ذكر ملك ارسلان شاه بن علاء الدولة

مسعود وهو الثالث عشر من ملوك الدولة الغزنوية
وامه سلجقية وهي اخت السلطان الب ارسلان
ملك بعد وفاة ابيه في شوال سنة ثمان وخمس مائة ولما ملك
قبض على اخوته وسجنهم فهرب اخ له اسمه بهرام شاه الى خراسان
فوصل الى السلطان سنجر بن ملكشاه فارسل الى ارسلان شاه

في

في معناه فلم يجبه فاعد السير وقصد غزنة ومعه بهرام شاه
والتقى هو وملكشاه على فرسخ من غزنة بصحراء شهراباد وكان
ارسلان شاه في ثلاثين الفا ومعه مائة وستون فيلا فكادت
الهزيمة تكون على سنجر ثم كانت على الغزنوية ودخل سنجر غزنة
في العشرين من شوال سنة عشر وخمس مائة ومعه بهرام شاه
وتسلم قلعة البلد وكان ارسلان شاه قد اعتقل اخاه طاهرا
بالقلعة الكبيرة التي بينها وبين غزنة تسعة فراسخ وهي عظيمة
لا مطمع فيها ولا طريق عليها واعتقل بها انصار وجد بهرام شاه
فلما انهزم ارسلان شاه استمال اخوه طاهر المستحفظ بها حتى
سلم القلعة للملك سنجر وكان قد تقرر بين السلطان سنجر
وبهرام شاه ان يجلس بهرام شاه على سرير جده محمود بن
سبكتكين وحده وان الخطبة بغزنة للخليفة ثم للسلطان
محمد بن ملكشاه والملك سنجر وبعدهم لبهرام شاه فلما دخلوا
غزنة كان سنجر راكبا وبهرام شاه راجلا بين يديه حتى جاء
الى السرير فصعد بهرام شاه اليه وجلس ورجع سنجر وكان
يخطب له بالملك ولبهرام شاه بالسلطان على عادة ابائه
وحصل لسنجر من الاموال ما لا يحد وكان على حيطان دور

ملوك غزنه الواح الذهب وسواقي المياه الى البساتين
من الفضه فبلغ اصحاب سنجر كسرا ابن ذلك فنقعهم سنجر
وصلب جماعة منهم واقام بغزنه اربعين يوما وهو
اول سلجوقي خطب له بغزنه وعاد الى خراسان ه

ذكر ملك بهرام شاه بن مسعود

ابن ابراهيم وهو الرابع عشر من ملوك الدوله الغزنويه
ملك غزنه عند انهزام اخيه ارسلان شاه لعشر بقين
من شوال سنه عشر وخمس مايه ه **واما**
ارسلان شاه فانه لما انهزم قصد هندوخان واجتمع
معه اصحابه فلما عاد الملك سنجر الى خراسان توجه
الى غزنه مفارقها بهرام شاه الى باميان وارسل الى الملك
سنجر يعلمه الحال فامده بجيش واقام ارسلان شاه بغزنه
شهرا وسار في طلب بهرام شاه فبلغه وصول عسكر سنجر
فانهزم بغير قتال للخوف الذي وقع في قلوب اصحابه
ولحق بجبال اوغان فسار بهرام شاه في طلبه بعسكر
سنجر وصانعوا البلاد التي هو فيها واخربوها وتهددوا

اهلها

اهلها فسلموه اليهم فخنقه اخوه بهرام شاه ودفنه بغزنه
بتربة ابيه وكان قتله في جمادى الاخرة سنه ست عشرة
وخمس مايه وعمره سبع وعشرين سنه واستقر بهرام شاه
في الملك وكان بينه وبين الملوك الغوريه من الوقايع ما
نذكره في اخبارهم ان شا الله تعالى ه

ذكر وفاة بهرام شاه

كانت وفاته في شهر رجب سنه ثمان واربعين وخمس مايه
فكانت ولايته ستا وثلاثين سنة وكان عادلا حسن
السيره جميل الطريقه يحب العلماء ويكرمهم ويبذل
لهم الاموال الكثيره ه ولما مات ملك بعده ولده

ذكر ملك نظام الدين خسرو شاه

ابن بهرام شاه بن مسعود وهو الخامس عشر
من ملوك الدوله الغزنويه

ملك غزنه بعد وفاة والده في شهر رجب سنه
ثمان واربعين وخمس مايه وكان عادلا حسن السيره
في رعيته محبا للخير واهله يقرب العلما ويحسن اليهم

وتوجع الى اقوالهم وتعتدي باذايهم ولم يزل كذلك
الى ان توفي في شهر رجب سنة خمس وخمسين وخمسمايه
وكانت مدة ملكه سبع سنين وقيل انه عاش
الى سنة تسع وسبعين وان الدولة انقرضت باعقاله
ولما مات ملك بعده ولده

ذكر ملك ملكشاه بن خسروشاه

ابن بهرام شاه بن مسعود بن ابرهيم بن مسعود بن
محمود بن سبكتكين وهو السادس عشر من
ملوك الدولة الغزنوية وعليه انقرضت دولتهم

ملك غزنة بعد وفاة والده في شهر رجب سنة خمس
وخمسين وخمسمايه ولما ملك نزل علاء الدين الحسين
ملك الغور الى غزنة وكان له مع ملكشاه ما نذكره
ان شا الله تعالى في اخبار الدولة الغورية وفي سنة
سبع وخمسين وخمسمايه قصد الاتراك الغزية بلاد
غزنة ونهبوا وخربوا وقصدوا مدينة غزنة ففارقها
ملكشاه الى لهاور وملكها الغزية وكان الهيثم

بامرهم

بامرهم زنكي بن علي بن خليفة الشيباني ثم جمع
ملكشاه العساكر وعاد الى غزنة ودخلها في جمادى
الاخرة سنة تسع وخمسين وتمكن في دار ملكه الى ان
ظهر امر الملوك الغورية فانقرضت الدولة الغزنوية
على يد الملوك الغورية ه وذكر ابن الاثير الجزري في
تاريخه الكامل ان دولتهم انقرضت في ايام خسروشاه
ابن بهرام شاه والد ملكشاه وان خسروشاه لما ملك
الغورية غزنة سار الى لهاور فحاصره شهاب الدين
الغوري بها في سنة تسع وسبعين وخمسمايه وسد
الحصار عليه وبذل له الامان على ان يطا بساطه وان
شهاب الدين يجعل لخسروشاه مهما اختار من الاقطاع ويزوجه
ابنته فاستحلفه على ذلك ومكنه من لهاور واجتمع به
فاكرمه وعظمه وبقي كذلك مدة شهرين وورد رسول
غياث الدين الغوري الى اخيه شهاب الدين وهو يستدعي
خسروشاه وولده اليه فاعلمه بذلك فامتنع فمناه
شهاب الدين وطيب خاطره وجهزه هو وابنه الى غياث الدين
فسار على كره فلما وصلا اليه رفعهما الى بعض القلاع

وكان آخر العهد بهم اه وانقرضت الدولة
الغزنوية وكان ابتداؤها في سنة ست وستين وثلثمائة
وانقراضها في سنة تسع وسبعين وخمسمائة فيكون
مدتها مائتي سنة وثلاث عشرة سنة تقريبا وعدة
ملوك هذه الدولة ستة عشر ملكا وهم
ناصر الدولة سبكتكين ثم ولده اسمعيل ثم ولده
يمين الدولة محمود بن سبكتكين ثم ولده محمد
ولي مرتين ثم اخوه مسعود بن محمود ثم مودود
ابن مسعود بعد عمه محمد في السلطنة الثانية ثم
ولي ولد لمودود خمسة ايام ثم علي بن مسعود ولم
تطل مدته ايضا ثم عبد الرشيد بن محمود بن سبكتكين
ثم فرخزاد ثم اخوه ابرهيم بن مسعود ثم ابنه علاء الدولة
ابو سعد جلال الدين مسعود ثم ابنه ارسلان شاه ثم اخوه
بهرام شاه ثم ابنه خسروشاه ثم ابنه ملكشاه وعليه انقرضت
دولتهم وكانت هذه الدولة من احسن الدول واكثرها
جهادا وفتوحا وقد ذكرنا من اخبار ملوكها ما يستدل
به على بعد همتهم وتمكن سلطانهم ه

ذكر اخبار الدولة الغورية

كان ابتداء هذه الدولة ببلاد الغور في سنة ثلاث
واربعين وخمسمائة ثم ازالت ملوك الدولة الغزنوية
آل سبكتكين عن غزنة وملكوا بعض بلاد الهند
واول من نبغ منهم وظهر اسمه

الحسين بن الحسين بن الحسن

وكان قد ملك قبله بلاد الغور محمد بن الحسين وكان قد صاهر
بهرام شاه صاحب غزنة ليعظم شانه بمصاهرته وعلت
همته فجمع جموعا كثيرة وسار الى غزنة ليملكها واظهر
الخدمة والزيارة لبهرام شاه وهو يريد المكر فعلم به
بهرام شاه فقبض عليه وسجنه ثم قتله فعظم قتله على
الغورية ولم يمكنهم الاخذ بثاره لتمكن الدولة الغزنوية
ثم ملك بعد محمد اخوه سام بن الحسين فمات بالجدري وملك
بعده اخوه سوري بن الحسين بلاد الغور وقوي امره
وتمكن في مملكته فجمع العساكر وسار الى غزنة طالبا الثار

لاخيه محمد فلما وصل اليها وملكها في جمادي الاولى سنه
ثلاث واربعين وخمسمايه فارقها بهرام شاه الى بلاد الهند
وجمع جموعا كثيره وعاد الى غزنه وكان عسكر غزنه الذين
اقاموا مع سوري قلوبهم مع بهرام شاه فلما التقوا
انضم عسكر غزنه الى بهرام وسلموا اليه سوري وذلك
في المحرم سنه اربع واربعين وخمسمايه فصلبه بهرام شاه
وكان سوري هذا من الملوك الاجواد الكرام حتى انه كان
يرمي الدراهم بالمقاليع ليتوصل بذلك الى راحه الفقراء
ثم ملك بعده اخوه الحسين بن الحسين هذا بلاد الغور
ومدينتها فيروزكوه وسار في سنه خمس واربعين الى
مدينه هراه وحصرها وكان اهلها قد كاتبوه وطلبوه
ليسلموها اليه هربا من ظلم الاتراك فلما حاصرها امتنع
اهلها عليه ثلاثه ايام ثم سلموها له فدخلها واظهر طاعه
السلطان سنجر بن ملكشاه السلجقي

ذكر الحرب بينه وبين السلطان سنجر

وفي سنه سبع واربعين وخمسمايه كانت الحرب بين علاء الدين

الحسين

الحسين صاحب الغور وبين السلطان سنجر السلجقي وسبب
ذلك ان علاء الدين هذا قوي امره وكثر اتباعه وتلقب
وتعرض الى اعمال غزنه وسار الى بلخ فملكها فسار اليه
السلطان سنجر فثبت له واقتتلوا فانهزمت الغوريه
واسر علاء الدين وقتل من اصحابه خلق كثير واحضر بين
يدي السلطان فقال له يا حسين لو ظفرت بي ما كنت تصنع
فاخرج له قيدا من الفضه وقال كنت اقيدك بهذا واحملك
الى مدينه فيروزكوه فخلع السلطان عليه ورده الى فيروزكوه

ذكر ملكه غزنه وخروجها عنه

وقتل اخيه

قال ولما اطلقه السلطان سنجر اقام بفيروزكوه
مده حتى اجتمع له اصحابه واصلح ما تشعث من حال عسكره
وقصد غزنه وملكها يومئذ بهرام شاه فلم يثبت له
وفارقها الى مدينه كرمان وهي مدينه بين غزنه والهند
وليست كرمان المشهوره بل غيرها وملك علاء الدين غزنه
واحسن السيره في اهلها واستعمل عليهم اخاه سيف الدين

واجلسه على تخت المملكة وخطب لنفسه ولاخيه سيف الدين
بعده ثم عاد علاء الدين الى بلد الغور وامر اخاه ان يخلع على
اعيان البلد خلعا نفيسة ويصلهم بصلات سنية ففعل ذلك
واحسن اليهم فلما جاء الشتاء ووقع الثلج وعلم اهل غزنة ان
الطريق قد انقطع بينهم وبين الغور كاتبوا بهرام شاه واستدعوه
فسار نحوهم في عسكره فلما قارب البلد ثار اهلها على
سيف الدين فاخذوه بغير قتال وانهزم من كان معه منهم
من نجا ومنهم من اخذ ثم سودوا وجه سيف الدين واركبوه
بقرة وطافوا به البلد ثم صلبوه وهجوه بالاشعار وغنى
بها حتى النساء ثم توفي بهرام شاه وملك بعده ابنه خسروشاه
فتجهز علاء الدين الى غزنة في سنة خمسين وخمسمائة
فسار خسروشاه الى لهاوور وملك علاء الدين البلد
ونهبها ثلاثة ايام واخذ الذين اسروا اخاه وهم من العلويين
فالقاهم من شواهق الجبال واخرب المحلة التي صلب بها
اخوه واخذ النساء الذين تغنين بهجاء اخيه فادخلهن حماما
ومنعهن الخروج حتى متن فيه واقام بغزنة حتى اصلحها ثم عاد
الى فيروزكوه ونقل معه من اهل غزنة خلقا كثيرا وحملهم

المخالي

المخالي مملوة ترابا فبنى به قلعة فيروزكوه وتلقب بالسلطان
المعظم وحمل الچتر على عادة السلجوقية

ذكر خروج غياث الدين وشهاب الدين

ابني اخي علاء الدين الحسين على عمهما ومواقعته

قال لما قوي امر عمهما علاء الدين استعمل العمال
والامراء على البلاد فكان ممن استعمل غياث الدين ابا الفتح محمد
واخاه شهاب الدين ابا المظفر محمدا ابني سام على بلد من بلاد
الغور فاحسنا السيرة في اعمالهما واستمالا قلوب الناس
فانتشر ذكرهما فسعى بهما الى عمهما من حسدهما واوهمه
انهما يريدان الوثوب به وقتله والاستيلاء على ملكه فارسل
يستدعيهما فامتنعا وكانا قد علما الخبر فجهز اليهما عسكرا
مع قائد من قواده فلما التقوا انهزم عسكر عمهما واسر
القائد فابقيا عليه واحسنا اليه واظهرا العصيان على
عمهما وقطعا خطبته فتوجه اليهما وسارا اليه والتقوا
واقتتلوا قتالا شديدا فانهزم عسكر علاء الدين واخذ
اسيرا فاجلساه على التخت ووقفا في خدمته ونادوا في عسكره

بالامان بكى عند ذلك وقال هذا نصيبان نعد فعلا ما لو قدر
عليه منهما لم افعله واحضر القاضي وزوج غياث الدين بنتا له
وجعله ولي عهده بعده وبقي كذلك الى ان مات وكانت
وفاته في شهر ربيع الاخر سنة ست وخمسين وخمسمائه

ذكر ملك سيف الدين محمد بن

علاء الدين الحسين بن الحسين بن الحسن وهو الثاني
من الملوك الغورية

ملك بعد وفاة ابيه واطاعه الناس وراسل الملوك
وهاداهم واستمر الى ان قتل في شهر رجب سنة ثمان وخمسين
وخمسمائه وذلك انه جمع عساكره وحشد فاكثر وسار من
جبال الغور يريد الغز وهم ببلخ فاجتمعوا وتقدموا اليه
واتفق انه خرج جريده في جماعة من خاصته سمع به الغز
فركبوا واوقعوا به فقتل وكان ملكا عادلا حسن السيرة فمن
ذلك انه لما ملك هراه اراد عسكره نهبها فنزل على درب
المدينة واحضر الاموال والثياب وفرقها في عسكره وقال
هذا خير لكم من نهب اموال المسلمين فان الملك يبقى على الكفر

ولا

ولا يبقى على الظلم رحمه الله تعالى

ذكر ملك غياث الدين ابي الفتح

محمد بن سام بن الحسن وهو الثالث
من الملوك الغورية

كان استقلاله بالملك بعد وفاة ابن عمه سيف الدين في شهر
رجب سنة ثمان وخمسين وخمسمائه وخطب له في الغور وغزنة
ثم ملك الغز غزنه منه وبقيت بايديهم خمسة عشر سنة
يصبون على اهلها العذاب ويتابعون الظلم هذا وغياث الدين
حسن السيرة في رعيته والناس يسكنون اليه حالهم وهو يدبر ملكه
الى ان قوي امره وكثرت اتباعه واشتد باسه

ذكر ملك غياث الدين غزنة

قال ولما قوي امر غياث الدين وتمكن في ملكه وزاد
طغيان الغز واذاهم للناس جهز جيشا كثيفا مع اخيه
شهاب الدين الى غزنه وبه اصناف الغورية والخراسانية
والخلج فساروا اليها فلقيهم الغز واقتتلوا فانهزمت

الغورية اولاً كانت الدايرة على الغز فقتل الكثير ودخل
شهاب الدين غزنة وتسلمها واحسن السيرة في اهلها وافاض
العدل وسار منها الى كرمان وسنوران فملكهما ثم
تعدى بعد ذلك الى السند وقصد العبور الى بلد وملك
لهاوور وملكها يوميذ خسروشاه بن بهرام شاه فسار من معد[1]
ما السند فمنعه من العبور فرجع عنه وقصد خرشابور فملكها
وما يليها من جبال الهند واعمال الافغان ورجع ٭

ذكر ملك شهاب الدين لهاوور

وانقراض الدولة الغزنوية

وفي سنة سبع وسبعين وخمسماية سار شهاب الدين الى لهاوور
في جمع عظيم وحشد كبير فحصرها وتهدد اهلها ان منعوه
وبذل لخسروشاه الامان على ان يطا بساطه ويخطب لاخيه
فامتنع فلما طال الحصار خذله اهل البلد فطلب الامان
فامنه شهاب الدين وحلف له ودخل الغورية البلد وبقي
كذلك شهرين ثم جهز خسروشاه هو وولده الى اخيه غياث الدين
كما ذكرناه في اخبار الدولة الغزنوية ٭ قال ولما كثر جموع

[illegible]

غياث الدين واتسعت مملكته ترك لاخيه شهاب الدين بامره
باقامة الخطبة له وان يذكر بالسلطنة ويلقبه بالقاب السلاطين
وكان لقبه اولاً شمس الدين ثم يلقب غياث الدين ولقب
الان غياث الدنيا والدين معين الاسلام قسيم امير المومنين
ولقب اخاه عز الدين ٭ قال ولما استقر امر لهاوور
سار شهاب الدين الى اخيه غياث الدين واتفقا على المسير
الى خراسان فقصدا مدينة هراة فملكها واستناب بها وملك
عدة من بلاد خراسان ورجع غياث الدين الى مدينة فيروزكوه
وغياث الدين الى غزنة ٭

ذكر مسير شهاب الدين الى الهند

قال وسار شهاب الدين الى الهند وحاصر بلد ابن بلادها
وملكها وكان قد حصرها طويلاً فلم يظفر منها بطائل فراسل
زوجة الملك الهندي في ان يتزوجها وكانت غالبة على امر
الملك فاعادت عليه الجواب انها لا تصلح لذلك وان لها ابنة
حسنة تزوجه بها فاجابها الى ذلك فسقت زوجها سماً فمات
وسلمت اليه البلد فاخذ الصبية فاسلمت وتزوجها وحملها

الى غزنه ووكل بها من علمها القران وتشاغل عنها بتوبيت والدهاهم توبيت بعد عشره سنين ولم ترها فبنى لها مشهدا ودفنها فيه فاهل غزنه يزورون قبرها ثم عاد الى بلاد الهند وملك كثيرا منها

ذكر ظفر الهنود بالمسلمين

قال ولما اشتدت نكايه شهاب الدين في بلاد الهند تجمع ملوكهم من كل جهه وتعاقدوا على التعاضد والتناصر على حربه وجاوا من كل فج عميق وركبوا الصعب والذلول وكان الحاكم على جميع الملوك امراه من ملوكهم فلما سمع شهاب الدين باقبالهم وتعاضدهم تقدم اليهم في عسكر عظيم والتقوا واقتتلوا فانهزم المسلمون وقتل منهم خلق كثير واصاب شهاب الدين ضربه بطلت منها يده وضربه على راسه سقط منها الى الارض وحجز الليل بين الفريقين ثم حمل شهاب الدين الى مدينه اجمير على رووس الرجال فعمد الى امرا الغوريه الذين انهزموا ان ملا لهم مخالي خيلهم شعيرا وحلف لئن لم ياكلوه ليضربن اعناقهم فاكلوه ❊

ذكر ظفر المسلمين بالهنود

قال

قال واتصل الخبر بغياث الدين اخي شهاب الدين فامد المسلمين بالعساكر فرجع شهاب الدين الى الهنود وجمع الهنود جموعا عظيمه وجددوا اسلحتهم ووفروا جموعهم وساروا بملكتهم في عدد كثير فراسلها شهاب الدين وخدعها ان يتزوجها فلم تجبه الى ذلك وقالت اما الحرب واما ان تسلم بلاد الهند وتقتصر على ملك غزنه فاجابها الى العود الى غزنه وانه يرسل الى اخيه في ذلك وانما فعل ذلك مكرا وكان بين العسكرين نهر وقد حفظ الهنود مخاضته واقاموا ينتظرون جواب غياث الدين فجا رجل من الهنود الى شهاب الدين فاعلمه بمخاضه فارسل معه جيشا فعبروا المخاضه والهنود على غره فكبسوهم وكان مقدم الجيش الحسين بن خرميل الغوري وهو الذي صار بعد ذلك صاحب هراه فوضع السيف في الهنود فاشتغلوا به واغفلوا المخاضه فعبر شهاب الدين وبقيه العسكر ونادوا بشعار الاسلام واكثروا في الهنود القتل فلم يسلم منهم الا القليل وقتلت ملكتهم وتمكن شهاب الدين بعد ذلك من بلاد الهند ودانت له ملوكها واقطع مملوكه قطب الدين ايبك مدينه دهلي وهي كرسي الممالك التي فتحها من الهند وارسل عسكرا

مع محمد بن بختيار فملكوا من بلاد الهند مواضع ما وصل اليها مسلم قبلهم حتى قاربوا حدود الصين من جهة المشرق وكان ذلك في سنة ثلاث وثمانين ٥ وفي سنة ست وثمانين وخمسمائة كانت الحرب بين غياث الدين وسلطان شاه اخي خوارزم شاه وذلك ان سلطان شاه تعرض الى بعض بلاد غياث الدين وجمع عساكره والتقوا واقتتلوا فانهزم سلطان شاه واستعاد غياث الدين بلاده وعاد الى غزنه ٥

ذكر الحرب بين شهاب الدين

وملك بنارس الهندي

وفي سنة تسعين وخمسمائة كانت الحرب بين شهاب الدين وبين ملك بنارس وسبب ذلك ان قطب الدين ايبك لما اقطعه شهاب الدين مدينة دهلي اوغل في بلاد الهند وقتل وسبى وعاد فبلغ ذلك ملك بنارس وهو اكبر ملوك الهند وولايته من حدود الصين الى بلاد ملاو طولا ومن البحر الى مسيرة عشرة ايام من لهاوور عرضا فجمع جيوشه وسار يطلب بلاد الاسلام ومعه سبعمائة فيل وقيل ان عسكره بلغ الف الف

وحمل وسار شهاب الدين نحوه فالتقى العسكران على ماحون وهو نهر كبير يقارب دجله فاقتتلوا فانتصر المسلمون على الهنود وكثر القتل فيهم والاسر وقتل ملكهم وغنم المسلمون منهم تسعين فيلا من جملتها فيل ابيض ومن الفيله قتل بعضها وانهزم بعضها ودخل شهاب الدين بلاد بنارس وحمل من خزائنها على الف واربعمائة جمل وعاد الى غزنه ٥ وفي سنة اثنين وتسعين وخمسمائة سار شهاب الدين الى الهند وملك قلعة بهنكر وهي قلعة عظيمة منيعة ملكها بالامان ثم سار منها الى قلعة كواكير وبينهما مسيرة خمسة ايام فاقام عليها شهرا وصالحه اهلها على مال يحملونه على وقر فيل ذهبا فقبض المال ورحل عنها ٥

ذكر ملك الغورية مدينة بلخ

وفي سنة اربع وتسعين وخمسمائة ملك شهاب الدين سام بن محمد بن مسعود مدينة بلخ وسام هو ابن اخي غياث الدين وله باميان وكان صاحب بلخ ارسلان يحمل الخراج الى ملك الخطا فتوفي في هذه السنة فسار شهاب الدين سام الى بلخ وملكها وخطب فيها لخاله غياث الدين ٥ وفيها انهزم الخطا من الغوريه

ذكر ملك غياث الدين واخيه

شهاب الدين ما كان لخوارزم شاه بخراسان

وفي سنة سبع وتسعين وخمس مايه ملكا ذلك وسبب ذلك
ان محمد بن خرميل نايب الغوريه بالطالقان كان قد استولى
على مرو والروذ وكاتبه جقر التركي نايب خوارزم شاه بمرو
ان يكون في جملة عسكر غياث الدين ويفارق خدمه الخوارزميه
فلما وصل الخبر الى غياث الدين علم انه ما قصد الانتماء اليه
الا لضعف صاحبه فطمع في البلاد وجهز سهام الدين بن عزيه
وسار لذلك فوصله كتاب جقر يستحثه على المسير ليسلم اليه
مرو فسار اليها فقاتله اهلها مع العسكر الخوارزمي ثم
سالوا الامان فكف عنهم وتسلم البلد ووعد جقر الجميل
ثم حضر غياث الدين الى مرو وسلمها الى هندوخان بن
ملكشاه بن خوارزم شاه وكان قد هرب من عمه اليه كما
نذكره في اخبار الخوارزميه ثم سار غياث الدين الى
مدينة سرخس فاخذها صلحا وسلمها للامير زنكي بن مسعود
وهو من اولاد عمه واقطعه معها نسا وابيورد ثم سار الى

طوس

طوس فامتنع عليه اميرها واغلق الابواب دونه ثلاثة ايام
فغلت الاسعار وبلغ الخبز ثلاثة امنا بدينار فضج اهل البلد
فطلب الامان فامنه فخرج اليه فاكرمه وخلع عليه وسيره الى
هراه وملك البلد ثم ارسل الى علي شاه اخي خوارزم شاه وهو
ينوب عن اخيه بنيسابور يامره بمفارقة البلد ويحذره من
المقام بها فامتنع عليه وحصن البلد وخرب ما بظاهره من
العماره فسار شهاب الدين اليها فنزل عليها في اول شهر رجب من
السنه وقدم العسكر للحصار فملك البلد عنوه ونهبه عسكره
ساعة من نهار فبلغ الخبر غياث الدين فنادى من نهب او اذى
فدمه حلال فاعاد الناس ما نهبوه عن اخره وتحصن الخوارزميون
بالجامع فاخرجهم اهل البلد ونهب الغوريه مالهم واحضر
علي شاه بن خوارزم شاه الى غياث الدين راجلا فانكر ذلك
على محضره وعظم الامر عليه وحضرت دايه كانت لعلي شاه
وقالت لغياث الدين هكذا تفعل باولاد الملوك فقال لا بل
هكذا واخذ بيده واقعده معه على السرير وطيب نفسه
وسير جماعة من الامراء الخوارزميه الى هراه تحت الاستظهار
وولى غياث الدين ابن عمه ضيا الدين محمد بن علي حرب

خراسان وضم اليه وجوه الغوريه ورحل الى هراه وسلم
على شاه لاخيه شهاب الدين واحسن الى اهل سابور وفرق
فيهم مالا كثيرا ثم سار شهاب الدين الى ناحيه قهستان
فاخرب قريه للاسماعيليه وقتل من بها من الرجال ونهب
الاموال وسبى الذراري ثم سار الى كناباد وهي من مدن
الاسماعيليه فحصرها فطلب اهلها الامان ليخرجوا منها
فامنهم واخرجهم وملك المدينه وسلمها الى بعض الغوريه
فاقام بها شعاير الاسلام فكتب صاحب قهستان الى
غياث الدين يقول له ان بيننا عهدا فما الذي اوجب محاصره
بلادي فسير الى اخيه شهاب الدين يامره بالرحيل عنها وقال
له ما لك ولرعيتي فامتنع من الرحيل فقال له الرسول فاذا
افعل ما امرني به غياث الدين وجرد الرسول سيفه
وقطع اطناب سرادق شهاب الدين فارتحل كارها وتوجه
الى الهند ولم يقم بغزنه غضبا على اخيه ٭

ذكر ملك شهاب الدين نهرواله من الهند

قال ولما سار شهاب الدين من بلاد الاسماعيليه

الى

الى الهند ارسل مملوكه قطب الدين ايبك الى نهرواله فوصلها
في سنه ثمان وتسعين وخمس مايه فقاتل عسكر الهند بها
فهزمهم وملكها عنوةً وهرب ملكها وجمع وحشد فعلم
شهاب الدين انه لا يستمر له ملكها الا بمقامه بها لانها من
اعظم البلاد فصالح على مال في العاجل والاجل وسلمها
لصاحبها ٥ ولما توجه شهاب الدين الى الهند عاد خوارزم شاه
الى البلاد واسترجعها من ايدي نواب غياث الدين وهرب
هندوخان منه وذلك في بقيه سنه سبع وتسعين
وخمس مايه وسنه ثمان وتسعين ٭

ذكر وفاة غياث الدين

وشي من سيرته

كانت وفاته في جمادى الاولى سنه تسع وتسعين
وخمس مايه فاخفيت وفاته وكان اخوه شهاب الدين
بطوس وقد عزم على قصد خوارزم فاتاه الخبر
بوفاه اخيه فعاد الى هراه وجلس للعزاء
في شهر رجب ٥ وخلف غياث الدين من الولد ابنه محمود

وكان غياث الدين مظفراً منصوراً في حروبه لم ينهزم له
راية وكان قليل المباشرة للحروب وانما كان له دهاء ومكايد
وكان جواداً كريماً حسن الاعتقاد كثير الصدقات
والاوقاف بنى المدارس والمساجد بخراسان للشافعية
وبنى الخانكاهات واسقط المكوس وكان عفيفاً
عن اموال الناس ومن مات في بلاده ولا وارث له تصدق
بما خلفه ومن مات من التجار وله اهل بغير بلاده سلم ماله
لرفقته من التجار فان تعذر ذلك سلمه للقاضي الى ان
يصل مستحقه وكان اذا وصل الى بلد عم اهله باحسانه
سيما الفقها واهل الفضل فانه يخلع عليهم ويصلهم
ويفرض لهم الاعطيات في كل سنة من خزاينه وكان
يراعي من يقصده من العلويين ويجزل صلاتهم
وكان حسن الخط له فضل وبلاغة وكان ينسخ
المصاحف بخطه ويوقفها في المدارس التي انشاها ولم
يظهر منه تعصب لمذهب على مذهب وكان يميل الى
الشافعية لانه تمذهب بمذهب الشافعي من غير ان
يطمعهم في غيرهم ولا يعطيهم ما ليس لهم رحمه الله تعالى

ذكر استقلال شهاب الدين

بالملك وما فعله مع ورثة اخيه

استقل شهاب الدين الغوري بالملك بعد وفاة اخيه غياث الدين
في شهر رجب سنة تسع وتسعين وخمس ماية وولى ابن اخيه
محموداً مدينة بست ولقبه بلقب ابيه وجعله عن الملك بمعزل
ولم يحسن الخلافة عليه بعد ابيه ولا على غيره من اهله فمن جملة
ما فعله ان غياث الدين كان له زوجة مغنية فلما مات
اخذها شهاب الدين وضربها ضرباً مبرحاً وضرب ولدها
ربيب غياث الدين وزوج اختها واخذ اموالهم وسيرهم
الى بلاد الهند على اقبح صورة وكانت قد بنت مدرسة
ودفنت فيها اباها واخاها فهدمها شهاب الدين
ونبش قبور الاموات ورمى عظامهم وفعل ما يناسب
هذه الافعال الشنيعة وتوجه الى الهند ه

ذكر حصر خوارزم

وانهزامه من الخطا

وفي شهر رمضان سنة ستمايه عاد شهاب الدين من
بلاد الهند وقصد خراسان وسبب ذلك انه بلغه ان
خوارزم شاه حصر مدينة هراه فعاد من الهند حنقا عليه
وقصد خوارزم فارسل اليه خوارزم شاه يقول له اما ان
ترجع والا حاصرت هراه ومنها الى غزنه وكان خوارزم شاه
بمرو فاجابه شهاب الدين لعلك تنهزم على عادتك اول
مره وخوارزم تجمعنا فسار خوارزم شاه من مرو
الى خوارزم فسبق شهاب الدين اليها وحرق العلوفات
التي في الطريق وقطع الطرق باجراء المياه عليها
فتعذر على شهاب الدين سلوكها فاقام اربعين يوما حتى
امكنه الوصول الى خوارزم فخرج اليه خوارزم شاه
والتقى العسكران بسوقرا ومعناه الماء الاسود واقتتلوا
فاسر جماعة من الخوارزميه فامر شهاب الدين بقتلهم
وكان خوارزم شاه ارسل الى ملك الخطا يستنجده
فسار من بلاده بما وراء النهر لقصد شهاب الدين فعاد عن
خوارزم ولقي اوايل عسكر الخطا في صحراء اندخوى
في اول صفر سنة احدى وستمايه فقتل منهم واسر ثم

دهمه

دهمه الخطا في اليوم الثاني فانهزم عسكره منهم
وبقي شهاب الدين في نفر يسير وقتل بيده اربعة من فيلته
كانت قد عيت واخذ الخطا فيلين ودخل شهاب الدين
الى اندخوى فحصره الخطا بها ثم صالحوه على بذل
مال يعطيه لهم ففعل وخلص فشاع الخبر في جميع
بلاده انه عدم ثم وصل الى الطالقان في سبعة نفر
وقد قتل اكثر عسكره ونهبت خزاينه فاخرج
اليه الحسين بن خرميل صاحب الطالقان خياما وجميع
ما يحتاج اليه وسار الى غزنه واستصحب معه الحسين
ابن خرميل لانه بلغه انه قصد الانضمام الى خوارزم شاه
فجعله شهاب الدين امير حاجب فال ولما وصل
الخبر بعدمه الى غزنه جمع تاج الدين الدز مملوك
شهاب الدين وهو اول مملوك اشتراه اصحابه وقصد
قلعة غزنه ليصعد اليها فمنعه مستحفظها فعاد الى
داره فلما وصل شهاب الدين الى غزنه امر بقتل الدز
فشفع فيه مماليك شهاب الدين فاطلقه وسار مملوك
له اسمه ايبك كان قد سلم من المعركة فلحق ببلاد الهند

ودخل الملتان وقتل نائب السلطنه بها وملك البلد واخذ
الاموال السلطانيه واسا السيره في الرعيه واشاع قتل
شهاب الدين فلما اتصل خبره بشهاب الدين سار الى الهند
وارسل اليه عسكرا فاخذوه وقتل شر قتله وذلك
في جمادى الاخره سنه احدى وستمايه وامر
شهاب الدين ان ينادى في جميع بلاده بغزو الخطا

ذكر قتل شهاب الدين بني كركر

كان سبب ذلك انه لما شاع قتل شهاب الدين خرجوا
في البلاد وافسدوا وقطعوا الطريق واخافوا السبيل
فراسلهم قطب الدين ايبك فامتنعوا عليه فسار شهاب الدين
من غزنه ووصل اليهم في يوم الخميس لخمس بقين من شهر
ربيع الاخر سنه اثنين وستمايه فاقتتلوا قتالا شديدا
من اول النهار الى العصر فبينما هو كذلك اذ اقبل ايبك
نائبه بالهند فانهزم الكركريه ومن انضم اليهم وقتلوا كل
مكان وقصد من نجا منهم اجمه هناك واضرموا نارا وكان
احدهم يقول لصاحبه لا تترك للمسلمين يقتلوك ثم يلقي
نفسه

نفسه في النار فيلقي صاحبه نفسه بعده فعمهم البلا وغنم
المسلمون اموالهم واهليهم وهرب ابن كركر بعد قتل اخوته
واهله وكان بعضهم صاحب قلعه الجودي فاستشفع بايبك
فشفع فيه وسلم قلعه الجودي ثم سار شهاب الدين نحو لهاوور
فاقام بها الى سادس عشر شهر رجب من السنه وعاد الى غزنه

ذكر مقتل شهاب الدين

وشي من سيرته

كان مقتله في اول ليله من شعبان سنه اثنين
وستمايه وذلك انه لما عاد من لهاوور نزل بمنزل
يقال له دميل بعد صلاه العشا وكان بعض الكركريه
لزموا عسكره وقد عزموا على قتله لما فعله بهم من القتل
والاسر فلما كان في هذه الليله تفرق عنه اصحابه
وبقي وحده في خركاه فثاروا وتلك النفر فقتل احدهم
بعض الحرس بباب السرادق فثار اصحابه لينظروا ما به
فخلت مواقفهم وكثر الزحام فاغتنم الكركريه
غفلتهم عن التحفظ فدخلوا على شهاب الدين فضربوه

بالسكاكين اثنتين وعشرين ضربة فمات ودخل أصحابه
عليه فوجدوه قتيلا على مصلاه وهو ساجد فقتلوا أولئك
النفر الكفرة وقيل إن الذي قتله الإسماعيلية لخوفهم
من خروجه إلى خراسان ٥ وكان رحمه الله شجاعا
مقداما كثير الغزو إلى بلاد الهند عادلا في رعيته
حسن السيرة فيهم حاكما بينهم بأحكام الشرع الشريف
حكى عنه أنه لقي صبيا من العلويين عمره خمس سنين فدعا
له الصبي وقال لي خمسة أيام ما أكلت شيئا فعاد من الركوب
لوقته والصبي معه فنزل في داره وأطعمه من أطيب
الطعام بحضرته وأعطاه مالا وسلمه إلى أبيه وفرق في
العلويين مالا عظيما وكان شافعي المذهب ٤

ذكر ما اتفق بعد وفاة شهاب الدين

قال ولما قتل شهاب الدين اجتمع الأمراء عند
وزيره مؤيد الملك بن خواجا سجستاني فتحالفوا على حفظ الخزانة
والملك وجعلوا شهاب الدين في محفة وساروا به
فرتب الوزير الأمور وسكن الناس وجعل

الشمسة

الشمسة على المحفة وحفها بالحشم وكان شهاب الدين
قد جمع أمراء الأعاجم من بلاد الهند في سفرته وكانت
الخزانة التي معه ألفي حمل ومائتي حمل وأعاد الوزير
من كان معه من العسكر الهندي إلى خدمة قطب الدين
فإن شهاب الدين كان قد جمع العساكر لقصد الخطا وفرق
فيهم أموالا كثيرة وسار الوزير ومعه العسكر الغزنوي
وكان الوزير والأتراك يميلون إلى غياث الدين محمود بن
غياث الدين والأمراء الغورية يميلون إلى بهاء الدين سام
صاحب باميان فأرسلت كل طائفة إلى من يميل إليه
يعرفونه قتل شهاب الدين ثم سار الوزير والعسكر إلى
أن وصلوا إلى كرمان المدينة التي بين لهاوور وغزنة
وكان بها تاج الدين الدز مملوك شهاب الدين فلما عاين
المحفة ترجل وقبل الأرض على عادته وتقدم وكشف
عن شهاب الدين فلما رآه قتيلا خرق ثيابه وصاح وبكى
وأبكى الناس وكان من أكابر المماليك الشهابية مطمع
في ملك غزنة فسأل الوزير عن الأموال
والسلاح والدواب فأخبره بما خرج من ذلك وما بقي

فانكر عليه واساء جوابه وقال ان الغوريه قد كاتبوا
بها الدين سام صاحب باميان ليملكوه غزنه وقد لبت
الى غياث الدين وهو مولاي وابن مولاي بامره ان لا
اترك احدا يقرب من غزنه وقد جعلني نايبه بها وفي
سایر الولايه المجاوره لها لاشتغاله بخراسان وقد
امرني ايضا ان اسلم الخزانه منك فلم يقدر الوزير على
الامتناع لميل الاتراك الى الدز فسلمها وسار بالمحفه
الى غزنه فدفن شهاب الدين بمدرسته وكان وصولهم
اليها لثمان بقين من شعبان سنه اثنتين وستمايه

ذكر مسير بها الدين سام
صاحب باميان الى غزنه ووفاته

وبها الدين سام هذا هو ابن اخت غياث الدين وشهاب الدين
وكانا قد ملكاه باميان فاحسن السيره واحبته
الامرا الغوريه وكاتبوه للحضور الى غزنه فاعاد
عليهم الجواب يامرهم بحفظ البلد وانه واصل اليهم
وسار عن باميان مرحلتين فوجد في راسه صداعا

واشتد

واشتد عليه فنزل وقد ايقن بالموت واحضر ولديه
علا الدين وجلال الدين وعهد بالملك الى علا الدين
واوصاهما بالامرا الغوريه ومات

ذكر ملك علا الدين بن سام
مدينه غزنه واخذها منه

قال ولما توفي بها الدين سام وعهد الى ابنه
علا الدين سار الى غزنه ومعه اخوه جلال الدين
تلقاهما الامرا الغوريه وخرج الاتراك معهم
على كره ونزلا دار السلطنه في مستهل شهر رمضان
سنه اثنتين وستمايه فاراد الاتراك منعهم فنهاهم
الوزير عن ذلك لعلمهم واستعانا غياث الدين بن
حرميل صاحب هراه فاستقر علا الدين وجلال الدين
بدار السلطنه بالقلعه فراسلهما الاتراك ان يخرجا
من الدار والا قاتلوهما ففرقا فيهم اموالا كثيره
واستحلفاهم فحلفوا واستثنوا غياث الدين محمود
فانفذا اخلفا الى تاج الدين الدز ووعداه الجميل والحكم

في دولتهما فوصله الرسول وقد سار عن كرمان ليقصد
غزنة فرده الدز وقال قل لهما تخرجان من غزنه ويكفيكما
باميان فاني لا اقدم احدا على ولد سيدي غياث الدين
ولم يقصد الدز بذلك حفظ البيت وانما اراد التمهيد
لنفسه فعاد الرسول والفقيه بمقالته ووصل الدز الى
غزنة فخرج اليه الغورية والتقوا في خامس شهر رمضان
فانحاز اليه الاتراك وخذلوه فهزموا الغورية ودخل
العسكر المدينة ونهبوا دور الامراء الغورية والباميانية
وحصر الدز القلعة فخرج جلال الدين منها الى باميان في
نحو عشرين فارسا ليجمع العساكر واوصى اخاه
علاء الدين بحفظ الحصن فشدد عليه الدز الحصار وضيق
عليه فاجاب الى مفارقة الحصن وحلف الدز انه لا يؤذيه
وسار علاء الدين عن غزنة فلما راه الاتراك نهبوا ما كان
معه والقوه عن فرسه واخذوا ثيابه وتركوه عريانا فاسر او ل
فبلغ الدز الخبر فانكر عليهم وارسل اليه ثيابا ودواب
ومالا واعتذر اليه فاخذ ما لبسه ورد الباقي ولما وصل
الى باميان لبس ثياب سوادي وركب حمارا فاخرجوا

بلغ الرابع والعشرين

له المراكب الملوكية والملابس فلم يلبس ولم يركب
وقال اريد ان يراني الناس على هذه الحال وما صنع بي
اهل غزنة حتى اذا عدت اليها وخربتها ونهبت اهلها
لا يلومني احد ودخل دار الامارة وشرع في جمع العساكر

ذكر ملك تاج الدين الدز غزنة

قال ولما توجه علاء الدين من غزنة اقام الدز
مدة اربعة ايام يظهر طاعة غياث الدين الا انه لم يامر
بالخطبة له ولا لغيره انما يخطب للخليفة ويترحم
على شهاب الدين حسب فلما كان في سادس عشر شهر
رمضان احضر القضاة والفقهاء والقراء والمقدمين
واحضر رسول الخليفة وهو مجد الدين ابو علي بن
ابي الربيع مدرس النظامية وكان قد حضر برسالة من
دار الخلافة الى شهاب الدين فوجده قد قتل وركب
الدز والناس في خدمته وعليه ثياب الحزن وجلس في
دار السلطنة في غير المجلس الذي كان يجلس فيه نواب
شهاب الدين فعبر الناس عليه وشكروا له فانهم انما

كانوا يطيعونه لاظهار طاعة غياث الدين محمود فلما
استقل بالامر خالفوه ففرق فيهم الاموال والاقطاعات
واستعان بذلك بالخزانة التي اخذها عند قتل شهاب الدين
وكان عند شهاب الدين جماعة من اولاد الملوك الغورية
وغيرهم من الاكابر فانفوا من خدمته واستاذنوه على
اللحاق بغياث الدين فاذن لهم فلحق بعضهم به وبعضهم
باصحاب باميان وارسل غياث الدين الى الدز يشكره
على ما فعل ويطالبه بالخطبة له ونقش السكة باسمه فلم
يفعل وغالط في الجواب وطلب منه ان يخاطب بالملك
وان يعتقه من الرق وان يزوج ابن غياث الدين بابنة الدز
فلم يجبه الى ذلك ه قال ولما ملك الدز غزنه احضر
مؤيد الملك الوزير والزمه الوزاره فوزر على كره منه

ذكر حال غياث الدين محمود

ابن غياث الدين بعد مقتل عمه شهاب الدين

قال لما قتل شهاب الدين كان غياث الدين هذا بست
في اقطاعه فبلغه الخبر وكان شهاب الدين قد ولى الملك

علاء

علاء الدين محمد بن ابي علي بلاد الغور وغيرها مما
جاورها فلما بلغه قتل شهاب الدين سار الى مدينة فيروزكوه
خوفا ان يسبقه غياث الدين اليها فيملكها وكان حسن
السيرة من اكابر بيوت الغورية الا ان الناس كرهوا
منه انه كان كراميا وكانوا يميلون الى غياث الدين
فانف الاتراك من خدمته علاء الدين مع وجود ابن سلطانهم
وكان علاء الدين هذا قد احضر الناس وحلفهم انهم
يساعدونه على قتال خوارزم شاه وبهاء الدين صاحب
باميان ولم يذكر غياث الدين احتقارا له فحلفوا له ولولده
من بعده هذا وغياث الدين بمدينة بست لم
يتحرك في شي انتظارا لما يكون من صاحب باميان لانهما
كانا قد تعاهدا في ايام شهاب الدين ان يكون خراسان
لغياث الدين وغزنه والهند لبهاء الدين صاحب
باميان بعد موت شهاب الدين فلما بلغه ما اتفق من
وفاة بهاء الدين واخراج اولاده من غزنه جلس على
التخت وخطب لنفسه وتلقب بالقاب ابيه وكتب
الى علاء الدين محمد بن ابي علي وهو بفيروزكوه يستدعيه

ويستوطنه ليصدر عن رأيه ويسلم مملكته اليه وكتب
الى الحسين بن خرميل والى هراة مثل ذلك فاما
علاء الدين فاغلظ له في القول وتهدد الامراء الذين مع
غياث الدين فسار غياث الدين الى فيروزكوه فارسل
علاء الدين عسكراً مع ابنه وفرق فيهم اموالاً جمة ليمنعوا
غياث الدين فلقوه بالقرب من فيروزكوه فلما تراءى
الجمعان كشف اسمعيل الخلجي المغفر عن رأسه وقال
الحمد لله اذ الاراذل الذين لا يعرفون اباءهم لم يضيعوا حق
التربية وردوا ابن ملك باميان وانتم مشايخ الغورية
الذين انعم عليكم والد هذا السلطان وربا لكم كفرتم
احسانه وجئتم لقتال ولده هذا فعل الاحرار
فقال محمد المرغني وهو مقدم العسكر لا والله وترجل
عن فرسه والقى سلاحه وقصد غياث الدين وقبل
الارض بين يديه وبكى بصوت عالٍ وفعل سائر الغورية
مثل فعله فانهزم خواص علاء الدين مع ولده فلما بلغه
الخبر خرج عن فيروزكوه هارباً نحو الغور وهو يقول
أجاور بمكة فانفذ غياث الدين خلفه من العسكر من ادركه

فاخذ

فاخذ وحبس وملك غياث الدين فيروزكوه وفرح به
اهل البلد وقبض على جماعة من الكرامية اصحاب
علاء الدين وقتل بعضهم وسكن دار ابيه واعاد رسومه
وسلك سبيل العدل والاحسان ثم لم تكن له همة الا في
امر الحسين بن خرميل وملاطفته فتكررت المكاتبات
منه اليه وابن خرميل يغالطه في الجواب ويطاوله
وكان ابن خرميل قد كتب الى خوارزم شاه بالانحياز اليه
وبذل الطاعة وانه يسلم اليه هراة فكان من امره
ما نذكره في اخبار الدولة الخوارزمية من انضمام ابن
خرميل الى خوارزم شاه وملكه ما كان للغورية بخراسان

ذكر عود علاء الدين وجلال الدين
ابني بهاء الدين سام صاحب باميان الى غزنة

قال ولما فارق علاء الدين غزنة على الصفة التي
ذكرناها ولحق بباميان شرع في الاستعداد وجمع
العساكر لقصد غزنة واما الدز فانه استولى على غزنة
واحسن الى الناس وبسط العدل والانصاف

ولم يخطب لنفسه ولا لغيره وكان يعد الناس ويقول
ان رسولي عند مولاي غياث الدين فاذا عاد خطبت له
فيمسك الناس بقوله وانما كان يفعل ذلك مكرا وخديعة
بهم وبغياث الدين لانه كان يضعف عن مقاومة صاحب
باميان فكان كذلك الى خامس ذي القعدة سنة
اثنتين وستمايه فبينما الناس على ذلك اذ ورد عليهم
الخبر ان صاحب باميان قد جمع الجيوش واقبل بها وعزم
على نهب غزنه فجهز الدز جيشا انفذه من عسكره وسد بهم
الطريق على صاحب باميان ليمنعوه من الوصول الى غزنه
فلم يكن لهم قبل به فلما التقوا قتل من الاتراك جماعة وانهزم
من سلم وسمع علاء الدين بقتل واسر فخرج الدز من غزنه
هاربا الى كرمان فترك علاء الدين غزنه واتبع الدز
الى كرمان فملكها واسر اهلها وعزم على العود الى
غزنه ونهبها فراسله رسول الخليفة وشفع في اهلها
فشفعه فيهم بعد مراجعات ثم وصل علاء الدين وجلال الدين
الى غزنه ومعهما ما بقي من الخزانه التي كان الدز قد اخذها
من الوزير مؤيد الملك فكانت تسع مايه حمل ومنها من

الثياب

الثياب المنسوجة بالذهب اثنا عشر الف ثوب وقصد
علاء الدين ان يستوزر مؤيد الملك فسمع جلال الدين بذلك
فاحضره وخلع عليه واستوزره فغضب علاء الدين من ذلك
وقبض على مؤيد الملك وقيده وحبسه فتغيرت
نيات الناس واختلف علاء الدين وجلال الدين واقتسما
ما كان في الخزانه وجرى بينهما مشاححة في القسمة
لا تجري بين التجار فعلم الناس انه لا يتم لهما امر ولا
يستقيم لهما دوله وعاد جلال الدين ببعض العسكر
الى باميان واستقر علاء الدين بغزنه فاساء وزيره
عماد الملك السيرة في الاجناد والرعيه ونهب
اموال الاتراك حتى باع امهات الاولاد ه

ذكر عود تاج الدين الدز الى غزنه

قال ولما انفرد علاء الدين بغزنه واقام بها جمع الدز
جمعا كثيرا من الاتراك وعاد الى كرمان وبها عسكر
لعلاء الدين مع امير يقال له المؤيد وكان المؤيد
قد اشتغل باللهو واللعب فلم يشعر الا وعسكر الدز قد

هجم البلد وقتل من فيه من العسكر عن آخرهم في المعركة
وصبرا ووصل المؤيد ووصل الخبر الى غزنة في العشرين
من ذي الحجة من السنة فصلب علاء الدين الذي جاء بالخبر
فغيمت السماء وامطرت حتى خرب بعض غزنة ووقع برد
كبار مثل بيض الدجاج فضج الناس الى علاء الدين فانزله
آخر النهار فانكشفت الظلمة وكتب علاء الدين الى اخيه
جلال الدين يعلمه بالخبر ويستنجده ووصل الدز
آخر ذي القعدة الى غزنة وحاصر القلعة وكان بينه وبين
علاء الدين قتال شديد وجاء جلال الدين باربعة آلاف
من عسكر باميان فلقيه الدز بقرية بلق واقتتلوا فانهزم
عسكر جلال الدين واخذ هو اسيرا واسر من البامانية
الف اسير وعاد الدز الى غزنة وبعث الى علاء الدين في تسليم
القلعة واوصل الاسرى فامتنع من التسليم فقتل منهم
اربعمائة بازاء القلعة فراسله عند ذلك في طلب
الامان فامنه فلما خرج قبض عليه وعلى وكلائه وحاجبه
وقبض على وزيره عماد الملك وكتب الى غياث الدين بالفتح
وارسل اليه الاعلام وبعض الاسرى وذلك في صفر ٩
د،

ذكر ما اتفق لغياث الدين محمود
مع تاج الدين الدز وايبك

قال ولما عاد الدز الى غزنة كتب اليه غياث الدين يطالبه
بالخطبة له فاجابه جواب مدافع وكان جوابه اشد مما تقدم
فاعاد اليه الجواب يقول اما ان تخطب لنا واما ان تعرفنا
ما في نفسك فلما وصل اليه الرسول خطب لنفسه بغزنة
بعد الترحم على شهاب الدين فساء الناس ذلك منه وتنكروا له
ولم يروه اهلا ان يخدموه ولما خطب لنفسه ارسل الى غياث الدين
يقول له بماذا تشتط علي هذه الخزانة نحن جمعناها باسيافنا
وهذا الملك قد اخذناه وانت فقد اجتمع عندك الذين هم اساس
الفتنة واقطعتهم الاقطاعات وقد وعدتني بامور لم تف لي
بشيء منها فان انت اعتقتني خطبت لك وحضرت الى عندك
فاجابه غياث الدين الى العتق بعد الامتناع واشهد
عليه بعتقه واعتق قطب الدين ايبك النائب ببلاد الهند
وارسل الى كل منهما الف قباء والف قلنسوة ومناطق
الذهب وسيوفا كثيرة وجترين ومائة راس من الخيل

فقبل الدز الخلع ورد الجتر وقال نحن عبيدك والجتر
له اصحاب وسار رسول ايبك اليه وكان بفيروزشابور وقد
حفظ المملكة وضبط البلاد فلما قرب الرسول منه
تلقاه وترجل وقبل حافر الفرس ولبس الخلعة وقال
اما الجتر فلا يصلح للمماليك واما العتق فقبلته وسوف
اجازيه بعبوديه الابد ٥ قال ـــــ وراسل
خوارزم شاه غياث الدين يطلب منه ان يصاهره وانه
يسير اليه العساكر الى غزنة فاذا ملكها من الدز اقتسموا
المال اثلاثا ثلث له وثلث لغياث الدين وثلث للعسكر
فاجابه غياث الدين الى ذلك ولم يبق الا الصلح فوصل
الخبر الى خوارزم شاه بموت صاحب مازندران فسار
عن هراة الى مرو وسمع الدز بالصلح فجزع لذلك جزعا
عظيما ظهر اثره عليه وارسل الى غياث الدين يقول
ما حملك على هذا فاجابه حملني عليه عصيانك وخلافك
فسار الدز الى تكناباد فاخذها والى بست وتلك
الاعمال وقطع خطبة غياث الدين منها وارسل الى
صاحب سجستان يامره باعادة الترحم على شهاب الدين

وقطع

وقطع خطبة خوارزم شاه وارسل الى ابن خرميل صاحب
هراة بمثل ذلك ويتهددهما بقصد بلادهما ثم ان الدز
اخرج جلال الدين صاحب باميان وسير معه خمسة الاف
فارس مع ايدكز لاعادته الى ملك باميان وكان قد
ملكها عباس عم جلال الدين وعلاء الدين لما اسرهما
الدز واسترجعها من عمه ٥ قال ـــــ وبلغ قطب الدين
ايبك ما فعله الدز فكتب اليه يقبح ذلك عليه وينكر فعله
ويقول ان لم تخطب له بغزنة وتعود الى طاعته والا
قصدت بلادك ثم بعث ايبك الى غياث الدين بالهدايا
والتحف واشار عليه باجابة خوارزم شاه الى ما
طلبه الان وانه عند الفراغ من امر غزنة يسهل امر
خوارزم شاه وغيره ٥ قال ـــــ وخالف ايدكز
على الدز واقام بكابل وكتب الى ايبك يعرفه مخالفته له
واتصاله لغياث الدين يصوب رايه واشار عليه بقصد
غزنة وغيبة الدز فان حصلت له القلعة سلمها
الى ان ياتيه وان تعذرت عليه يحاز الى غياث الدين او
يعود الى كابل فوصل ايدكز الى غزنة في اول شهر رجب

سنة ثلاث وستمائة فغزوا القلعة فأمر أصحابه بنهب
البلد فنهبوا عدة مواضع فتوسط القاضي بينهم أن يسلم
إليه من الخزانة خمسين ألف دينار ركنية وأخذ له من
التجار شيئا آخر وخطب أيدكز بغزنة لغياث الدين محمود
وقطع خطبة الدز ففرح الناس لذلك واتصل الخبر
بالدز ووصل إليه رسول أسلك فخطب لغياث الدين في
تكناباذ وأسقط اسمه من الخطبة ورحل إلى غزنة
فلما قاربها فارقها أيدكز إلى بلد الغور وأقام في تمران
وكتب إلى غياث الدين يخبره بحاله وأنفذ إليه المال
الذي أخذه من الخزانة والتجار بغزنة فأرسل إليه خلعا
سنية وأعتقه وخاطبه بملك الأمراء ورد عليه مال
الخزانة وقال له أما مال الخزانة فقد أعدناه إليك
وأما أموال التجار وأهل البلد فقد أرسلناها إلى أربابها
لئلا تقبح دولتنا بالظلم وقد عوضناك عنها ضعفيها
وأرسل أموال الناس إلى القاضي بغزنة وأمره بردها
على أربابها ففعل ذلك وكثر الدعاء له وصار الدز بين
الطاعة والخلاف لغياث الدين ۞

ذكر مقتل غياث الدين محمود
وانقراض الدولة الغورية

كان مقتله في سنة خمس وستمائة وسبب ذلك
أن خوارزم شاه سلم هراة إلى خاله أمين ملك
وأمره أن يقصد غياث الدين محمود بن غياث الدين محمد
ابن سام ويقبض عليه وعلى علي شاه بن خوارزم شاه ويأخذ
فيروزكوه فسار أمين ملك إلى فيروزكوه واتصل
الخبر بغياث الدين فبذل الطاعة وطلب الأمان فأمنه
فلما نزل إليه من فيروزكوه قبض عليه وعلى علي شاه
أخي خوارزم شاه فسألاه أن يحملهما إلى خوارزم شاه
ليرى فيهما رأيه فأرسل أمين ملك إلى خوارزم شاه
يعرفه الخبر فأمره بقتلهما فقتلا في يوم واحد
واستقامت خراسان كلها لخوارزم شاه ۞
وانقرضت الدولة الغورية بقتل غياث الدين
هذا وكانت من أحسن الدول وأكثرها جهادا
وكان غياث الدين هذا عادلا كريما حليما من أحسن

الملوك سيره واكرمهم اخلاقا وهو اخر ملوك
الدوله الغوريه وكان ابتدا هذه الدوله من سنه
ثلاث واربعين وخمسمايه وانقراضها في سنه
خمس وستمايه فتكون مدتها ثلاثا وستين سنه
تقريبا وربما ظهرت قبل هذا التاريخ وانما
اشتهرت واستقرت وتمكنت في سنه ثلاث واربعين
فلذلك جعلنا ابتداها منها وعده من ملك منهم
عشره ملوك وهم

محمد بن الحسين بن الحسن ملك بلاد الغور قبل سنه
ثلاث واربعين ولم اظفر بابتدا ملكه فاذكره في
سنته ثم ملك بعده اخوه سام بن الحسين ه
ثم ملك بعده اخوه سوري بن الحسين ه ثم
ملك بعده اخوه الحسن بن الحسين وهو اول من
علا ذكره وطار اسمه وتمكنت دولته ه ثم ملك
بعده ابنه سيف الدين محمد بن الحسين ثم ملك
بعده غياث الدين ابو الفتح محمد بن سام بن
الحسين ثم ملك بعده اخوه شهاب الدين محمد بن
سام

سام ثم اضطرب امر الدوله الغوريه بعده فملك
علاء الدين وجلال الدين ابني بهاء الدين سام صاحب
باميان ولم تطل مدتهما وانما ذكرناهما في عدد
الملوك الغوريه لانهما استوليا على غزنه وخطب لهما
بها وملك غياث الدين محمود بن غياث الدين محمد وكانت
دولته في غايه الاضطراب كما ذكرنا ه

ذكر اخبار تاج الدين الدز

وما كان من امره بعد مقتل غياث الدين

اسنقل تاج الدين الدز بملك غزنه بعد مقتل غياث الدين
محمود واحسن السيره في الرعيه ودام ملكه
بها الى ان تملكها السلطان علاء الدين
خوارزم شاه محمد بن تكش في سنه ست عشره
وستمايه على ما نذكره ان شا الله تعالى في اخبار
الدوله الخوارزميه ولما تملكها خوارزم شاه
هرب تاج الدين الدز من غزنه وسار الى مدينه
لهاوور واستولى عليها من صاحبها ناصر الدين قباجه

وهو من المماليك الشهابية بعد حرب كانت بينهما
استجرها الدز ثم سار من مدينة لهاوور الى الهند
ليملك ما بيد المسلمين منها فلقيه شمس الدين التمش
مملوك قطب الدين ايبك وكان قد ملك بعد وفاة
مولاه فاقتتلا قتالا شديدا انجلت الحرب
عن قتل تاج الدين الدز وكان محمود السيرة في ولايته
كثير العدل والاحسان الى رعيته لا سيما الى
التجار الغرباء ومن محاسن اعماله وتكارم
اخلاقه وحلمه انه كان له اولاد ولهم مؤدب
يعلمهم القرآن فضرب احدهم فمات فاحضره الدز
وقال له يا مسكين ما حملك على ما
فعلت فقال والله ما اردت الا تاديبه فمات
فقال له صدقت واعطاه نفقة وقال له
تغيب فان امه لا تقدر على الصبر وربما اهلكتك
ولا اقدر امنعك وهذه نهاية الحلم ولم يشتهر
الاحنف بن قيس بالحلم باكثر من هذا وكان القاتل
ابن اخيه وهذا احسن رحمه الله تعالى ۞

الباب

الباب العاشر

من القسم الخامس من الفن الخامس
في اخبار ملوك العراق وما والاه وملوك
الموصل والديار الجزرية والبكرية والبلاد
الشامية والحلبية الدولة الحمدانية والديلمية
البويهية والسلجوقية والاتابكية ۞

ذكر اخبار الدولة الحمدانية

وهذه الدولة كانت بالموصل وديار ربيعة وديار بكر
والثغور وحلب وجد ملوكها الذي ينسبون اليه
هو مكابد المحل حمدان بن حمدون بن الحارث بن لقمان
ابن راشد بن رافع بن مسعود التغلبي العدوي وانما سمي
الامير حمدان مكابد المحل لان الموصل اجدبت في بعض السنين
حتى عدم القوت بها فمان الناس اجمع سنتين الى ان اغيثوا
بعده يقول الشاعر
ما زلت في قيظ المعيشة جاهدا حتى دعيت مكابد المحل

وكان لحمدان ابنا كثيرون منهم الامير ابو الهيجا
عبد الله والمملكة في اولاده

ذكر ابتداء امارة ابي الهيجا عبد الله

ابن حمدان بن حمدون بالموصل

كان ابتداء امارته في سنة اثنين وتسعين ومائتين
وذلك ان الخليفة المكتفي بالله استعمله على الموصل
واعمالها في هذه السنة فسار اليها وقدمها في اول
المحرم فاقام بها يوما واحدا وخرج من الغد بمن
قدم معه ومن فيها فاتاه الصريخ من نينوى ان الاكراد
الهذبانية ومقدمهم محمد بن بلال قد اغار على البلد
فسار من وقته وعبر الجسر الى الجانب الشرقي فلحق
الاكراد بالمروبة على الخازر فقاتلوه فقتل رجل
من وجوه اصحابه اسمه سيما الحمداني فعاد عنهم وكتب
الى الخليفة يستمده فاتته العساكر بعد شهور فسار
في شهر ربيع الاول سنة اربع وتسعين اليهم وكانوا قد
اجتمعوا في خمسة آلاف بيت فلما عاين الاكراد الجيش

قصدوا جبل السلق وامتنعوا به وهو جبل عال مشرف
على الزاب وجاء مقدمهم الى ان قرب من ابي الهيجا وراسله
في الحضور عنده وان يرهن اولاده عنده ويسيرون العيال
فاجابه ابو الهيجا الى ذلك ورجع محمد بن بلال ليأتي
بالرهائن فحث اصحابه على المسير نحو اذربيجان وبلغ
ابن حمدان خبره فاراد النجدة التي وصلت اليه من عند
الخليفة على المسير فتثبطوا عنه فسار عبد الله
باصحابه يقفوا اثر الاكراد فلحقهم وقد تعلقوا
بالجبل المعروف بالقنديل فقتل منهم جماعة وانصرف
عنهم ولحق الاكراد باذربيجان ورجع عبد الله
الى الموصل ثم خرج الى الاكراد وحاصرهم بجبل
السلق اشد حصار فنجا محمد بن بلال باهله واولاده
ومن لحق بهم واستولى عبد الله على بيوتهم وسوادهم
واموالهم واهليهم وطلبوا الامان فامنهم وابقى عليهم
وردهم الى بلدهم ورد عليهم اموالهم وقتل منهم
قاتل صاحبه سيما وامنت البلاد معه واحسن السيرة
ثم حضر اليه محمد بن بلال بامان واقام بالموصل وتتابع

الاكراد الحميديه واهل جبل داسن اليه بالامان فاستقامت البلاد
واستقامت ولم يزل كذلك الى سنه احدى وثلثمايه ه

ذكر خلاف عبد الله بن حمدان
ورجوعه الى الطاعه

وفي سنه احدى وثلثمايه خالف الامير ابو الهيجا عبد الله
على الخليفه المقتدر بالله فثار به اهل الموصل ونهبوا
داره فكتب الى بني تغلب فاتوه فدخل الموصل واوقع باهلها
وقتل منهم فارسل اليه الخليفه مونسا المظفر في
جيش فقصده ابو الهيجا واستامن له واظهر الطاعه
وقال انه ما فارقها وسار معه الى بغداد فخلع المقتدر عليه
وولى مكانه نحريرا الصغير ولاه مونس المظفر ه

ذكر القبض على بني حمدان
واطلاقهم

وفي سنه ثلاث وثلثمايه قبض الخليفه المقتدر بالله
على ابي الهيجا بن حمدان وجميع اخوته وحبسهم وكان

سبب

بلغ الرابع والعشرين

سبب ذلك ان اخاه الحسين بن حمدان خرج عن الطاعه
وكان بالجزيره فسير اليه الخليفه جيشا وكان بينهم
حروب كان اخرها ان الحسين اسر واحضر الى بغداد
فقبض المقتدر على جميع اخوته واهله وحبسهم
واستمروا في الحبس بدار الخليفه الى سنه خمس وثلثمايه
ما اطلقوا ه وفي سنه ثمان وثلثمايه خلع
المقتدر بالله على ابي الهيجا بن حمدان وقلده طريق
خراسان والدينور وخلع على اخوته ابي العلا
وابي السرايا ه وفي سنه ثنتي عشره وثلثمايه
اسر القرامطه ابا الهيجا بن حمدان ثم اطلقوه وقد
تقدم ذكر ذلك في اخبار القرامطه وفي سنه
اربع عشره وثلثمايه ضمن ابو الهيجا اعمال الخراج
والضياع بالموصل وقردي وبازبدى وما مع
ذلك مضافا الى ما بيده من ولايه طريق خراسان
وغيرها وكان هو مقيم ببغداد وابنه ناصر الدوله
خليفته بالموصل واقام على ذلك الى ان قتل في يوم
الاثنين سابع عشر المحرم سنه سبع عشره وثلثمايه

عند خلع المقتدر بالله وبيعة القاهر على ما شرحناه سنا
في خلافة المقتدر بالله وكان القاهر بالله لما بويع
بالخلافة في النصف من المحرم اختص بابي الهيجاء بن حمدان فلما
ثار الجند بعد يومين من بيعته كان ابو الهيجاء عنده فبادر
بالغلام ليخرج فتعلق القاهر باذياله واستجار به فحملته
الحمية العربية على الثبات ودخل الاجناد على القاهر
وهو وابو الهيجاء يتنقلان في القاعات حتى حصروا في قاعة
فدخل عليهم الجند من بابها فجرد ابو الهيجاء سيفه واوقف
القاهر وراه وصار يحمل على الاجناد فيردهم الى الدهاليز
ثم يعودون ويعودون فصعد بعض الجند الى اعلا القاعة
ورموه بالنشاب الى ان مات هذا احد ما قيل في صفة
قتله ٥ وكان شجاعا فاتكا كريما محببا الى الخلفاء
والامراء وخلف من الاولاد ابا محمد الحسن
وابا الحسن علي وابا العطاف جبر وابا زهير
والمملكة من هولاء في الحسن وعلي وعقبهما
واستبد ابنه الحسن بالامر على ما نذكره بعد ذكرنا
لاخبار عمه الحسين بن حمدان ٥

ذكر

ذكر اخبار الحسين بن حمدان

ابن حمدون وهو اخو ابي الهيجاء

كان الحسين هذا من امراء بني حمدان المشهورين وولي
قم واعمالها والموصل والجزيرة وغير ذلك من
الاعمال الجليلة وكان شجاعا سفاكا ذا همة عالية
اجتمع عنده سبعا وعشرين طوقا من خلع الخلفاء كل
طوق منها لقتله خارجي ولم يزل عند الخلفاء
يعد للمهمات الى ان خالف على المقتدر بالله في سنة
ثلاث وثلثمائة وكان اذ ذاك بالجزيرة وجمع نحوا
من عشرة الاف فبعث المقتدر لحربه رائقا الخزري
في جيش كثيف فانهزم الحسين وقصد ابن ابي الساج
باذربيجان ومر على ارزن فخرج اليه واليها البيرده
فهزمه الحسين وكان مونس المظفر بالقرب من
ارزن فبعث اليه من ادركه وقبض عليه وادخل الى بغداد
وهو مشهور على جمل في زي شنيع واشهر لذلك
وقبض عند ذلك على سائر اخوته وهم ابو الهيجاء

وابو العلا سعيد وابو السرايا وابو الوليد وحمدون
واعتقلوا في دار الخلافة ولم يزل منهم الا داود وامام
الحسين في الحبس الى ان عزم الخليفة على اخراجه
في سنة خمس وثلثمايه وتوليته تقدمة الجيش
لمحاربة يوسف بن ابي الساج فلم يفعل وامتنع
وقال الساعة كما احتيج لي فغضب الخليفة لذلك
وامر قاهرا الخادم ان يقتله فقتله في الحبس وحمل
راسه اليه ورميت جثته في دجلة واطلق عند ذلك
سائر بني حمدان وما منهم الا من له ذكر وتقدم
وانما خصصنا عبد الله والحسين بالذكر دون غيرهما من
اخويهما لاشتهارهما في الدولة العباسية وتقدمهما
ولانهما وليا جلائل الاعمال وتقدما على الجيوش
في الحروب وقد تقدم من اخبارهما في الدولة
العباسية ما يستدل به على تقدمهما وشجاعتهما وذكرنا
ايضا في اخبار الخوارج بالموصل كيف كان ظفر الحسين
بهرون الخارجي الذي كانت فتنته قد عمت ه فلنذكر
الطبقة الثانية منهم وهم اولاد عبد الله بن حمدان ه

ذكر

ذكر اخبار ناصر الدولة

هو ابو محمد الحسن بن ابي الهيجا عبد الله
ابن حمدان بن حمدون

لما قتل والده كان يخلفه بالموصل واعمالها فتقدم
في خدمة الدولة العباسية وتنقل في الولايات الى
ان تولى الموصل في ايام الراضي بالله وتغلب عليها
في سنة ثلاث وعشرين وثلثمايه لما ضعفت الدولة
العباسية فندب ابن مقلة الوزير اليه عمه ابا العلا
سعيد بن حمدان وولاه الموصل وامره بالقبض على
ناصر الدولة فلما قرب من الموصل خرج ناصر الدولة
ليلقيه فخالفه سعيد ودخل البلد ونزل داره وقبض
على خزائنه فبلغه الخبر فرجع عجلا ودخل الدار وقبض
على عمه وامر بعض الغلمان بعصر مذاكيره فعصرت
حتى مات وذلك في شهر رجب سنة ثلاث وعشرين
وثلثمايه فاتصل الخبر بابن مقلة فتجهز في العساكر
الخليفتية وسار من بغداد الى الموصل لخمس خلون من

شعبان وكان ناصر الدوله لدهاه ومكره لا
يصانف من يتجده فلما بلغه خبر مسير ابن مقله رفع
امواله وخزاينه وحرمه الى قلعه الموصل وجعل فيها
من خواص غلمانه من يدفع عنها ثم خرج من الموصل
في عسكره واخرج معه كل تاجر في البلد ولم يترك
بالموصل علوفه ولا قوتا الا رفعه الى القلعه فوصل
الوزير ابن مقله الى الموصل وهي بهذه الصفه فاقام عالي
سنينه وبعث بالعساكر مع علي بن خلف بن طياب
في طلب ناصر الدوله فسار خلفه ودخل ناصر الدوله
الى ارمينيه فعاد ابن طياب ولم يتبعه وطال المقام على
ابن مقله ونفدت الاقوات فقلد الموصل لعلي بن خلف
وقلد جزيره ابن عمر لماكرد الديلمي وقلد عبد الله
ابن ابي العلا المقتول والده بنصيبين وعاد الى بغداد
وانتهى الخبر الى ناصر الدوله فخرج من ارمينيه وقد اطاعه
ساير ملوكها وجبى خراجها وقصد الجزيره وبها ماكرد
وكاتب ماكرد من كان مع ناصر الدوله من الامرا ووعدهم
عن الوزير ابن مقله فاستامنوا اليه وفارقوا ناصر الدوله

فاستصل

فاستصل عن الجزيره كالمنهزم وراسل علي بن ابا جعفر
الديلمي وهو مع علي بن خلف بالموصل ووعده الجميل
والاحسان اليه فاستامن مع ابن طياب ووصل ناصر الدوله
الى الموصل ودخلها فاستامنوا اليه وخرج ابن طياب
هاربا في ليله الاربعا لاثني عشره ليله خلت من
ذي القعده سنه ثلاث وعشرين وثلثمايه ثم جهز
ناصر الدوله الجيوش مع علي بن ابا جعفر الى الجزيره لقتال
ماكرد واخراجه منها فلما قرب منها فارقها ماكرد
وسار الى نصيبين واستنجد بابي ثابت العلا بن المعمر
يجمع له العرب واعده فكتب علي لناصر الدوله بالخبر
لاخيه سيف الدوله علي بن عبد الله وامر على طاعته
ثم سار ناصر الدوله بنفسه تابعا لاخيه وقاتل
ماكرد وابا ثابت فقتل ابو ثابت وهرب ماكرد
الى الرقه وانهزمت بنو حبيب بعد قتل ابي ثابت
الى بلاد الروم وتنصروا الى الان واستقامت مملكه
الموصل وديار ربيعه ومضر لناصر الدوله ؞
وفي سنه سبع وعشرين وثلثمايه خرج

الخليفة الراضي بالله ومعه بجكم طالبا الموصل فاخرج ناصر الدولة
حبشه مع ابن عمه الحارث بن سعيد فلما التقى الجيشان وقع في
حبش ناصر الدولة انه استامن فانهزموا الى ناصر الدولة فدخل
الموصل في ليلة الجمعة لليلتين بقيتا من المحرم وصلى الجمعة ثم خرج
من الموصل ودخلها بجكم يوم السبت وسار ناصر الدولة الى
الخالدية ثم رحل منها يريد برقعيد وبقي بها جماعة من اهله
ووافا بجكم الخالدية فاوقع بهم وخرج ابو وائل وتمادى
الامر على ذلك ثم وقع الصلح على مال يبذله الحسن وعاد
ناصر الدولة الى الموصل لليلتين خلتا من شهر ربيع الاخر
منها واستمر الى سنة ثلاثين وثلثمايه

ذكر ولاية ناصر الدولة

إمرة الأمراء بالعراق

كان سبب ذلك ان ابا الحسين بن البريدي لما ملك
بغداد وهرب المتقي لله الى الموصل ومعه امير الامراء
ابو بكر بن رائق واستنجد بناصر الدولة فقتل ناصر الدولة
ابن رائق في شهر رجب سنة ثلاثين وثلثمايه

كما قدمنا ذكر ذلك في اخبار الدولة العباسية
فرد المتقي لله تدبير الدولة الى ناصر الدولة وسارا جميعا
الى بغداد ومع ناصر الدولة اخوه سيف الدولة فانهزم
البريديون من بين يديه وتولى ناصر الدولة امرة الامراء
ونعته المتقي بهذا النعت ونعت اخاه سيف الدولة
وخلع عليهما وذلك في شوال سنة ثلاثين وثلثمايه
وزوج المتقي لله ولده ابا منصور بابنة ناصر الدولة
وضرب ناصر الدولة السكة عيارا لم يضرب قبله
مثله الا السندي وزاد على نقش السكة محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اول من فعل ذلك
واقام ببغداد ثلاثة عشر شهرا ثم اجتمعت الاتراك وقدموا
عليهم توزون وهو بواسط وسيف الدولة في
عسكره معهم وبلغ ناصر الدولة قيام الاتراك
فسار الى الموصل صحبته المتقي وامر اخاه سيف الدولة
بمناصبة الاتراك فكبسه توزون ليلا فانهزم الى الموصل
ثم راسل توزون المتقي في الصلح فاجاب ورجع فكان من
امره والقبض عليه وسمله ما قدمناه واقام ناصر الدولة

بالموصل لا يتعرض لبغداد الى ان تملكها معز الدولة بن بويه
الديلمي بتحرك اليها في جمادى الآخرة سنة اربع
وثلاثين وثلثمائة وحاصر معز الدولة بن بويه حتى كاد
يأخذه ثم رجع عنها في صورة منهزم وامتنع من حمل
المال فتجهز معز الدولة الى الموصل لقتاله فنقل امواله
الى القلعة ولم يترك في البلد ميرة ولا علوفة البتة وبقي
في خيله جريدة فلما قرب معز الدولة من الموصل فارقها
ناصر الدولة وسار فكان تارة بنصيبين وتارة
بآمد وتارة ببلد ونزل معز الدولة قصر ناصر الدولة
واقام بالموصل فنفدت الازواد فبعث بغاله بثقله مع
سراياه الى القرى لتحصيل الاقوات والعلوفات ففرق
عند ذلك ناصر الدولة بنيه وهم ثمانية كل منهم يزيد
مماليكه وغلمانه على خمسمائة رجل فكانوا لا يعبرون
سرية الا هزموها ولا قافلة الا نهبوها فاذا خرج
معز الدولة في طلبهم ينكشفوا من بين يديه وعلقه ناصر الدولة
الى الموصل فاخذ ما عندها من الاموال ورفعه الى القلعة
وان وجد احدا من رواة سعيه بها فكان هذا دابه الى ان

استقر

استقر الصلح بينه وبين معز الدولة في سنة خمس وثلاثين
وفي سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة في شهر رجب
ملك معز الدولة بن بويه الموصل وفارقها
ناصر الدولة الى نصيبين فتبعه معز الدولة ففارقها
وبعث اولاده الى الموصل لقتال من بها فرجع اليهم معز الدولة
فانكشفوا من بين يديه فسار الى بلد واجتمع ناصر الدولة
باولاده وسار الى الموصل فاسروا من اصحاب معز الدولة
الذين تركهم بها نيفا وسبعين قائدا فقيدهم ناصر الدولة
وحملهم الى القلعة ومعهم سبعمائة من الجند ووجد
مائة وثلاثين بدرة لمعز الدولة فاخذها وخرج من
الموصل ومضى الى حلب واقام عند اخيه سيف الدولة
ولم يزل الامر على ذلك الى ان تم الصلح بين معز الدولة
ابن بويه وسيف الدولة وابي تغلب بن ناصر الدولة
على اطلاق الاسرى ورد ثمانين بدرة فاجاب الى ذلك
ناصر الدولة ورجع معز الدولة الى بغداد وعاد
ناصر الدولة الى الموصل ولم يزل بها مالكا لها من غير
منازع الى ان قبض عليه ولده

ذكر القبض على ناصر الدولة ووفاته

وفي سنة ست وخمسين وثلثمائة في ليلة الثلاثاء لست بقين
من جمادى الاول سمّ عدة الدولة ابو تغلب فضل الله
على والده ناصر الدولة وهو نايم بعد ان شاخ وكبر
وحمله على فراشه الى قلعة الموصل واعتقله بها وكان
بها الى ان مات وكانت وفاته في يوم الجمعة وقت
العصر لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول
سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وكانت مدة تغلبه نحوا من
ثلاث وثلاثين سنة سوى ولاية الموصل قبل ذلك ه

وكان له من الاولاد عشرة وهم عدة الدولة الغضنفر
وابو تغلب فضل الله كان يدعى ولاة الجزيرة وابو المظفر حمدان ولاه
نصيبين وابو الفوارس محمد ولاه الموصل وابو القاسم
هبة الله ولاه بلد وابو طاهر ابرهيم ولاه سنجار
وابو المرجا جابر وابو البركات لطف الله وابو المطاع
ذو القرنين وابو عبد الله الحسين ه **كتابه**
دعا بن اسحق كان كاتب المطيع لله وابو احمد الفضل

بن

ابن عبد الرحمن الشيرازي وابو الحسن الباهلي وسهلون
ابن هاشم وابو القاسم بن مكرم ه

ذكر اخبار سيف الدولة

هو ابو الحسن علي بن ابي الهيجا عبد الله
ابن حمدان بن حمدون

كان في ابتداء امره في خدمة اخيه ناصر الدولة الى
ان دخلت سنة خمس وعشرين وثلثمائة فانفرد
سيف الدولة بديار بكر والسبب في ذلك ان علي بن
جعفر الديلمي لما استامن الى ناصر الدولة كما ذكرناه
وخرج على علي بن خلف بن طيّاب سأله ان يوليه
للجزيرة عند اخراج ما كثر منها فاعتذر عنها
وكان احمد بن نصر المسوري بديار بكر وعنده
قليله فجهز ناصر الدولة مع علي بن جعفر جيشا
وامره ان يسير الى ديار بكر فانصرف احمد بن نصر عنها
ودخلها علي بن جعفر وسكن ارزن واقام الدعوة
لناصر الدولة وهو في خلال ذلك يحصن البلد ويستكثر

من الرجال والاجناد فنمى الخبر الى ناصر الدولة فلم
يامن شره وامره بالقدوم عليه فابى ذلك واظهر
العصيان فندب ناصر الدولة عند ذلك اخاه
سيف الدولة لحربه ومال له ان يحت ديار بكر
ويضت على علي الديلمي تملكت بلادها وقلاعها
من غير ان يحمل عنها شيئا للخليفة ولا لغيره فسار اليها
سيف الدولة في الف فارس فتحصن منه في قلعة ارزن
وهي المعروفة بحصن العيون فنزل سيف الدولة
تحتها على النهر المعروف بشريط وحصر عليا بها
فبعث الديلمي حاجبه بدر الحسناني الى ابن ديرنيق ملك
ارمينيه والى شابور بطارقتها يستنجدهم على سيف الدولة
فاتصل خبر الحاجب بسيف الدولة فرصده عند عوده
فقبض عليه فسال الديلمي الامان على ان يمضي الى بغداد
او يبقى في حرمته فاجابه الى ذلك وحلف له
ونزل اليه وسلم القلعة فوفى له سيف الدولة واقام
علي في حرمته الى ان استامن الى ابن رائق وملك
سيف الدولة بعد ذلك جميع بلاد ارمينيه وما جاور

ديار بكر ثم ملك حلب وانتزعها من يد الاخشيدية
ثم قلد بعد ذلك الثغور الجزرية وهي طرسوس
وعين زربة والمصيصة وما جاورهم من الثغور
من غير اداء مال عن شيء مما بيده من الاعمال لانه كفى
المسلمين امر الروم نحو اربعين وقعة له وعليه
وكان بعيد الهمة شجاعا يلقى الامور بنفسه وكان
شاعره ابو الطيب المتنبي يمدحه في كل غزاة ويذكر
وقائعه وكان الدمستق يقول بلينا بشاعر كذاب
وامير خفيف الركاب وكان لسيف الدولة خمس مائة غلام
امرائهم باس شديد اذا حمل بهم في جيش خرقه وكان
سنه عند ولايته خمس عشرة سنة فظهرت شجاعته
وكان اديبا فاضلا وله شعر ذكره الثعالبي في يتيمة الدهر
ومن جملة غزواته انه خرج غازيا في ذي القعدة سنة
ست وعشرين وثلثمائة فانتهى الى حصن دادم وسار
الى حصن زياد فشارف فتحه واقام عليه سبعة
ايام فوافاه الدمستق في مائتي الف فانكفا راجعا
يريد شمشاط وحصول الروم تشاء فلما كان يوم النحر

وصل الى موضع من حصن سلام وزياد فوقف وابلت
عساكر الروم فناجزهم القتال فهزم الله الروم
واسر سيف الدوله منهم سبعين بطريقا ولم يزل
القتل والاسر فيهم الى الليل واخذ سرير الدمستق وكرسيه
ولسيف الدوله مع الروم وقايع كثيره مشهوره ذكرها
كثير من المورخين تركناها لاشتهارها ه

وفي سنه ثلاثين وثلثمايه ملك
سيف الدوله مدينه حلب وانتزعها من يد احمد بن
سعيد الكلابي صاحب الاخشيد واتفق خروج
العدو الى تلك النواحي فسار اليهم واوقع بهم وقعه
عظيمه فاعتصموا منه بجبل منيع يصعد اليهم وكان
منهم من القى نفسه من الجبل فمات وغنم منهم غنيمه
عظيمه ولما بلغ الاخشيد ذلك انفذ عسكره مع كافور
فهزمهم سيف الدوله ودخل حمص واعمالها فملكها
وسار الى دمشق فدخلها فكاتبه الاخشيد وبذل له
الموادعه بعد ان بذل له ان يحمل اليه من المال نظير ما
كان يحمل لابن رايق فلم يجب لذلك وقال حوالك اذا

دخل

دخلت مصر ان شا الله ثم جرت بينهما امور واتفقا
على ان يكون لسيف الدوله حمص وحلب وما بينهما وافرج
عن دمشق وتزوج بابنة اخي الاخشيد ثم مات
الاخشيد عند رجوعه على ما نذكره في اخباره وذلك في
المحرم سنه خمس وثلاثين وثلثمايه فمضى سيف الدوله الى
دمشق واستامن اليه جماعه منهم يانس المونسي واقام
بها ثم سار لحرب كافور الاخشيدي فنزل اللجون
والاخشيديه بقربه والتقوا فانهزم جيش سيف الدوله
ورجع هو الى دمشق فاخذوا البنه وخاصته وامواله
وسار الى حلب ثم وقع الصلح بينهم في سنه ست
وثلاثين على ما وقع بينه وبين الاخشيد اولا ه وفي فتح
سيف الدوله دمشق يقول الخالديان

يا سيف دوله آل النبي حويت العلا عوده وابتدا
ليهنك انك داني الندا ومجدك فوق النجوم اعتلا
وانك لما ملكت الملوك تكبرت ان تلبس الكبريا
ولما حويت العراق التفت الى عرصات الشام اكتفا
وحزت دمشق فطهرتها وابدلتها بالظلام الضيا

وما بصير عنك بممنوع اذا ما استعنت عليها القضا

وفي سنة ست وثلاثين ظفر سيف الدولة
بالقرمطي الملقب بالهادي واستنقذ ابا وائل ه

وفي سنة احدى واربعين في سيف الدولة
مرعش فسار اليه الدمستق فاوقع به سيف الدولة

وفي سنة اثنين واربعين فتح حصن العرقه
واحرق مدينة ملطية وكان الدمستق قد اخرب الحدث في
سنة سبع وثلاثين فسار اليه سيف الدولة ونزل به في يوم
الاربعا لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الاخرة سنة
ثلاث واربعين فخط الاساس وحفر اوله بيده وحفر الناس
واقام عليه الى ان بناه ووضع بيده اخر شرافة منه لثلاث
عشرة ليلة خلت من شهر رجب من السنة ه

وفي سنة اربع واربعين وثلثمائة ورد على سيف الدولة
من سائر الثغور طرسوس واذنة والمصيصة رسل نوابه
ومعهم رسول ملك الروم في طلب الهدنة فهادنهم ولم يزل
سيف الدولة في مملكته يوما له ويوما عليه الى ان كبرت سنه
وضعف في اخر عمره واضطرب امر دولته ه

ذكر اختلال

ذكر اختلال دولته

واستيلاء الدمستق على حلب وما اخذه من اموال سيف الدولة

قال ولما كبر سيف الدولة وضعفت قوته
لمرض لحقه في اخر عمره فلج منه نصفه وتعوقت عنه
البوادي وتقاعد عنه المسلمون وفسد ما بينه
وبين ابن الزيات امير الثغور من قبله واشتغل عنه اخوه
ناصر الدولة بحرب معز الدولة فلم ينجده نفوس
الروم واستولى الدمستق على الثغور ثم قصد حلب في
حشد عظيم من الروم والارمن فلم يشعر به سيف الدولة
الا وقد اطل على البلد فقاتله سيف الدولة وحمل
بنفسه وغلمانه وابن اخيه هبة الله بن ناصر الدولة
حتى كاد ان يؤخذ فانهزم وملك الروم داره بظاهر
حلب وكان ذرعها ستة الاف ذراع واخذ منها مالا
يحصى من الاموال وكان من جملة ما اخذ مائة بدرة ذهبا
وثمانية بدره من الورق وثلثمائة حمل من البر

الفاخر وخمسون نجلا من الديباج ومن اواني الذهب والفضه ما لا يحصى كثره ومن الخيل ثمان مايه فرس ومن البغال خمس مايه ومن السلاح والمناطق والتجافيف والسيوف مايه حمل ومن الجمال الفي جمل وقتل سقوف الدار معه وكان نزوله على حلب في يوم السبت لاحدى عشره ليله بقيت من ذي القعده سنه احدى وخمسين وثلثمايه وفتح البلد في يوم الثلاثا واقام فيه الى يوم الثلاثا الكاين بعده واحتجز اهل حلب في القلعه بما امكنهم من الاموال واستولى الدمستق على البلد بما فيها ثم فارقها ورجع سيف الدوله اليها وقد ذهب اكثر امواله فبعثت له اخته هديه من جملتها فارس كان من حملتها مايه الف دينار ٩

ذكر وفاة سيف الدولة

كانت وفاته رحمه الله في الضحى من نهار الجمعه لخمس بقين من صفر سنه ست وخمسين وثلثمايه وكان مولده في يوم الاحد لثلاث عشره ليله بقيت من ذي الحجه سنه ثلاث وثلثمايه وكان عمره اثنان وخمسون سنه

وشهران

وشهران وثمانيه ايام وكانت مده ملكه نحوا من ثلاثين سنه وكان شجاعا كريما محببا بازايه محتاني التجار والبذخ مظفرا في حروبه جايرا على رعيته استدبكا الناس منه وعليه ٥ وكان له من الاولاد خمسه وهم

ابو الهيجا عبد الله توفي في حياه ابيه في صفر سنه ثمان وثلاثين وثلثمايه وابو البركات وهو اكبرهم توفي في حياه ابيه في جمادى الاخره سنه اربع وخمسين وثلثمايه وابو المعالي شريف وهو الذي ملك بعد ابيه وابو المكارم مات في حياته وست الناس اسمه ٥ كتابه ابو الحسن علي بن الحسين المغربي والد الوزير وابو محمد بن الفياض وابو اسحق محمد بن احمد القراريطي وابو الفرج محمد بن علي السرمري وابو عبد الله محمد بن سليمن بن فهد الموصلي وغيرهم ٥ حجابه نجا غلامه وقرغويه ونقي ٥ فهذه الطبقه الثانيه من آل حمدان ولنذكر الطبقه الثالثه منهم ٩

ذكر أخبار عدة الدولة الغضنفر

هو ابو تغلب الغضنفر بن ناصر الدوله
ابي محمد الحسن بن ابي الهيجا عبد الله
ابن حمدان بن حمدون

ملك الموصل وما كان بيد ابيه عند قبضه على والده ناصر الدوله في ليلة الثلاثا لست بقين من جمادى الاولى سنه ست وخمسين وثلثمايه واطاعه ساير اخوته الا ابو المظفر حمدان وهو الذي يليه في العمر وكان ناصر الدوله قد قلده الرحبه ولما مات عمه سيف الدوله سار الى الرقه ونصيبين فملكهما وسوغه والده ارتفاع جميع تلك البلاد فكتب ابو المظفر الى اخيه ابي تغلب يامره باطلاق والدهما ناصر الدوله وتوعده ان لم يفعل فغضب لذلك وفسد الحال بينهما وجرت بينهما امور يطول شرحها فجهز ابو تغلب جيشا لقتال اخيه وجعل عليه اخاه ابا البركات فكان له معه حروب ووقايع اخرها ان ابا المظفر حمدان ظفر باخيه

اب

ابي البركات وضربه على راسه فسقط الى الارض واخذه اسيرا واستباح سواده وانهزم عسكره بين مستامن الى حمدان واسير وقتيل ثم انكفا حمدان الى قرقيسيا ليعالج اخاه من ضربته فمات ابو البركات بعد ثلاثة ايام فانفذه حمدان في تابوت الى الموصل واستحكم عند ذلك العداوه بين بني حمدان وبين اخيهم ابي تغلب واختلف باقي الاخوه وكانوا متفرقين في اعمالهم فاحتال ابو تغلب على اخيه محمد وكان واليا على نصيبين حتى قبض عليه وذلك في شعبان سنه ستين وثلثمايه واعتقله في قلعة اردمشت فلم يزل بها حتى هرب ابو تغلب وملكها عضد الدوله بن بويه فاطلقه واكرمه ورد عليه ضياعه ومنها قلعه الشعباني وقلعه اهروز وغيرهما من القلاع ٥

وفي سنه احدى وستين وثلثمايه سلم اخو حمدان لابيه لابي تغلب الغضنفر قلعه ماردين فاخذ منها جميع امواله وحرمه وكان المحاصر له بجيش ابي تغلب ابو اليقظان عمار بن ابي السرايا نصر بن حمدان

وفي سنة اثنتين وستين وثلثمائة في آخر يوم من
شهر رمضان اوقع ابو القاسم هبة الله بن ناصر الدولة
بالدمستق ملك الروم الوقعة المشهورة وكان الدمستق
في نحو خمسين الفا فاسر ابو القاسم وقتل اكثر
الجيش وكانت الوقعة على بلده **قال** ثم
اخذ ابو تغلب في استصفاء اخوته واحدا بعد واحد حتى
صاروا باجمعهم اليه الا ابو طاهر ابرهيم فانه استامن الى
بختيار ومضى الى بغداد وسار ابو تغلب بجماعة اخوته
الى قرقيسيا فنزل بها وبعث اخاه ابا القاسم هبة الله الى
الرحبة في جيش ليوقع باخيه حمدان فخرج حمدان هاربا
ومعه ابنه ابو السرايا وسلك طريق البرية وكان قصد هبة الله
ان ياخذه وقيل انه قدر عليه وتركه وسار حمدان الى بغداد
فدخلها في ذي الحجة سنة ستين وثلثمائة واجتمع باخيه
ابرهيم واقاما عند بختيار مدة ثم كوتب ابرهيم من الموصل
بالعود الى طاعة اخيه فهرب فاغضب ذلك عز الدولة
بختيار وسار الى الموصل في شهر ربيع الاول سنة ثلاث
وستين فدخلها ورحل ابو تغلب الى سنجار ثم تقرر الصلح

بينهما

بينهما على ان يفرج ابو تغلب لاخيه حمدان عن ضياعه
التي كان قبض عليها فاجاب الى ذلك وافرج له عنها
واستقر ملك الغضنفر بالموصل الى ان ملك عضد الدولة
ابن بويه بغداد واخرج ابن عمه عز الدولة بختيار الى
الشام وشرط عليه ان لا يتعرض الى بلاد عدة الدولة
الغضنفر فاجاب الى ذلك وسار وصحبته حمدان بن
ناصر الدولة فلما وصل عكبرا افسد حمدان نيته وحرضه
على طلب بلاد اخيه ابي تغلب فعزم على ذلك وسار
فنزل تكريت فوصل اليه علي بن عمرو الكاتب بهدية
من ابي تغلب وصحبه في الطريق فلما خلا به افسد
بينه وبين حمدان وعرفه ان مصالحة ابي تغلب وافساد
حمدان هي الراي الصحيح وذكر له انه ان سلم حمدان
الى ابي تغلب عاضده على اخراج عضد الدولة من
العراق واعاد مملكته اليه ولم يزل يغريه الى ان
بعث لابي تغلب واخذ عليه العهود بذلك وقبض
عند ذلك على حمدان وسلمه لابي تغلب واخته
جميلة فحبساه ثم قتلاه صبرا وهرب ولده ابو السرايا

الى عضد الدولة ببغداد

ذكر فساد حال عدة الدولة

وزوال ملك بني ناصر الدولة وما كان من امر
عدة الدولة الى ان قتل

قال ولما قتل اخاه جمع الجموع لنصرة عز الدولة بختيار وجمع بختيار ايضا وسارا الى بغداد وخرج عضد الدولة فنزل الحصن غربي سامرا ونزلا تجاهه وباكروا القتال في يوم الاربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شوال سنة سبع وستين وثلثمائة فهزمهما عضد الدولة وقتل بختيار في المعركة وانهزم الغضنفر جريحا وسار عضد الدولة فدخل الموصل يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من ذي القعدة من السنة وبعث الجيوش في طلب ابي تغلب وعمدة الدولة ومحمد ابني عمه معز الدولة فتنقل ابو تغلب في البلاد من مدينة الى اخرى والجيوش تطلبه الى ان سار الى حصن زياد وكاتب ملك الروم فلاروس المنعوت بورد يستنجده وكان ورد قد خرج عليه ملك اخر وانفضت عنه جموع

الروم

الروم فبعث الى ابي تغلب يسأله اللحاق به ليلقى الخارج عليه فان نصر عليه عاد معه لنصرته فبعث اليه ابو تغلب قطعة من جيشه ثم عاد فنزل بآمد واقام بها قريبا من شهرين واستولى عضد الدولة على ميافارقين والجزيرة وسائر بلاد عدة الدولة ففارق امد عند ذلك وسار الى دمشق وملك عضد الدولة امد والرحبة وسائر بلاد بني حمدان الا ما كان في يد سعد الدولة بن سيف الدولة فانه لم يتعرض اليه لحلب وديار مضر وربيعة وما والاهم من الحصون والبلاد لخدمة حرمة بها سعد الدولة ثم ملك عضد الدولة بعد ذلك قلاع ابي تغلب التي فيها امواله وذخائره وهي في جانب دجلة الشرقي على طريق الجزيرة قال ولما وصل ابو تغلب الى دمشق وجد قسام العيار متغلبا عليها فنزل بظاهرها وكتب الى العزيز خليفة مصر يسأله ان يوليه الشام فخاف العزيز عاقبته وكاتبه بان يفعل ذلك وياخذها من قسام وكاتب قسام ان لا يسلم اليه البلد فطال الامر على ابي تغلب وضجر من تردد الرسائل

واجتمع معه بنو عقيل فسار وقصد الرملة وذلك
في المحرم سنة تسع وستين وثلثمائة فهرب دغفل
ابن الجراح منه ثم حشد وجمع وقصد الرملة والتقى
مع ابن تغلب على باب الرملة في يوم الاثنين لليلة خلت
من صفر سنة تسع وستين فانهزم بنو عقيل وسائر
من مع عدة الدولة ولم يبق معه الا غلمانه وهم نحو
سبع مائة فارس فانهزم بهم وادركته الخيل فثنى
وجهه لقتالهم فقتل فرسه واسره سبع الطائي وهو
ابن عم لدغفل بن الجراح وسلمه الى دغفل فقتله في يوم
الثلاثا لليلتين خلتا من صفر سنة تسع وستين وثلثمائة
وكان مولده يوم الثلاثا لاحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة
سنة ثمان وعشرين وثلثمائة وكانت مدة ملكه الى حين
انقضائه عن امره نحوا من ثنتي عشرة سنة **وكان** له
من الاولاد ابو الهيجا احمد وابو الفتح نصر الله
كتابه ابو موسى النصراني وفرج بن دعجا وابو الحسن
علي بن عمر بن ميمون وعلي بن عمر بن عمرو ٥
تم ذكر اخبار اولاد سيف الدولة ۞

دل

ذِكرُ أَخبارِ سَعدِ الدَّولةِ

هو ابو المعالي شريف بن سيف الدولة
ابي الحسن علي بن ابي الهيجا عبد الله
ابن حمدان بن حمدون

ملك حلب وديار بكر وغير ذلك مما كان بيد
والده سيف الدولة بعد وفاته في يوم الجمعة
لخمس بقين من صفر سنة ست وخمسين وثلثمائة
ولما توفي والده سيف الدولة بحلب كان سعد الدولة
بديار بكر فاجتمعت غلمان ابيه قرغويه ونقي
وبشاره وغيرهم على تقديمه ونصرته وضبط قرغويه
حلب نيابة عنه وبعث ثابت مولاه الى ديار بكر مع
نقي وبشاره الخادم في جمادى الاولى من السنة
وكان بين نقي وبشاره منافرة فاراد نقي عن بشاره
انه قد كاتب حمدان بن ناصر الدولة وكان قد غلب
على الرقة ونصيبين عند وفاة عمه وعزم على اخذ
حلب ولبث نقي الى قرغويه بذلك فقبض على اسباب

بشاره بحلب ولما بلغ بشاره الخبر داخل فى والسنه واظهر له
المودة فانس به واخبره بما اضمره وانه يقصد الاستيلا على ديار بكر
وبعض على ابى المعالى بن مولاه وحمله هو السير وضمن لبشاره
انه يسلم اليه ميافارقين فاظهر بشاره القبول والاقبال عليه
وسار بعسكره فلما قرب من ميافارقين خرج بشاره الى ابى المعالى
يحثه من الخروج للقاء التانوت ويعرفه ما عزم عليه فى
فاظهر ابو المعالى علة وامتنع من الركوب واخرج اهل البلد للقاء
التانوت فلم يدخل فى المدينه ووكل بابوابها غلمانا من الرجاله
الذين اعلمهم بالغدر وبعض على ابوابهم من الكتاب وطالبهم بمال يفرقه
فى رجاله فدخل بشاره المدينه وطلع على السور واغلق الابواب
وخاطب اصحابه فى حق ابى المعالى بكل جميل فمالوا اليه
وفارقوا صاحبهم بسطل نادس بقى وسار الى ديار بكر وكتب
الى ابى المعالى يطلب منه الامان فامنه ولما حصل عنده قبض
عليه وسلمه لبشاره فقتله وسار ابو المعالى الى حلب فى شهر رجب
من السنه ٥

ذكر مقتل ابى فراس الحارث
واستيلاء ابى المعالى على حمص

قال

قال المورخ كان سيف الدوله قد
اقطع ابا فراس الحارث بن سعيد بن حمدان
وهو خال ابى المعالى شريف حمص بعد خلاصه
من اسر الروم فاكثر الظلم والتعدى على اهلها
فلما توفى الامير سيف الدوله اضطربت اموره
ثم فسد ما بينه وبين ابن اخته ابى المعالى فسار
ابو المعالى اليه ففارق حمص واغار الى ضيعه له فى
طريق البريه تعرف بصدد وجمع سعد الدوله الاعراب
بنى كلاب وظالم العقيلى وبعثهم على مقدمته مع قرغويه
فلبس ابا فراس بصدد فقاتلهم القتال ثم قتله بعض
غلمان قرغويه بامره وعاد سعد الدوله الى حمص
فولاها لركا غلام قرغويه ٥

ذكر استيلاء قرغويه على حلب
واخراج ابى المعالى منها

قال ثم فسد ما بين سعد الدوله وبين قرغويه
ووافقه اكثر الغلمان واهل البلد فاخرج ابا المعالى

منها وقطع دعوته وتغلب على البلد فسار سعد الدولة
الى ارزن وميافارقين ثم في مسيره عنها فاغلق اهلها
الابواب في وجهه ومنعوه من الدخول اليها الا انهم
لم يقطعوا دعوته فمضى الى ميافارقين وكانت والدته
بها فبلغها ان غلمانه قد عزموا على القبض عليها وحملها
الى القلعة فاغلقت ابواب المدينة في وجه ابنها
ثلاثة ايام الى ان توثقت منه وممن معه من اجناده ثم
فتحت الابواب واطلقت ارزاق غلمانه فصلحت احوالهم
ثم جمع سعد الدولة واحتشد وسار الى حلب فنزل
عليها في شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وثلثمايه
وحاصرها وفي مدة غيبته نزل ابو البركات بن
ناصر الدولة بجيش على ميافارقين فاغلقت والدة
ابي المعالي الابواب دونه وضبطت البلد وراسلته
تعرف منه سبب قصده فعرفها انه يقصد العدو
وانه يريد منها ما يقوى به على قصده فبذلت له
مائتي الف درهم فلم يقنع بها وطلب منها ضياعا كانت
لسيف الدولة بالقرب من نصيبين فاعملت التدبير

الى

الى ان افسدت عليه جماعة ممن معه ثم ركبت
وكبسته في عسكره واسرت جماعة من غلمانه فانهزم
ابو البركات وراسلها فردت عليه بعض ما نهبت منه
واطلقت له مايه الف درهم واطلقت حاجبه وكان
قد اسرته فرحل عنها ولم يزل ابو المعالي على حصار
حلب حتى فتح الروم انطاكية في يوم النحر سنة ثمان
وخمسين وثلثمايه واستقروا بها وانفذوا جيشا لاخذ
حلب فارتحل ابو المعالي عنها ونزلت الروم عليها
وملكوا المدينة وصالحهم قرغويه على ان يؤدي
اليهم جالية ويكون في ذمتهم الى ان يموت فان مات
ولي مكانه غلامه بكجور وكتب بينهم كتاب ونزل
ابو المعالي معرة النعمان ووالدته نائبة عنه بميافارقين
فورد عليها الخبر ان ملك الروم عجل القصد ديار بكر
فخافت ان لا تستطيع ضبط ميافارقين فسارت من
الابواب ودبر البلد اهله ثم راسلوا ابا تغلب بن ناصر الدولة
في وال يبعث اليهم ابا الفوارس فهزارمرد احد
مماليك سيف الدولة الكبار

ذكر الصلح بين سعد الدولة وقرغويه

والقبض على قرغويه وقيام بكجور وعود
ملك حلب الى سعد الدوله

وفي سنه سبع وستين وثلثمايه تم الصلح بين ابي المعالي وقرغويه ودعا له بحلب وكان ابو المعالي بن لحماه وكانت حمص قد اخربتها الروم عند دخولهم اليها في ذي الحجه سنه ثمان وخمسين نزل نطاش غلام سيف الدوله بها وعمرها لابي المعالي منزلها بعد ذلك وكان قرغويه قد قدم غلامه بكجور على قرغويه واعتقله وملك حلب واقام بها نحوا من خمس سنين فلم ترض اهلها سيرته وكاتبوا ابا المعالي فسار اليها ونزل معره النعمان ثم منها نزل على حلب في سنه ست وستين وثلثمايه واقام عليها نحوا من اربعه اشهر واستمالها بحيله وتحصن بكجور بالقلعه ثم صالح ان يوليه سعد الدوله حمص ويسلم القلعه ففعل فتسلمها سعد الدوله وولى بكجور وعظمت مملكة ابي المعالي عند ذلك وقويت حرمته وتمكنت دولته ●

ذكر ولاية سعد الدولة

من قبل الخليفه وتلقيبه

كان سبب ذلك ان عضد الدوله البويهي لما ملك العراق بعد ابن عمه عز الدوله بختيار كاتبه ابو المعالي يبذل له الطاعه والدعوة فتحرز له من الخليفه الطايع لله الخلع واللقب سعد الدوله والولايه على ما بيده من الاعمال وارسل ذلك مع رسول وخادم من دار الخلافه وكان جلوس الخليفه لذلك في شهر رجب سنه سبع وستين وثلثمايه ●

ذكر خلاف بكجور على الامير

سعد الدوله وما كان من امره

قال واقام بكجور بحمص وعمرها احسن عماره وامن اهلها وطرقاتها الى ان وقع بينه وبين سعد الدوله في سنه اربع وسبعين وثلثمايه فسار بكجور الى حلب وحاصرها فبلغ ذلك ملك الروم فسار لنصرة ابي المعالي ونزل انطاكيه وكان معه مفرج بن دغفل بن الجراح وكان بين مفرج وبكجور موده فكتب اليه

منفرج بخبره قصد الروم فرحل عن حلب وسار الى حمص
واخذ ما امكنه من امواله وكان العزيز صاحب مصر
استدعا بكجورًا ليوليه الشام ودمشق لما اشتهر
من شهامته فتولى دمشق بعد خطب عظيم جرى له
واضطراب حال ودخلت الروم حمص الدخله الثانيه
باذن سعد الدوله لانه خاف ان يملكها بكجور بالمغاربه
وكان دخولهم اليها في يوم الثلاثا لاحدى عشره ليله بقيت
من جمادى الاولى سنه ثلاث وسبعين وثلثمايه وتسلم
بكجور دمشق في يوم الاحد مستهل شهر رجب سنه
ثلاث وسبعين ثم وقع بين بكجور وبين يعقوب بن كلس
الوزير فقبض بكجور على وكلا الوزير بدمشق فاستحكمت
العداوه بينهما وافسد الوزير بين نزار صاحب مصر على
بكجور فبعث منير الخادم في سنه ثمان وسبعين وثلثمايه
لقصد بكجور واخراجه من دمشق من غير اظهار ذلك
بل اظهر انه يقصد بارساله طرد مفرج بن دغفل عن عمل
دمشق وجرى من الامور ما اوجب خروج بكجور بامواله
وحرمه عن دمشق وكان خروجه في يوم الثلاثا
منتصف

منتصف شهر رجب سنه ثمان وسبعين وسار بكجور
الى الرقه وكان قد بعث غلامه وصيفًا في سنه ست
وسبعين وثلثمايه اليها فتسلمها من دلمي كان بها من
اصحاب عضد الدوله بعد وفاته فلما دخلها بكجور
راسل الطايع لله فلم يجد عنده ما يؤثره فاقام على
الدعوه لنزار صاحب مصر فبعث اليه نزار يقول
انى ما اردت اخراجك من دمشق وانما اردت طرد ابن
الجراح منها وانفق عليه ضياعه وامواله بها وقوي
امر بكجور بالرقه واشتد طمعه في اخذ حلب من
سعد الدوله وكاتب نزار بذلك وطلب انجاده فكتب
نزار الى والي طرابلس بالمسير الى بكجور متى استدعاه
وجمع بكجور العرب وكتب الى نزال والي طرابلس ان
يوافيه بحلب وكان سعد الدوله قد كاتب بسيل
ملك الروم يعلمه بذلك ويطلب منه ان يامر نايبه
بانطاكيه وساير الثغور بانجاده متى طلبهم فكتب
بسيل اليهم بذلك ثم راسل سعد الدوله بكجورًا وبذل له
ان يقطعه من الرقه الى حمص فقال لرسوله قل له

المحواب ما تراه دون ما تسمعه ثم سار بكجور لحرب
سعد الدوله وتقدمت مقدمتاهما فتطاردتا وكان
سعد الدوله عمل على ان امال من اصحابه ووسع عليهم
وعطاهم وبكجور يكتب اسماء من امال من اصحابه لينظر
في امرهم فتغيرت لذلك قلوبهم ثم كاتب سعد الدوله
اعراب بكجور واطمعهم فغضبوا على بكجور ونهبوا
سواده ثم سار كل من العسكرين في يوم السبت
لسبع خلون من صفر سنه احدى وثمانين وثلثمايه الى
الاخر والتقوا واقتتلوا قتالا شديدا كان الظفر
لسعد الدوله واصحابه على بكجور فانهزم الى حلب
واستولى القتل والاسر على غلمانه واستخفى بكجور في
بيت رجل بظاهر حلب وتقلبت الاحوال الى
ان استجار بعض العرب فحمله الى سعد الدوله فضرب
عنقه ثم سار سعد الدوله بعد ان اعاد الروم الى
بلادهم وقصد الرقه فنازلها وتحصن منه سلامه
الرشيقي غلام بكجور بحصن الرافقه ومعه حرم بكجور
واموال وابن المغربي كاتبه فكاتبه سعد الدوله

في

في تسليم الحصن فبعث سلامه اليه يقول انا عبدك
ولكن لبكجور عندي صنايع تمنعني من تسليم الحصن
الا ان تستوثق لحرمه واولاده فان اقسمت علي ان يكون
لك السلاح من اموالهم دون غيره سلمت لك الحصن
فاجابه سعد الدوله الى ذلك وحلف له وسلم الحصن
والمنازل اولاد بكجور وحملوا اموالهم فقال
ابن ابي حصين قاضي حضرة سعد الدوله ان بكجور
مملوك لم يعتقه واولاده كذلك والاموال لهم
ولا اثم عليك في اخذ اموالهم فقبض عليهم عند ذلك
واخذ الاموال وهرب ابن المغربي الى الكوفه وكتب
اولاد بكجور من ذلك الى العزيز نزار صاحب مصر
فكتب العزيز الى سعد الدوله كتابا يتهدده فيه ويقول
ان لم تطلق آل بكجور واموالهم بعثت الجيوش
لحربك وانفذ الكتاب مع فائق الصقلبي فوصل
اليه وقد عاد من الرقه وهو نازل بظاهر حلب
فلما وقف سعد الدوله على الكتاب غضب واحضر
الرسول وصفعه والزمه ان ياكل الكتاب فتناوله

وضعفه حتى تزعزع منه وقال له عد الى صاحبك وقل
له لا حاجة لك في ارسال الجيوش فانا سائر اليك والخبر
يأتيك من الرملة وعزم سعد الدولة على قصد العزيز
صاحب مصر وقتاله ومقاتلته فمنعه ه

ذكر وفاة سعد الدولة

كانت وفاته ليلة الاحد لخمس بقين من شهر رمضان سنة
احدى وثمانين وثلثمائة وسبب ذلك انه لما عاد رسول
العزيز بالرسالة التي ذكرناها تقدم بعض جيشه الى حمص
واقام هو بظاهر حلب اياما ليسير باحواله فعرض له قولنج
اشفى منه فاشار اطباؤه عليه بدخول حلب وملازمة الحمام
ففعل ذلك واستراح وصح فلما كان في اليوم الثالث من صحته
دخل الى البلد ليركب فجاءته جارية في ليلة ذلك اليوم
من جملة حظاياه وكن اربع مائة حظية وكان
سعد الدولة يهواها فلما راها ما تمالك عند رؤيتها
ان واقعها فلما نزع سقط عنها وقد جف نصفه الايمن
ودخل عليه النفيس الطبيب والتمس ان يجس

نبضه فناوله اليد اليسرى فقال يا مولانا
اليمين فقال يا نفيس ما تركت لي اليمين شيئا اراد
بذلك انه نقض اليمين التي حلفها لآل بكجور وتوفي
في هذه المرضة ومن العجب ان والده سيف الدولة
فلج نصفه الايسر قبل وفاته وفلج نصف سعد الدولة
الايمن فاجتمع منهما مفلوجا وكانت مدة ملكه
خمسا وعشرين سنة وتسعة اشهر وكان له من الاولاد
ابو الفضائل وهو الاكبر وابو الهيجا كتابه
ابو الحسن علي بن الحسين المغربي والمصيصي وغيرهما
حاجبه لؤلؤ الكبير الجراحي وغيره ه

ذكر اخبار ابي الفضائل

ابن سعد الدولة ابي المعالي شريف بن سيف الدولة
ابي الحسن علي بن عبد الله بن حمدان بن حمدون
ولي بعد وفاة ابيه في يوم الاحد لخمس بقين من شهر
رمضان سنة احدى وثمانين وثلثمائة وذلك
ان والده سعد الدولة لما ادركته الوفاة عهد اليه

عاش الرابع والعشر

واوصى لولو الجراحي وحمل تدبير جيشه واوصاهما
بالسيدة ست البنا وبولده ابي الهيجا عبد الله الاصغر

ذكر ما كان من لولو الجراحي

ومن العزيز نزار صاحب مصر

وفي سنة اثنين وثمانين وثلثمائة وصلت جيوش العزيز
نزار صاحب مصر لمحاصرة حلب وسبب ذلك ان ابن المغربي
لما انهزم من سعد الدولة الى الكوفة عند القبض على ال بكجور
كاتب العزيز يستاذنه في الانضمام اليه والانحياز الى جهته
فاذن له فسار اليه ودخل القاهرة في يوم الخميس النصف من
جمادى الاولى سنة احدى وثمانين وثلثمائة وبلغ عند
العزيز رتبة عظيمة حتى صار يستشيره في عظائم الامور
ويامنه على الاسرار فلما بلغه وفاة سعد الدولة حسن
للعزيز ان يبعث جيشا الى حلب وكان العزيز قد بعث بنجوتكين
التركي في جيش الى دمشق في تاسع عشر شهر رمضان سنة
احدى وثمانين وامره بحرب منير الذي كان قد تسلم
دمشق من بكجور لانه كان قد عصى على العزيز وامره

انه اذا اخذ دمشق مضى الى حلب واستكتب العزيز
ابن المغربي فسار الى دمشق وهزم منيرا واستولى
على البلد للعزيز واقام بها الى ان انسلخت سنة احدى
وثمانين ثم سار الى حلب وكان لولو قد كتب الى بسيل
ملك الروم وعقد معه ومن ابي الفضائل بن سعد الدولة
كما كان بينه وبين ابيه فامر بسيل البرجي صاحب انطاكيه
ان يكون ظهيرا لابي الفضائل على كل من يقصده وينجده
من طلبه ولما نزل بنجوتكين على حلب قاتلها مدة شهرين
فلم يظفر منها بشي واستظهر عليه ابو الفضائل ولولو
غاية الاستظهار ثم عاد عنها في شهر رمضان وولي
حمص لعضاد الحمداني ثم سار الى حلب في سنة ثلاث
وثمانين ثم عاد عنها وسار اليها في سنة اربع وثمانين وثلثمائه
وقد جمع واستعد فنازلها وضايقها مدة شهرين
فبعث لولو الى البرجي صاحب انطاكيه في الحضور اليه
بجمع الروم وكان قد خرج اليه من بلاد الروم رئيس
عظيم عندهم يقال له اصابع الذهب فجمع ايضا
من امكنه وسارا معهما حتى نزلا على نهر المقلوب

فاقاما هناك ورجع بنجوتكين عن حلب ونزل بازايهما
وكان عسكره اكثر من جمعهما فاقتتلوا وكانت الدايره
على الروم وذلك في شعبان سنه اربع وثمانين وعاد بنجوتكين
الى محاصرة حلب فحاصرها من شعبان الى شهر ربيع الاول
سنه خمس وثمانين فاشتد الحصار على اهلها وكانت
الاخبار ترد على بسيل ملك الروم وهو ببلاد البلغر
وله بها سنين كثيره وقد استحوذ على اكثرها فخاف
على حلب فترك قتال البلغر ورجع الى القسطنطينيه
وخرج في نحو اربعين الفا من خواص اصحابه يركبون
البغال الرهاويه ويجنبون الخيل وسار لا يلوي على
متاخر ولا يقف لمنقطع فوصل الى اعزاز في سبعه عشر
الفا وعزم على ان يكبس بنجوتكين فنمي الخبر اليه
فانهزم لوقته وسار الى دمشق ه

ذكر الصلح بين ابي الفضايل

والعزيز نزار صاحب مصر

قال ولما رجع بنجوتكين الى دمشق توسط بدر

الحمداني

الحمداني في الصلح بين العزيز وابي الفضايل فتم
وانعقد في بقيه سنه خمس وثمانين وثلثمايه وورد
كتاب الصلح على ابي الفضايل مع بشاره الحمداني
واقام الامر على ذلك الى ان توفي لولو الحمداني
وانقطع خبر ابي الفضايل ولم اسمع له ذكرا الا ان لولو
الجراحي كان يدبر امر حلب الى سنه اربع واربع مايه
وكتب له سجل في شوال من السنه من قبل الحاكم صاحب
مصر بملك حلب ولقبه مرتضى الدوله ه
وانقرضت الدوله الحمدانيه بعد ابي الفضايل
وكانت مده هذه الدوله منذ ولي ابو الهيجا عبد الله بن
حمدان بن حمدون اماره الموصل في سنه اثنتين
وتسعين ومايتين والى ان استقل لولو الجراحي
بالملك بعد ابي الفضايل في سنه اربع واربع مايه مايه
سنه واثنتا عشره سنه تقريبا وعده من ملك
منهم سته ملوك وهم
ابو الهيجا عبد الله بن حمدان ثم ابنه ناصر الدوله
ابو محمد الحسن ثم اخوه سيف الدوله ابو الحسن علي

وعدة الدولة الغضنفر ابو تغلب بن ناصر الدولة
وسعد الدولة ابو المعالي شريف بن سيف الدولة
ثم ابو الفضايل بن سعد الدولة وعليه انقرضت
دولتهم من سائر البلاد ه وكان ملك هذه الدولة
بعد وفاة ابي الهيجا عبد الله في نحوين

النحو الاول منها

في ناصر الدولة ابي محمد الحسن وبنيه وقاعدة ملكهم
الموصل وامد وديار مضر وديار ربيعة وسنجار
وغير ذلك مما والاه وجاوره وانقرضت دولتهم
من الموصل وما معها بخروج ابي تغلب الغضنفر بن ناصر الدولة
من ابد كما ذكرناه وافترق بعده ابناء ناصر الدولة
بعضهم دخل في طاعة الامير عضد الدولة
وبعضهم دخل في طاعة العزيز نزار صاحب
مصر وبعضهم التحق بابن عمهم ابي المعالي شريف
ابن سيف الدولة ممن سار الى الديار المصرية
ابو عبد الله الحسين بن ناصر الدولة واخوه
ابو المطاع ذو القرنين وولد للحسين بمصر ولده

الحسن

الحسن وهو المنعوت ناصر الدولة تمكن ناصر الدولة
الحسن هذا من دولة المستنصر بالله ابي تميم معد بن الظاهر
لاعزاز دين الله صاحب مصر مكانا عظيما وقاد الجيوش
وعظم شانه ونفذت اوامره حتى لم يبق للمستنصر بعد بالديار
المصرية الا مجرد اسم الخلافة ثم لم يرض ناصر الدولة بذلك
ولا انتصر عليه ولا امتنع به الى ان حجر المستنصر في قصره وجرى له
معه وقائع نذكرها ان شاء الله تعالى في اخبار المستنصر بالله
ونذكر هناك ايضا مقتل ناصر الدولة هذا وكان مقتله في شهر
رجب من شهور سنة خمس وستين واربع مائة بدار بمصر وهي
الدار المعروفة بمنازل العز التي هي الان مدرسة لطائفة
الفقهاء الشافعية ولم نذكر بعد ناصر الدولة هذا احدا من
آل حمدان بولاية فنذكره بهذا النحو الاول ه

والنحو الثاني منها

في سيف الدولة ابي الحسن علي وبنيه وقد تقدم ذكرهم
رحمهم الله تعالى ه انتهت اخبار الدولة الحمدانية
بعون الله تعالى

ثم نذكر اخبار الدولة الديلمية البويهية ه

ذكر أخبار الدولة الديلمية

البويهية وابتداء امر بويه ونسبه
وكيف تنقلت به وببنيه الحال
الى ان استولوا على الاقاليم
والممالك وسياقة اخبارهم الى ان
انقرضت دولتهم

ذكر ابتداء حال بويه ونسبه

وما كان من امره

هو ابو شجاع بويه بن فناخسرو ابن تمام بن كوهي
ابن شيرزيل الاصغر بن شيركنده بن شيرزيل
الاكبر بن شيران شاه بن شيرويه بن سنان شاه
ابن سيسن فيروز بن شيرزيل بن سيساد بن
بهرام جور الملك بن يزدجرد الملك بن سابور بن
سابور ذي الاكتاف ٥ فهم من الفرس وانما نسبوا الى
الديلم لطول مقامهم ببلادهم ولذلك لم نذكرهم

عند

عند ذكرنا لاخبار الدولة الديلمية الجيلية ٥
واما ابتداء حال بويه فعن نقل جماعة من
المورخين انه كان صيادا يعيش من صيد السمك
ثم تنقلت به الحال الى ان خدم جنديا وخرج
مع الناصر للحق الحسن بن على العلوي وكان يحطه
عن التقدم لشجاعته وكان له خمسة اولاد المشهور
منهم ثلاثة وهم عماد الدولة ابو الحسن على
وركن الدولة ابو على الحسن ومعز الدولة ابو الحسين احمد
فهولاء الذين ملكوا البلاد على ما نذكره ان شاء الله تعالى
وكان له ابنان غير هولاء وهما محمد وابرهيم قتل
احدهما مع الناصر للحق والاخر مع الحسن بن القاسم
الداعي ٥ وحكى ابن الاثير
في تاريخه الكامل ان زوجة بويه ماتت
وخلفت له ثلاثة بنين فاشتد حزنه عليها فحكى
شهريار بن رستم الديلمي قال كنت صديقا
لابي شجاع بويه فدخلت اليه يوما فعذلته على كثرة
حزنه وقلت له انت رجل تحتمل الحزن وهولاء

المساكين ولا دل يهلكهم الحزن وسليته بجهدى
واخذته بيرحته وادخلته ومعه اولاده الى منزلى
فاكلوا طعاما وسئلته عن حزنه فنام كذلك
اذ اجتاز بنا رجل يتوك عن نفسه انه منجم ومعزم
ومعبر للمنامات ويكتب الرقا والطلسمات وعد
ذلك فاحضره ابو شجاع وقال له رايت فى منامى
كانى ابول فخرج من ذكرى نار عظيمه استطالت
وعلت حتى كادت تبلغ السما ثم افترقت فصارت
ثلاث شعب وتولد من تلك الشعب عده شعب
فاضات الدنيا بتلك النيران ورايت البلاد والعباد
خاضعين لتلك النيران فقال المنجم هذا منام
عظيم لا افسره الا بخلعه وفرس ومركب فقال
ابو شجاع والله ما املك الا الثياب التى على جسدى
فان اخذتها بقيت عريانا فقال المنجم فعشره دنانير
قال والله ما املك دينارا فكيف عشره
فاعطاه شيئا فقال المنجم اعلم انه يكون لك
ثلاثه اولاد يملكون الارض ومن عليها ويعلوا
ذكرهم

ذكرهم فى الافاق كما علت تلك النار ويولد لهم
جماعه ملوك بقدر ما رايت من تلك الشعب
فقال ابو شجاع اما تستحى تسخر بنا انا رجل فقير
واولادى هولاى فقرا مساكين يصيرون ملوكا فقال
له المنجم اخبرنى عن وقت ميلادهم فاخبره فجعل
يحسب ثم قبض على يد ابى الحسن على فقبلها وقال
هذا والله الذى يملك البلاد ثم هذا من بعده ثم قبض على يد
اخيه ابى على الحسن فاغتاظ منه ابو شجاع وقال
لاولاده اصفعوا هذا الحكيم فقد افرط فى السخريه بنا
فصفعوه وهو يستغيث ونحن نضحك منه ثم امسكوا
فقال اذكروا لى هذا اذا قصدتكم وانتم ملوك
فضحكنا منه واعطاه ابو شجاع عشره دراهم ابتدا
خروج جماعه من الديلم لملك البلاد منهم
ماكان بن كالى وليلى بن النعمان واسفار بن شيرويه
ومرداويج بن زيار وخرج مع كل واحد منهم خلق كثير
من الديلم وخرج اولاد ابى شجاع فى جمله
من خرج مع ماكان بن كالى فلما استولى مرداويج

على ما كان بيده ما كان من طبرستان وجرجان وضعف
ما كان وعجز قال له عماد الدوله وركن الدوله
نحن في جماعة وقد صرنا ثقلا عليك وعلى الاوقات
مضيق عليك والاصلح لك ان نفارقك لنخف عليك
مؤنتنا فاذا اصلح امرك عدنا اليك فاذن لهما فسارا
الى مرداويج واقتدى بهما جماعة من قواد ماكان
وتبعوهما فلما صاروا اليه قبلهم احسن قبول
وخلع على ابني بويه واكرمهما وقلد كل واحد
من قواد ماكان الواصلين اليه ناحية من نواحي
الجبل فقلد علي بن بويه كرج

ذكر اخبار عماد الدولة

ابي الحسن علي بن بويه
وابتداء الدولة البويهية

كان عماد الدوله قد خرج مع ابيه في جيش
الناصر للحق ثم تقلبت به امور في خدمة الملوك
ودخل الى خراسان كرتين وصار من اصحاب

ماكان

ماكان ثم فارقه الى مرداويج بن زيار ومعه اخواه
فولى مرداويج الكرج وقلد جماعة القواد
المستامنه الاعمال وكتب لهم العهود وساروا الى
الري وبها وشمكير بن زيار اخو مرداويج ومعه
الحسن بن محمد الملقب بالعميد وهو والد ابي الفضل
الذي وزر لركن الدوله بن بويه فلما وصل عماد الدوله
الى الري عرض بغلة للبيع بلغت الفين وثمان مايه
درهم فعرضت على العميد فاستجادها وقصد ابـ
ـتياعها فحلف عماد الدوله انه لا ياخذ لها ثمنا وتابع
بعد ذلك مواصلة العميد وبره فبلغ عنده مبلغا عظيما
وتمكن منه قال وكان مرداويج قد تعقب رايه
في توليه عماد الدوله الكرج وفي توليه القواد
المستامنه اليه لقرب عهدهم بصحبة ماكان فكتب
الى اخيه والى العميد بان يمنعا عماد الدوله من النفوذ
الى الكرج الا ان يكون قد فات وكان الرسم
جاريا ان يقرا العميد الكتب ثم يوقف وشمكير
عليها بعد ذلك فلما قراها بعث الى عماد الدوله يامره

ان يبادر بالخروج الى عمله فسارع الى ذلك ثم عرض
العميد اللب علي وشمكير معزولين الولاه من لم يمض الى عمله
وانفق عماد الدوله مال وتسلم عماد الدوله
الكرج واخذ في الاتصال على الرجال وعلى عامل
البلد وكانت كتب الغابر يمضي لا الذي يشكره ثم
فتح قلاعا كانت باقيه في ايدي الخرميه واخذ منها
اموالا جمة وغنايم كثيره وصرف اكثرها في
جمع الرجال عليه واستجلابهم ٭

ذكر خروج عماد الدوله بن بويه

عن طاعة مرداويج ومخالفته له وتملكه اصفهان

كان سبب ذلك ان عماد الدوله لما تحقق بدم مرداويج
على ولايته احتاط لنفسه واخذ في جمع الرجال
والانعام عليهم وهو في ذلك يظهر طاعه مرداويج
واتفق ان مرداويج سبب لبعض قواده على الكرج
مالي فانعم عماد الدوله على اولئك القواد واستمالهم
فمالوا اليه وباطنوه فلما وثق منهما على خلع مرداويج

زبانعه

زبانعه القواد فخرج بهم عماد الدوله عن الكرج
بعد ان استصفى امواله وقصد اصفهان وعرض اصحابه
فكانوا ثلثمايه رجل لكنهم منتخبون مستظهرون في
العده وسار اليها وبها ابو الفتح المظفر بن ياقوت
والتا للحرب وابو علي رستم والتا للخراج وهما
من قبل الخليفه فكاتبهما عماد الدوله ان يدخل معهما
في خدمة السلطان فامتنعا من ذلك واتفق في
غضون ذلك وفاه رستم فنزل عماد الدوله
بجور رجان وهي قريه على ثلاث فراسخ من اصفهان
وسار اليه ابو الفتح بن ياقوت في الوف من الرجال من
جملتهم ستمايه ديلمي فاستامن منها الى عماد الدوله
منهم اربع مايه رجل واستصل الماتان لاعز لاحصى
مما كان وهو يومئذ بكرمان وانهزم ابن ياقوت
بعد حرب شديده ودخل عماد الدوله اصفهان في
يوم الاحد لاحدى عشره ليله خلت من ذي القعده
سنه احدى وعشرين وثلثمايه وكانت اصفهان
اول شي استولى عليه عماد الدوله بن بويه ٭

ذكر استيلائه على أرجان وغيرها

وملك مرداويج أصبهان

قال ولما بلغ مرداويج خبر الوقعة خاف جانب
عماد الدولة وأهمه أمره فشرع في إعمال
الحيلة فراسله يعاتبه ويستميله ويطلب منه أن
يظهر طاعته ليمده بالعساكر الكثيرة ليفتح بها البلاد
ولا يكلفه سوى الخطبة له في البلاد التي يستولي
عليها ولما سير الرسل جهز أخاه وشمكير في
عسكر ضخم ليكبس عماد الدولة وهو مطمئن فمضى
الخبر إلى عماد الدولة فارتحل عن أصبهان بعد أن
أقام بها نحواً من شهر وتوجه إلى أرجان وبها
أبو بكر بن ياقوت فانهزم أبو بكر عنها إلى رامهرمز
من غير حرب ودخلها عماد الدولة واستخرج
منها أموالاً وبعث في جيشه ثم وردت على ابن بويه
كتب أبي طالب زيد بن علي النوبندجاني يستدعيه إلى
شيراز مدينة بلاد فارس ويهون عليه أمر ياقوت

ياقوت وكان ياقوت في جيش كثير العدد من قبل
الخليفة فسار عماد الدولة إلى قرية تعرف
بالخوان ذان فسار إليه ياقوت ووردت مقدمته
في ألفي رجل فوافاهم عماد الدولة بالنوبندجان
وذلك في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وعشرين وثلثمائة
فلم يثبتوا له وانهزموا إلى مكان يقال له الكركان
ووافاهم ياقوت بهذا الموضع وأقام عماد الدولة
أربعين يوماً في ضيافة زيد بن علي النوبندجاني وكان
مبلغ ما خسر عليه في هذه المدة مائتي ألف دينار
ثم سار بعد ذلك إلى إصطخر وسار ياقوت وراءه يتبعه
حتى انتهى إلى قنطرة على طريق كرمان فسبقه ياقوت
إليها ومنعه من عبورها واضطره إلى الحرب ٭

ذكر استيلائه على شيراز

قال ولما سبقه ياقوت إلى القنطرة اضطر
إلى محاربته واشتدت الحرب بينهما في يوم الثلاثاء
لأربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى سنة اثنتين

وعشرين وثلثمائة واستمرت الى يوم الخميس
فحرض عماد الدولة اصحابه ووعدهم الجميل وانه سيرحل
معهم عند الحرب وكان من سعادته ان جماعة من اصحابه
استأمنوا الى ياقوت فضرب ياقوت اعناقهم فايقن
من بقي مع عماد الدولة بن بويه انه لا امان لهم عند ياقوت
فقاتلوا قتال من استقتل ثم قدم ياقوت امام اصحابه رجالة
كثيرة يقاتلون بقوارير النفط ليحرقوا اتراس الديلم
فلما رموا النار انقلبت الريح فصارت في وجوههم واشتد
فعادت النار عليهم وتعلقت في ثيابهم ووجوههم
فاختلطوا وركبهم اصحاب ابن بويه فقتلوا اكثر الرجالة
وخالطوا الفرسان فكانت الهزيمة على ياقوت واصحابه
ولما انهزم اصحاب ياقوت صعد على تل مرتفع ونادى
في اصحابه الرجعة الرجعة فاجتمع اليه نحو اربعة الاف
فارس فقال لهم اثبتوا فان الديلم يشتغلون بالنهب
ويتفرقون فنأخذهم فثبتوا معه فلما رأى ابن بويه
ثباتهم نهى اصحابه عن النهب وقصد ياقوت فانهزم ياقوت
منه واتبعهم اصحاب ابن بويه يقتلون ويأسرون ويغنمون

ثم

ثم رجعوا الى السواد يغنموه ووجدوا فيه برانس لبود
عليها اذناب الثعالب ووجدوا قيودا واغلالا فسألوا
عنها فقال اصحاب ياقوت ان هذه كانت اعدت لكم لتجعل
عليكم ويطاف بكم البلاد فاشار اصحاب ابن بويه عليه ان
يفعل ذلك باصحاب ياقوت فامتنع عماد الدولة وقال انه
بغي ولؤم وقد لقي ياقوت بغيه ثم احسن الى الاسارى واطلقهم
وقال هذه نعمة والشكر عليها يقتضي المزيد
وخير الاسارى بين المقام عنده واللحاق بياقوت
فاختاروا المقام عنده فخلع عليهم واحسن اليهم وسار
من موضع الوقعة حتى اتى شيراز ونادى في الناس
بالامان وبث العدل واقام شحنة يمنع من الظلم
واستولى على تلك البلاد

ذكر واقعة غريبة اتفقت

لعماد الدولة كانت سبب ثبات ملكه وقيام دولته
قال ولما دخل عماد الدولة شيراز طلب
الجند ارزاقهم فلم يكن عنده ما يعطيهم وكاد امره

فجلس في غرفة في دار الامارة بشيراز وهو متفكر في
امره فراى حية خرجت من موضع في سقف تلك الغرفة
ودخلت في ثقب هناك فخاف ان يسقط عليه فدعا
الفراشين ففتحوا ذلك الموضع فراوا وراه بابا فدخلوا
منه الى غرفة اخرى فاذا فيها عشرة صناديق مملوة مالا
ومصاغا وكان فيها ما قيمته خمسماية الف دينار فاخذها
وثبت ملكه بعد ان كان قد اشرف على الزوال ٥

وحكي انه اراد ان يفصل ثيابا فدلوه على
خياط كان لياقوت فاحضره فحضر خايفا وكان اصم
فقال له عماد الدولة لا تخف فانما احضرناك لتفصل لنا
ثيابا فلم يفهم الخياط ما قال فابتدا وحلف بالطلاق
والبراة من دين الاسلام ان الصناديق التي عنده لياقوت
ما فتحها ولا علم ما فيها فعجب عماد الدولة من هذا
الاتفاق وامره باحضارها فاحضر ثمانية صناديق فيها
اموال وثياب فيه ما قيمته ثلثماية الف دينار ثم ظهر له من
ودايع ياقوت وذخاير عمرو ويعقوب ابني الليث جملة
كبيرة فامتلات خزاينه وثبت ملكه ه

حادي عشر الرابع والعشرين

ذكر تولية عماد الدولة من قبل الخليفة

قال ولما تمكن عماد الدولة من شيراز وثبت ملكه
ببلاد فارس كتب الى الخليفة الراضي بالله والى وزيره
ابي علي بن مقلة يعرفهما انه على الطاعة ويطلب
ان يقاطع على ما بيده من البلاد وبذل الف الف درهم
فاجيب الى ذلك وبعث اليه الخلع وشرطوا على الرسول
ان لا يسلم اليه الخلع الا بعد قبض المال فلما وصل
الرسول خرج عماد الدولة الى لقايه وطلب
منه الخلع واللواء فذكر له ما اشترط عليه فاخذها
منه قهرا ولبسها ونشر اللواء ودخل البلد وغالط
الرسول بالمال فمات الرسول عنده في سنة ثلاث
وعشرين وثلثماية ٥ قال ولما سمع
مرداويج ما حصل لعماد الدولة بن بويه قام لذلك
وقعد وسار الى اصفهان ليدبر عليه وعزم على
الخروج اليه بنفسه فبلغ عماد الدولة ذلك
فبادر بمكاتبته وسال له اقراره على بلاد فارس على ان

يقيم له الدعوة ويضرب باسمه السكة وسير اليه
اخاه ركن الدولة بن بويه رهينة فقبل ذلك منه
واعتقل ركن الدولة فلما صار في اعتقاله لم يكن
باسرع من ان اتفق قتل مرداويج على ما قدمنا ذكر
ذلك في اخبار مرداويج فهرب ركن الدولة
بمواطاة من سجانه وخرج الى الصحراء لينفك قيوده
فاقبلت بغال عليها تبن ومعها بعض اصحابه وغلمانه
فلما راوه القوا التبن وكسروا قيوده وحملوه
الى اخيه عماد الدولة بفارس ۞

وفي سنة خمس وعشرين وثلثمائة
سمي عماد الدولة شاهانشاه ولبس تاجا من
الذهب مرصعا بالجوهر وجلس على السرير ۞

ذكر وفاة عماد الدولة بن بويه

وملك ابن اخيه عضد الدولة بن ركن الدولة بن بويه
كانت وفاته في جمادى الآخرة وقيل توفي لاربع عشرة
بقيت من جمادى الاولى سنة تسع وثلاثين

وثلثمائة وكانت علته قرحة في كلاه طالت به
وتوالت عليه الاسقام والامراض ولما احس بالموت
انفذ الى اخيه ركن الدولة ان ينفذ اليه عضد الدولة
فناخسروا ولده ليجعله ولي عهده ووارث ملكه
بفارس لان عماد الدولة لم يكن له ولد ذكر فانفذه
ركن الدولة اليه فوصل قبل وفاته بسنة فخرج
عماد الدولة الى لقائه في جميع عساكره واجلسه على
سريره ووقف عماد الدولة بين يديه وامر الناس
بطاعته والانقياد اليه وقبض على من كان يخاف منه
من القواد ثم توفي عماد الدولة بعد ذلك بسنة
فكانت مدة مملكته لبلاد فارس ستة عشر سنة
وعشرة اشهر وعشرين يوما وكان عمره ما بين ثمانية
وخمسين سنة الى تسع وخمسين وقيل سبعة وخمسين
ودفن بدار المملكة بشيراز . وكان شجاعا عاقلا
كريما مجربا حسن السياسة عظيم القدر ووزر
له في ابتداء امره ابو سعيد اسرائيل بن موسى النصراني
الى ان قتل ثم وزر له ابو العباس احمد بن محمد الى

ان مات عماد الدوله ه وحجابه خطلخ الى ان سلم
ثم سباشي حتى توفي مر فارس الى ان توفي عماد الدوله
ولما مات عماد الدوله استقر عضد الدوله في الملك
بعده ببلاد فارس ه وكان من امره ما نذكره ان شاء الله
في الطبقه الثانيه من بني بويه وكان عماد الدوله
هو الاسن الاكبر من بني بويه والمشار اليه منهم
فلما مات صار اخوه ركن الدوله امير الامراء وكان معز الدوله
هو المستولي على العراق وهو كالنايب عنهما ه

ذكر اخبار ركن الدوله ابي على

الحسن بن بويه

كان ركن الدوله في خدمة اخيه عماد الدوله
بين يديه في مهماته واشغاله وحضره وهو في حرب
ياقوت في سنه احدى وعشرين وثلثمايه الى كازرون
وغيرها من اعمال فارس فاستخرج منها اموالا جليله
فانفذ ياقوت عسكرا اليه ليمنعه من ذلك فقاتلهم
وهزمهم وهو في نفر يسير وعاد الى اخيه بالغنايم

والاموال ثم حضره عماد الدوله رهينه عند مرداويج
في سنه ثلاث وعشرين كما ذكرناه ه فلما خلص بعد
مقتل مرداويج والتحق باخيه عماد الدوله جهزه
بالعساكر الى اصفهان فاستولى عليها وازال عنها
وعن عده من بلاد الجبل نواب وشمكير فاقبل
وشمكير وجهز العساكر نحوه فبقيا يتنازعان ملك
تلك البلاد وهي اصفهان وهمذان وقم وقاشان
وكرج والري وكنكور وقزوين وغيرها ثم
استولى ركن الدوله على اصفهان وملكها في سنه
ثمان وعشرين وثلثمايه وملك الري في سنه ثلاثين ه

ذكر ملك ركن الدوله بن بويه

طبرستان وجرجان

وفي سنه ست وثلاثين وثلثمايه في شهر ربيع الاول
اجتمع ركن الدوله والحسن بن فيرزان وقصدا
بلاد وشمكير فالتقيا به فانهزم وشمكير وملك
ركن الدوله طبرستان وسار منها الى جرجان فملكها

واستأمن اليه من قواد وشمكير مائة وثلاثة عشر قائدا
فأقام الحسن بن الفيرزان بجرجان ومضى وشمكير الى
خراسان يستنجد بالسامانية واتفقت وفاة الامير
عماد الدولة فسار ركن الدولة ليقرر امر ولده عضد الدولة
بفارس فسار منصور بن قراتكين صاحب جيش الامير
نوح بن نصر الساماني الى الري ودخلها واخرج نائب
ركن الدولة منها وورد سجل من الخليفة المطيع لله
بتقليد ركن الدولة امرة الامراء موضع عماد الدولة
فقبله وانصرف الى الري ففارقها منصور بن قراتكين
قبل وصول ركن الدولة اليها وسار الى اصفهان ثم رحل
منها فنزل طرف مفازة بها على النهر المعروف بوربرود ديم
ثم رحل عنه والتقى مع ركن الدولة على الروذبار والنهر
يحجز بينهما لكنه نهر خاض ما وقامت الحرب بينهما سبعة
ايام ثم عبر منصور النهر بجيوشه والتقوا من وقت الفجر
الى الصدر من الليل ثم سار منصور في بقية الليل الى الري
وقدم ركن الدولة مقدمته نحو قاجان فلما وصل اليها
بلغه وفاة منصور بالري فسار اليها ودخلها بغير

قتال

قتال وتجهز منها لحرب وشمكير لانه الذي اغرى بينه
وبين صاحب خراسان فالتقيا على باب الري فحصل طرد
وتواصلوا اربعة اشهر حتى سقط الثلج فرجع وشمكير
ثم اتفقت وفاته وقيام ولده بهستون في الملك بعده
فدخل في طاعة ركن الدولة فزال الخوف وحصل الامن
واستقر الامر على ذلك الى سنة خمس وستين وثلثمائة

ذكر ما قرره ركن الدولة بين بنيه

وما افرده لكل منهم من الممالك

وفي سنة خمس وستين وثلثمائة سار ركن الدولة
من الري الى اصفهان واستدعى ولده عضد الدولة
من بلاد فارس وجمع سائر اولاده وحواشيهم فقسم
ركن الدولة ممالكه على اولاده فجعل لابنه
عضد الدولة بلاد فارس وجعله الملك على جماعة
البيت بعده ان اوصاه على اخوته وعلى ابن عمه
عز الدولة عتيار بن معز الدولة فان معز الدولة كان
قد توفي وملك ابنه عتيار بعده على ما نذكره ان شاء الله تعالى

وسلم ركن الدوله الى عضد الدوله اخاه الاصغر خسرو فيروز وجعل لمويد الدوله وهو شقيق عضد الدوله بلاد الري واصفهان وقم وقزوين وزنجان وابهر وما والاهم وافرد لفخر الدوله همذان والدينور والابغارين وما اتصل بهم واستحلف الاخوين على طاعه عضد الدوله واستحلف عضد الدوله على الوفاء لهما وكتب الكتاب بينهم ذو الكفايتين ابو الفتح ابن العميد ومات ركن الدوله عقيب ذلك ٭

ذكر وفاة ركن الدولة بن بويه

وشيء من اخباره وسيرته

كانت وفاته بالري في ليله السبت لاثنتي عشره ليله بقيت من المحرم سنه ست وستين وثلثمائه وقد زاد على سبعين سنه ومثل اقل من ذلك وكانت مده امارته اربعا واربعين سنة وكان رحمه الله تعالى حليما كريما كثير البذل للمال حسن السياسه لرعيته وجنده رووفا بهم عادلا في الحكم بينهم بعيد الهمه

متحرجا

متحرجا من المظالم مانعا لاصحابه من الظلم عفيفا عن الدماء وكان يجري الارزاق على اهل البيوتات ويصونهم عن التبذل وكان يتعهد المساجد الجامعه في اشهر الصيام للصلاه وينتصب لرد المظالم ويتعهد العلويين بالاموال الكثيره ويتصدق على ذوي الحاجات ويلين جانبه للخاص والعام ٥ وحكي عنه انه سار في بعض اسفاره ونزل في خركاه قد نصبت له قبل اصحابه وقدم اليه الطعام فقال لبعض اصحابه لاي شيء قيل في المثل خير الاشياء في القريه الاماره فقال لقعودك في الخركاه ولهذا الطعام بين يديك وانا لا لخركاه ولا لطعام فضحك واعطاه الخركاه والطعام ٥ ومن محاسن افعاله ما فعله من نصره بختيار بن اخيه معز الدوله على ابنه عضد الدوله على ما نذكره في اخبار عز الدوله بختيار ٥ وكان له من الاولاد عضد الدوله ابو شجاع فنا خسرو وفخر الدوله ابو الحسن علي ومويد الدوله ابو منصور بويه وابو العباس خسرو فيروز ٥ ووزراوه

اول من وزر له الاستاذ ابو الفضل ابن العميد
الى ان توفي في سنة تسع وخمسين فاستوزر بعده
ولده ذو الكفايتين ابا الفتح وهو ابن ست وعشرين
سنة الى ان توفي ركن الدولة ۞

ذكر اخبار معز الدولة بن بويه

هو ابو الحسن احمد بن بويه
ومعز الدولة اصغر اخوته سنا واكثرهم سعادة
واوسعهم ملكا وكان في ابتداء امره مع اخيه عماد الدولة
وحضر معه المصاف الذي كان بينه وبين ياقوت
في سنة اثنتين وعشرين وثلثمايه وهو صبي لم تنبت
لحيته وعمره تسع عشرة سنة وكان في ذلك اليوم
من احسن الناس اثرا في الحرب ۞

ذكر مسيره الى كرمان وغزواته
في الحرب وما اتفق له

وفي سنة اربع وعشرين وثلثمايه سار معز الدولة الى

كرمان وسبب ذلك ان اخويه عماد الدولة وركن الدولة
لما تمكنا من بلاد فارس وبلاد الجبل وبقي هو وهو
الاصغر بغير ولاية يستبد بها رايا ان يسيراه الى
كرمان فسار اليها في عسكر ضخم فلما بلغ السيرجان
استولى عليها وجبى اموالها وفرقها في عسكره وكانت
عساكر نصر بن احمد الساماني صاحب خراسان تحاصر
محمد بن الياس بن اليسع بقلعة هناك فلما
بلغهم اقبال معز الدولة ساروا عن كرمان الى
خراسان فتخلص محمد بن الياس من القلعة وسار
الى مدينة بم وهي على طرف المفازة بين كرمان
وسجستان فسار اليه معز الدولة فرحل من مكانه
الى سجستان بغير قتال فسار ابن بويه الى جيرفت
وهي قصبة كرمان واستخلف ثم بعض اصحابه
فلما قارب جيرفت اتاه رسول علي بن الزنجي المعروف
بعلي كلويه وهو رئيس القفص والبلوص وكان
هو واسلافه متغلبين على تلك الناحية الا انهم
يجاملون كل سلطان يرد البلاد ويطيعونه ويحملون

المدينة الا بعلو منا ولا يطوون بساطه فبذل لابن بويه
ذلك المال فامتنع من قبوله الا بعد دخول جيرفت
فتأخر علي كلويه نحو عشرة فراسخ ونزل بمكان صعب
المسلك ودخل ابن بويه جيرفت وصالح علي كلويه
واخذ رهائنه وخطب له فلما استقر الصلح بينهما اشار
بعض اصحاب ابن بويه عليه بقصد علي والغدر به وهوّن عليه
امره واطمعه في امواله وقال انه قد ترك الاحتراس
وسكن الى الصلح فاجابه الى ذلك وركب نحوه جريدة
وكان علي متحرزا قد وضع العيون على ابن بويه فعندما
تحرك للمسير بلغه ذلك فجمع اصحابه وكمنهم بمضيق
على الطريق فلما اجتاز ابن بويه بهم ثاروا ليلا من
جوانبه فقتلوا من اصحابه واسروا ولم يفلت الا
اليسير وجرح معز الدولة عدة جراحات واصابته
ضربة في يده اليسرى فقطعتها من نصف الذراع
واصابت يده اليمنى ضربة اخرى سقط بعض اصابعه
وسقط الى الارض وقد اثخن بالجراح وبلغ
الخبر الى جيرفت فهرب كل من بها من اصحابه ولما
اصبح

اصبح علي كلويه تتبع القتلى فرأى الامير ابا الحسين
وقد اشرف على التلف فحمله الى جيرفت واحضر له
الاطباء وبالغ في علاجه واعتذر اليه وانفذ رسله
الى عماد الدولة بالاعتذار وتعرفه غدر اخيه
وبذل من نفسه الطاعة فاجابه عماد الدولة الى ما
بذله واستقر بينهما الصلح واطلق كل من عنده
من الاسرى واحسن اليهم ووصل الخبر الى محمد بن
الياس بما جرى على ابن بويه فسار من سجستان
الى جنابه فتوجه اليه معز الدولة وواقعه ودامت
الحرب بينهما عدة ايام فانهزم ابن الياس وعاد
ابن بويه بالظفر وسار الى علي كلويه لينتقم منه
فلما قاربه اسرى علي اصحابه الرجالة فكبسوا عسكره
ليلا في ليلة شديدة المطر فاسروا منهم وقتلوا
ونهبوا وعادوا فلما اصبح ابن بويه سار نحوهم
فقتل منهم عددا كثيرا وانهزم علي وكتب
معز الدولة الى اخيه عماد الدولة بما جرى له معه
ومع ابن الياس فامره اخوه بالوقوف بمكانه ولا

يجاوزه وانفذ اليه فانفذ ابن قواده يأمره بالعود اليه
الى فارس ويلزمه بذلك فعاد الى اخيه واقام عنده
باصطخر الى ان قصدهم ابو عبد الله البريدي منهزما
من ابن رائق وبجكم واطمع عماد الدولة في العراق
فسير معه معز الدولة كما قدمنا ذكر ذلك في اخبار
الدولة العباسية في ايام الراضي بالله

ذكر استيلاء معز الدولة
على الاهواز

كان مسير معز الدولة بن بويه الى الاهواز في سنة
ست وعشرين وثلثمائة للسبب الذي قدمناه فسار
اليها ومعه ابو عبد الله البريدي وكان بها بجكم الرائقي
فسار لحربهم وقاتلهم بارجان فانهزم منهم الى الاهواز
واقام بها ثلاثة عشر يوما ثم انهزم الى تستر وسار الى
واسط واستولى معز الدولة والبريدي على الاهواز
واقاما بها خمسة وثلاثين يوما ثم هرب البريدي خوفا على
نفسه من معز الدولة وكاتبه يعتب عليه ذلك

ويعتبه

ويعتبه فاعتذر البريدي اليه انه خاف على نفسه وطلب
من معز الدولة ان يفرج عن الاهواز ليتمكن من ضمانه
فانه كان قد ضمن الاهواز والبصرة من عماد الدولة في
كل سنة ثمانية عشر الف الف درهم فرحل عنها الى
عسكر مكرم خوفا من اخيه ليلا يقول له كسرت المال
ثم انفذ اليه البريدي ثانيا يذكر خوفه منه ويطلب منه ان
ينتقل الى السوس ليبعد عنه ويأمن هو بالاهواز يحذره
اصحابه وخوفوه غدر البريدي فامتنع من اجابته الى ذلك
وكتب الى اخيه عماد الدولة فانفذ اليه جيشا فقوي بهم
واستولى على الاهواز وهرب البريدي الى البصرة
واقام معز الدولة بالاهواز وقصد البصرة وواسط
وعاد عنهما ولم يزل كذلك الى ان استولى على بغداد

ذكر استيلايه على بغداد

ولقبه ولقب اخوته من ديوان الخلافة

كان استيلاء معز الدولة على بغداد في سنة اربع
وثلاثين وثلثمائة في خلافة المستكفي بالله وسبب

ذلك ان ابن شيرزاد لما استولى على امر الامرا
ببغداد بعد وفاة توزون على ما قدمناه في اخبار الدولة
العباسية في ايام المستكفي بالله استعمل ينال كوشه
على واسط فكاتب معز الدولة وهو بالاهواز ودخل في
طاعته واستقدمه فسار اليه وقصد بغداد فلما قاربها
استتر المستكفي بالله وابن شيرزاد وخرج الاتراك
من بغداد الى الموصل فلما ابعدوا ظهر المستكفي بالله
وقدم معز الدولة ابا محمد الحسن بن محمد المهلبي الى بغداد
فاجتمع بالخليفة فاظهر السرور بمقدم ابن بويه
واعلمه انه انما استتر ليتفرق الاتراك وتحصل الامر
لمعز الدولة بغير قتال ووصل معز الدولة الى
بغداد في حادي عشر جمادى الاولى من السنة ونزل
بباب الشماسية ودخل من الغد الى الخليفة وبايعه
وحلف له ولقبه الخليفة معز الدولة ولقب
اخاه ابا الحسن عليا عماد الدولة ولقب ابا علي
الحسن ركن الدولة وامر بضرب القابهم وكناهم على
الدنانير والدراهم وخلع الخليفة على معز الدولة

وطوقه وسوره وفوض اليه ما وراء بابه وعقد له
لواء وامر بالخطبة له على المنابر وسال معز الدولة
الخليفة ان ياذن لابن شيرزاد في الظهور وان ياذن
له ان يستكتبه فاجابه الى ذلك فظهر ابن شيرزاد
ولقي معز الدولة فولاه امر الخراج وجباية
الاموال ونزل معز الدولة بدار مونس ونزل
اصحابه في دور الناس فلحق الناس لذلك شدة
عظيمة وصار رسما عليهم وهو اول من فعله ببغداد
ولم يعرف بها قبله واخذ معز الدولة في مضايقة الخليفة
والحجر عليه حتى في نفقته ورتب له في كل يوم خمسة
الاف درهم وكانت ربما تاخرت عنه فاعتد له بها
ضياعا وسلمت اليه فولاها من قبله ولم يبق له
حكم في غيرها ثم خلعه معز الدولة على ما ذكرناه لثمان
بقين من جمادى الاخرة وبايع المطيع لله

ذكر الحرب بين معز الدولة
وناصر الدولة بن حمدان

وفي شهر رجب سنه اربع وثلاثين وثلثمايه سير معز الدوله
عسكرا استقدمهم ينال كوشه وموسى فياذه على مقدمته
نحو الموصل فلما نزلوا عكبرا اوقع ينال كوشه بموسى
ومضى هو ومن معه الى ناصر الدوله وكان قد خرج من
الموصل يريد العراق فوصل الى سامرا في شعبان ووقعت
الحرب بينه وبين اصحاب معز الدوله بعكبرا فسار معز الدوله
هو والمطيع لله الى عكبرا في شهر رمضان فلما سار عن بغداد
لحق ابن شيرزاد بناصر الدوله ثم عاد الى بغداد مع
عسكر لناصر الدوله وناصر الدوله يحارب
معز الدوله فلما كان في عاشر شهر رمضان سار
ناصر الدوله من سامرا الى بغداد واقام بها فسار
معز الدوله الى تكريت وكانت لناصر الدوله فنهبها
وعاد هو والخليفه الى بغداد ونزلا بالجانب الغربي
وناصر الدوله بالشرقي ووقعت الحرب بينهم
ببغداد وانتشرت اعراب ناصر الدوله بالجانب
الغربي فمنعوا اصحاب معز الدوله من الميره والعلف
فغلت الاسعار على الديلم وضاق الامر على معز الدوله

حتى

حتى عزم على الرجوع الى الاهواز وقال نعمل معهم حيله
فان افادت والا عدنا فرتب ما معه من المعابر بناحيه
التمارين وامر وزيره ابا جعفر الصيمري واسفهدوست
بالعبور ثم اخذ معه بقيه العسكر واظهر انه يريد قطربل
وسار ليلا ومعه المشاعل على شاطئ دجله فسار اكثر
عسكر ناصر الدوله بازايه ليمنعوه من العبور فتمكن الصيمري
ومن معه من العبور فعبروا فلما علم معز الدوله بعبور اصحابه
عاد الى مكانه فعلموا حيلته فلقيهم ينال كوشه في جماعه
من اصحاب ناصر الدوله فهزموه واضطرب العسكر الحمداني
وانهزموا وتبعهم ناصر الدوله وملك الديلم الجانب الشرقي
وعاد الخليفه الى داره (ود للدم) في المحرم سنه خمس وثلاثين ونهبت
الديلم اموال الناس ببغداد وكان مقدار ما نهبوه من اموال
المعروفين دون غيرهم عشره الاف الف دينار وامرهم
معز الدوله برفع السيف والكف عن النهب وامن الناس
فلم ينتهوا فامر وزيره الصيمري فركب ببغداد وقتل وصلب
جماعه وطاف بنفسه فامتنعوا واستقر معز الدوله ببغداد
واقام ابن حمدان بعكبرا وارسل في الصلح بغير مشوره الاتراك

التوزونية فهموا بقتله فسار مجدًا نحو الموصل ثم استقر الصلح
بينه وبين معز الدولة في شهر المحرم سنة خمس وثلاثين

ذكر اقطاع البلاد وتخريبها

وفي سنة اربع وثلاثين ايضا شغب الجند على الامير معز الدولة
واسمعوه المكروه بسبب ارزاقهم فوعدهم الى مدة فاضطر الى
اخذ الاموال من غير وجهها ثم اقطع القرى جميعها التي كانت
للسلطان واصحاب الاملاك فبطل لذلك اكثر الدواوين
وكانت البلاد قبل ذلك قد خربت من الاختلاف والغلا
فاخذ القواد القرى العامرة فازدادت عمارة لحمايتهم
لها واما الاتباع فازدادوا ما اخذوه خرابا واختلت البلاد
بسبب ذلك وتعذر على معز الدولة جمع ذخيرة للنوائب واقطع
معز الدولة غلمانه الاتراك وزادهم على الديلم فوقع بينهم بسبب ذلك

ذكر استيلائه على البصرة

كان معز الدولة قد ضمن البصرة واعمالها لابي القاسم ابن البريدي
في سنة اربع وثلاثين ووقع الاختلاف بينهما في سنة خمس
وثلاثين

ثاني عشر الرابع والعشرين

وثلاثين فارسل اليه معز الدولة جيشا فالتقوا واستامن اليهم
اصحاب ابن البريدي ثم سار معز الدولة هو والخليفة المطيع لله
الى البصرة في سنة ست وثلاثين لاستعادتها من ابن البريدي
وسلكوا البرية اليها فلما وصل الى الدرهمية استامن اليه
عساكر ابن البريدي وهرب ابو القاسم في الرابع والعشرين
من شهر ربيع الاخر الى هجر والتجا الى القرامطة وملك
معز الدولة البصرة وسار منها الى الاهواز واقام الخليفة
والصيمري بالبصرة والتقى معز الدولة باخيه عماد الدولة
بارجان في شعبان فنزل معز الدولة وقبل الارض بين يديه وكان
يقف قائما فيامره بالجلوس فلا يفعل ثم عاد الى بغداد

ذكر ملك معز الدولة الموصل

وعوده عنها بعد الصلح

وفي سنة سبع وثلاثين سار معز الدولة الى الموصل ففارقها
ناصر الدولة الى نصيبين وملك معز الدولة الموصل في شهر
رمضان وظلم اهلها وعسفهم واخذ اموال الرعايا فكثر
الدعاء عليه وقصد الاستيلاء على جميع بلاد ناصر الدولة فاتاه

الخبر من اخيه ركن الدوله ان عسكر خراسان قد قصد
جرجان والري واستمده فاضطر الى مصالحة ناصر الدوله
فترددت الرسايل بينهما واستقرت الحال على ان يؤدي
ناصر الدوله عن الموصل وديار الجزيره كلها والشام في كل سنه
ثمانيه الاف الف درهم ويخطب في جميع بلاده لبني بويه وعاد
معز الدوله الى بغداد فدخلها في ذي الحجه من السنه ٥

ذكر وفاة الوزير الصيمري
ووزارة المهلبي

وفي سنه تسع وثلاثين وثلثمايه توفي ابو جعفر محمد بن احمد
الصيمري وزير معز الدوله باعمال الجامده واستوزر
معز الدوله بعده ابا محمد الحسن بن محمد المهلبي في جمادى
الاولى وكان يخلف الصيمري بحضرة معز الدوله فعرف
احوال الدوله والدواوين وظهرت امانته وكفايته فاستوزره
ومكنه من الوزاره فاحسن السيره وازال كثيرا من المظالم
ثم ضربه معز الدوله بالمقارع في شهر ربيع الاول سنه
احدى واربعين مايه وخمسين مقرعه ووكل به في داره
ولم

ولم يعزله من وزارته بل ضربه لامور نقمها عليه ٥
وفي سنه خمس واربعين في شهر رجب عصى على
معز الدوله روزبهان بن ونداخرشيد وسار الى الاهواز
والطاعه اكثر الديلم فسار اليه معز الدوله ولقيه بالارال
فقط وعدتهم الف فارس وذلك في يوم الاثنين سلخ شهر
رمضان من السنه فهزمه معز الدوله واسره ٥
وفي سنه سبع واربعين وثلثمايه استولى معز الدوله
على الموصل وسبب ذلك انه كان قد ضمنها لناصر الدوله بن
حمدان في كل سنه بالفي الف درهم فلما كان في هذه السنه
اخر حمل المال فسار معز الدوله الى الموصل ففارقها
ناصر الدوله الى نصيبين ودخلها معز الدوله ثم سار
منها الى نصيبين ففارقها ناصر الدوله وتوجه الى اخيه سيف الدوله
بحلب وراسله سيف الدوله في الصلح فامتنع من يضمن ناصر الدوله
لخلفه معه ثم بعد اخرى فضمن سيف الدوله البلاد منه بالفي الف
وتسع مايه الف درهم بضمنه وذلك في المحرم سنه ثمان
واربعين وانحدر الى بغداد ٥ وفي سنه خمسين
وثلثمايه امر معز الدوله ببناء داره ببغداد فشرع في عمارتها

فكان مبلغ المخرج عليهما ثلاثة عشر الف الف درهم فاحتاج بسبب
ذلك الى مصادرة جماعة من اصحابه ٥

ذكر ما كتب على مساجد بغداد

وفي سنة احدى وخمسين وثلثمايه في شهر ربيع الاخر منها كتب عامة الشيعة ببغداد بامر معز الدولة على المساجد ما صورته لعن الله معاوية بن ابي سفيان ولعن من غصب فاطمة رضي الله عنها فدكا ومن منع ان يدفن الحسن عند قبر جده عليه السلام ومن نفى اباذر الغفاري ومن اخرج العباس من الشورى فلما كان الليل حكاه بعض الناس فاراد معز الدولة اعادته فاشار عليه الوزير المهلبي ان يكتب مكان ما محي لعن الله الظالمين لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يذكر في الا معاوية ففعل ذلك ٥

ذكر وفاة الوزير المهلبي

وفي سنة اثنتين وخمسين وثلثمايه سار الوزير المهلبي في جمادى الاخرة في جيش الى عمان ليفتحها فلما بلغ البحر اعتل

واشتد

واشتدت علته فاعيد الى بغداد فمات في الطريق في شعبان وحمل تابوته الى بغداد فدفن بها وقبض معز الدولة امواله وذخايره واخذ اهله واصحابه وحواشيه حتى ملاحه ومن خدمه يوما واحدا فاستعظم الناس ذلك واستقبحوه وكانت مدة وزارته ثلاثة عشر سنة وثلاثة اشهر وكان كريما فاضلا ذا عقل ومروة فمات بموته الكرم ونظر في الامور بعده ابو الفضل العباس بن الحسن الشيرازي وابو الفرج محمد بن العباس بن فسانجس من غير تسمية لاحد منهما بوزارة ٥

وفيها في يوم عاشورا امر معز الدولة الناس ان يغلقوا دكاكينهم ويبطلوا الاسواق والبيع والشرى وان يظهروا النياحة ويلبسوا قبابا عملوها من المسوح وان يخرج النسا منشرات الشعور مسودات الوجوه قد شققن ثيابهن يدرن في البلد بالنوايح ويلطمن وجوههن على الحسين بن علي بن ابي طالب ففعل الناس ذلك ولم يكن للسنة قدرة على المنع لكثرة الشيعة ولان السلطان معهم ٥ وفيها في ثامن عشر ذي الحجة امر معز الدولة ايضا باظهار الزينة في البلد واشعال النيران بمجلس الشرطة وفتحت الاسواق ليلا وفعل ذلك فرحا

يعيد الغدير يعني غدير خم وكان يوما مشهودا ه

ذكر وفاة معز الدولة بن بويه

كانت وفاته في ليلة الثلاثاء لثلاث عشرة خلت من شهر
ربيع الآخر سنة خمس وخمسين وثلثمائة بعلة الذرب
وكان بواسط وقد جهز الجيوش لمحاربة عمران بن شاهين
الخارج عليه فابتدأ به الاسهال وقوي عليه فسار نحو بغداد
وحلف اصحابه ووعدهم ان يعود اليهم فلما وصل الى بغداد
اشتد مرضه وصار لا يثبت في معدته شيء فلما احس بالموت
عهد الى ابنه بختيار واظهر التوبة وتصدق باكثر ماله
واعتق مماليكه ورد شيئا كثيرا على اصحابه وتوفي ودفن بداره
ثم نقل الى مشهد بني له في مقابر قريش وكانت امارته احدى
وعشرين سنة واحد عشر شهرا ويومين ومولده على ما حكاه
ابو اسحق الصابي في سنة ثلاث وثلثمائة فيكون عمره على هذا
ثلاثا وخمسين سنة تقريبا وكان ملكا شجاعا مقداما قوي
القلب صلب العود ابي النفس الا انه كان في اخلاقه شراسة
وكانت احدى يديه مقطوعة وقد ذكرنا سبب قطعها فيما تقدم

ومر

وقيل في قطعها غير ذلك ه ومعز الدولة هذا هو الذي احدث
السعاة ورتب لهم الجرايات الكثيرة لانه اراد ان يصل خبره
الى اخيه ركن الدولة بسرعة فنشأ في ايامه فضل ومرعوش
وفاقا جميع السعاة كان الواحد منهما يسير في اليوم الواحد
نيفا واربعين فرسخا وكان احدهما ساعي السنة والآخر ساعي
الشيعة ه **اولاده** عز الدولة ابو منصور بختيار
مؤيد الدولة ابو حرب حبشي عمدة الدولة ابو اسحق ابرهيم
ابو طاهر محمد ه **وزراؤه** اول من وزر له
ابو الحسن احمد بن محمد الرازي وكان يخاطب بالاستاذية الى
ان توفي بالاهواز في سنة احدى وثلاثين وثلثمائة فاستوزر
ابا جعفر محمد بن احمد بن علي الصيمري وكان شجاعا حسن الآثار
الى ان توفي في ليلة الاثنين لست خلون من جمادى الاولى
سنة تسع وثلاثين فاستوزر ابا محمد الحسن بن محمد المهلبي
من ولد قبيصة بن المهلب وخوطب بالاستاذية مدة ثم
خوطب بالوزارة الى ان توفي في سنة اثنتين وخمسين فلم
يستوزر بعده احدا ه **حجابه** سبكتكين التركي الى
ان قتل في وقعة ناصر الدولة فاستحجب ينال كوش التركي

ثم قبض عليه واستحجب الحاجب الكبير سبكتكين التركي
فطالت يده وتجاوز حد الحجاب الى حد الاولاد وقاد جميع
جيوشه وبعث بالاسفهسلاريه وكانت اقطاعاته في كل سنه
عشره الاف الف درهم فاقام الى ان توفي معز الدوله ٭
فهذه الطبقه الاولى من بني بويه قد ذكرناها فلنذكر
الطبقه الثانيه منهم ٭

ذكر اخبار عز الدوله بختيار

هو ابو منصور بختيار بن معز الدوله بن بويه
كان والده معز الدوله قد عقد له الامر من بعده في يوم الجمعه
لثمان خلون من شهر المحرم سنه اربع واربعين وثلثمايه وبايع له
الاجناد ولقبه المطيع بعز الدوله في يوم الاثنين لثلاث خلون
من شهر ربيع الاخر سنه ثمان واربعين ثم جلس في السلطنه
بعد وفاه ابيه في يوم الثلاثا لثلاث عشره ليله خلت من شهر
ربيع الاخر سنه ست وخمسين وثلثمايه ٭

ذكر ما كان من الحوادث في ايام
عز الدوله بختيار

كان

كان ابوه قد اوصاه بطاعه عمه ركن الدوله واستشارته في
جميع ما يفعله واوصاه ايضا بطاعه عضد الدوله بن عمه
لانه اكبر منه سنا واقوم بالسياسه واوصاه بتقرير كاتبيه
ابي الفضل العباس بن الحسين وابي الفرج محمد بن العباس وبالحاجب
سبكتكين فخالف جميع وصاياه واشتغل باللعب واللهو
وعشره النسا والمساخر والمغنين وشرع في ايحاش كاتبيه
والحاجب فاستوحشوا وانقطع الحاجب عنه ولم يحضر داره
ونفا اكابر الديلم عن مملكته شرها في اقطاعاتهم واموالهم
واقاربهم المتصلين بهم فاتفق اصاغرهم وطلبوا الزيادات
فاضطر الى ترضيتهم واقتدى بهم الاتراك وخرج الديلم
الى الصحرا وطالبوا بختيار باعاده من اسقطه منهم
فاضطر الى اجابتهم لتغير الحاجب سبكتكين عليه وفعل
الاتراك مثل فعلهم واتصل خبر وفاه معز الدوله بكاتبه
ابي الفرج محمد بن العباس وهو يتولى امر عمان فسلمها الى نواب
عضد الدوله وسار نحو بغداد وانما فعل ذلك لان بختيار لما
ملك بعد ابيه انفرد ابو الفضل بالنظر في الامور فخاف
ابو الفرج ان يستمر انفراده عنه فسلم عمان الى نواب

عضد الدولة ليلا وسوغ المقام بها لحفظها واصلاحها ولما
وصل الى بغداد لم يتمكن مما اراد وانفرد ابو الفضل بالتدبير دونه

ذكر خروج مستبد الدولة

حبشي بن معز الدولة على اخيه عز الدولة

وفي سنة سبع وخمسين وثلمائة عصى حبشي على اخيه وكان
بالبصرة فسير اليه وزيره ابا الفضل العباس وامره باخذه
كيف امكن فسار الوزير واظهر انه يريد الانحدار الى الاهواز
فلما بلغ واسط اقام بها ليصلح امرها وكتب الى حبشي يعده ان
يسلم اليه البصرة سلما ويصالحه عليها وقال انني قد لزمني
مال على الوزارة ولا بد من مساعدتي فنفذ اليه حبشي مائتي الف
درهم وتيقن حصول البصرة له وارسل الوزير الى عسكر الاهواز
يامرهم بقصد الابلة في يوم ذكره لهم فلم يتمكن حبشي من اصلاح
شانه فظفروا به واخذوه اسيرا وحبسوه برامهرمز فارسل
عمه ركن الدولة خلصه منها فصار الى عضد الدولة فاقطعه
اقطاعا وافرا واقام عنده الى ان مات في اخر سنة سبع وستين وثلمائة
واخذ الوزير امواله بالبصرة وكانت شيئا كثيرا ومن جملة ما اخذ

له

عشرة الاف مجلد سوى الاجزا وما ليس له جلد

ذكر عزل ابي الفضل الوزير

ووزارة ابن بقية

وفي سنة اثنتين وستين وثلمائة عزل الوزير ابو الفضل
العباس من وزارته في ذي الحجة واستوزر محمد بن بقية فعجب
الناس من ذلك لانه كان وضيعا في نفسه وهو من اهل اوانا
وكان ابوه من الفلاحين لكنه كان قريبا من بختيار وكان يتولى
مطبخه ويقدم اليه الطعام ومنديل الخوان على كتفه الى ان
استوزره وحبس الوزير ابو الفضل فمات عن قريب واستقامت
امور ابن بقية ومشت الاحوال بين يديه بما اخذه من اموال
ابي الفضل واصحابه فلما فني ذلك ظلم الرعية فخربت البلاد
وزاد الاختلاف بين الاتراك وبختيار وشرع ابن بقية في
اصلاح الحال بين بختيار وسبكتكين فاصطلحا وركب
سبكتكين الى بختيار ومعه الاتراك ثم عاد الحال الى ما كان عليه
من الفساد وسبب ذلك ان ديلميا اجتاز بدار سبكتكين وهو
سكران فرمى الروشن بزوبين في يده فاثبته فيه فصاح سبكتكين

عضد الدوله ليلا يؤثر المقام بها لحفظها واصلاحها ولما
وصل الى بغداد لم يتمكن مما اراد وانفرد ابو الفضل بالتدبير دونه

ذكر خروج مستبد الدولة

حبشي بن معز الدوله على اخيه عز الدوله
وفي سنه سبع وخمسين وثلثمايه عصى حبشي على اخيه وكان
بالبصره فسير اليه وزيره ابا الفضل العباس وامره باخذه
كيف امكن فسار الوزير واظهر انه يريد الانحدار الى الاهواز
فلما بلغ واسط اقام بها ليصلح امرها وكتب الى حبشي يعده ان
يسلم اليه البصره سلما ويصالحه عليها وقال انني قد لزمني
مال على الوزاره ولا بد من مساعدتي فبذل اليه حبشي مائتي الف
درهم وتيقن حصول البصره له وارسل الوزير الى عسكر الاهواز
يامرهم بقصد الابله في يوم ذكره لهم فلم يتمكن حبشي من اصلاح
شانه فظفروا به واخذوه اسيرا وحبسوه برامهرمز فارسل
عمه ركن الدوله خلصه منها فصار الى عضد الدوله فاقطعه
اقطاعا وافرا واقام عنده الى ان مات في اخر سنه تسع وستين وثلثمايه
واخذ الوزير امواله بالبصره وكانت شيئا كثيرا ومن جمله ما اخذ
له

عشره الاف مجلد سوى الاجزا وما ليس له جلد

ذكر عزل ابي الفضل الوزير

ووزاره ابن بقيه
وفي سنه اثنتين وستين وثلثمايه عزل الوزير ابو الفضل
العباس من وزارته في ذي الحجه واستوزر محمد بن بقيه فعجب
الناس من ذلك لانه كان وضيعا في نفسه وهو من اهل اوانا
وكان ابوه من الفلاحين لكنه كان قريبا من بختيار وكان يتولى
مطبخه ويقدم اليه الطعام ومنديل الخوان على كتفه الى ان
استوزره وحبس الوزير ابو الفضل فمات عن قريب واستقامت
امور ابن بقيه ومشت الاحوال بين يديه بما اخذه من اموال
ابي الفضل واصحابه فلما فني ذلك ظلم الرعيه فخربت البلاد
وزاد الاختلاف بين الاتراك وبختيار فشرع ابن بقيه في
اصلاح الحال بين بختيار وسبكتكين فاصطلحا وركب
سبكتكين الى بختيار ومعه الاتراك ثم عاد الحال الى ما كان عليه
من الفساد وسبب ذلك ان ديلميا اجتاز بدار سبكتكين وهو
سكران فرمى الروشن بزوبين في يده فاثبته فيه فصاح سبكتكين

يعلمانه فاخذوه وظن انه وضع على قتله بغيره فلم يعترف
فانفذه الى بختيار فامر بقتله فلما قتل قوي ظن سبكتكين انه
كان وضعه عليه وانه انما قتله لئلا يذكر ذلك اذا اقر ه

ذكر الفتنة بين بختيار واصحابه

وفي سنة ثلاث وستين وثلثمائة ابتدات الفتنة بين الاتراك
والديلم بالاهواز حتى عمت العراق جميعه واشتدت وسبب
ذلك ان عز الدولة قلت الاموال عنده وكثر ادلال جنده عليه
واطراحهم لجانبه وشغبوا عليه مرة بعد مرة فتعذر عليه
القرار ولم يجد وجه حيلة فحمل همته على التوجه الى الموصل في
هذه السنة ليستولي عليها من ابي تغلب بن حمدان فلم يتح عليه
بطائل ولم يحصل له من المال ما يسد به الخلة فرجع وقصد
الاهواز ليتعرض لواليها بختكين ازاذرويه ويعمل له حجة
ياخذ منه مالا ومن غيره فسار بختيار وتخلف عنه سبكتكين
بعذر فلما وصل الى الاهواز خدم واليها بختيارا وبذل
من نفسه الطاعة وحمل اليه اموالا جليلة وبختيار مع هذا
يتعلل في طريق ياخذه بها فاتفقت فتنة بين الاتراك والديلم

وكان

وكان سببها ان بعض الديلم نزل دارا بالاهواز ونزل بعض
الاتراك بالقرب منه وكان هناك لبن موضوع فاراد غلام
الديلمي ان يبني منه معلفا للدواب فمنعه غلام التركي فتضاربا
وخرج كل من الديلمي والتركي لنصرة غلامه فضعف التركي عنه
فركب واستنصر بالاتراك فركبوا وركب الديلم واخذوا
السلاح فقتل بعض قواد الاتراك فطلب الاتراك الثار وصاحوا
وقتلوا من الديلم قائدا وخرجوا الى ظاهر البلد واجتهد بختيار في
تسكين الفتنة فعجز عن ذلك فجمع الديلم واستشارهم فيما يفعله
وكان اذنا فاشاروا عليه بقبض رؤسا الاتراك فاحضر
ازاذرويه وكاتبه سهل بن بشر وسباشي الخوارزمي وبكتجور
وكان حمو سبكتكين فقيدهم واعتقلهم واطلق ايدي
الديلم في الاتراك فنهبوا اموالهم ودوابهم وقتل منهم قتلى
وهرب الاتراك واخذ بختيار اقطاع سبكتكين وامر
فنودي في البصرة باباحة دم الاتراك ه

ذكر حيلة لبختيار عادت عليه

كان بختيار قد واطا والدته واخوته انه اذا كتب اليهم

بالقبض على الاتراك يظهرون ان بختيار قد مات ويجلسون
للعزاء، فاذا حضر سبكتكين عندهم قبضوا عليه فلما قبض على
الاتراك كتب اليهم على اجنحة الطيور بذلك بعينها واوقعوا
الصراخ في داره واشاعوا موته ظنا منهم ان سبكتكين يحضر
عندهم ساعة يصل اليه الخبر فلما سمع الصراخ ارسل يعرف
الخبر فاعلموه فارسل يسال عن الذي اخبرهم وكيف اتاهم
الخبر فلم يجد نقلا يثق القلب به فارتاب بذلك ثم وصلت
رسل الاتراك بما جرى عليهم فعلم ان ذلك مكيدة ودعاه
الاتراك ان يقوم بامرهم فتوقف وارسل الى ابي اسحق ابرهيم
ابن معز الدولة يعلمه ان الحال قد فسد بينه وبين اخيه فلا
يرجى صلاحه وانه لا يرى العدول عن طاعة مواليه وان اساؤا
اليه ودعاه ان يعقد له الامر فعرض قوله على والدته فمنعته
منه فركب سبكتكين في الاتراك وحصر دار بختيار يومين
ثم احرقها ودخلها واخذ ابا اسحق وابا طاهر محمدا ووالدتهما
ومن كان معهما فسالوه ان يمكنهم من الانحدار الى واسط
ففعل وانحدروا في الماء ومعهم المطيع لله فاعاده
سبكتكين وذلك في تاسع ذي القعدة سنة ثلاث وستين

واستولى

واستولى سبكتكين على جميع ما كان لبختيار ببغداد ونزل
الاتراك في دور الديلم وتتبعوا اموالهم وثارت العامة من
السنة تنصر سبكتكين فاحسن اليهم وجعل لهم العرفاء
والقواد فثاروا بالشيعة وحاربوهم وسفكت بينهم الدماء
واحرقت الكرخ وظهرت السنة ثم خلع سبكتكين المطيع
وبايع لابنه الطايع على ما ذكرناه في اخبار الدولة العباسية

ذكر ما اتفق لبختيار بعد قبضه على
الاتراك ووفاة سبكتكين وقيام الفتكين

قال ولما قبض بختيار على الاتراك كما ذكرناه وراى ما
فعله سبكتكين وان بعض الاتراك بسواد الاهواز قد عصوا
عليه واتاه مشايخ الاتراك من البصرة فعاتبوه على ما فعل
باصحابهم وقال له الديلم انا لا نستغني عن الاتراك في الحرب
يدفعون عنا بالنشاب فاضطرب رايه ثم اطلق ازاذرويه
وجعله صاحب الجيش مكان سبكتكين وظن ان الاتراك
يانسون به واطلق المعتقلين منهم وسار الى واسط وكتب
الى عمه ركن الدولة والى ابن عمه عضد الدولة يسالهما ان

بغداد ويكشفا ما نزل به وكتب الى ابي تغلب بن حمدان يطلب
منه ان يساعده بنفسه وانه يسقط عنه المال الذي عليه
وارسل الى عمران بن شاهين بالبطيحة خلعا واسقط عنه
باقي المال وطلب منه ان يسير اليه بعسكر فاما عمه
ركن الدولة فانه جهز عسكرا مع وزيره ابي الفتح بن العميد
وكتب الى ابنه عضد الدولة باعانة ابن عمه فوعد بالمسير اليه
وانتظر ببختيار الدوائر ليستولي على العراق واما عمران
ابن شاهين فانه اخذ الخلع وقبل اسقاط المال وابى ان يسير
واما ابن حمدان فانه اجاب وسارع بارسال اخيه ابي عبد الله
الحسين الى تكريت في عسكر وانتظر انحدار الاتراك من بغداد
فان ظفروا ببختيار دخل بغداد مالكا لها فلما انحدروا عن
بغداد سار ابو تغلب بن حمدان اليها ودخلها ليوجب
على بختيار الحجة في اسقاط المال الذي عليه ووصل الى
بغداد والناس في بلاء عظيم من العيارين فحمى البلد وكف اهل
الفساد ٥ واما الاتراك فانهم انحدروا مع سبكتكين
الى واسط ومعهم الخليفة الطايع والمطيع فتوفي المطيع
بدير العاقول كما ذكرناه ومرض سبكتكين فمات فحمل
ال

الى بغداد وقدم الاتراك عليهم الفتكين وهو من اكابر
قوادهم ومولى معز الدولة وظن بختيار ان نظام الاتراك
قد انحل بموت سبكتكين فلم يزدادوا الا قوة واشتدادا
وسار الاتراك اليه وهو بواسط فقاتلوه واتصلت الحرب
بينهم خمسين يوما والظفر فيها للاتراك وحصروه حتى
اشتد عليه الحصار واخذ قوايه فتابع انفاذ الرسل الى
عضد الدولة ابن عمه وكتب اليه
فان كنت مأكولا فكن خير آكل والا فادركني ولما امزق
فلما راى عضد الدولة ذلك وان الامر قد بلغ ببختيار ما كان يرجوه
سار نحو العراق نجدة لبختيار في الظاهر وطلبا للاستيلاء في الباطن

ذكر استيلاء عضد الدولة

على العراق والقبض على بختيار •

قال وسار عضد الدولة في عساكر فارس واجتمع بابن العميد
وزير ابيه بالاهواز وهو بعساكر الري وساروا الى واسط
فلما بلغ الفتكين خبر وصولهم رجع الى بغداد واجتمع
بختيار بعضد الدولة وسار عضد الدولة الى بغداد في

للجانب الشرقي وامر بختيارا ان يسير في الجانب الغربي ولما
رجع الفتكين الى بغداد فارقها ابن حمدان الى الموصل
ووصل الفتكين بغداد وصار محصورا من جميع جهاته
وذلك ان بختيارا كتب الى ضبه بن محمد الاسدي بالاغاره على
اطراف بغداد وقطع الميره عنها وكتب بمثل ذلك الى بني شيبان
وكان ابو تغلب بن حمدان من ناحيه الموصل يمنع الميره وسفد
سراياه فغلت الاسعار ببغداد وخرج الفتكين في الاتراك
للقاء عضد الدوله فلقيه بين ديالي والمداين فاقتتلوا قتالا
شديدا فانهزم الاتراك وقتل منهم خلق كثير وذلك في
رابع عشر جمادى الاولى وسار الاتراك الى تكريت وسار
عضد الدوله الى بغداد ونزل بدار المملكه واراد التغلب
على العراق واستضعف بختيارا وانما خاف من ابيه
ركن الدوله فوضع جند بختيار على ان يثوروا به ويشغبوا
عليه ويطالبوه بالاموال والاحسان اليهم لاجل صبرهم
معه ففعلوا ذلك وبالغوا وكان بختيار لا يملك شيئا
والبلاد خراب فلا يتصل به الى الخزينه شي منها واشار عضد الدوله
على بختيار ان لا يلتفت اليهم وان يغلظ لهم في الجواب وان لا

يعدهم

يعدهم بما لا يقدر عليه وان يعرفهم انه لا يريد الاماره عليهم
والرياسه ووعده انه اذا فعل ذلك توسط بينهم على ما يريده
فظن بختيار انه ناصح له ففعل ذلك واستعفى من الاماره
واغلق باب داره وصرف كتابه وحجابه وراسله عضد الدوله
ظاهرا بحضره مقدمي الجند يشير عليه بتطييب قلوبهم
وكان قد اوصاه سرا انه لا يقبل منه فعمل بختيار بما اوصاه
به وقال لست اميرهم وقد برئت منهم وترددت
الرسائل بينهم ثلاثه ايام هذا وعضد الدوله يغريهم به والشغب
يزيد فارسل بختيار الى عضد الدوله يطلب منه نجاز ما
وعد به بتفرق الجند على عده جميله واستدعى بختيارا
واخوته فقبض عليهم ووكل بهم وذلك لاربع بقين من
جمادى الاخره وجمع الناس واعلمهم استعفا
بختيار من الاماره لعجزه عنها ووعدهم الاحسان اليهم
والنظر في امورهم فسكنوا الى قوله ۞

ذكر عود بختيار الى ملكه

قال ولما قبض عضد الدوله على بختيار كان ولده

المرزبان بالبصرة متوليا لها فامتنع على عضد الدولة وكتب
الى ركن الدولة يشكو ما جرى على ابيه وعمه من عضد الدولة
ومن ابي الفتح بن العميد ويذكر الحيلة التي تمت عليه فلما سمع
ركن الدولة ذلك القى نفسه الى الارض وتمرغ عليها وامتنع
من الاكل والشرب عدة ايام ومرض وكان محمد بن بقية قد خدم
عضد الدولة بعد بختيار وضمن منه مدينة واسط واعمالها فلما
صار اليها خلع طاعة عضد الدولة وخالفه عليه واظهر
الامتعاض لقبض بختيار وكاتب عمران بن شاهين وطلب
مساعدته فاجابه الى ذلك وكان عضد الدولة قد ضمن
سهل بن بشر وزير الفتكين بلد الاهواز واخرجه من حبس
بختيار فكاتبه محمد بن بقية واستماله فاجابه وكاتب
ركن الدولة من عصى على ابنه عضد الدولة بالثبات والصبر
وانه على المسير الى العراق لاخراج عضد الدولة واعادة
بختيار فاضطربت النواحي على عضد الدولة وتجاسر عليه
الاعداء وانقطعت عنه مواد فارس ولم يبق بيده الا قصبة
بغداد وطمع فيه العامة فراى انفاذ ابي الفتح بن العميد برسالة
الى ابيه يعرفه ما جرى له وما فرق من الاموال وضعف

بختيار

بختيار عن حفظ البلاد وانه ان اعيد خرجت المملكة و
الخلافة عنهم وكان في ذلك بوارهم ويسأله ترك نصرة بختيار
وقال لابي الفتح فان اجاب الى ما تريده منه والا فقل له اني
اضمن منك اعمال العراق واحمل اليك في كل سنة ثلاثين الف
الف درهم وابعث بختيارا واخوته اليك لتجعلهم بالخيار من
الاقامة عندك او بعض بلاد فارس وان احببت ان تحضر
الى العراق لتلي تدبير الخلافة وتنفذ بختيارا الى الري واعود
انا الى فارس فالامر اليك وقال لابن العميد فان اجاب الى
ذلك والا فقل له ايها السيد الوالد انت مقبول الحكم
والقول ولكن لا سبيل الى اطلاق هؤلاء القوم بعد مكاشفتهم
واظهار العداوة وسيقاتلونني بغاية ما يقدرون عليه
فتنتشر الكلمة ويختلف اهل هذا البيت ابدا فان قبلت ما
ذكرته فانا العبد الطائع وان ابيت وحكمت بانصرافي فاني
سأقتل بختيارا واخوته واقبض على كل من اتهمه بالميل اليهم
واخرج عن العراق واترك البلاد سائبة ليدبرها من اتفق له
فخاف ابن العميد ان يسير بهذه الرسالة واشار ان يسير غيره
بها ويسير هو بعده ويكون كالمشير على ركن الدولة باجابته

الى ما طلب فارسل عضد الدوله رسولاً غيره وسيّر معه
ابن العميد على العمّاريات فلما حضر الرسول عند ركن الدوله
وذكر بعض الرساله وثب اليه ليقتله فهرب من بين يديه ثم
ردّه بعد ان سكن غضبه وقال قل لفلان يعني عضد الدوله
وسمّاه بغير اسمه وشتمه خرجت الى نصرة ابن اخي او الطمع في
ملكه ما عرفت اني نصرت الحسن بن الفيرزان وهو غريب
مني مرارًا كثيرة اخاطر فيها بملكي ونفسي فاذا ظفرت اعدت
له بلاده ولم اقبل منه ما قيمته درهم واحد كل ذلك طلبًا لحسن
الذكر ومحافظة على الفتوه تريد ان تمنّ انت علي بدرهمين اخذتهما
عليّ وعلى اولاد اخي ثم تطمع في ممالكهم وتهددني بقتلهم
فعاد الرسول ووصل ابن العميد فحجبه ركن الدوله وهدّده
بالهلاك وبعث اليه يقول والله لاتركنّك وذلك الفاعل
يعني عضد الدوله تجتهدان جهدكما ثم لا اخرج اليكما الا في
ثلاثمائة جمازه وعليها الرجال ثم اثبتوا ان شئتم فوالله لا
قاتلتكما الا باقرب الناس اليكما وكان ركن الدوله يقول
انني ارى اخي معز الدوله في المنام كل ليله يعض على انامله
ويقول يا اخي هكذا ضمنت لي ان تخلفني في ولدي ثم ان الناس

سعوا

سعوا الى ابن العميد وتوسطوا له عند ركن الدوله وقالوا انما
عمل ابن العميد هذه الرساله ليجعلها طريقًا الى الخلاص من
عضد الدوله والوصول اليك لتأمر بما تراه فاذن له في الحضور
عنده فاجتمع به وضمن اعادة عضد الدوله الى فارس وتقرير
بختيار بالعراق فرده الى عضد الدوله بعد ان عرّفه جلية الحال
فاجاب عضد الدوله الى العود الى فارس واعاد بختيار
وخلع عليه وشرط عليه ان يكون نائبًا عنه بالعراق ويخطب له
وجعل اخاه ابا اسحق امير الجيش وردّ عليهم جميع ما كان
لهم وسار الى فارس في شوال من السنه وامر ابا الفتح بن
العميد وزيره ان يلحقه بعد ثلاثة ايام فلما سار عضد الدوله
اقام ابن العميد عند بختيار وتشاغلا باللذات واتفقا في
الباطن انه اذا مات ركن الدوله سار اليه ووزر له فاتصل
ذلك بعضد الدوله فكان سبب هلاك ابن العميد واستقر
بختيار ببغداد ولم يف لعضد الدوله ولما ثبت ملك بختيار
ابعد ابن بقيه من خلفه له وحجبه عنه واكد الوحشه بينه
وبين عضد الدوله واستمال ابن بقيه الاجناد اليه وجبى
كثيرًا من الاموال الى خزائنه وقوي امره   هذا ما كان

من ابن بختيار **وأما** ما كان من الفتكين فانه سار
الى الشام واستولى على دمشق واخذها من زمان خادم
المعز لدين الله العلوي صاحب مصر وخطب بها للطائع لله
في شعبان وقطع البلاد وكثر جمعه وتوفرت امواله وكاتب
المعز بالانقياد اليه فطلبه الى الحضور عنده ليخلع عليه فلم
يجبه فتجهز المعز وقصده فمات وولي بعده العزيز فطمع الفتكين
واستولى على بعض بلاد الساحل فجهز اليه العزيز العساكر مع
جوهر فحصر دمشق فاستنجد الفتكين بالحسن بن احمد القرمطي
فاتاه ففارق جوهر البلد بعد ان اقام عليها سبعة اشهر وتبعه
الفتكين والقرامطة فادركوه بظاهر الرملة واستولوا ام حجيل
امعاقهم على غلبه فسلم جوهر وسار الى مصر فخرج العزيز بجموعه
وقاتل افتكين واسره واحسن اليه ونقله معه الى مصر وانزله
عند قصره وحكمه في دولته فتكبر على وزيره يعقوب بن
كلس فوضع عليه من سقاه سما فمات

ذكر مقتل عز الدولة بختيار
ابن معز الدولة وشي من اخباره

كان

كان مقتله في ثامن عشر شوال سنة سبع وستين وثلثمايه
وسبب ذلك انه كان بينه وبين ابن عمه عضد الدوله بن
ركن الدوله ما قدمناه وقام عمه ركن الدوله في نصرته
حتى اعاده فلما مات ركن الدوله في سنة ست وستين
سار عضد الدوله الى العراق وكان بينه وبين بختيار وقعه
واصطلحا بعد ذلك ثم سار عضد الدوله في هذه السنه واستولى
على بغداد كما نذكره ان شا الله في اخباره وخرج بختيار عن
بغداد بما وده به عضد الدوله وقصد الشام ومعه حمدان
ابن ناصر الدوله بن حمدان فلما صار بعكبرا حسن له حمدان
قصد الموصل واطمعه فيها وقال هي خير من الشام واسهل
فسار نحو الموصل وكان عضد الدوله قد حلفه انه لا يقصد
ولايه ابي تغلب بن حمدان لموده كانت بينهما فنكث وقصدها
فلما صار الى تكريت اتته رسل ابي تغلب يساله ان يقبض على
اخيه حمدان ويسلمه اليه واذا فعل ذلك سار معه بنفسه
وعساكره الى العراق وقاتل عضد الدوله واعاده الى ملك
بغداد فقبض بختيار عند ذلك على حمدان وسلمه لرسل اخيه
وسار بختيار الى الحديثه واجتمع بابي تغلب وسارا جميعا

عمو العراق وكان مع ابي تغلب نحو من عشرين الف مقاتل
وبلغ ذلك عضد الدوله فسار عن بغداد نحوهما والتقوا
بقصر الجص بنواحي تكريت فهزمهما عضد الدوله واسر بختيار
وجيء به الى عضد الدوله فلم ياذن له بالدخول عليه وامر بقتله
واستقر ملك عضد الدوله وكان عمر بختيار ستا وثلاثين سنه
ومده ملكه احد عشر سنه وسته شهور **اولاده**
اعزاز الدوله المرزبان ابو عبد الله الحسين ابو العباس سلار
ابو القاسم ابو نصر شاهفيروز ابو محمد سهلان ه **وزراوه**
اول من وزر له ابو الفضل العباس بن الحسين الى ان قبض عليه في
سنه سبع وخمسين فاستوزر ابا الفرج محمد بن العباس ثم قبض عليه
في شهر رجب سنه ستين واستوزر ابا طاهر محمد بن بقيه
واقام الى ان قبض عليه بعد انهزامه من عضد الدوله في الكره
الثانيه وسمله ثم صلبه عضد الدوله بعد ان رماه تحت
ارجل الفيله **حجابه** ابرهيم بن اسمعيل قتل في الوقعه
واما المرزبان بن عز الدوله وعميه عمدة الدوله
ابرهيم وابو طاهر محمد فانهم وصلوا الى دمشق والتجوا
الى غلام المعتكين وشهدوا معه حرب القايد جوهر بعسقلان
ثم

ثم حضروا الوقعه الكاينه بين الفتكين والعزيز وقتل محمد
واسر المرزبان وعمه ابرهيم والفتكين ومن عليهم العزيز
واستخدمهم الى ان توفي المرزبان بمصر في سنه ست وتسعين
وثلثمايه في ايام الحاكم وتوفي ابرهيم في ايامه ايضا للثلثين خلتا
من شهر ربيع الاول سنه اربع مايه بعد ان لقب بعزيز الدوله الحاكميه

ذكر اخبار عضد الدوله

هو ابو شجاع فناخسرو عضد الدوله تاج المله
شاهنشاه بن ركن الدوله ابي علي الحسن بن بويه
اجتمع له من الممالك ما لم يجتمع لابيه وعميه وقد قدمنا
ان عمه عماد الدوله بن بويه جعله ولي عهده وذلك
لاربع عشره بقيت من جمادى الاولى سنه سبع وثلاثين وثلثمايه
فاول ما ظهر من افعاله بعد وفاه عمه
ببلاد فارس انه استولى على حصن بني عماره المتوسط لمدينه
هرو وهي مدينه على ساحل البحر الهندي من اعمال فارس
قد بنيت على مصب الماء يجمع المراكب المنكسره والبضايع
الغارقه مستعينين اهلها بذلك واهل هذا الحصن يسبون

الى معدي كرب ثم الى الجلندي بن كركر بن شوار شونه لم
ينتزع منهم ولم يفتح عنوة ولا صلحا قبلها ذكر ابن
حوقل في كتابه ان صاحب هذا الحصن هو الملك المذكور
في القران في قوله تعالى وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة
غصبا ه ولم يباشر عضد الدوله الحصار بنفسه وانما
بعث علي بن الحسين السعي في جيش الى الحصن فحاصره برهة
من الدهر حتى استنزل صاحبه وهو ابو طالب بن رضوان
ابن جعفر بالامان وسلم الحصن بما فيه ه وفي سنه
ست وخمسين وثلثمايه بعث الى عمان عسكرا مع عسكر لمعز
معز الدوله ففتحها ثم فتح بعد ذلك كرمان في شهر رمضان
سنه سبع وخمسين واقطعها ولده ابا الفوارس واطاعه
صاحب سجستان ونقش السكه باسمه واقام له الخطبه
ثم ملك قلعه بردسير وهي شوي ال اليسع ولما غادر
كرمان فتح جبال القفص وهذه البلاد لها جبل وسهل
فاهل السهل يعرفون بالمنوجان وهو اسم البلاد واهل
الجبل يعرفون بالقفص والبلوص وهم قبائل وشعوب
وبلادهم هذه في طرف كرمان مما يلي فارس ثم جرت لجيوشه

معهم بعد ذلك وقايع كان الظفر فيها لاصحاب عضد الدوله
وفي اثناء حروب جيشه لهم حصل استيلاء اصحاب
عضد الدوله على هرموز وبلاد التيز ومكران في سنه
ستين وثلثمايه ثم سالوا الامان على اقامه الصلوات
وايتاء الزكاه والاجتهاد في الطاعه واجتناب اخافه
السبيل فامنهم ه قال المورخ ثم سار عسكره ومقدمه
كوركير الى اثنين من ورائهم يقال لهم الجرميه والجاسكيه
فهزمهم وقتل منهم خلقا واسر مقدميهم وجماعه من روسايهم
وانفذهم الى شيراز وتوطات هذه البلاد مده ثم كان منهم
ومن العسكر العضدي وقعه لاحدى عشره ليله بقيت من
شهر ربيع الاول سنه احدى وستين وثلثمايه ودامت الى
غروب الشمس فاجلى ذلك اليوم عن قتل اكثر مقاتلتهم
والاتيان على حاطبه بجرمهم وذراريهم ولم يبق منهم الا اليسير
ثم كان بين عضد الدوله وبين عز الدوله بختيار بن معز الدوله
ما قدمناه في اخبار بختيار في سنه اربع وستين وثلثمايه ولامايده
واعادته فلما مات والده ركن الدوله في سنه ست
وستين وثلثمايه قصد العراق في تلك السنه فخرج عز الدوله

لقتاله والتقوا واقتتلوا في ذي القعدة من السنة فالتحق بعض اصحاب
بختيار بعضد الدولة فانهزم بختيار واحتوى عضد الدولة على
ماله ومال وزيره ابن بقية وسير عضد الدولة جيشا الى البصرة فملكها

ذكر القبض على ابي الفتح بن العميد

وفي سنة ست وستين فيها قبض عضد الدولة على ابي الفتح
ابن العميد وزير ابيه وسمل احدى عينيه وقطع انفه وكان سبب
ذلك انه لما فارق عضد الدولة بغداد كما ذكرناه في ايام بختيار
امر ابن العميد ان يلحقه بعد ثلاث فخالفه وواثق عز الدولة
ووعده انه يلحق به اذا مات ركن الدولة ثم صار يكاتبه
باشياء يكرهها عضد الدولة وكان لابن العميد نائب يعرض
كتبه على عز الدولة وذلك النائب يكاتب عضد الدولة بما
يكتبه ابن العميد لبختيار ساعة فساعة فلما ملك
عضد الدولة بعد موت ابيه كتب الى اخيه مؤيد الدولة بالري
يامره بالقبض على ابن العميد وعلى اهله واصحابه ففعل ذلك
وكان ابو الفتح ليلة قبضه قد امسى مسرورا فاحضر ندماه
والمغنين واظهر من آلات الذهب والفضة والزجاج وانواع الطيب

ما

ما ليس لاحد مثله وشربوا وعمل شعرا وغني له به وهو
دعوت المنى ودعوت العلى فلما اجابا دعوت القدح
وقلت لايام شرخ الشباب الي فهذا اوان الفرح
اذا بلغ المرء آماله فليس له بعدها مقترح
وشرب ليلته على هذا الشعر الى ان سكر وقام وقال لغلمانه
اتركوا المجلس على ما هو عليه لنصطبح غدا وقال للندماء بكروا غدا
لنصطبح ولا تتاخروا فانصرف الندماء ودخل هو الى بيت منامه فلما
كان وقت السحر استدعاه مؤيد الدولة فقبض عليه وارسل الى داره
فاخذ جميع ما فيها ومن جملته ذلك المجلس بما فيه

ذكر استيلاء عضد الدولة على العراق

كان استيلاؤه على بغداد في سنة سبع وستين وذلك انه
سار الى العراق وارسل الى عز الدولة بختيار يدعوه الى
طاعته وان يتوجه من العراق الى اي جهة اراد فاجاب الى
ذلك وسار عن بغداد وكان من خبره وقتله ما قدمناه
ولما قدم عضد الدولة الى بغداد نزل باب الشماسية في يوم

الخميس لسبع خلون من شهر ربيع الآخر من السنة وتلقاه
الخليفة الطائع لله ولم يجر مثل ذلك لسواهم ثم دخل الى دار
الخلافة في يوم الأحد لسبع خلون من جمادى الأولى منها وقبل
الأرض بين يدي الخليفة الطائع لله فخلع عليه وتوجه وطوقه
وسوّره وقلده ما وراء بابه وعقد له لواءين أحدهما على المشرق
والآخر على المغرب وأرخى إحدى ذوائبه منظومة بالجوهر
وزاد في لقبه تاج الملة وكان وزن السوارين والطوق
ألفان وخمسمائة مثقال قال أبو إسحق الصابي وكان في
غرة التاج وجوانبه من الجوهر وأحجار الياقوت الأحمر ما
يتجاوز إحصاؤها الثمين أو يحدها المقوم وطرح بين يديه
من نثار الذهب والورق شيء كثير على الأنطاع حتى صار كالبيدر
وقرئ عهده بين يدي الخليفة ولم يجر بذلك عادة وأخذ الخليفة
الذؤابة المرخاة فعقدها بيده وذلك بمسألة تقدمت من
عضد الدولة وقلده الخليفة سيفًا ثانيًا وركب من مراكب
الخليفة بمركب الذهب ومن بين يديه آخر مثله والجيش بين يديه
وخلفه مشاة الى ان خرج من باب الخاصة فسار الجيش أمامه
واستقر ملكه ببغداد وخطب له بها ولم يخطب لملك قبله

ببغداد وضرب على بابه ثلاث نوب ولم تجر بذلك عادة
قال ولما دخل الى بغداد ارسل الى بختيار يطلب
منه وزيره محمد بن بقية فسمله بختيار وانفذه اليه فأمر
عضد الدولة بالقائه بين قوائم الفيلة فوطئته حتى مات وصلب
على رأس الجسر في شوال فرثاه أبو الحسن الأنباري بقوله

علو في الحياة وفي الممات لحق انت احدى المعجزات

وقد ذكرنا الأبيات في باب المراثي وبقي ابن بقية مصلوبا الى
أيام صمصام الدولة فأنزل عن جذعه ودفن ولما استقر ملك
عضد الدولة ببغداد اتاه الخبر ان عز الدولة بختيار قد نقض
العهد واجتمع هو وابن حمدان واتفقا على حربه فخرج اليهما فكان من امرهما
ما قدمناه في أخبار بختيار وأخبار الدولة الحمدانية

ذكر استيلاء عضد الدولة
على ملك بني حمدان

قال ولما انهزم ابو تغلب في الحرب التي قدمناها
مع عز الدولة سار الى الموصل فسار عضد الدولة نحوه وملكها
في ثاني عشر ذي القعدة سنة سبع وستين وملك ما يتصل بها

فظن ابو تغلب انه يفعل كما فعل غيره ثم يستريح ثم يضطر الى
المصالحة ويعود وكان عضد الدولة احزم من ذلك
وذلك انه لما قصد الموصل حمل معه الميرة والعلوفات
واقام بالموصل وبث سراياه في طلب ابي تغلب فارسل
ابو تغلب يسال ان يضمن البلاد منه فلم يجبه الى ذلك وقال
هذه البلاد احب الي من العراق فسار ابو تغلب الى نصيبين
فسير عضد الدولة سرية استعمل عليها حاجبه طغان الى
جزيرة ابن عمر وسرية في طلب ابي تغلب وعليها ابا الطاهر محمد
على طريق سنجار فسار ابو تغلب مجدا الى ميافارقين ثم منها
الى بدليس واستولى عضد الدولة على ميافارقين وديار مضر
وآمد وغيرها من بلاد الجزيرة وذلك في سنة ثمان وستين
وثلثمائة ثم عاد الى بغداد في سلخ ذي القعدة من السنة
واستخلف على اعمال ابي تغلب بن حمدان ابا الوفا طاهر بن محمد
وفي سنة تسع وستين في شهر رجب جهز
عضد الدولة جيشا الى بني شيبان وكانوا قد اكثروا الغارات
والفساد في البلاد وعجز الملوك عن طلبهم وكانوا قد عقدوا
بينهم وبين اكراد شهرزور مصاهرات وكانت شهرزور ممتنعة على

الملوك

الملوك فامر عضد الدولة عسكره بمنازلتها ليقطع اطماع
بني شيبان عن التحصن بها فاستولى اصحابه عليها وملكوها
فهرب بنو شيبان وسار العسكر في طلبهم واوقعوا بهم وقعة
عظيمة قتل فيها من بني شيبان خلق كثير ونهبت اموالهم
ونساؤهم واسر منهم ثمانمائة اسير حملوا الى بغداد

ذكر عمارة عضد الدولة بغداد

وما فعله من وجوه البر

وفي سنة تسع وستين وثلثمائة شرع عضد الدولة في عمارة بغداد
وكانت قد خربت لتوالي الفتن فيها وعمر مساجدها واسواقها
وادر الاموال على الائمة والمؤذنين والفقهاء والغرباء
والضعفاء والزم اصحاب الاملاك الخراب بعمارتها وجدد
ما دثر من الانهار واعاد حفرها وتسويتها واطلق مكوس
الحجاج واصلح الطريق من العراق الى مكة واطلق الصلات
لاهل البيوتات والشرف والضعفاء المجاورين بمكة والمدينة
وفعل مثل ذلك بالمشهد علي والحسين واجرى الجرايات على الفقهاء
والمحدثين والمتكلمين والمفسرين والنحاة والشعراء والاطباء

والحساب والمهندسين واذن لوزيره نصر بن هرون وكان
نصرانيا بعمارة البيع والديرة واطلاق الاموال لفقرائهم

ذكر قصد عضد الدولة اخاه
فخر الدولة واخذ بلاده

قال وفي هذه السنة سار عضد الدولة الى بلاد
الجبل فاحتوى عليها وسبب ذلك ان عز الدولة بختيارا
كان يكاتب فخر الدولة بعد موت ركن الدولة يدعوه الى
الاتفاق معه على عضد الدولة فاجابه الى ذلك واتفقا
عليه وعلم عضد الدولة بذلك فكتمه الى الان فلما خلا
وجهه من اعدائه كاتبه يعاتبه على ما كان منه ويستميله
فاجاب جواب المناظر المساوي وكان رسول عضد الدولة
اليه خواشاذه وهو من اكابر اصحابه فاستمال اصحاب
فخر الدولة وضمن لهم الاقطاعات واخذ عليهم العهود فلما
عاد الى عضد الدولة برز من بغداد وقدم جيوشه فتلوا
بعضها بعضا فخرج اليه اصحاب فخر الدولة وانضموا الى عسكره
وخرج فخر الدولة من همذان هاربا الى جرجان والتجا الى
شمس

شمس المعالي قابوس بن وشمكير فآمنه وآواه وحمل اليه
فوق ما في نفسه وشركه فيما تحت يده من ملك وغيره
وملك عضد الدولة ما كان بيد اخيه فخر الدولة همذان
والري وما بينهما من البلاد وسلم ذلك لاخيه مؤيد الدولة
وجعله نائبه في تلك النواحي ثم عرج عضد الدولة
على ولاية حسنويه فقصد نهاوند والدينور ففتحهما وعدة
قلاع واخذ ما فيها من ذخائر حسنويه وكانت جليلة المقدار
واصاب عضد الدولة في هذه السفرة صرع وكان قد حدث
به وهو بالموصل فكتمه وصار كثير النسيان لا يذكر الشيء
الا بعد جهد كبير وبقي الصرع يعاوده الى ان قتله على ما نذكره ان شاء الله

ذكر ملك عضد الدولة
بلد الهكارية

وفي هذه السنة سير عضد الدولة جيشا الى الاكراد الهكارية
باعمال الموصل فاوقع بهم وحصر قلاعهم وطال مقام الجند
في حصرها وكان من بالحصون من الاكراد ينتظرون نزول الثلج
لترحل العساكر عنهم فقدر الله تعالى ان الثلج تاخر نزوله في

بلد السند فطلبوا الامان فاجيبوا اليه وسلموا القلاع
ونزلوا الى الموصل مع العسكر فلم يفارقوا اعمالهم غير يوم واحد
حتى نزل الثلج ثم ان مقدم الجيش غدر بالهكارية وقتلهم على
جانبي الطريق من تعلثايا الى الموصل نحو خمسة فراسخ

ذِكْرُ وَفَاةِ عَضُدِ الدَّوْلَةِ

وشيء من اخباره وسيرته

كانت وفاته ببغداد في ثامن شوال سنة اثنتين وسبعين
وثلثمائة وذلك انه اشتد به ما كان يعتاده من الصرع وضعفت
قوته عن دفعه فخنقه فمات ودفن بمشهد علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وجلس ابنه صمصام الدولة للعزاء واتاه
الخليفة الطائع لله يعزيه به وكان عمر عضد الدولة سبعا
واربعين سنة ومدة سلطنته بالعراق خمس سنين وستة
شهور واما مدة ملكه بلاد فارس منذ وفاة عمه
عماد الدولة والى ان توفي هو فثلاثا وثلاثين سنة واربعة
اشهر واحدا وعشرين يوما قال ولما حضرته الوفاة
لم ينطلق لسانه بغير قوله ما اغنى عني ماليه هلك عني

سلطانيه وكان عاقلا حسن السياسة شديد الهيبة
بعيد الهمة ثاقب الراي محبا للفضائل واهلها باذلا في مواضع
العطاء مانعا في اماكن الحزم ناظرا في عواقب الامور وكان له
شعر حسن فمنه قوله وقد ارسل اليه ابو تغلب بن حمدان يعتذر من
مساعدته لبختيار ويطلب الامان فقال عضد الدولة

أأفاق حين وطئت ضيق خناقه يبغي الامان وكان يبغي صارما
فلاركبن عزيمة عضدية تاجية تدع الانوف رواغما

وقال ايضا ابياتا منها بيت لم يفلح بعده وهي

ليس شرب الكاس الا في المطر وغناء من جوار في السحر
غانيات سالبات للنهى ناغمات في تضاعيف الوتر
مبرزات الكاس من مطلعها ساقيات الراح من فاق البشر
عضد الدولة وابن ركنها ملك الاملاك غلاب القدر

ومن اخباره انه كان في قصره جماعة من الغلمان تحمل اليهم
مشاهراتهم من الخزانة فامر ابا نصر خواشاذه ان يتقدم
بصرف جامكيتهم اليهم في شهر وقد بقي منه ثلاثة ايام
قال ابو نصر فانسيت ذلك اربعة ايام فسالني عضد الدولة
عن ذلك فاعتذرت بالنسيان فاغلظ لي فقلت امس استهل

الشهر والثاني عجل المال وما هذا ما يوجب شغل القلب
فقال المجيب بما لا نعلم من الغلط اكبر منها في التفريط انا
نعلم انا اذا اطلقنا لهم ما لهم قبل محله كان الفضل لنا
عليهم واذا اخرنا ذلك عنهم حتى استهل الشهر الآخر
حضروا عند عارضهم وطالبوه فيعدهم ثم يحضرون في اليوم
الثاني فيعدهم ثم يحضرون في اليوم الثالث ويبسطون ألسنتهم
فتضيع المنة ونحصل الجرأة ونكون الى الخسارة اقرب منا
الى الربح ۞ وكان لا يعول في الامور الا على الكفاة
ولا يجعل للشفاعات طريقا الى معارضة من ليس من جنس
الشافع ولا فيما لا يتعلق به حكي ان مقدم جيشه
اسفار بن كردويه شفع في بعض ابناء العدول ليتقدم الى
القاضي بسماع البينة بتزكيته وتعديله فقال له ليس
هذا من اشغالك انما الذي يتعلق بك الخطاب في زيادة
قايد ونقل رتبة جندي وما يتعلق بهم واما الشهادة
وقبولها فهي الى القاضي وليست لنا ولا لك الكلام فيه ومتى
عرف القضاة من انسان ما يجوز معه قبول شهادته فعلوا
ذلك بغير شفاعة ۞ وكان رحمه الله يخرج اول كل

سنة

رابع عشر الرابع والعشر

سنة اموالا كثيرة للصدقة والبر في ساير البلاد ويأمر
بتسليم ذلك الى القضاة ووجوه الناس ليصرفوه الى مستحقه
وكان يوصل الى العمال المعطلين ما يقوم بهم ويحاسبهم
به اذا عملوا وكان محبا للعلوم واهلها مقربا لهم محسنا
اليهم وكان يجلس معهم ويعارضهم في المسائل فقصده العلماء
من كل بلد وصنفوا له الكتب منها الايضاح في النحو ومنها
الحجة في القراءات ومنها الملكي في الطب والتاجي في
التاريخ الى غير ذلك وعمل المصالح العامة في ساير
البلاد كالبيمارستانات والقناطر من جملة ما عمره
المدينة التي سماها كرد فناخسرو وهي على دون الفرسخ
من شيراز وساق اليها الماء من عين كانت على اربع فراسخ
منها وابتداء بالعمارة في يوم الاحد لثمان بقين من شهر ربيع
الاول سنة اربع وخمسين وثلثمايه قال الصابي
بلغت النفقة عليها عشرين الف الف درهم ومن غريب
عمايره السكر الذي انشاه على النهر المعروف بالكر
من اصطخر وجعله على عشرة فراسخ من مدينة شيراز
وهو شاذروان عظيم يحط الماء من رؤوس الجبال

وتعمع عليه وتخط الى اعوار كانت قفارا ومهابه فلما سامر
له ذلك سمى في ملك الاراضى بلما به قرية وعمل اليها
الفلاحين وسماها رستاق فناخسروا وصار في مقدار
خراج بلاد فارس قال الصابى وانتهت النفقة عليه
الى الف دينار واجتمع لعضد الدولة من الممالك
سجستان وكرمان وجرجان وطبرستان والرى
واصفهان وهمذان وساير بلاد اذربيجان وبلاد فارس
وعمان والعراق والموصل وديار مضر وديار بكر
والجزيرة وكان مع ما فعله من الخير والبر احدث في اخر
ايامه رسوما جايرة في المساحة والضرايب وكان يتوصل
الى اخذ المال بكل طريق وكان يرتفع اليه من الاعمال
في كل سنة بعد ما يرتبه من الغلات والادرارات
وجهات البرانات وثلاثون الف الف دينار وما تتا
الف دينار ه **اولاده** شرف الدولة ابو الفوارس
شيرذيل صمصام الدولة ابو كاليجار المرزبان
بها الدولة ابو نصر خسره فيروز وقيل فيروزشاه
تاج الدولة ابو الحسين احمد وهو ادب آل بويه ابو طاهر

فيروز

فيروزشاه ابو دلف سهلان توفى في حياته ه **وزراوه**
الاستاذ الجليل ابو القاسم المطهر بن عبد الله الى ان
قتل نفسه في سنة سبع وستين وهو محاصر البطيحة
وبها الحسن بن عمران بن شاهين فاستوزر الاستاذ
ابا منصور نصر بن هرون النصراني الشيرازي المشهور
بعلو الطبقة في الحساب ه **حجابه**
ابو علي التميمي ابو حرب طغان ابو الفتح المظفر بن محمود
ابو القاسم سعد بن محمد الشاشي وغيرهم ه
فلنذكر بقية من في طبقة عضد الدولة ه

ذكر اخبار مؤيد الدولة

ابي منصور بويه بن ركن الدولة بن بويه

كان مؤيد الدولة شقيقا لعضد الدولة وامهما جارية
تركية وكان نايبا عن ابيه باصفهان عند خروج
عضد الدولة منها الى بلاد فارس فلما توفى والده
مضى الى الري وتسلمها وتسلم ساير البلاد المقررة
له بوصية ابيه وهي قزوين وزنجان وقم وقاجان

وابهر وما والاهما مضافًا الى الري واصبهان وكان
لا يبرم امرًا الا براي اخيه عضد الدولة ولما وقع بين
عضد الدولة وبين اخيه فخر الدولة ما ذكرناه واخذ
بلاده من يده سلمها لمؤيد الدولة نيابة عنه وندبه الى
المسير الى طبرستان وجرجان لانتزاعهما من يد
قابوس بن وشمكير فسار اليهما وانتزعهما منه
ثم اتفقت وفاة عضد الدولة واقام مؤيد الدولة
بعده في البلاد الى ان توفي بجرجان في شعبان
سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة وكانت مدة ملكه
بعد وفاة ابيه سبع سنين وستة اشهر واياما ؞

ولده ابو نصير ٥ **وزراؤه**

ذو الكفايتين ابو الفتح بن العميد الى ان قبض عليه بامر
اخيه عضد الدولة كما ذكرناه وقطع يده وانفه
ثم قتله بعد مصادرته واستوزر بعده الصاحب
الجليل ابا القاسم اسمعيل بن عباد وكان يلبس القبا
استخفافًا بالوزارة وانتسابًا الى الجندية وانما عرف
ابن عباد بالصاحب لصحبته لابن العميد ؞

ذكر

ذكر اخبار فخر الدولة وفلك الامة

ابي الحسن علي بن ركن الدولة بن بويه

وفخر الدولة هذا هو اوسط اولاد ركن الدولة يلي
عضد الدولة في السن وامه ابنة الحسن بن الفيرزان
احد ملوك الديلم فجمع المملكة من الطرفين وكان
والده ركن الدولة قد جعل له همذان والدينور
والاعمال ونهاوند وما والى ذلك من بلاد الجبل
ولما وقع منه ومن اخيه عضد الدولة لما ذكرناه من ميله
مع ابن عمه عز الدولة بختيار على اخيه عضد الدولة
ارسل عضد الدولة جيشًا مع ابي الفتح المظفر الحاجب
وتلاه جيش اخر ثم عززهما بجيش ثالث ثم سار هو
بنفسه فالتحق به بعض اصحاب فخر الدولة وكاتبه
عبد الله بن محمد بن حمدويه فعلم فخر الدولة انه لا قبل
له بما دهمه ففارق بلاده وسار في خواص غلمانه
الى هوسم من بلاد الجبل والتحق بعلي بن الحسن
العلوي ثم انتقل من هوسم الى جرجان والتجأ الى

قابوس بن وشمكير وكان عنده مكرما الى ان توفى
عضد الدوله ثم توفى مويد الدوله بجرجان وضبطها
الصاحب ابن عباد بالعساكر وجمع القواد واستشارهم
وقرر الامر لفخر الدوله ثم خاف افتراق الاجناد فاجلس
ابا العباس خسرو فيروز على سرير المملكه وكاتب
فخر الدوله سرا استدعيه فسار عن نيسابور الى جرجان
فدخل الصاحب على خسرو فيروز وقال له هذا
اخوك واكبر منك فقد وصل وميل الاجناد اليه اكثر
من ميلهم اليك وحسن له الخروج للقايه فخرج اليه
وتلقاه وسلم فخر الدوله الملك وبالغ في اكرام الصاحب
وعرف له حق جميله وحسن تدبيره ونعته
بكافي الكفاه مضافا الى الصاحب الجليل واحتوى
فخر الدوله على ممالكه التي كانت بيده وما كان بيد
اخيه مويد الدوله وملكه قابوس بن وشمكير
ودخل اخوه خسرو فيروز في طاعته ثم سال
فخر الدوله الخليفه الطايع لله ان يضيف الى لقبه
لقبا اخر فلقبه بملك الامه واستمر في الملك الى

ان

ان توفي في شعبان سنه سبع وثمانين وثلثمايه وكانت
مده ملكه الاول منذ وفاه والده الى ان انهزم من اخيه
عضد الدوله ثلاث سنين وشهورا وملكته الثانيه
من شهر رمضان سنه ثلاث وسبعين الى شعبان سنه
سبع وثمانين اربعه عشر سنه تقريبا وكان شاعرا
بارعا فمن شعره ما ذكره الثعالبي

ادر الكاس علينا ايها الساقي لنشرب
من شمول مثل شمس في فم الندمان تغرب
شربت منها فحاكت قمرا يلثم كوكب
ورد خديها جني لكن الناظور عقرب
فاذا ما لدغت فالريق درياق مجرب

وكان له من الاولاد مجد الدوله ابو طالب
رستم شمس الدوله ابو طاهر صاحب همدان
عز الدوله ابو شجاع بويه ابو منصور صاحب
اصبهان ٥ وزراوه ابو عمرو سعد بن المرزبان
الى ان نكبه واستوزر عبد الله بن محمد بن حمدويه
الى ان استاثر الى عضد الدوله ثم استوزر الصاحب

الجليل كافي الكفاه ابا القاسم بن عباد الى ان توفي
في صفر سنة خمس وثمانين وثلثمائة ولم ير احد سعد
بعد وفاته كما كان في حياته غيره وذلك انه لما توفي
غلقت له مدينة الري واجتمع الناس على باب قصره
وحضر فخر الدولة وسائر القواد مشاة مغيروا الزي
فلما خرج نعشه من الباب صاح الناس باجمعهم صيحة واحدة
وقبلوا كلهم له الارض ومشى فخر الدولة فيها وجلس
للعزاء اياما ۞ واستوزر بعده ابا علي حموله ۞ فهذه
الطبقة الثانية من بني بويه فلنذكر الطبقة الثالثة

ذكر اخبار مجد الدولة وكهف الامة

ابي طالب رستم بن فخر الدولة بن
ركن الدولة بن بويه

لما توفي والده فخر الدولة اجمع الاجناد على توليه
ولده المذكور وبعثه القادر بالله بهذين اللقبين
وكان عمره عند وفاه ابيه اربع سنين فدبرت والدته ابنة
المرزبان المعروف بالسلار الامر ثم بلغ مبلغ

الرجال فلم يكن له من اللذات غير التمتع بالنساء والنظر
في الدفاتر والاشتغال بالعلوم ثم توجت اليه يورد
محمود بن سبكتكين فقبض عليه ثم استولى بعد ذلك
ابنه ابو كاليجار على الري الى ان اخذه الغز في سنة اربع
وثلاثين واربع مائة فاستولوا على الري وعصى هو بقلعة
طبرك ثم استنزل منها ۞ **واما** شمس الدولة
ابو طاهر بن فخر الدولة فانه كان على ايام اخيه بهمذان
ثم استولى على الجبل وتوفي في سنة ثلاث عشرة واربع مائة
وقام بعده ابنه سما الدولة ۞ **ولنرجع** الى ذكر اخبار
اولاد عضد الدولة ونجعل التراجم لمن ملك العراق وخدم
الخلفاء ونورد في اخباره وقائع من سواه ۞

ذكر اخبار صمصام الدولة

هو ابو كاليجار المرزبان بن عضد الدولة
ابن ركن الدولة بن بويه

لما توفي عضد الدولة اجمع القواد والامراء على
ولده ابي كاليجار المرزبان فبايعوه وولوه الامارة

وركبت الخليفة الطائع لله وعزاه ولقيه وقال
له نضر الله وجه الماضي وجعلك الخلف الباقي
وصير المعزية بعده لك لا بك والخلف عليك لا منك
بالك ولما ولي خلع على اخويه ابي الحسين احمد وابي طاهر
فيروزشاه واقطعهما فارس وامرهما بالجد
في المسير ليسبقا اخاهما شرف الدولة ابا الفوارس
شيرزيل الى شيراز وكان عند وفاة ابيه بكرمان فلما
وصلا الى ارجان اتاهما الخبر بوصول شرف الدولة
الى شيراز فعادا الى الاهواز وملك شرف الدولة بلاد
فارس وقبض على نصر بن هرون النصراني وزير ابيه
وقتله لانه كان يسيء صحبته ايام ابيه وخطب شرف الدولة
لنفسه وتلقب تاج الدولة وقطع خطبة اخيه صمصام الدولة
واظهر مشاقته وفرق الاموال وجمع الرجال وملك
البصرة واقطعها اخاه ابا الحسين فلما انفذ لـ
صمصام الدولة سير جيشا واستعمل عليهم الامير
ابا الحسن علي بن دنقش حاجب عضد الدولة وجهز
تاج الدولة عسكرا واستعمل عليهم ابا الاغر دبيس

ابن

ابن عفيف الاسدي فالتقيا بظاهر قرقوب واقتتلوا فانهزم
عسكر صمصام الدولة واسر ابن دنقش مقدم الجيش فاستولى
حينئذ ابو الحسين بن عضد الدولة على الاهواز ورامهرمز
وطمع في الملك وكانت هذه الوقعة في شهر ربيع الاول سنة
ثلاث وسبعين وفي سنة خمس وسبعين وثلثمائة ملك
شرف الدولة الاهواز من اخيه ابي الحسين وملك البصرة
من اخيه ابي طاهر وقبض عليه فراسله اخوه صمصام الدولة
فاستقر الامر على ان يخطب لشرف الدولة بالعراق قبل
صمصام الدولة وفي خلال تسيير الرسل وعودهم ملك
شرف الدولة واسط وغيرها وكاتبه القواد فرجع
عن الصلح وعزم على قصد بغداد

ذكر ملك شرف الدولة ابي الفوارس
شيرذيل بن عضد الدولة العراق
والقبض على صمصام الدولة

وفي سنة ست وسبعين وثلثمائة سار شرف الدولة من الاهواز
الى واسط وملكها فاستشار صمصام الدولة

اصحابه فی تصدا اخیه شرف الدولة فنهوه عن ذلك
وحذروه منه فلم يرجع اليهم وسار فی طيار اليه فلما
وصل اليه لقيه شرف الدولة واكرمه وطيب قلبه
ثم قبض عليه بعد قيامه من عنده وارسل الی بغداد
من احتاط علی دار المملكة وسار فوصل الی بغداد
فی شهر رمضان ونزل بالشفيعی ومعه صمصام الدولة
ثم سيره الی بلاد فارس فاعتقله بقلعة هناك وكانت
امارة صمصام الدولة بالعراق ثلاث سنين واحد عشر
شهرا **وكان** صمصام الدولة كريم النفس ندی
الكف الا انه كثرت فی ايامه الخوارج وعم الغلا
فاستنفد ذلك امواله ولم يسعد امر العراق ❁
وزراؤه اول من وزر له ابو عبد الله الحسين
ابن احمد بن سعدان ثمانية عشر شهرا واعتقله ثم
اشرك فی الوزارة بين ابی القاسم عبد العزيز بن يوسف
وابن الحسن بن برموية وكان بعد احصاه بعداوة اولاد
الياس اصحاب كرمان فاقاما شهرين ويومين بعد
ان انفرد عبد العزيز بالوزارة ثلاثة اشهر واتفقت

منه فانهزم عبد العزيز الی الاهواز وقتل ابن برموية
وفيهما يقول بشر بن هرون

وزارة قد اسخنت كل عين ، مقسومة الرتبة فی ساقطين
هذا بلا ذقن ولا عارض ، وذا بلا اير ولا خصيين
ومن اعاجيب احاديثنا ما ذكره قد شاع فی الخافقين
انا نری الخصی بلا لحية ، والناقص المجبوب ذا لحيتين

ثم استوزر بعدهما الاستاذ ابا الريان حمد بن محمد
سبعة اشهر وتسعة ايام وقبض عليه وقتله ثم
استوزر ابا عبد الله بن الهيثم وابا الفتح محمد بن فارس
شركة فاقاما بقية ايامه الی ان ملك
شرف الدولة فقبض علی ابی الفتح وصادره واعاد
ابن الهيثم الی ديوان النفقات ❁

ذكر سمل صمصام الدولة

وفی سنة سبع وسبعين وثلثمائة سمل صمصام الدولة
وكان سبب ذلك ان نحريرا الخادم كان يشير علی اخيه
شرف الدولة بقتله وهو يعرض عن ذلك فاتفق

ان شرف الدولة اعتل فقال له بحرير ان الدولة مع صمصام الدولة
على خطر واذا لم يقتله فاسمله فارسل في ذلك محمد الشيرازي
الفراش فمات شرف الدولة قبل وصوله الى صمصام الدولة فلما
وصل الفراش الى القلعة لم يقدم على سمله فاستشار ابا القاسم
العلا بن الحسن الناظر هناك فاشار بسمله فسمله فكان
صمصام الدولة يقول انما اعماني العلا لانه امضى في حكم
سلطان قد مات ثم كان لصمصام الدولة دولة بعد سمله
سنذكرها ان شاء الله تعالى ولم يمنعه العمى مما قدر له ٭

ذكر وفاة شرف الدولة وشيء من اخباره

كانت وفاته ببغداد في مستهل جمادى الاخرة سنة تسع وسبعين وثلثماية
وصل في ثانيه وكانت علته الاستسقا وحمل الى مشهد علي بن
ابي طالب رضي الله عنه فدفن به وكانت امارته سنتين
وسبعة اشهر ملك منها بغداد سنتين وثمانية اشهر وكان عمره
ثمانيا وعشرين سنة وخمسة اشهر ونفاذ امره من خراسان
والموصل وديار بكر والعراق وخوزستان وفارس وكرمان
وسراه عمان من غير اراقة دم ولا انفاق مال وكان يحب الخير

واهل

ويبغض الشر وازال عن الناس التاويلات والمصادرات
وكان ذكيا سخيا يحب الشعر ويثيب عليه قال ابو اسحق الصابي
وكانت جماله في سفره ثلاثة عشر الف راس وكان له من المماليك
الاتراك الفان ومايتا مملوك وكان له من الخدم ستمايه ولما
اشتدت علته ارسل ولده ابا علي الى بلاد فارس واصحبه
الخزاين والعدد وجماعة كثيرة من الاتراك ٭ قال
ولما ايس اصحاب شرف الدولة منه اجتمع اليه اعيانهم وسالوه
ان يسند الملك الى من يراه فقال انا في شغل عما تدعوني اليه
ثم مات ٭ ولده الامير ابو علي وزراوه ابو القاسم العلا
ابن الحسن ثم اعتقله مدة واطلقه واستنابه ببلاد فارس
واستوزر ابا محمد علي بن العباس واستوزر بعده ابا منصور
محمد بن الحسن بن صالحان الى ان توفي رحمه الله ٭

ذكر ملك بها الدولة وضياء الملة

هو ابو نصر خسره فيروز بن عضد الدولة
ابن ركن الدولة بن بويه
ملك بعد وفاة اخيه شرف الدولة في مستهل او ثاني جمادى

الآخرة سنة سبع وسبعين وثلثمائة وكان سبب ملكه أنه
لما مرض شرف الدولة أشير عليه أن يستنيبه إلى أن يستقل
من مرضه فاستنابه يفعل النيابة بعد امتناع منه فلما مات
شرف الدولة جلس بهاء الدولة للعزاء وركب الطائع لله وعزاه
وخلع عليه خلع السلطنة وأقر أبا منصور الحسن بن صالحان على وزارته

ذكر قيام صمصام الدولة ببلاد فارس

قد ذكرنا ما كان من أمره والقبض عليه وسمله فلما مات
شرف الدولة اضطرب أمر الديلم ووقع بينهم وبين الأتراك
فأنزلوا صمصام الدولة من قلعة بشيراز وحمله علامه سعادة على
كنه وبايعه الديلم وانقادوا الأمر بعد ذلك تابع الأتراك أبا علي
ابن شرف الدولة ولقبوه شمس الدولة وقمر الملة

ذكر مسير أبي علي بن شرف الدولة

إلى بلاد فارس وما كان بينه وبين عمه
صمصام الدولة وعوده إلى بهاء الدولة وقتله

قد ذكرنا أن شرف الدولة لما اشتدت علته جهز ابنه الأمير

أبا

أبا علي إلى فارس ومعه والدته وجواريه وسير معه الأموال
والجواهر والسلاح فلما بلغ البصرة أتاه الخبر بوفاة أبيه
فسير ما معه في البحر إلى أرجان وسار مجدا حتى وصل إليها
واجتمع معه من بها من الأتراك وساروا نحو شيراز وكاتبهم
متوليها وهو أبو القاسم العلاء بن الحسن بالوصول إليها ليسلمها
إليهم وكان صمصام الدولة ومن معه قد ساروا إلى سيراف
ووقعت الفتنة بين الأتراك والديلم فخرج الأمير أبو علي
إلى معسكر الأتراك ونزل معهم فاجتمع الديلم وقصدوا داره
ليأخذوه ويسلموه إلى صمصام الدولة فرأوه قد انتقل إلى الأتراك
فكشفوا القناع وجرى بينهم قتال ثم سار أبو علي والأتراك
إلى فسا فاستولوا عليها وأخذوا ما بها من الأموال وقتلوا
من بها من الديلم وسار أبو علي إلى أرجان وعاد الأتراك
إلى شيراز فقاتلوا من بها من الديلم الذين مع صمصام الدولة
ونهبوا البلد وعادوا إلى أبي علي بأرجان وأقاموا معه مديدة
ثم وصل رسول من بهاء الدولة إلى أبي علي وطيب قلبه وأرسل إلى
الأتراك الذين معه سرا واستمالهم إلى نفسه وأطمعهم فحسنوا
لأبي علي المسير إلى بهاء الدولة فسار إليه فلقيه بواسط في منتصف

جمادى الاخرة سنة ثمانين وثلثمائة فاكرمه ثم قبض عليه بعد ذلك
وقتله وتجهز بها الدولة للمسير الى الاهواز ليقصد بلاد فارس ٥

ذكر مسير بها الدولة الى الاهواز
والصلح بينه وبين صمصام الدولة

قال وسار بها الدولة الى خوزستان فاتاه نعي اخيه
ابي طاهر وكان مع صمصام الدولة فجلس للعزاء ورحل الى
ارجان واستولى عليها واخذ ما بها من الاموال التي جمعها
صمصام الدولة بقلعتها وكانت الف الف دينار وثمانية
وثمانية الاف الف درهم غير ذلك ومن الجواهر والثياب
ما لا يحصى قيمته ففرق ذلك على الجند ولم يبق منه الا القليل
ثم سارت مقدمته وعليها ابو العلا بن الفضل الى النوبندجان
وبها عسكر صمصام الدولة فهزمهم وبث اصحابه في نواحي
فارس فسير صمصام الدولة عسكرا وعليهم فولاذ بن ماناذر
فواقعهم فانهزم اصحاب بها الدولة وعادوا اليه ثم ترددت
الرسائل بين صمصام الدولة وبها الدولة في الصلح فاستقر على
ان يكون لصمصام الدولة بلاد فارس وارجان ولاخيه

بها الدولة

بها الدولة خوزستان والعراق وان يكون لكل واحد منهما
اقطاع في ملك الاخر وحلفا على ذلك وعاد بها الدولة الى
الاهواز ثم الى بغداد وفي سنة ثمانين وثلثمائة ايضا
قبض بها الدولة على وزيره ابي منصور بن صالحان واستوزر
ابا نصر سابور بن اردشير وكان المدبر لدولة بها الدولة
ابا الحسن بن المعلم واليه الحكم وفي سنة احدى
وثمانين قبض بها الدولة على الخليفة الطائع لله وبايع للقادر
بالله كما ذكرناه في اخبار الدولة العباسية وفيها قبض على
وزيره ابي نصر سابور واستوزر ابا القاسم عبد العزيز
ابن يوسف وقبض على ابي نصر خواشاذه وابي عبد الله بن
طاهر وفي سنة اثنين وثمانين قبض بها الدولة
على ابي الحسن بن المعلم وكان قد استولى على الامور كلها
وخدمه الناس كلهم حتى الوزراء فاساء السيرة فشغب
الجند وشكوا منه وطلبوا تسليمه اليهم فراجعهم
بها الدولة ووعدهم انه يكف يده فلم يقبلوا ذلك فقبض عليه
وعلى جميع اصحابه فلم يرجع الجند فسلمه اليهم فسقوه السم
مرتين فلم يمت فخنقوه ودفنوه وقبض على وزيره

الى القاسم لانه اتهم بمباطنة الجند في امره ابن المعلم واستوزر
ابا نصر سابور وابا منصور بن صالحان جميعا ه
وفي سنة ثلاث وثمانين شغب الجند على بهاء الدولة ونهبوا
دار الوزير سابور واختفى منهم واستعفى بن صالحان من الانفراد
بالوزارة فاعفي واستوزر ابا القاسم علي بن احمد ثم هرب الى
البطيحة وعاد سابور الى الوزارة بعد ان اصلح الديلم ه

ذكر ظهور اولاد بختيار

واعتقالهم وقتل بعضهم

وفي سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة ظهر اولاد عز الدولة بختيار
ابن معز الدولة من محبسهم واستولوا على القلعة التي كانوا
معتقلين بها وكان سبب اعتقالهم ان شرف الدولة كان قد
احسن اليهم بعد وفاة والده عضد الدولة واطلقهم وانزلهم
بشيراز واقطعهم فلما مات شرف الدولة حبسوا في قلعة ببلاد
فارس فاستمالوا مستحفظها ومن معه من الديلم فافرجوا
عنهم فانفذوا الى اهل تلك النواحي فاجتمعوا تحت القلعة
فبلغ ذلك صمصام الدولة فسير الى القلعة جيشا فسرق ذلك
الجمع

الجمع وحصر جيشه القلعة وراسل مقدم الجيش وجوه
الديلم سرا واستمالهم ففتحوا القلعة لملكها اصحاب
صمصام الدولة واخذوا اولاد بختيار وكانوا ستة فامر
صمصام الدولة بقتل اثنين وحبس اربعة ه

ذكر مقتل صمصام الدولة

كان قتله في ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وثلثمائة وسبب
ذلك ان جماعة كثيرة من الديلم استوحشوا منه لانه امر بعرضهم
واسقاط من ليس بصحيح النسب فاسقط منهم الف رجل واتفق
ان ابا القاسم وابا نصر ابنا عز الدولة بختيار بن معز الدولة خدعا
الموكلين بالقلعة فافرجوا عنهما فجمعا لفيفا من الاكراد واتصل
بهما الذين اسقطوا من الجريدة من رجال الديلم وقصدوا
ارجان فاجتمعت عليهما العساكر فتحير صمصام الدولة ولم
يكن عنده من يدبره فاشار عليه اصحابه بالصعود الى
القلعة التي على باب شيراز والامتناع بها فاراد الصعود
اليها فمنعه مستحفظها فاشار بعض اصحابه عليه بقصد
الاكراد والتقوي بهم فخرج بخزائنه وامواله فنهبه اصحابه

وأراد قتله فهرب وصار إلى الدودمان على مرحلتين
من شيراز فقبض عليه رئيسها طاهر وبلغ أبو نصر الخبر
فبادر إلى شيراز ودخلها وأخذ صمصام الدولة من طاهر
فقتله وقال هذه سنة سنها أبوك يعني ما كان من قتل
عضد الدولة بختيارًا وكان عمر صمصام الدولة يوم قتل
خمسًا وثلاثين سنة وسبعة أشهر ومدة إمارته بفارس تسعة
سنين وثمانية أشهر وكان كريمًا حليمًا وسلمت والدته
لبعض قواد الديلم فقتلها وبنى عليها دكة في داره فلما
ملك بها الدولة فارس أخرجها ودفنها في تربة بني بويه
وزراؤه في مملكته الثانية العلاء بن الحسن ثم قبض عليه
واستوزر أبا القاسم المعمر بن الحسين الزنجي خواش
سنة ثم قبض عليه واعتقله وأعاد العلاء بعثه إلى
الأهواز فمات فاستوزر أبا الطيب الفرخان بن شيران
وأنفذه إلى الأهواز فأقام إلى أن قتل صمصام الدولة

ذكر ملك بها الدولة فارس
وخوزستان وكرمان

قال ولما قتل صمصام الدولة استولى ابنا بختيار على بلاد
فارس وكاتبا أبا علي بن أستاذ هرمز وهو بالأهواز بأمرانه
يأخذ البيعة لهما واليمين فخانهما أبو علي ثم راسله بها الدولة
فاستماله وبعث الديلم الخبر والأحسنان فجاؤوا إلى الدخول
في طاعته وأنفذوا جماعة من أعيانهم إلى بها الدولة واستوثقوا
منه وكتبوا إلى أصحابهم المقيمين بالسوس بصورة الحال وكانوا
خرجوا إلى طاعته فخرجوا في السلاح وقاتلوه قتالًا شديدًا فضاق
بذلك ذرعًا فسئل له أن عادة الديلم أن يشتد قتالهم عند الصلح
لئلا يظن بهم العجز ثم كفوا عن القتال وأرسلوا من يحلفه لهم ونزلوا
إلى خدمته واختلط العسكران وساروا إلى الأهواز فقرر
أبو علي بن إسماعيل أمورها وقسم الإقطاعات من الأتراك
والديلم ثم ساروا إلى رام هرمز فاستولوا عليها وعلى أرجان
وغيرها من بلاد خوزستان وسار أبو علي إلى شيراز فنزل بظاهرها
محاربة ابني بختيار فلما اشتدت الحرب مال بعض أصحابهما إليه
ودخل بعض أصحابه البلد ونادوا بشعار بها الدولة فهرب
ابنا بختيار فأما أبو نصر فإنه لحق ببلاد الديلم وأما
أبو القاسم فلحق ببدر بن حسنويه الكردي ثم قصد البطيحة

ولما ملك ابو علي شيراز كتب الى بها الدوله بالفتح وسار اليها
وامر بنهب قريه الدودمان واحراقها وقتل من كان بها من اهلها
واخرج اخاه صمصام الدوله وجدد اكفانه ودفنه ثم سير
عسكرا مع ابي الفتح استاذ هرمز الى كرمان ففتحها واقام نائبا
عن بها الدوله وذلك في سنه تسع وثمانين ٥

ذكر وفاة عميد الجيوش

وولايه فخر الملك العراق

وفي سنه احدى واربع مايه توفي عميد الجيوش ابو علي استاذ هرمز
ببغداد وكانت ولايته بها ثمان سنين واربعه اشهر وتسعه عشر
يوما وكان من حجاب عضد الدوله وجعله في خدمه ابنه
صمصام الدوله فلما قتل اتصل بخدمه بها الدوله فجعله نايبه
ببغداد ولما مات استعمل بها الدوله مكانه فخر الملك ابا غالب
فوصل الى بغداد في ذي الحجه من السنه ٥

ذكر وفاة بها الدوله

كانت وفاته بارجان في خامس جمادي الاخره سنه ثلاث

واربع

واربع مايه وكان مرضه تتابع الصرع مثل مرض ابيه وحمل الى
مشهد علي بن ابي طالب رضي الله عنه ودفن عند قبر ابيه عضد الدوله
وكان عمره اثنين واربعين سنه وتسعه اشهر ونصف شهر
ومده ملكه اربعا وعشرين سنه واياما ماه **اولاده**
سلطان الدوله ابو شجاع فناخسروا مشرف الدوله ابو علي
جلال الدوله ابو طاهر قوام الدوله ابو الفوارس ٥
وزراؤه ابو منصور بن صالحان احد وزرا اخيه شرف الدوله
وزر له عشره اشهر واياما ثم ابو نصر سابور بن اردشير احد
عشر شهرا ثم قبض عليه في سنه ثمانين واستوزر ابا القاسم
عبد العزيز بن يوسف وابا القاسم علي بن احمد الابرقوهي
ثم صرفه واعاد سابور ثم اشرك بينه وبين ابن صالحان ثم
استوزر ابا العباس عيسى سته عشر يوما واستوزر الموفق
عميد الملك ابا علي الحسن بن محمد بن اسمعيل سنتين وشهرين
وولي بعده عميد الجيوش الصاحب واستوزر بعده
فخر الملك وزير الوزرا الكامل ذا الجلالتين ابا غالب
محمد بن خلف وهو اعظم من وزر للديلم على الاطلاق
بعد ابي الفضل بن العميد وابن عباد ٥

ذكر ملك سلطان الدولة

هو ابو شجاع بناخسرو ابن بها الدوله بن شرف الدوله
ابن عضد الدوله بن ركن الدوله بن بويه

كانت ولايته بعد وفاه ابيه في عاشر جمادى الاخره سنه
ثلاث واربع مايه ولما ولي سار من ارجان الى شيراز وولى اخاه
جلال الدوله البصره واخاه ابا الفوارس كرمان وكان
القادر بالله قد ولاه العهد سوال بن ابيه فلما مات والده
قام مقامه ودخل بغداد واعطى لكل غلام من اشرافها سبعين دينارا
ودست ثياب فاكثروا عليه بالمطالبات فضجر وفارق
بغداد وتوجه الى الاهواز ◌

ذكر قتل فخر الملك ووزارة ابن سهلان

وفي سنه ست واربع مايه قبض سلطان الدوله على نايبه بالعراق
ووزيره فخر الملك ابي غالب وقتله في سلخ شهر ربيع الاول
وكانت نيابته بالعراق خمس سنين واربعه اشهر واثنا عشر
يوما وكان حسن الولايه والاثار ووجد له الف الف دينار
عينا

عينا سوى ما نهب وسوى العروض وكان القبض عليه بالاهواز
حملى ابن علمكان وكان من اكابر القواد قال في الاستان
ببغداد وكانت زوجته تكتب الى فخر الملك تتظلم وتشتكي وهو
لا يلتفت اليها فلقيته يوما فقالت له ان الرقاع التي كتبت
اليك بها اليك صرت اكتبها الى الله تعالى فلم يمض على ذلك غير قليل
حتى قبض هو وابن علمكان فقال له فخر الملك قد برز جواب
رقاع تلك المراه ولما قبض على فخر الملك استوزر سلطان الدوله
ابا محمد الحسن بن سهلان ولقبه عميد اصحاب الجيوش ◌

وفي سنه ثمان واربع مايه ضعف امر الديلم ببغداد وطمع
فيهم العامه فانحدروا الى واسط فخرج عليهم عامتها واتراكها
فقاتلوهم فدفع الديلم عن انفسهم وقتلوا من اتراك واسط وعامتها
جماعه كثيره وعظم امر العيارين ببغداد فافسدوا ونهبوا

ذكر ولاية ابن سهلان العراق

وفي سنه تسع واربع مايه استعمل سلطان الدوله ابا محمد الحسن
ابن سهلان على العراق في المحرم فسار واوقع في طريقه بالعرب
ولما وصل الى واسط وجد الفتن بها قايمه فاصلحها وقتل

جماعة من اهلها وورد عليه الخبر باستداد الفتن ببغداد
فسار اليها فدخلها في اواخر شهر ربيع الاخر فهرب منه العيارون
ونفى جماعة من العباسيين وغيرهم ونفى ابا عبد الله محمد بن النعمان
فقيه الشيعة وانزل الديلم اطراف الكرخ وباب البصرة ولم
يلزمهم عادة بالنزول هناك ففعلوا من الفساد ما لم يشاهد مثله
فمن ذلك ان رجلا من المستورين اغلق بابه عليه خوفا منهم
وانقطع بداره فلما كان في اول يوم من شهر رمضان خرج
لبعض شانه وقد ظن ان تعظيم الشهر يكف الناس فيه عن
الفساد فراهم على حال عظيم من شرب الخمور والفساد فاراد
الرجوع الى داره فمنعوه والزموه على الدخول معهم الى دار
من دورهم والزموه بشرب الخمر فامتنع فصبوها في فيه قهرا
وقالوا له قم الى هذه المراة فافعل بها فامتنع فالزموه فدخل
معها الى بيت في الدار واعطاها دراهم وقال لها هذا اول
يوم من شهر رمضان والمعصية فيه تضاعف واحب ان
تخبريهم اني قد فعلت فقالت لا ولا كرامة ولا عزازة انت
تصون دينك عن الزنا في هذا الشهر وانا اريد ان اصون امامي
ولساني عن الكذب فيه فصارت هذه الحكاية بسائر بغداد

ثم

ثم ان ابا محمد بن سهلان افسد قلوب الامراء والعامة فانحدروا
الى واسط فلقوا بها سلطان الدولة فشكوا اليه فسكنهم ووعدهم
انه يتوجه الى بغداد ويصلح الحال وكتب الى ابن سهلان يستقدمه
فخافه فهرب الى بني خفاجة ثم الى الموصل ثم الى الانبار ثم سار الى البطيحة

ذكر ملك مشرف الدولة ابي علي

ابن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن ركن الدولة بن بويه العراق
كان استيلاء مشرف الدولة على العراق في سنة احدى عشرة
واربعمائة وكان سبب ذلك ان الجند شغبوا على سلطان الدولة
ومنعوه من الحركة وارادوا ترتيب مشرف الدولة اخيه في الملك
فاسر على سلطان الدولة بالقبض عليه فلم يمكنه ذلك واراد
سلطان الدولة الانحدار الى واسط فقال له الجند اما ان
تجعل عندنا ولدك او اخاك مشرف الدولة فراسل اخاه
مشرف الدولة بذلك فامتنع ثم اجاب بعد معاودة ثم اتفقا
واجتمعا ببغداد واستقر بينهما انهما لا يستخدمان ابن سهلان
وفارق سلطان الدولة بغداد وقصد الاهواز واستخلف اخاه
مشرف الدولة بها فلما انحدر سلطان الدولة ووصل الى تستر

استوزر ابن سهلان فاستوحش مشرف الدوله فانفذ سلطان
الدوله ابن سهلان ليخرج اخاه مشرف الدوله من العراق فجمع
مشرف الدوله عسكرا كثيرا منهم اتراك واسط وابو الاعز
دبيس بن علي بن مزيد ولقي ابن سهلان عند واسط فانهزم ابن
سهلان وتحصن بواسط فحصره مشرف الدوله وضيق عليه حتى
ابيع كر الحنطه بالف دينار قاشانيه واكل الناس حتى الكلاب
فاستحلف ابن سهلان مشرف الدوله وسلم اليه البلد وخرج
اليه فخوطب حينئذ مشرف الدوله بشاهنشاه وذلك في
ذي الحجه سنه احدى عشره واربع مايه وحضر عنده الديلم الذين
كانوا بواسط وصاروا معه فحلف لهم واقطعهم فلما اتصل
الخبر بسلطان الدوله سار عن الاهواز الى ارجان وقطعت
خطبته من العراق وخطب لمشرف الدوله ببغداد في اول المحرم
سنه ثنتي عشره واربع مايه وقبض على الوزير ابن سهلان وكحله
فلما سمع سلطان الدوله بذلك ضعفت نفسه وسار الى
الاهواز في اربع مايه فارس وقلت عليهم الميره فنهبوا السواد
في طريقهم فاجتمع الاتراك الذين بالاهواز وقاتلوا اصحاب
سلطان الدوله ونادوا بشعار مشرف الدوله قال ولما

خطب لمشرف الدوله طلب منهم ان ينحدروا الى تستر ثم خوزستان
فاذن لهم وامر وزيره ابا غالب بالانحدار معهم فقال له اني ان
تعلمت خاطرت بنفسي ولكني ابذلها في خدمتك ثم انحدر بالعسكر فلما
وصل الى الاهواز نادى الديلم بشعار سلطان الدوله وهجموا على
ابي غالب فقتلوه وسار الاتراك الذين كانوا معه الى طراد بن دبيس
ولما بلغ سلطان الدوله قتله اطمأن وقويت نفسه وانفذ
ابنه الى الاهواز فملكها ٭

ذكر الصلح بين سلطان الدوله
واخيه مشرف الدوله

وفي سنه ثلاث عشره واربع مايه حصل الاتفاق والصلح بينهما
على ان يكون العراق جميعه لمشرف الدوله وفارس وكرمان
لسلطان الدوله وحلف كل منهما لصاحبه ٭

ذكر الخلف بين مشرف الدوله
والاتراك وعزل الوزير ابن المغربي

وفي سنه خمس عشره واربع مايه تاكدت الوحشه بين الاثير

عنبر الخادم ومعه الوزير ابن المغربي وبين الاتراك فاستاذن
الاثير والوزير مشرف الدوله في الانتزاح الى بلد يامنان
فيه على انفسهما فقال وانا اسير معكما فساروا جميعا ومعهم
جماعه من مقدمي الديلم الى السنديه وبها قرواش ثم ساروا
الى اوانا فعظم ذلك على الاتراك فراسلوه واعتذروا فانفذ اليهم
الوزير يقول لهم اني تاملت ما لكم من الجامكيات فاذا هي ستمايه
الف دينار وعلمت دخل بغداد فاذا هو اربعمايه الف دينار
فان اسقطتم مايه الف حملت الباقي فقالوا نحن نسقطها فاستعفى
منهم الوزير وهرب الى قرواش وكانت وزارته عشره اشهر وخمسه
ايام فلما ابعد خرج الاتراك وسالوا مشرف الدوله
والاثير في الانحدار معهم فاجابهم الى ذلك

ذكر وفاة سلطان الدوله

كانت وفاته بشيراز في شوال سنه خمس عشره واربع مايه
وكان عمره اثنين وثلاثين سنه وخمسه اشهر وخمسه ايام
ومملكته بالحضره وامارته بلاد فارس وخوزستان
وكرمان ست عشره سنه واربعه اشهر وثلاثه ايام

وزراو

وزراؤه فخر الملك ابو غالب بن خلف الى ان قتله بالاهواز
واستوزر ابا محمد الحسن بن الفضل بن سهلان واستوزر
ذا السعادتين ابا غالب الحسن بن منصور ثم استوزر
ابا الفتح عبد الحكم بن ابرهيم بن الخصيب وقبض عليه واستوزر
ابا محمد الحسن بن محمد بن بابشاد من اهل رامهرمز ولما مات
ولي بعده ابنه ابو كاليجار المرزبان على ما نذكره بعد عمه

ذكر وفاة مشرف الدوله

كانت وفاته في شهر ربيع الاول سنه ست عشره واربع مايه
وعمره ثلاث وعشرون سنه وثلاثه اشهر وملكه خمس
سنين وخمسه وعشرون يوما وكان ملكا عادلا كثير
الخير قليل الشر حسن السيره وزراوه ذو السعادتين
ابو غالب الحسن بن منصور ثم عزله واستوزر مويد الملك
زعيم الكفاه مجد المعالي ابا علي الحسن في سنه خمس عشره
واربع مايه ثم استوزر ابا القاسم بن المغربي

ذكر سلطنه جلال الدوله

هو ابو طاهر فيروز خسره بن بها الدوله خسره سرور بن
عضد الدوله بن ركن الدوله بن بويه ملك بعد
وفاة اخيه مشرف الدوله في شهر ربيع الاول سنه ست
عشره واربع مايه وكان عند وفاته بالبصره وكان ابوه قد
رتبه بها في حيايه فلما مات مشرف الدوله خطب له ببغداد
وطلب فلم يصعد اليها وانما بلغ واسط واقام بها ثم عاد الى
البصره فقطعت خطبته وخطب لابن اخيه ابي كاليجار بن
سلطان الدوله في شوال وهو حينيد صاحب خوزستان
فلما اتصل ذلك بجلال الدوله اصعد الى بغداد فانحدر
عسكرها ليردوه عنها وقاتلوه ونهبوا بعض خزاينه فعاد الى
البصره وارسلوا الى الملك ابي كاليجار ليحضر الى بغداد
فوعدهم بذلك ولم يمكنه لان الحرب كانت بينه وبين عمه
ابي الفوارس صاحب كرمان وانقطعت خطبه جلال الدوله
الى سنه ثمان عشره واربع مايه ثم عاد الى السلطنه وكان
سبب ذلك ان الاتراك كانوا قد طمعوا في الناس ببغداد
وصادروهم واخذوا اموالهم وعظم الخطب وزاد الشر
واحرقت المنازل والدروب والاسواق وطمع العيارون

والعامه

والعامه وكانوا يدخلون على الرجل فيطالبونه بذخايره كما
يفعل السلطان بمن يصادره ووقعت الحرب بين العامه والجند
وطمع الجند فيهم ونهبوا الكرخ وغيره وذلك في سنه سبع عشره
فلما راى القواد وعقلا الجند ان الملك ابا كاليجار لا يصل
اليهم وان البلاد قد خربت وطمع بهم المجاورون لهم من
الاعراب والاكراد قصدوا دار الخلافه وراسلوا الخليفه
القادر بالله واعتذروا من انفرادهم بالخطبه لجلال الدوله
اولا وردهم له ثانيا وبالخطبه لابي كاليجار وقالوا ان امير المومنين
صاحب الامر ونحن العبيد وقد اخطانا ونسال العفو ولابد
لنا من يجمع كلمتنا وسالوا ان يرسل الخليفه الى جلال الدوله
ليصعد الى بغداد ويملكه ويجمع الكلمه وان يحلف رسول الخليفه
لهم فاجابهم الخليفه الى ما سالوا وراسله هو وقواد الجند
في الاصعاد واليمين للخليفه ولهم فحلف لهم واصعد الى بغداد
وانحدر الاتراك اليه فلقوه في الطريق ووصل الى بغداد في
شهر رمضان سنه ثمان عشره واربع مايه ونزل بالنجمي ونزل
الخليفه في الطيار وانحدر للقيه فلما راه جلال الدوله قبل الارض
بين يديه ثم دخل جلال الدوله الى الدار المملكيه وامر بضرب النوب

المنبر على بابه في اوقات الصلوات فراسله الخليفة في قطعها فقطعها
غضبا ثم اذن له الخليفة في اعادتها ففعل ه

ذكر شغب الاتراك ببغداد
على جلال الدولة

وفي سنة تسع عشرة واربع مائة ثار الاتراك ببغداد على
جلال الدولة وطلبوا الوزير ابا علي بن ماكولا لما لهم من المعلوم
ونهبوا داره ودور كتاب جلال الدولة وحواشيه حتى المغنين
والمخنثين ونهبوا صياغات اخرجها جلال الدولة ليضربها
دنانير ودراهم ويفرقها فيهم وحصروا جلال الدولة في داره
ومنعوه الطعام والماء حتى شرب اهله ماء البئر واكلوا ثمرة
البستان فسالهم ان يمكنوه من الانحدار فتاخروا له ولاهله
بمحمل بين الدار وبين السفن سرادقا ليجتاز حرمه فيه لئلا
تراهم العامة والاجناد فقصد بعض الاتراك السرادق
فظن جلال الدولة انهم يريدون الحرم فصاح بهم وقال بلغ
من امركم الى الحرم وتقدم اليهم وبيده طبر فصاح صغار
الغلمان والعامة جلال الدولة يا منصور ونزل احدهم عن

فرسه

فرسه واركبه اياه وقبلوا الارض بين يديه فرجعوا الى
منازلهم ولم يمض عشرة ايام حتى عادوا وشغبوا فباع
جلال الدولة فرشه وثيابه وخيامه وفرق اثمانها فيهم
فسكنوا وضعف حال جلال الدولة وقلت الاموال عنده وطمع
القواد فيه حتى انه جاء في سنة اثنتين وعشرين واربع مائة
في شهر رجب ان اخرج دوابه من الاصطبل وهي خمسة عشر دابة
وسيبها في الميدان بغير سائس ولا حافظ ولا علف فسئل انه
فعل ذلك لامرين احدهما عدم العلف عنده والثاني ان
الاتراك كانوا يلتمسون دوابه يطلبونها منه فضجر من ذلك
فاخرجها وقال هذه دوابي منها خمسة لمركوبي والباقي
لاصحابي وصرف حواشيه وفراشيه واتباعه واغلق باب
داره لانقطاع جاريه فصار منه لذلك بين العامة والجند
وعظم الامر وظهر العيارون ببغداد ه

ذكر وثوب الجند واخراجه
من بغداد وعوده اليها

وفي سنة ثلاث وعشرين واربع مائة في شهر ربيع الاول لعدد ب

العسد من جلال الدوله ومن الاتراك فاغلق بابه فجا الاتراك
ونهبوا داره وسلبوا الكتاب وارباب الديوان ثيابهم وطلبوا
الوزير ابا اسحق السهيلي فهرب وخرج جلال الدوله الى عكبرا
في شهر ربيع الاخر وخطب الاتراك ببغداد للملك ابي كاليجار
وارسلوا اليه يطلبونه وهو بالاهواز فمنعه العادل بن مافنه
من الاصعاد الى ان يحضر بعض قوادهم فلما راوا امتناعه من
الوصول اليهم اعادوا خطبة جلال الدوله وساروا اليه
وسالوه العود الى بغداد فعاد بعد ثلاثة واربعين يوما
واستوزر ابا القاسم بن ماكولا ثم عزله واستوزر بعده
عميد الملك ابا سعيد عبد الرحيم فوزر اياما ثم استتر وسبب
ذلك ان جلال الدوله تقدم اليه بالقبض على ابي المعمر
ابرهيم بن الحسين البسامي طمعا في ماله فقبض عليه وجعله
في داره فثار الاتراك وقصدوا دار الوزير وضربوه واخرجوه
من داره حافيا ومزقوا ثيابه وعمامته واخذوا خواتيمه
فدميت اصبعه وكان جلال الدوله في الحمام فخرج فزعا وركب
لينظر ما الخبر فوجد الوزير يقبل الارض وذكر ما فعل به
فقال له جلال الدوله انا ابن بها الدوله وقد فعل بي

هذا

اكثر من هذا ثم اخذ من البسامي الف دينار واطلقه واختفى
الوزير وفي سنة اربع وعشرين واربع مايه
في شهر رمضان شغب الجند على جلال الدوله وقبضوا عليه
واخرجوه من داره ثم سالوه ليعود اليها فعاد وسبب
ذلك انه استقدم الوزير ابا القاسم من عمران فعلموا فاستوحشوا
من ذلك واجتمعوا وهجموا عليه داره واخرجوه الى مسجد هناك
فوكلوا به فيه واسمعوه ما يكره ونهبوا بعض ما في داره فجاء
بعض القواد في جماعة من الجند واعاده الى داره فنقل
جلال الدوله حرمه وما يتصل في داره بعد النهب الى الجانب
الغربي ونزل بدار المرتضى وعبر الوزير معه ثم راسله الجند
وقالوا نريد ان تنحدر عنا الى واسط وانت ملكنا وتترك
عندنا بعض اولادك الاصاغر فاجابهم الى ذلك وارسل سرا
الى الغلمان الاصاغر واستمالهم والى كل واحد من الاكابر
واستماله وقال انما اثق بك واسكن اليك فمالوا اليه
ودخلوا عليه وقبلوا الارض بين يديه وسالوه العود الى داره
فعاد وحلف لهم على الاخلاص والاحسان اليهم وحلفوا له
على المناصحة ه وفي سنة سبع وعشرين

وارتع مايه عاد الجند الى الشغب وثاروا به وارادوا اخراجه
من بغداد فاستمهلهم ثلاثة ايام فلم يمهلوه ورشقوه بالاجر
فاصابه بعضه فاجتمع الغلمان وردوهم عنه فخرج من باب
لطيف وركب في سماريه منكرا وصعد راجلا منها الى دار
المرتضى بالكرخ ثم سار الى رافع بن الحسين بتكريت وكسر الاتراك
باب داره ودخلوها ونهبوها وقلعوا الكثير من ساجها وابوابها
فارسل الخليفة اليهم وسكنهم واعاده الى بغداد ه

ذكر الفتنة بين جلال الدولة

وبارسطغان وقتل بارسطغان

وفي سنة ثمان وعشرين واربع مايه كانت الفتنة بينهما وكان
بارسطغان من اكابر الامراء ويلقب حاجب الحجاب وكان سبب
الفتنة ان جلال الدولة نسبه الى فساد الاتراك والاتراك
نسبوه الى اخذ الاموال فخاف على نفسه فالتجا الى دار الخلافة
وذلك في شهر رجب سنة سبع وعشرين فمنع الخليفة منه وارسل
بارسطغان الى الملك ابي كاليجار يحثه على طلب ملك
العراق فارسل ابو كاليجار جيشا فوصلوا الى واسط

واخرجوا منها الملك العزيز بن جلال الدوله فاصعد الى ابيه
بعد ذلك كشف بارسطغان القناع وانضم اليه اصاغر
المماليك ونادوا بشعار ابي كاليجار واخرجوا جلال الدوله
من بغداد فسار الى اوانا ومعه البساسيري وارسل
بارسطغان الى الخليفه في الخطبه لابي كاليجار فامتنع واحتج
بعهود جلال الدوله فاكره الخطباء على الخطبه لابي كاليجار
ففعلوا وسار الاجناد الواسطيون الى باب بارسطغان
وكانوا معه ثم عاد جلال الدوله الى الجانب الغربي ببغداد ومعه
قرواش بن المقلد العقيلي ودبيس بن علي بن مزيد الاسدي
وخطب له بالجانب الغربي ولابي كاليجار بالشرقي ثم سار
جلال الدوله الى الانبار وسار قرواش الى الموصل ووصل
الخبر الى بارسطغان بعود ابي كاليجار الى فارس ففارقه
الديلم الذين كانوا معه لضعف امره فرفع ماله وحرمه
الى دار الخلافه وانحدر الى واسط وعاد جلال الدوله الى
بغداد وارسل البساسيري والمرشد وبني خفاجه في
اثر بارسطغان وتبعهم جلال الدوله ودبيس فلحقوه
بالخيزرانيه فقاتلوه فسقط عن فرسه فاسر وحمل الى

جلال الدولة بعلته وكان عمره نحوا من سبعين سنة
فضعف امر الاتراك وطمع فيهم الاعراب واستولوا على اقطاعاتهم

ذكر الصلح بين جلال الدولة
وابي كاليجار

وفي سنة ثمان وعشرين واربع مائة وقع الصلح بين جلال الدولة
وابي كاليجار والاتفاق وزال الخلف بعد ان كان بين
عساكرهما حروب قبل ذلك فاتفقا الان وكان الرسل
في الصلح اقضى القضاة ابا الحسن الماوردي وابا عبد الله
المردوستي وغيرهما وتزوج ابو منصور بن ابي كاليجار بابنة
جلال الدولة وكان الصداق خمسين الف دينار قاسانية

ذكر مخاطبة جلال الدولة
بملك الملوك

وفي سنة تسع وعشرين واربع مائة سال جلال الدولة
الخليفة القائم بامر الله ان يخاطب بملك الملوك فامتنع ثم اجاب
اذ افتى الفقهاء بجوازه فافتى قاضي القضاة ابو الطيب الطبري

والقاضي ابو عبد الله الصيمري والقاضي ابن البيضاوي
وابو القاسم الكرخي بجواز ذلك ومنع منه اقضى القضاة
ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي الشافعي وجرى بينه
وبين من افتى بجوازه مراجعات وخطب لجلال الدولة بملك
الملوك وكان الماوردي من اخص الناس بجلال الدولة وهو
يتردد الى دار الملك في كل يوم فلما افتى بالمنع انقطع ولزم بيته
من شهر رمضان الى يوم عيد النحر فاستدعاه جلال الدولة
فحضر خائفا فادخله عليه وحده وقال له قد علم الناس انك من
اكثر الفقهاء مالا وجاها وقربا منا وقد خالفتهم فيما وافق هواي
ولم تفعل ذلك الا لعدم المحاباة منك واتباع الحق وقد بان لي
موضعك من الدين ومكانك من العلم وجعلت جزاء ذلك
اكرامك بان ادخلتك الي وحدك وجعلت اذن الحاضرين
اليك ليتحققوا عودي الى ما يجب فشكره ودعا له
واذن لكل من حضر بالخدمة والانصراف

ذكر وفاة جلال الدولة

كانت وفاته ببغداد في سادس شعبان سنة خمس وثلاثين

وأربع مايه وكان يترفض ورمًا في كبده وكان مولده
في سنه ثلاث وثمانين وثلثمايه وكانت مدة عمره احدى
وخمسين سنه ومدة ملكه ببغداد منذ خطب له ثانيا
سبعة عشر سنه وشهرين ومنذ وصل اليها سته عشر
سنه واحد عشر شهرا وكانت ايامه كثيرة الوهن والاضطراب
وضعفت المملكة في ايامه وقد تقدم ما يدل على ذلك
وكان يكثر الصدقه وزيارة الصالحين والمشاهد وكان يمشي حافيا
قبل وصوله الى كل مشهد بنحو من فرسخ **اولاده** الملك العزيز
امير الامراء ابو منصور توفي بميافارقين في سنه احدى واربعين
واربع مايه وعمره ثلاث وثلاثون سنه **وزراؤه** ابو سعد عبد الواحد
ابن علي بن ماكولا ثم نكبه واستوزر اخاه ابا علي الحسن ثم
عزله واستوزر ابا القاسم بن ماكولا وهو اخوهما ثم استوزر
عميد الملك ابو سعيد عبد الرحيم واستوزر غير هولاي

ذكر الجبار السلطان شاهنشاه

هو ابو كاليجار المرزبان بن سلطان الدوله ابي شجاع فنا خسروا
ابن بها الدوله ابي نصر خسره فيروز بن عضد الدوله بن ركن الدوله بن بويه

ملك

ملك بعد وفاة والده سلطان الدوله كرمان
وفارس وخوزستان ثم ملك الحضره ببغداد بعد وفاة عمه
جلال الدوله على ما نذكره ان شا الله تعالى

ذكر ابتداء ملكه

لما توفي والده سلطان الدوله في شوال سنه خمس عشره
واربع مايه بشيراز كان هوى الاهواز بطلبه الاوحد ابو محمد
ابن مكرم لتملك البلاد وكان هواه معه وهوى الاتراك مع
عمه ابي الفوارس بن بها الدوله صاحب كرمان وكاتبوه ايضا
يطلبونه اليهم فتاخر ابو كاليجار وسبقه عمه ابو الفوارس الى
ملكها وكان ابو المكارم بن ابي محمد بن مكرم قد اشار على
ابيه لما راى الاختلاف ان يسير الى مكان يامن فيه على نفسه
فلم يقبل قوله ففارقه وقصد البصره فلما ملك ابو الفوارس
طالبه الجند بحق البيعه فاحالهم على ابن مكرم والزمه
بايصال اليهم فضجر من ذلك فقبض ابو الفوارس عليه وقتله
فلما سمع ابنه بقتله صار مع الملك ابي كاليجار واطاعه
وتبعه الملك ابو كاليجار وقام بامره ابو مزاحم صندل الخادم

مرتبه وساروا بالعساكر الى فارس فبعث ابو الفوارس
عسكرا مع وزيره ابي منصور الحسن بن علي النسوي لقتاله
فوصل ابو كاليجار والوزير متهاون به لا يشعر بعسكره
فاتوه وهو نائم وقد تفرق عسكره في البلد لابتياع ما يحتاجون
اليه وكان جاهلا بالحرب فلما شاهد اعلام ابي كاليجار
شرع الوزير يرتب العسكر وقد داخلهم الرعب فحمل عليهم
ابو كاليجار فانهزموا وغنم اموالهم فلما اتى خبر الهزيمة
ابا الفوارس سار الى كرمان ودخل ابو كاليجار شيراز وملك
فارس

ذكر عود ابي الفوارس الى فارس واخراجه

ماك ولما ملك ابو كاليجار البلاد ودخل شيراز جرى على الديلم
الشيرازيه من عسكره ما اخرجهم عن طاعته وتمنوا انهم كانوا
قتلوا معه ثم ان عسكر ابي كاليجار شغبوا عليه وطالبوه بالمال
فاظهر ديلم شيراز ما في نفوسهم من الحقد فعجز عن المقام معهم
فسار عن شيراز الى النوبندجان ولقي شده في طريقه ثم فارقها
لشده حرها ووخامه هوائها الى شعب بوان فاقام به وهو

احد

احد متنزهات الدنيا الاربع ولما سار عن شيراز ارسل
الديلم الشيرازيون الى ابي الفوارس يحثونه على الوصول
اليهم فسار اليهم وتسلم شيراز وقصد ابي كاليجار بشعب بوان
ثم استقر بينهما الصلح على ان يكون لابي الفوارس كرمان وفارس
ولابي كاليجار خوزستان وعاد ابو الفوارس الى شيراز وسار
ابو كاليجار الى ارجان ثم ان وزير ابي الفوارس صادر الناس
وافسد قلوبهم واختار ربه مالا لابي كاليجار ولمن معه من
الديلم فاخذ يحثهم العادل ابن مافنه صديقا الخادم
على العود الى شيراز فعادت الحال الى اشد مما كانت عليه
ثم خرج كل واحد من ابي الفوارس وابي كاليجار والتقوا واقتتلوا
فانهزم ابو الفوارس الى دارابجرد وملك ابو كاليجار فارس
وعاد ابو الفوارس فجمع الاكراد فاجتمع له نحو عشرة الاف
مقاتل والتقوا واقتتلوا بين البيضاء واصطخر فانهزم ابو الفوارس
ومن معه وسار الى كرمان واستقر ملك ابي كاليجار بفارس في
سنة سبع عشرة واربعمائة وفي اثناء ذلك خطب
لابي كاليجار ببغداد بعد وفاة مشرف الدولة كما قدمناه
في اخبار جلال الدوله وفي سنة ثمان عشرة

وأربع مائة استقر الصلح بين أبي كاليجار وعمه أبي الفوارس
صاحب كرمان على أن يكون كرمان لأبي الفوارس وبلاد
فارس لأبي كاليجار ويحمل إليه في كل سنة عشرين ألف دينار
وفوض أبو كاليجار أمور دولته إلى العادل بن مافنّة فأجابه
بعد امتناع وشرط عليه أن لا يعارض فيما يفعله ه
وفي سنة تسع عشرة وأربع مائة توفي أبو الفوارس صاحب
كرمان فاستولى أبو كاليجار على كرمان ه

ذكر ملك أبي كاليجار العراق

وفي سنة خمس وثلاثين وأربع مائة ملك العراق وذلك
بعد وفاة عمه جلال الدولة وذلك أن جلال الدولة لما مات
كان ولده الأكبر الملك العزيز بواسط فكاتبه الأجناد
بالطاعة وشرطوا عليه تعجيل ما جرت به العادة من حق البيعة
فترددت الرسائل بينهم في مقدار المال فلم يكن عنده ما
يعطيهم وبلغ خبر موته الملك أبا كاليجار فكاتب القواد
والأجناد ورغبهم في المال وكثرته وتعجيله فمالوا إليه
وعدلوا عن الملك العزيز وأرسل الأموال وفرقها على الجند

وأولادهم

وأولادهم ببغداد وأرسل إلى الخليفة عشرة آلاف دينار
ومعها هدايا كثيرة فخطب له ببغداد في صفر سنة ست
وثلاثين وأربع مائة ولقبه الخليفة محيي الدين وسار إلى
بغداد في مائة فارس من أصحابه لئلا يخافه الأتراك فلما وصل
إلى النعمانية لقيه دبيس بن مزيد ودخل إلى بغداد في شهر
رمضان ومعه وزيره ذو السعادتين الفرج بن محمد بن جعفر
محسن فسا بحس وزينت بغداد لقدومه وخلع على أصحاب
الجيوش وهم البساسيري والنشاوري والهمام أبو اللقاء
وجرى بين ولاة العرض تقديم لبعض الجند وتأخير فشغب
بعضهم وقتلوا واحدا من ولاة العرض بمرأى من الملك
أبي كاليجار واستمر ملكه إلى سنة أربعين وأربع مائة فتوفي
بمدينة جناب من كرمان في رابع جمادى الأولى منها وقد
عزم على المسير إلى كرمان وكان عمره أربعين سنة وشهورا
ومدة ملكه منذ ملك فارس بعد وفاة أبيه أربعا وعشرين
سنة وتسعة أشهر بما في ذلك من مدة الحرب
بينه وبين عمه أبي الفوارس ومنذ ملك العراق بعد
عمه جلال الدولة أربع سنين وشهرين وتسعا وعشرين

مومنا ولما توفي سبب الاتراك الذين بالعسكر الخزائن والسلاح
والدواب واستقل ولده ابو منصور فلاستون الى عم الوزير
ابي منصور واراد الاتراك نهبهما فمنعهم الديلم وعاد
العسكر الى شيراز فملكها الامير ابو منصور ٥ وكان
رحمه الله منصفا للتجار في معاملاتهم يربحون عليه
الارباح الكثيرة مع عقله العظيم وخلف بقلعة اصطخر
تسعة وعشرين الف بدرة ورقا واربع مائة بدرة عينا
سوى الجواهر والثياب ٥ **اولاده** الملك الرحيم
ابو نصر ابو منصور فلاستون ابو طالب كامروا
ابو المظفر بهرام ابو علي كيخسرو اشاه وثلاث من
اصاغر ٥ **وزيره** العادل ابو منصور بهرام

ذكر ملك الملك الرحيم ابي نصر

هو ابو نصر خسره فيروز بن ابي كاليجار
المرزبان بن سلطان الدولة فناخسرو بن بها الدولة
ابي نصر خسره فيروز بن عضد الدولة بن ركن الدولة بن بويه
وهو اخر ملوك الدولة البويهية وعليه انقرضت دولتهم

وكان

وكان ملكه ببغداد بعد وفاة ابيه ابي كاليجار وذلك انه
لما ورد الخبر بوفاته الى بغداد وبها ولده ابو نصر
هذا احضر الجند واستحلفهم وراسل الخليفة القايم
بامر الله في الخطبة لنفسه وتلقيبه بالملك الرحيم
وترددت الرسايل في ذلك الى ان اجابه الخليفة الى
الخطبة ولم يجبه الى اللقب وقال لا يجوز ان يلقب
احد باخص صفات الله عز وجل واستقر ملكه
بالعراق وخوزستان والبصرة وكان بالبصرة اخوه
ابو علي كيخسرو واستولى ابو منصور على شيراز
فسير اليه الملك الرحيم اخاه ابا سعد في عسكر
فملكوا شيراز وقبضوا على ابي منصور ووالدته
وذلك في شوال سنة اربعين واربع مائة وخطب
للملك الرحيم بشيراز ثم خالفه اهلها بعد ذلك
وصاروا مع اخيه ابي منصور وكان بينهم حروب ووقايع
يطول شرحها ولم يزل الملك الرحيم في الملك الى ان
قطعت خطبته عند وصول السلطان طغرلبك السلجقي
الى بغداد فخطب له بها بعد الخليفة ثم بعده للملك الرحيم

بشفاعة الخليفة الى السلطان طغرلبك ثم قبض طغرلبك
على الملك الرحيم وقطعت خطبته لخمس بقين من شوال
وقيل في سلخ شهر رمضان سنة سبع واربعين وسيره
السلطان الى الري واعتقله في قلعتها فمات في سنة
خمسين واربع مائه وانقطعت الدولة البويهية من بغداد
بزوال ملكه وكان ملكه سبع سنين وشهورا وبلغ
من العمر اربعا وعشرين سنة وشهورا ٥ **وزراؤه**
الوزير ابو السعادات وابو الفرج بن فسانجس وابنه
الوزير ابو الغنائم والوزير ابو الحسن علي بن عبد الرحيم

جامع اخبار ملوك بني بويه

عدة من ملك منهم ستة عشر ملكا وهم
عماد الدولة ابو الحسن علي بن بويه ∴ ركن الدولة ابو علي
الحسن ∴ معز الدولة ابو الحسين احمد ∴
عز الدولة بختيار بن معز الدولة ∴ عضد الدولة
ابو شجاع فناخسروا شاهنشاه وقد يقول المتنبي
ابو شجاع فارس عضد الدولة فناخسرو شاهنشاها

موید

مؤيد الدولة ابو منصور بويه بن ركن الدولة ∴ فخر الدولة
وفلك الامة ابو الحسن علي بن ركن الدولة ∴ مجد الدولة
وكهف الامة ابو طالب رستم بن فخر الدولة وهؤلاء الثلاثة لم يملكوا العراق ∴ صمصام الدولة ابو كاليجار
المرزبان بن عضد الدولة ∴ شرف الدولة ابو الفوارس
شيرذيل بن عضد الدولة ∴ بهاء الدولة وضياء الملة
ابو نصر خسره فيروز بن عضد الدولة ∴ سلطان الدولة
ابو شجاع فناخسروا بن بهاء الدولة ∴ مشرف الدولة
ابو علي بن بهاء الدولة ∴ جلال الدولة ابو طاهر فيروز
خسره بن بهاء الدولة ∴ الملك شاهنشاه ابو كاليجار
المرزبان بن سلطان الدولة ∴ الملك الرحيم ابو نصر
وملك منهم ايضا شمس الدولة ابو طاهر بن فخر الدولة
ملك همذان ثم استولى على الجبل ∴ وابو الفوارس بن بهاء الدولة
صاحب كرمان ∴ ومدة ملكهم منذ استولى عماد الدولة
على اصفهان لاحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة
احدى وعشرين وثلثمائة والى ان انقطعت خطبة
الملك الرحيم لخمس بقين من شوال سنة سبع واربعين

واربع مايه مايه سنه وخمس وعشرين سنه واحد عشر شهرا
واربعة عشر يوما ومنذ ملك
معز الدوله بغداد ولقبه الخليفه المستكفي بالله
العباسي ولقب اخوته بالالقاب التي ذكرناها
ونقش اسماءهم على السكه لاحدى عشره ليله خلت
من جمادى الاولى سنه اربع وثلاثين وثلثمايه والى
هذا التاريخ مايه سنه وثلاث عشر سنه وخمسه
اشهر واربعة عشر يوما ۝ وكان لهم في غالب
الاوقات من الاقاليم
سجستان وطبرستان وجرجان دعوه وخطابه
وسكه وكرمان والري واصفهان وهمدان
وبلاد فارس وخوزستان والعراق والموصل
وديار بكر وما يليها وجميع عمان وانقرضت
دولتهم كان لم تكن سبحان الملك الدائم الذي لا يزول
ملكه ولا يفنى دوامه سبحانه وتعالى ۝
وحيث ذكرنا الدوله البويهيه واخبار ملوكها
فلنذكر اخبار الدوله السلجقيه ۝

ذكر اخبار الدولة السلجقيه

وابتداء امر ملوكها وكيف تقلبت
بهم الحال الى ان استولوا على البلاد
وما حازوه من الاقاليم والممالك
وغير ذلك من اخبارهم

كان ابتداء ظهور هذه الدوله في سنه ثمان وعشرين
واربع مايه وملوكها هم الذين ينسب اليهم القبه والطير
فقال انهم اتخذوا ذلك تبركا بالطائر الذي يقال
انه اذا وقع ظله على احد من البشر سعد سعاده عظيمه
وقيل ان ظله وقع على ابيهم سلجق فكان من امره ما نذكره
وقد اختلف في انسابهم الى اي قبيلة من الناس
من ذهب الى انهم من التركمان ومنهم من يقول
انهم من الترك وفي اخبارهم ما يدل على انهم من الاتراك
واول من نبغ من ملوك هذه الدوله وعلا قدره
وطار اسمه واستولى على البلاد وقاتل الملوك
وحاز الممالك ونعت بالسلطنة

طغرلبك ابو طالب محمد

ابن ميكائيل بن سلجق بن تقاق

وطغرلبك بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة
وضم الراء وسكون اللام وفتح الباء الموحدة وبعدها
كاف ه ولنبدأ بذكر آبائه وابتداء أمرهم
على سبيل التلخيص والاختصار لكون أخبارهم
سياقة يتلوا بعضها بعضا ه **فأما تقاق**
وقيل فيه دقاق ومعنا تقاق القوس الحديد
فكان رجلا تركيا شهما صاحب رأي وتدبير وهو
أول من دخل في دين الإسلام وكان مقدم طائفة
من الأتراك ومرجعهم إليه لا يخالفون له قولا
وكان ملك الترك في زمانه بيغوا يتدبر برأيه
ويقتدي بمشورته ويستصحبه في حروبه فقال
ان بيغوا جمع عساكره واراد المسير الى بلاد الاسلام
فنهاه تقاق عن ذلك وطال الخطاب بينهما فأغلظ له
ملك الترك في الكلام فلطمه تقاق فشج رأسه

فدار

فدار به خدم بيغوا وارادوا قتله فمانع عن نفسه واجتمع
من أصحابه من مانع عنه ثم صلح الأمر بينهما وكان تقاق
عند بيغوا الى ان مات وخلف ولده سلجق ه

ذكر اخبار سلجق بن تقاق

وسلجق بتفخيم الجيم لتكون بين الشين والجيم ورأيت
جماعة من المؤرخين أثبتوا في اسمه واوا فقالوا
سلجوق قال ابن الأثير واثبات الواو في اسمه
غلط والصواب سلجق قال ولما توفي والده
تقاق ظهر على سلجق مخايل النجابة وامارات التقدم فقربه
ملك الترك وفوض اليه تدبير العساكر ولقبه
سباشي ومعناه قائد الجيش وكانت امرأة الملك
تحذره منه وتخوفه عاقبة أمره لما رأت من انقياد
اصحابه اليه وطاعة الناس له واغرته بقتله فبلغ
سلجق الخبر فسار بجماعته ومن يطيعه والتحق
بملك الخانية شهاب الدولة هرون بن الملك الخان ملك
ما وراء النهر فأمده شهاب الدولة بجيش لتقف

ليغزوا بلاد كفار الترك فاستشهد في بعض حروب
الكفار وقيل قتل ثم في جند ودفن بها قال
ابن الاثير في تاريخه الكامل انه لما فارق بيغوا امام بنواحي
جند وادام غزو كفار الترك وكان ملك الترك ياخذ
الخراج من المسلمين في تلك الديار فطرد سلجوق عماله
عنها واستنجد به بعض ملوك السامانية على هرون
ابن ايلك الخان لانه كان قد استولى على بعض بلاده فارسل
اليه سلجوق ابنه ارسلان في جمع من اصحابه فقوي بهم
الساماني على هرون واستعاد ما كان اخذه من
بلاده وعاد ارسلان الى ابيه قال ولما توفي سلجوق
كان له من العمر مائة وسبع سنين ٥

وخلف من الاولاد ارسلان وميكائيل
وموسى فغزى ميكائيل بعض بلاد كفار الترك
وباشر القتال بنفسه فاستشهد في سبيل الله وقيل
بل مات في جيش السلطان محمود بن سبكتكين لانه
طلبه ان يكون في جملة اصحابه فامتنع من ذلك
فقبض عليه واعتقله فمات في اعتقاله والله تعالى اعلم

حلف

وخلف ميكائيل من الاولاد
طغرلبك محمد وجغري بك داود وبيغو
فاطاعتهم عشائرهم وانقادوا لامرهم فنزلوا بالقرب
من بخارا على عشرين فرسخا منها فخافهم اميرها فاسا
جوارهم وقصد الايقاع بهم فالتجؤا الى بغراخان
ملك تركستان واجتمعوا به واقاموا عنده واستقر
الامر بين طغرلبك واخيه جغري بك داود انهما لا
يجتمعان عند بغراخان وانما يحضر احدهما ويقيم
الاخر في اهله خوفا منه ان يقبض عليهما معا فاجتهد
بغراخان في اجتماعهما فلم يتهيا له فقبض على طغرلبك
فثار داود في عشايره ومن معه وقصد بغراخان
وقاتله وهزمه وخلص اخاه وانصرفوا الى جند وهي
بقرب بخارا واما ارسلان بن سلجوق اخو ميكائيل
فان ايلك الخان لما ملك مملكة السامانية بما وراء النهر
ومنها بخارا اعظم محل ارسلان وكان علي تكين في
حبس ارسلان خان اخو ايلك الخان فهرب ولحق
ببخارا واستولى عليها واتفق مع ارسلان بن سلجوق

وقوي امرهما فقصدهما ايلك خان اخو ارسلان خان
وقاتلهما فهزماه وبقيا ببخارا وكان علي تكين يكثر
معارضة يمين الدولة محمود بن سبكتكين فيما يجاوره
من البلاد ويقطع الطريق على رسله الى ملوك الترك
فلما عبر محمود نهر جيحون هرب علي تكين من بخارا
ودخل ارسلان بن سلجق وجماعته الى المفازة فكاتبه
محمود واستماله ورغبه فاتاه فقبض عليه لوقته وسجنه
ونهب خركاهاته واستشار فيما يفعل بقومه وعشيرته
فاشار ارسلان الجاذب بقطع ابهامهم حتى لا يرموا
النشاب او يغرقوا في نهر جيحون فقال له ما انت
الا قاسي القلب ثم امر بهم فعبروا نهر جيحون وفرقهم
في نواحي خراسان ووضع عليهم الخراج فجار العمال
عليهم وامتدت الايدي الى اموالهم واولادهم فانفصل
منهم الفي رجل وساروا الى كرمان ومنها الى اصفهان
وجرى بينهم وبين صاحبها علا الدوله كاكويه حرب
فساروا من اصفهان الى اذربيجان هولاى جماعة ارسلان
واما اولاد اخويه فان علي تكين صاحب بخارا

اعمل الحيلة في الظفر بهم فراسل يوسف بن موسى
ابن سلجق وهو ابن عم طغرلبك واستماله وطلب منه
الحضور عنده فاتاه وفوض اليه علي تكين التقدم على
جميع الاتراك الذين في ولايته واقطعه اقطاعا كبيرا
ولقبه بالامير اينانج بيغو وقصد بذلك ان يعينه على
اولاد عمه وان ياخذ بعضهم ببعض فعلم يوسف مراده
فلم يطعه في ذلك فلما راى ان مكيدته لم تؤثر ولا بلغ بها
غرضا امر بقتله فقتله البغرا احد امرا علي تكين فعظم
ذلك على طغرلبك وداود وعشايرهما فلبسوا ثياب
الحداد وجمعوا من الاتراك ما قدروا على جمعه لطلب ثار
ابن عمهم وجمع علي تكين جيوشه والتقوا واقتتلوا فانهزم
عسكر علي تكين وذلك في سنة عشرين واربعمايه ثم
قصدا البغرا قاتل يوسف بن عمهما فقتلاه في سنة
احدى وعشرين واوقعا بطائفة من عسكر علي تكين فقتلا
منهم نحو الف رجل فجمع علي تكين عساكره ومن حمل
السلاح من اصحابه وتبعهم خلق كثير من اهل البلاد
وقصدوا السلجقية من كل جانب واوقعوا بهم وقعة

عظيمة وسبوا كثيرا من نسائهم فالجاتهم الضرورة
الى العبور الى خراسان فلما عبروا ايجيون كتب اليهم
خوارزم شاه هرون بن التونتاش يستدعيهم
اليه ليكونوا يدا واحدة فسارا اليه واجتمعوا
بظاهر خوارزم في سنة ست وعشرين واربع مايه
واطمانوا اليه فغدر بهم واكثر فيهم القتل والنهب
فساروا الى مفازة نسا وقصدوا مرو في هذه السنة
ودار بهم وبنسائهم في الاسر

ذكر ما اتفق بين طغرلبك وداود

وبين السلطان مسعود بن محمود بن سبكتكين
قال ولما اتفق لهم مع خوارزم شاه هرون ما ذكرناه
راسلوا الملك مسعود وهو بطبرستان يطلبون منه
الامان وان يكونوا في حوزته ويدفعوا الطائفة التي
تفسد في بلاده ويكونوا من اعظم اعوانه فقبض على
الرسل وجهز عسكرا جرارا مع حاجبه بكتغدي
وغيره من الامراء فالتقوا عند نسا في شعبان سنة

ست

ست وعشرين واربع مايه فانهزم السلجقية وغنم
العسكر المسعودي اموالهم واثقالهم فجرى بين العسكر
منازعة على الغنايم ادت الى القتال بينهم فقال داود
لاصحابه ان العسكر الان قد اطمان واستقر والراي
ان نقصدهم لعلنا نبلغ منهم غرضا فعادوا فوافوا وصولهم
اليهم وهم بما وقع بينهم من الاختلاف وقتال بعضهم
بعضا فاوقعوا بهم وقتلوا منهم واسروا واستردوا
ما اخذوه وعاد المنهزمون من العسكر المسعودي الى
نيسابور فندم مسعود على رده السلجقية عند بذلهم
الطاعة وعلم ان هيبتهم قد تمكنت في قلوب عساكره
فارسل اليهم يتهددهم ويتوعدهم فقال طغرلبك للامام
صلواته اكتب اليه قل اللهم مالك الملك الاية الى قدير
ولا تزد على ذلك ففعل فلما ورد الجواب على مسعود كتب
اليهم يعدهم المواعيد الجميلة وسير اليهم الخلع وامرهم
بالرحيل الى امل الشط وهي مدينة على نهر جيحون واقطع
دهستان لداود ونسا لطغرلبك وفراوة لبيغوا
ولقب كل واحد منهم بالدهقان فاستخفوا بالرسول

والجلعم ثم قالوا لو علمنا ان السلطان يبقى علينا اذا قدر
لاطعناه ولكنا نعلم انه متى قدر علينا اهلكنا فنحن
لا نطيعه ثم ارسلوا اليه يخادعونه باظهار الطاعة
له وسالوه اطلاق عمهم ارسلان بن سلجق فاجابهم الى
ذلك واحضره عنده ببلخ وافرج عنه وامره بمراسلة
بني اخيه يامرهم بالكف عن الشر والدخول في الطاعة
ففعل ارسلان وارسل اليهم مع الرسول اشفا فلما جا
الرسول اليهم وادى الرسالة وسلم اليهم الاشفا نفروا
واستوحشوا وعادوا الى ما كانوا عليه من الشر فاعاد
الملك مسعود عمهم ارسلان الى الحبس وسار الى غزنه
وقصد السلجقيه بلخ ونيسابور وطوس وجوزجان
واقام داود بمدينة مرو وانهزمت العساكر المسعوديه
من السلجقيه مرة بعد اخرى واستولى الرعب عليهم هذا
والملك مسعود يغزو الهند والكتب تصل اليه باخبار
السلجقيه وهو لا يجيب عنها ولا يلوي على ما فيها لاشتغاله
بما هو اهم عنده من ذلك وهو غزو الهند وفتح قلاعهم
على ما قدمناه في اخبار الدولة الغزنويه
ذكر

ذكر ابتداء الدولة السلجقيه

واقامة الخطبة لطغرلبك وداود

كان سبب ذلك ان وزرا السلطان مسعود واهل
دولته لما كثروا عليه القول وواصلوا الرسل اليه
يعرفونه ما آل اليه امر السلجقيه ويحذرونه عاقبة
توانيه فيهم جهز جيشا كثيفا مع حاجبه سباشي
ومرداويج بن بسو فاقام سباشي بهراة ونيسابور ثم
اغار على مرو وبها داود فانهزم داود بين يديه
وتبعه العسكر المسعودي فعطف داود عليه وحمل
على صاحب جوزجان فقتله فانهزم عسكر مسعود
وعاد داود الى مرو فاحسن الى اهلها وخطب لنفسه فيها
في اول جمعة من شهر رجب سنة ثمان وعشرين واربع مايه
وهي اول خطبة اقيمت لهم ولقب في الخطبة بملك الملوك
وقويت نفوس السلجقيه وزاد طمعهم في البلاد ثم التقى
العسكر المسعودي بعد ذلك والسلجقيه وباشر
سباشي الحرب بنفسه واقتتلوا على باب سرخس في

شعبان سنة ثمان وعشرين فانهزم سباشي اقبح هزيمة
وتبعه داود الى طوس فاخذ اصحابه اصحاب سباشي
باليد ولقوا عن القتل وغنموا اموالهم وكانت هذه
الوقعة هي التي اوجبت ملك السلجقية خراسان ودخلوا
قصبات البلاد فدخل طغرلبك نيسابور وسكن
الشاذياخ وخطب فيها له في شعبان ولقب
بالسلطان المعظم وبثوا النواب في النواحي وسار
داود الى الهراة وتوجه سباشي الى غزنة فاضطر
مسعود الى المسير الى خراسان وجمع من العساكر
ما تضيق بها الفضا وفرق فيهم الاموال وسار من غزنة
ومعه من الفيلة عدد كثير فوصل الى بلخ فقصده
داود ونزل قريبا منها ودخلها يوما جريدة على حين
غفلة من العسكر فاخذ الفيل الكبير الذي على باب
دار الملك مسعود وعدة جنائب فعظم ذلك في نفوس
الناس وازدادت هيبته في قلوب العسكر ثم سار
مسعود من بلخ في مستهل شهر رمضان سنة تسع وعشرين
ومعه مائة الف فارس سوى الاتباع وسار

الى

الى الجوزجان فاخذ واليها الذي كان بها للسلجقية فصلبه
وسار منها فوصل الى مرو الشاهجان وسار داود الى
سرخس واجتمع باخويه طغرلبك وبيغو فراسلهم
مسعود في الصلح فتوجه اليه بيغو فاجاب فاكرمه
مسعود وخلع عليه وكان مضمون رسالته انا لا نثق
بمصالحتك بعد ما فعلناه من هذه الافعال التي كل
فعل منها موبق مهلك واليسوا من الصلح فسار مسعود
من مرو الى الهراة وقصد داود مرو فامتنع اهلها من
تسليمها فحاصرهم سبعة اشهر وملكها فسقط في يد
مسعود وسار من هراة الى نيسابور ثم الى سرخس
وكلما تبع السلجقية الى مكان ساروا منه الى غيره ولم يزل
كذلك حتى ادركه الشتاء فاقام بنيسابور ينتظر
الربيع فلما جاء الربيع اشتغل مسعود بلهوه وشربه
حتى انقضى فصل الربيع فلما جاء الصيف عاتبه اصحابه على
اهماله امر السلجقية وعدم مناجزتهم الحرب فسار
من نيسابور في طلبهم فدخلت السلجقية البرية وتبعهم
مرحلتين وقد ضجر عسكره من التعب والكلال

ونزل الملك مسعود منزلاً قليل الماء فاقتتل عسكره على الماء
ونهب بعضهم بعضاً وعلم داود بما هم فيه فرجع إليهم وحمل
عليهم فولوا منهزمين لا يلوي بعضهم على بعض وثبت
مسعود ثم انهزم في نحو مائة فارس حتى أتى غرشستان
وغنم السلجوقية من العسكر المسعودي ما لا يدخل تحت
الإحصاء فقسمه داود على أصحابه وآثرهم على
نفسه ونزل في سرادق مسعود وجلس على كرسيه
ثم أطلق الأسرى ووضع خراج سنة كاملة

ذكر ملك داود وطغرلبك وبيغو
نيسابور وبلخ وهراة

قال وسار طغرلبك إلى نيسابور فملكها في أواخر
سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة فقيل إنه أكل اللوزينجا
فقال هذا تطماج طيب إلا أنه لا ثوم فيه ورأى أصحابه
الكافور فأكلوا منه فقالوا هذا ملح مر
واستولى السلجوقية حينئذ على جميع البلاد فسار
بيغو إلى هراة فدخلها وسار داود إلى بلخ وبها

التونتاق الحاجب واليا عليها لمسعود فراسله داود
في تسليم البلد إليه وعرّفه عجز صاحبه عن نصرته
فحبس التونتاق رسله فنازله داود وحصر المدينة
فأرسل التونتاق إلى مسعود وهو بغزنة يعرفه الحال
وما هو فيه من ضيق الحصار فجهز مسعود العساكر
الكثيرة فجاءت طائفة منهم إلى الرخج وبها جمع من السلجوقية
فقاتلوهم فانهزمت السلجوقية وقتل منهم ثمانمائة رجل
وأسر كثير وخلا ذلك الصقع منهم وسارت طائفة
إلى هراة وبها بيغو فقاتلوه ودفعوا عنها ثم جهز مسعود
ولده مودوداً وسيره في عسكر كبير مدداً لهذا العسكر
فسار عن غزنة في سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة فلما
قاربوا بلخ سير داود طائفة من عسكره فوقعوا
بطلائع مودود فانهزمت الطلائع وتبعهم عسكر
داود فلما أحس بهم عسكر مودود رجعوا إلى ورائهم
فلما اتصل هذا الخبر بالتونتاق صاحب بلخ أطاع داود
وسلم إليه البلد ووطئ بساطه ثم اتفق قتل السلطان
مسعود في سنة اثنتين وثلاثين وملك بعده أخوه محمد

ثم قتل مودود بن مسعود عسكر السلجقية ٥

ذكر ملك طغرلبك جرجان وطبرستان

وفي سنة ثلاث وثلاثين واربع مائة ملك طغرلبك
جرجان وطبرستان وسبب ذلك ان انوشروان بن منوجهر
بن قابوس بن وشمكير صاحبهما قبض على ابي كاليجار
بن ويهان القوهي صاحب جيشه وزوج امه فعلم
طغرلبك عند ذلك انه لا مانع له ولا دافع عن البلاد
فسار اليها وقصد جرجان ومعه مرداويج بن بسو
فلما نازلها فتح له مستحفظها ابوابها فدخلها وقرر على
اصحابها مائة الف دينار صلحا وسلم البلد لمرداويج
وقرر عليه في كل سنة خمسين الف دينار عن جميع
الاعمال وعاد الى نيسابور وقصد مرداويج بن بسو
انوشروان بسارية فاصطلحا على ان ضمن انوشروان له
ثلاثين الف دينار واقيمت الخطبة لطغرلبك في سائر
البلاد وتزوج مرداويج بوالدة انوشروان وبقي
انوشروان يتصرف بامر مرداويج لا يخالفه في شي البتة ٥

وملك خوارزم في سنة اربع وثلاثين شاه ملك بن علي غل
وكان في طاعة مودود صاحب غزنة ٥

ذكر مسير ابرهيم ينال الى الري وهمذان

وابرهيم ينال هو اخو طغرلبك لامه ولما ملك اخوته
خراسان سار هو الى الري فملكها في سنة ثلاث
وثلاثين واربع مائة ثم سار عنها الى البلاد المجاورة لها
ثم انتقل الى بروجرد فملكها ثم قصد همذان وكان
بها ابو كاليجار كرشاسف بن علاء الدولة ففارقها الى
سابور خواست ونزل ابرهيم عليها واراد دخولها
فقال له اهلها ان كنت تريد منا الطاعة وما يطلبه
السلطان من الرعية فنحن باذلوه وداخلون تحته
فاطلب اولا هذا المخالف عليك الذي كان عندنا يعنون
كرشاسف فانا لا نامن عوده الينا فاذا ظفرت به كنا
لك فانعم وسار الى كرشاسف بعد ان اخذ من اهل
البلد مالا فلما قارب سابور خواست تحصن منه

كرشاسف بالقلعة وملك ابرهيم البلد نهبًا وهبه ثم عاد
الى الري وذلك في سنة اربع وثلاثين واربع مايه ۞

ذكر خروج طغرلبك الى الري

وملكه بلد الجبل

قال ولما فرغ طغرلبك من خوارزم وجرجان
وطبرستان خرج من خراسان الى الري وغيرها من
بلد الجبل وسار اخوه ابرهيم ينال الى سجستان واخذ
طغرلبك قلعة طبرك من مجد الدولة بن بويه واقام عنده
مكرمًا وامر طغرلبك بعمارة الري وكانت قد
خربت فوجد في دار الامارة مراكب ذهب مجوهرة
وبرانيس من الصيني مملوة جوهرًا واموالًا كثيرة
وسار الى قزوين وحصرها فوقع الصلح على ثمانين الف
دينار ودخل صاحبها في طاعته واطاعه ملك الديلم
وحمل اليه مالًا وعروضًا واطاعه غيره من الملوك
وارسل سرية الى اصفهان وبها ابو منصور فرامرز
ابن علا الدولة فاغارت وعادت سالمة وخرج

طغرلبك

طغرلبك من الري وقصد اصفهان فصالحه صاحبها وصانعه
بمال وسار الى همذان يملكها من صاحبها كرشاسف
ابن علا الدولة وسار معه الى ابهر وزنجان وطلب
منه طغرلبك تسليم قلعة كنكور فارسل الى
من بها ليسلموها فامتنعوا فقال له طغرلبك ما
امتنعوا الا بامرك ورايك فاصعد اليهم واقم معهم
ولا تفارق موضعك حتى اذن لك واستناب بهمذان
ناصر العلوي ۞ وفي سنة خمس وثلاثين وصل ٦
الى طغرلبك رسول الخليفة القايم بامر الله وهو
اقضى القضاة ابو الحسن علي الماوردي فتلقاه طغرلبك
على اربعة فراسخ اجلالًا لرسالة الخليفة وذكر
طاعته للخليفة ووقوفه عند امره ۞
وفي سنة ست وثلاثين واربع مايه استوزر
السلطان طغرلبك ابا القاسم علي بن عبد الله
الجويني وهو اول وزير وزر له ۞
وفي سنة سبع وثلاثين امر السلطان
طغرلبك اخاه ابرهيم ينال بالخروج الى بلاد الجبل

فسار من كرمان وقصد همذان وبها كرشاسف
ابن علاء الدوله ففارقها خوفا ودخلها ابرهيم وملكها وسار
الى الدينور فملكها وملك قرميسين في شهر رجب بعد حصار
وقتال وملك الصيمرة في شعبان ونهبها واوقع بالاكراد
المجاورين لها ثم سار الى حلوان فنهبها واحرقها

ذكر ملك ابرهيم ينال
قلعة كنكور وغيرها

وفي سنة تسع وثلاثين واربع مايه سار ابرهيم الى قلعة
كنكور وبها عكبر بن فارس صاحب كرشاسف فامتنع
عكبر بها الى ان نفدت ذخايره وفنيت الاقوات فعند
ذلك اعمل الحيلة وعمد الى بيوت الطعام التي
بالقلعة فملاها ترابا وحجارة وسد ابوابها ونشر
من داخل الابواب شيا من الطعام وعلى راس التراب
والحجارة مثل ذلك وراسل ابرهيم في تسليم القلعة
اليه على ان يؤمنه على من بها من الرجال وما بها من
الاموال فامتنع ابرهيم من ترك المال فاخذ عكبر

رسول

رسول ابرهيم وطوفه على بيوت الطعام فراها مملوة
فظنها طعاما وقال له قل لصاحبك اني لم ارسل
اليه خوفا من المطاولة ولا اسفا فان بها ذخيرة
ولكني احببت الدخول في طاعته فان بذل لي الامان
على ما طلبته لي وللامير كرشاسف وامواله ولمن بالقلعة
سلمتها اليه وكفيته مؤنة المقام فلما عاد الرسول
الى ابرهيم واخبره بما راى وسمع اجابه الى ما طلب
ونزل عكبر فلما تسلم ابرهيم القلعة تبينت له مكيدته
وعاد الى همذان وسير جيشا عليهم نسيبا له اسمه
احمد وسلم اليه سرخاب بن بدر الشول ليفتح به
قلاعه وكان الاكراد اللاوية قد قبضوا عليه وسلموه
لابرهيم ينال قبل ذلك فسار به احمد الى قلعة
كلكان فامتنعت عليه فسار الى قلعة دزديلوه
فحصرها وامتدت طايفة ممن معه الى تلك الاعمال
فنهبوها ووصلوا الى الدسكرة وباجسرى والهارونية
وقصر سابور وجميع تلك الاعمال ونهبوها فوصل
الخبر الى بغداد فارتاع اهلها ثم سار ابرهيم ينال الى

السبيروان يحصر القلعه وضيق على من بها وارسل سريه
نهبت البلاد وانتهت الى عشره فراسخ من تكريت ثم تسلم
السبيروان من مستحفظها بعد ان امنه واستخلف عليها رجلا
من اصحابه وانصرف الى حلوان وعاد الى همذان

ذكر غزو ابرهيم ينال الروم

وفي سنه اربعين واربع مايه غزا ابرهيم الروم فظفر
وغنم واسر وسبى وكان سبب ذلك ان خلقا كثيرا
من الغز مما ورا النهر قدموا عليه فقال لهم ان بلادي
تضيق عن مقامكم والقيام بما تحتاجون اليه والراي
ان تمضوا الى غزو الروم وتجاهدوا في سبيل الله تعالى
وتغنموا وانا سايرا في اثركم فساروا بين يديه وتبعهم
فوصلوا الى ملازكرد وارزن الروم وقاليقلا
وبلغوا طرابزون وتلك النواحي كلها ولقيهم عسكر
عظيم للروم والابخاز يبلغون خمسين الفا فاقتتلوا
وكانت بينهم عده وقايع تاره لهولا وتاره لهولاي ثم
كان الظفر للمسلمين فاكثروا القتل في الروم واسروا

جماعه كثيره من بطارقتهم وممن اسر قاريط ملك
الابخاز فبذل في نفسه ثلثمايه الف دينار وهدايا
بمايه الف دينار فلم يجبه الى ذلك ولم يزل يجوس
خلال تلك البلاد وينهبها الى ان بقي بينه وبين القسطنطينيه
خمسه عشر يوما واستولى المسلمون على تلك النواحي
وغنموا ما فيها وسبوا اكثر من مايه الف راس واخذوا
من الدواب والبغال والاموال ما لا يقع عليه الاحصا
وقيل ان الغنايم حملت على عشره الاف عجله وانه
كان في جمله الغنيمه تسعه عشر الف درع

ذكر الوحشه بين طغرلبك
واخيه ابرهيم ينال والاتفاق بينهما

وفي سنه احدى واربعين واربع مايه استوحش
ابرهيم ينال من اخيه السلطان طغرلبك وكان سبب
ذلك ان طغرلبك طلب من اخيه ابرهيم ان يسلم اليه مدينه
همذان والقلاع التي بيده في بلد الجبل فامتنع من ذلك
واتهم وزيره ابا علي في السعي بينهما فقبض عليه وضربه

وسمل احدى عينيه وقطع شفتيه وجمع جمعا والتقى مع
السلطان طغرلبك وكان بينهما قتال فانهزم ابرهيم
وسار طغرلبك في اثره وملك جميع قلاعه وبلاده وتحصن
ابرهيم بقلعة فحصره طغرلبك بها وملكها في اربعة ايام
وكانت من احصن القلاع واستنزل ابرهيم منها وارسل الى
نصر الدوله بن مروان يطلب منه اقامة الخطبة له
في بلاده فاطاعه وخطب له في سائر ديار بكر وراسل
ملك الروم السلطان طغرلبك وارسل اليه هديه
عظيمه وطلب منه المعاهده فاجابه الى ذلك وارسل
ملك الروم الى ابن مروان ان يسعى في فداء ملك الابخاز
فارسل نصير الدوله الى السلطان شيخ الاسلام
ابا عبد الله بن مهران في معناه فاطلقه بغير فداء
فعظم ذلك عنده وعند ملك الروم وارسل اليه
هدايا عظيمه يقال انه ارسل اليه الف ثوب من الديباج
وخمس مايه ثوب من اصناف الحرير وخمس مايه راس
من الكراع الى غير ذلك وانفذ اليه مايتي الف دينار
ومايه لبنه من الفضه وثلثمايه مهري وثلثمايه حمار

مصريه والف عنز بيض الشعور سود العيون والقرون
وانفذ الى ابن مروان عشرة امنا مسكا وعمر مسجد
القسطنطينيه الذي بناه مسلمة بن عبد الملك
وعمر منارته وجعل فيها القناديل وعلق في محرابه
قوسا ونشابه واقيمت فيه الصلاه والخطبه لطغرلبك
فدان له الناس حينيذ وعظم شانه وتمكن ملكه
فكانت الدوله السلجقيه في زياده والبويهيه في
نقص ه قال ـــــ واما ابرهيم ينال فانه لما نزل
الى اخيه طغرلبك اكرمه واحسن اليه ورد عليه كثيرا مما
اخذ منه وخيره بين ان يقطعه بلادا يسير اليها وبين
ان يقيم معه فاختار الاقامه معه ه

ذكر ملك طغرلبك اصفهان

كان قد حاصرها في سنه ثمان وثلاثين واربع مايه فلم
يظفر منها بطايل ثم اصطلح هو وصاحبها ابو منصور
فرامرز بن علاء الدوله على مال يحمله الى السلطان
طغرلبك وخطب له باصبهان واعمالها ثم حصل

بعد ذلك بين صاحبها تلون وكان يطيعه تارة ويعصيه
تارة ويطيع الملك الرحيم بن بويه فجاء السلطان اليها
في سنة اثنتين واربعين واربع مائة وحاصرها سنة
وتسلمها في سنة ثلاث واربعين واستطابها
وجعلها دار مقامه ونقل ما كان له بالري من الذخاير
والاموال والسلاح اليها وخرب قطعة من سورها
وقال انما يحتاج الى الاسوار من يضعف قدرته وانما
حصنه عساكره وسيفه ولا حاجة به اليها ۞

ذكر استيلاء الب ارسلان

على مدينة فسا

وفي سنة اثنتين واربعين واربع مائة سار الب ارسلان
ابن داود جغري بك من مدينة مرو بخراسان الى
بلاد فارس واخذ في مسيره على المفازة من غير علم
عمه طغرلبك فوصل الى مدينة فسا فانصرف
النايب بها من بين يديه ودخلها الب ارسلان وقتل
من الديلم نحو الف رجل وعددا كثيرا من العامة

ونهبوا ما مقداره الف الف دينار واسر ثلاثة الاف
انسان وعاد الى خراسان ولم يلبث من عمه طغرلبك

ذكر استيلاء طغرلبك على

اذربيجان وغزو الروم

وفي سنة ست واربعين واربع مائة سار السلطان
طغرلبك الى اذربيجان فقصد تبريز وصاحبها
الامير ابو منصور وهسوذان بن محمد الروادي
فاطاعه وخطب له وحمل اليه ما ارضاه واعطاه
ولده رهينة وكذلك فعل معه ساير ملوك تلك
النواحي بذلوا له الطاعة والخطبة وانقاد العساكر
اليه فابقى بلادهم عليهم واخذ رهاينهم وسار
الى ارمينية وقصد ملازكرد من الروم فحصرها
ونهب ما جاورها من البلاد وخربها واثر في
بلاد الروم اثارا عظيمة ونال منهم من النهب
والاسر والقتل شيئا كثيرا ثم عاد الى اذربيجان
عند دخول الشتاء وعاد الى الري ۞

ذكر دخول السلطان طغرلبك

الى بغداد والخطبة له بها وانقراض
الدولة البويهية

كان دخوله اليها في يوم الاثنين لخمس بقين من شهر
رمضان سنة سبع واربعين واربع مائة وكان سبب
ذلك ان المظفر ابا الحارث البارسلان التركي
المعروف بالبساسيري عظم امره بالعراق وطار اسمه
في الافاق واستولى على البلاد وعظمت هيبته
في قلوب العباد وخافه امراء العرب وخطب
له على منابر العراق ولم يبق لبني بويه معه الا مجرد
الاسم ووقع بينه وبين الخليفة القائم بامر الله من
الوحشة ما قدمناه في اخبار الدولة العباسية
حتى بلغ الخليفة انه يريد القبض عليه فعند ذلك
كاتب الخليفة السلطان طغرلبك وهو بنواحي
الري يستنجد به ويحثه على المسير الى بغداد وكان
طغرلبك قد عاد الى الري بعد عوده من غزو الروم

فرتب

فرتب امور الري وعاد الى همذان في المحرم من السنة
واظهر انه يريد الحج واصلاح طريق مكة والمسير الى الشام
ومصر وازالة ملك المستنصر العبيدي عنها وسار
الى حلوان وانتشر اصحابه في طريق خراسان فاجفل
الناس الى غربي بغداد واخرج الاتراك خيامهم الى
ظاهرها وسمع الملك الرحيم بقرب السلطان طغرلبك
من بغداد فاصعد من واسط اليها وفارقه البساسيري
مراسلة الخليفة في معناه كما ذكرناه ووصل الملك الرحيم
الى بغداد وارسل طغرلبك الى الخليفة يبالغ في اظهار
الطاعة والعبودية والى الاتراك البغداديين يعدهم
الجميل والاحسان فانكروا ذلك وبعزوا منه وراسلوا
الخليفة وقالوا انا فعلنا بالبساسيري ما فعلناه وهو
كبيرنا ومقدمنا اتباعا لامر امير المومنين ووعدنا
امير المومنين برد هذا الخصم وبراه قد قرب منا ولم يمنع
من المجي وسالوا المقدم اليه في العود فغولطوا في الجواب
وكان رئيس الرؤساء يوثر مجيه ويختار انقراض الدولة
البويهية ثم وصل الملك الرحيم الى بغداد وارسل الى

للخليفه يظهر العبوديه وسال تقرير قاعدته مع طغرلبك
وكذلك سال من معه من الامراء فاجيبوا بان المصلحة
ان تدخل الاجناد خيامهم من ظاهر بغداد ويصيبوها
بالعزم ويرسلوا رسولا الى طغرلبك يبذلون له الطاعه
والخطبه فاجابوا الى ذلك وراسلوه فاجابهم الى ما سالوه
ووعدهم الاحسان اليهم وتقدم الخليفه الى الخطباء بجوامع
بغداد بالخطبه للسلطان طغرلبك فخطب له لثمان بقين
من شهر رمضان من السنه وارسل طغرلبك يستاذن
الخليفه في دخول بغداد فاذن له وخرج وزير
الخليفه ورؤسا بغداد واعيانها وامرا الملك الرحيم
للقايـــــه واستحلفه الوزير للخليفه وللملك الرحيم
ودخل بغداد في يوم الاثنين لخمس بقين من شهر رمضان
ونزل بباب الشماسيه ومعه ثمانيه عشر فيلا ه
ودخل عسكره الى بغداد للامتيار وشرا ما
يريدونه من اهلها واحسنوا معاملتهم فلما كان الغد
وهو يوم الثلاثا جا بعض العسكر الى باب الازج واخذوا
واحدا من اهله فطلبوا منه تبنا وهو لا يفهم عنهم

ما

ما يريدون فاستغاث عليهم وصاح العامه بهم
ورجموهم وسمع الناس الصياح فظنوا ان الملك الرحيم
وعسكره قد عزموا على قتال طغرلبك فارتج البلد من
اقطاره واقبلوا من كل جهه وقتلوا من الغز من وجد
في محال بغداد الا اهل الكرخ فانهم لم يتعرضوا الى
الغز بل جمعوهم وخرج عامه بغداد ومعهم
جماعه من العسكر يقصدون العسكر السلطاني
ولم يركب الملك الرحيم ودخل اعيان اصحابه الى دار
الخليفه واقاموا بها نفيا للتهمه عن انفسهم ظنا منهم
ان ذلك ينفعهم واما عسكر السلطان طغرلبك
فانهم لما راوا فعل العامه وظهورهم من البلد قاتلوهم
فقتل من الفريقين خلق كثير وانهزمت العامه ونهب الغز
بعض الدروب ونقل الناس اموالهم الى باب النوبي
وارسل طغرلبك من الغد الى الخليفه يعتب ويتسبب
ما جرى الى الملك الرحيم واصحابه ويقول ان حضروا
برئت ساحتهم وان تاخروا عن الحضور تيقنت ان
الذي جرى كان بوضعهم فتقدم الخليفه الى الملك الرحيم

واصحابه بقصد السلطان فركبوا اليه وارسل الخليفه
معهم رسولا يبرئهم عند السلطان فلما وصلوا الى
خيمه السلطان امر بالقبض على الملك الرحيم
ومن معه فقبضوا كلهم في اخر شهر رمضان وحبسوا
ثم حمل الملك الرحيم الى قلعه السيروان وارسل الخليفه
الى السلطان ينكر ما جرى من قبض الملك الرحيم واصحابه
ونهب بغداد ويقول انهم خرجوا اليك بامري
واماني فان اطلقتهم والا فانا افارق بغداد فاطلق
بعضهم واخذ جميع اقطاعات عسكر الملك الرحيم
وامرهم بالسعي في ارزاق يحصلونها لانفسهم فتوجه
كثير منهم الى البساسيري ولزموه فكثر جمعه وكان من
امره ما قدمناه وامر طغرلبك باخذ اموال الاتراك
البغداديين وانتشر الغز في سواد بغداد فنهبوا
من الجانب الغربي من تكريت الى النيل ومن الجانب
الشرقي الى النهروانات واسافل الاعمال
فاسرفوا في النهب حتى بلغ ثمن الثور ببغداد خمسه قراريط
الى عشره والحمار بقيراطين الى خمسه وخرب

السواد واجلى اهله عنه وضمن السلطان طغرلبك
البصره والاهواز من هزارسب بن بنكير بن عياض
بثلثمائه الف وستين الف دينار واقطعه ارجان
وامره ان يخطب لنفسه بالاهواز دون الاعمال التي ضمنها
واقطع الامير ابا علي بن ابي كاليجار الملك قرميسين
واعمالها وامر اهل الكرخ ان يؤذنوا في مساجدهم
سحرا للصبح الصلاه خير من النوم وامر بعماره دار المملكه
فعمرت وزيد فيها وانتقل اليها في شوال

ذكر مسير السلطان الى الموصل

وفي سنه ثمان واربعين واربعمايه سار السلطان
طغرلبك الى الموصل وسبب ذلك انه لما اقام ببغداد
عم الناس ضرر عسكره وضاقت عليهم اقواتهم
ومنازلهم فارسل اليه الخليفه القائم بامر الله يذكر له
ما الناس فيه من الجور والظلم ويعظه ويقول ان
ازلت ذلك والا فيعين الخليفه على الانزاح من بغداد
فقال السلطان لوزيره الكندري بكرا الى الخليفه

واعتد رعده بكثرة العساكر والعجز عن تمهيدهم
وضبطهم فلما كان تلك الليلة رأى السلطان في منامه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكأنه عند الكعبة وهو
يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم والنبي معرض عنه
وقال له يحكمك الله في بلاده وعباده فلا تراقبه فيهم
ولا تستحي من جلاله عز وجل في سوء معاملتهم
وتغتر بإمهاله عند الجور عليهم فاستيقظ فزعا وأحضر
عميد الملك الوزير وذكر له ما رآه وأرسله إلى الخليفة
يعرفه أنه يقابل ما رسم به بالسمع والطاعة وأخرج
الجند من دور العامة وأمر أن يظهر من كان مختفيا
وأزال التوكيل عمن كان وكل به وعزم على الرحيل
وأما خبر البساسيري والوقعة التي كانت بينه وبين
قريش بن بدران صاحب الموصل على ما قدمناه في أخبار
القائم بأمر الله فتجهز وسار عن بغداد في عاشر
ذي القعدة من السنة ومعه خزائن السلاح والمجانيق
وكان مقامه ببغداد ثلاثة عشر شهرا وأياما لم يلق
الخليفة فيها وسار إلى البوازيج واقام يباحي اباه باوني

بالعساكر

بالعساكر في سنة تسع وأربعين فسار بهما إلى الموصل
وسير هزارسب بألف فارس اختارهم من العسكر
فدخل البرية وأوقع بالعرب وعاد إلى السلطان فعندما
أرسل نور الدولة دبيس بن مزيد وقريش بن بدران
صاحب الموصل يسألان هزارسب أن يتوسط لهما عند
السلطان طغرلبك ويسعى في ذلك فأجابه إليه في حقهما
دون البساسيري فتوجه البساسيري عند ذلك
إلى الرحبة وتبعه الأتراك البغداديون ومقبل بن
المقلد وجماعة من عقيل ثم سار السلطان إلى
ديار بكر التي هي لابن مروان ووصل إلى جزيرة ابن عمر
فأرسل إليه ابن مروان يذكر ما هو بصدده من حفظ ثغور
المسلمين وما يعانيه من مجاهدة الكفار وبذل ما
يصلح حاله ثم وصل إبراهيم ينال إلى السلطان فلما وصل
أرسل هزارسب إلى نور الدولة بن مزيد وقريش يعرفهما
وصوله ويحذرهما منه فسارا من جبل سنجار إلى الرحبة
فلم يلتفت البساسيري إليهما فانحدر نور الدولة إلى
بلد العراق وأقام قريش عند البساسيري بالرحبة

وشكا قتلمش بن عم السلطان ما لقي من اهل سنجار في
العام الماضي عند انهزامه من البساسيري وانهم قتلوا
رجاله فسير العساكر اليها فصعد اهل سنجار على السور
وسبوا السلطان واخرجوا جماجم القتلى وقلانسهم
وجعلوها على القصب ففتحها السلطان عنوة وقتل
اميرها علي بن مرجا وخلقا كثيرا من رجالها وسبى
نساءهم وسال ابرهم ينال في الباقين فتركهم السلطان
وسلمها هي والموصل الى اخيه ابرهم ينال ه

ذكر عود السلطان الى بغداد.

قال وكان عود السلطان الى بغداد في سنة سبع
واربعين فخرج رئيس الرؤساء الى لقائه وابلغه سلام الخليفة
واستيحاشه منه فقبل الارض وقدم رئيس الرؤساء
جاما من ذهب فيه جواهر والبسه فرجية جاءت
معه من عند الخليفة فلبسها ووضع العمامة على راسه
فقبل السلطان الارض ولم يمكن اصحابه من النزول في
دور الناس وطلب الاجتماع بالخليفة فاذن له في

ذلك

ذلك وجلس الخليفة يوم السبت لخمس بقين من ذي
القعدة من السنة جلوسا عاما وحضر وجوه عسكر السلطان
واعيان بغداد وحضر السلطان والخليفة جالس على
سرير عال من الارض نحو سبعة اذرع وعليه بردة النبي
صلى الله عليه وسلم وبيده القضيب الخيزران فقبل
السلطان الارض ويد الخليفة واجلس على كرسي
فقال الخليفة لرئيس الرؤساء قل له ان امير المومنين
شاكر لسعيك حامد لفعلك مستانس بقربك
وقد ولاك جميع ما ولاه الله من بلاده ورد اليك
مراعاة عباده فاتق الله فيما ولاك واعرف نعمته عليك
في ذلك واجتهد في نشر العدل وكف الظلم واصلاح
الرعية فقبل الارض وامر الخليفة بافاضة الخلع
عليه فقام الى موضع لبسها فيه وعاد فقبل يد الخليفة
ووضعها على عينيه وخاطبه الخليفة بملك المشرق
والمغرب واعطى العهد وخرج وارسل الى الخليفة
هدية كثيرة منها خمسون الف دينار وخمسون مملوكا
اتراكا من اجود ما يكون بخيولهم وسلاحهم

وغيره لك من الثياب وغيرها

ذكر مفارقة ابرهيم ينال الموصل
وما كان من امره الى ان قتل

وفي سنه خمسين واربع مايه فارق ابرهيم ينال الموصل
وتوجه نحو بلاد الجبل فنسب السلطان رحيله الى
وارسل اليه يستدعيه وبعث الفرجيه التي خلعها عليه
الخليفه له وكتب الخليفه ايضا اليه كتابا فرجع ابرهيم
الى السلطان وهو ببغداد فخرج الوزير الكندري
لاستقباله وارسل الخليفه اليه الخلع ولما فارق ابرهيم
الموصل استولى عليها البساسيري كما قدمناه فسار
السلطان اليها وجريده في الفي فارس وكان قد تفرق
عساكره بسبب النوروز ففارقها البساسيري ومن
معه فسار السلطان الى نصيبين ليتبع اثارهم
ويخرجهم من البلاد ففارقه اخوه ابرهيم ينال وسار
نحو همذان فوصل اليها لاربع بقين من شهر رمضان
سنه خمسين واربع مايه وقد قيل ان المستنصر كاتبه

وكاتبه

وكاتبه البساسيري واطمعه في السلطنه والبلاد
فعل ذلك وسار السلطان في اثره وهو في قله من
العسكر وكان ابرهيم قد اجتمع له كثير من الاتراك
وحلف لهم انه لا يصالح اخاه طغرلبك ولا يكلفهم
المسير الى العراق فلم يقو السلطان له واتى الى ابرهيم
محمد واحمد ابنا اخيه ارتاش في خلق كثير فازداد بهم
قوه وازداد طغرلبك ضعفا فانزاح من بين يديه
الى الري وكاتب الب ارسلان وياقوتي وقاروت بك
اولاد اخيه داود وكان داود قد مات على ما نذكره
وملك بعده ابنه الب ارسلان خراسان واستدعاهم
فقدموا الى عمهم طغرلبك بالعساكر الكثيره فلقي
ابرهيم بالقرب من الري فانهزم ابرهيم ومن معه واخذ
اسيرا هو ومحمد واحمد ابنا اخيه فامر السلطان به
فخنق بوتر قوسه في تاسع جمادى الاخره سنه
احدى وخمسين وقتل ولدي اخيه معه وفي اثناء هذه
المده عند اشتغال السلطان طغرلبك بحرب اخيه
ابرهيم استولى البساسيري على بغداد واخرج الخليفه

منها وكان ما قدمناه في اخبار القايم بامر الله وكان
ابرهيم ينال قد خرج على اخيه مرارًا وهو يعذره عليه ويعفوا
عنه وانما قتله في هذه الواقعة لانه علم ان الذي
جرى على الخليفة كان بسببه ولما فرغ طغرلبك من امر
اخيه عاد الى العراق واعاد الخليفة الى بغداد وكان
ما قدمناه من قتل البساسيري ٭

ذكر وفاة جغري بك داود

صاحب خراسان ووالد ابنه الب ارسلان

كانت وفاته في شهر رجب سنة احدى وخمسين وقيل
في صفر سنة اثنين وخمسين واربعمايه وعمره
نحو سبعين سنه وكان له خراسان وكان حسن السيره
معترفا بنعم الله تعالى عليه شاكرا عليها
من ذلك انه ارسل الى اخيه طغرلبك مع عبد الصمد
قاضي سرخس يقول قد بلغني اخرابك للبلاد التي فتحتها
وملكتها وجلا اهلها عنها وهذا ما لا خفا به في
مخالفة امر الله تعالى في عباده وبلاده وانت تعلم ما

فيه

فيه من سوء السمعة وايحاش الرعيه وقد علمت
انا لقينا اعدانا ونحن في ثلاثين رجلا وهم في ثلثمايه
فغلبناهم ثم كنا في ثلثمايه وهم في ثلاثة الاف فغلبناهم
ثم كنا في ثلاثة الاف وهم في ثلاثين الفا فدفعناهم
وقاتلنا بالامس شاه ملك وهو في اعداد كثيره فقهرناه
واخذنا مملكته بخوارزم وهرب من بين ايدينا الى خمسمايه
فرسخ من موضعه فظفرنا به واسرناه وقتلناه واستولينا
على ممالك خراسان وسجستان وصرنا ملوكا
متبوعين بعد ان كنا اصاغرنا تابعين وما تقتضي
نعم الله علينا ان نقابلها بهذه المقابلة ٭
فقال طغرلبك قل له في الجواب يا اخي انت
ملكت خراسان وهي بلاد عامره فخربتها ووجب
عليك مع استقرار قدمك عمارتها وانا وردت
بلادا اخربها من تقدمني واجتاحها من كان قبلي فما
امكن من عمارتها والاعداء محيطة بها والضروره
تقود الى طرقها بالعساكر ولا يمكن دفع مضرتهم
عنها ٭ ولداود مناقب كثيره وكان له من الاولاد

ألب ارسلان وياقوتي وسليمان وقاروت بك
وللامات ملك بعده ابنه الب ارسلان وتزوج
طغرلبك بزوجة اخيه داود وهي والدة سليمان
ووصله بالملك بعده وفي سنة اثنين وخمسين
توفيت زوجة السلطان طغرلبك فوجد عليها وجدا
شديدا ونقل تابوتها الى الري

ذكر زواج السلطان

طغرلبك بابنة الخليفة

وفي سنة اربع وخمسين واربع مايه عقد السلطان
طغرلبك على ابنة الخليفة القايم بامر الله وكانت
الخطبة وقعت في سنة ثلاث وخمسين مع ابي سعيد
قاضي الري فانزعج الخليفة من ذلك وارسل في الجواب
ابا محمد التميمي وامره ان يستعفي فان عفي والا تمم
الامر على ان يحمل السلطان ثلثمايه الف دينار ويسلم
واسط واعمالها فلما وصل الى السلطان ذكر لعميد الملك
الكندري الوزير ما ورد فيه من الاستعفاء فقال

لا يحسن ان يرد السلطان وقد سال وتضرع ولا يجوز
ايضا مقابلته بطلب الاموال والبلاد فهو يفعل
اضعاف ما طلب منه فقال له التميمي الامر لك ومهما
تفعله فهو الصواب فبنى الوزير الامر على الاجابة
وطالع به السلطان فسر به وجمع الناس وعرفهم
ان همته قد سمت الى الاتصال بهذه الجهة النبوية وبلغ
من ذلك ما لم يبلغه سواه من الملوك وتقدم الى الوزير
عميد الملك ان يسير ومعه ارسلان خاتون ابنة اخيه
داود وهي زوجة الخليفة القايم بامر الله وان يصحبها
مايه الف دينار برسم الحمل وما شاكلها من
الجواهر وغيرها ووجد معه فرامرز بن كاكويه
وغيره من وجوه الامراء واعيان الري فلما وصلوا
امتنع الخليفة من الاجابة وقال ان اعفينا والا
خرجنا من بغداد فقال عميد الملك كان الواجب
الامتناع من غير اقتراح وبعد الاجابة الى ما طلب
فالامتناع سعي على دمي واخرج خيامه الى النهروان
فاستوقفه قاضي القضاة والشيخ ابو منصور بن يوسف

وانهيا الى الخليفه عاقبه انصرافه فكتب الخليفه الى
عميد الملك يقول نحن نرد الامر الى رايك ونعول في
امانتك ودينك فحضر يوما عند الخليفه ومعه جماعه
من الامراء والحجاب والقضاه والشهود فتكلم وقال
للخليفه اسال مولانا امير المومنين التطول بذكر ما
شرف به العبد المخلص شاهنشاه ركن الدين مما رغب
فيه ليعرفه الجماعه فغالطه وقال قد سطر في المعنى
ما فيه كفايه فانصرف عميد الملك ورحل في السادس
والعشرين من جمادى الاخره واخذ المال معه الى
همذان فكتب السلطان الى قاضي القضاه والى
الشيخ ابي منصور بن يوسف يعتب ويقول هذا
جزاي من الخليفه الذي قتلت اخي في خدمته وانفقت
مالي في نصرته واهلكت خواصي في محبته واطال
العتاب فعاد الجواب بالاعتذار وطلب السلطان
طغرلبك ابنه اخيه زوجه الخليفه ليعاد اليه وجرى ما
كاد يفضي الى الفساد الكلي فلما راى الخليفه شده
الامر اذن في ذلك وكتب الوكاله باسم عميد الملك

الوزير وكان العقد في شعبان سنه اربع وخمسين
بظاهر تبريز وهذا امر لم يجر مثله فان بني بويه
مع تحكمهم على الخلفاء ما طمعوا بمثل هذا وحمل
السلطان اموالا كثيره وجواهر نفيسه للخليفه
ولولي العهد وللجهه المطلوبه ولوالدتها وغيرهم

ذكر وصول السلطان الى
بغداد ودخوله بابنه الخليفه

وفي سنه خمس وخمسين واربعمايه في المحرم توجه
السلطان طغرلبك من ارمينيه الى بغداد واراد الخليفه
ان يستقبله فاستعفى من ذلك ووصل عميد الملك الى
الخدمه وطالب بالجهه فقيل له خطك موجود بالشرط
وان المقصود بهذه الوصله التشريف لا الاجتماع
وانه ان كانت مشاهده فتكون في دار الخلافه فقال
للخليفه السلطان يفعل هذا ولكن يفرد له من الدور
والمساكن ما يكفيه ومن معه من خواصه وحجابه
ومماليكه فانه لا يمكنه مفارقتهم فحينيذ نقلت

الى دار المملكة في منتصف صفر وجلست على سرير
ملبس بالذهب ودخل السلطان اليها وقبل الارض
وخدمها ولم تكشف الخمار عن وجهها ولا قامت هي له
وحمل لها اشياء كثيرة من الجواهر وغيرها وبقي يحضر
في كل يوم ويخدم وينصرف وعمل السماط عدة ايام
وخلع على عميد الملك وجميع الامراء ؞

ذكر وفاة السلطان طغرلبك

وشيء من سيرته

كانت وفاته بالري في يوم الجمعة لثمان خلون من شهر
رمضان سنة خمس وخمسين واربع مائة وكان قد سار
من بغداد في شهر ربيع الاول الى بلد الجبل ومعه
ارسلان خاتون ابنة اخيه داود وهي زوجة الخليفة
لانها شكت اليه اطراح الخليفة لها واتى مرضه فمات
ونقل الى مرو ودفن عند قبر اخيه داود وكان عمره
سبعين سنة تقريبا ومدة ملكه منذ خطب له
بنيسابور في شعبان سنة ثمان وعشرين واربع مائة
والى

[illegible] عشر الرابع [illegible]

والى ان توفي سبع وعشرين سنة واياما وسنه ملك
بغداد سبع سنين واحد عشر شهرا واثنا عشر يوما
وكان عاقلا حليما من اشد الناس احتمالا واكثرهم
كتمانا للسر وكان يحافظ على الصلوات ويصوم الاثنين
والخميس وكان يلبس البياض الا انه كان فيه ظلم
وقساوة وكان اصحابه يغصبون الناس اموالهم وايديهم
مطلقة في ذلك فلا يمنعهم وكان عقيما لم يولد له ٥

وزراؤه اول من وزر له ابو القاسم علي بن عبد الله
الجويني في سنة ست وثلاثين واربع مائة ثم وزر له
بعده رئيس الرؤساء ابو عبد الله الحسين بن علي بن
ميكائيل ثم وزر له بعده نظام الملك ابو محمد
الحسن الدهستاني وهو اول من لقب نظام الملك
ثم وزر له بعده عميد الملك ابو نصر الكندري
وهو اشهر وزرائه وانما اشتهر دون غيره من وزرائه
لان السلطان طغرلبك عظمت دولته في وزارته
وملك العراق وخطب له بالسلطنة وقد تقدم من
اخبار هذا الوزير ما يدل على تمكنه ؞

ذكر اخبار السلطان عضد الدوله

هو الب ارسلان ابو شجاع محمد بن جغري بك
داود بن ميكائيل بن سلجق وهو الثاني
من ملوك الدوله السلجقيه ومعنى اسمه
رجل اسد واللام والباء الب مخففتان
ملك خراسان بعد وفاه ابيه داود في شهر رجب
سنه احدى وخمسين واربع مايه وقتل في صفر سنه
اثنين وخمسين وملك العراق وغيره بعد
وفاه عمه السلطان طغرلبك في سنه خمس وخمسين
وكان طغرلبك قد نص على تولية سليمن بن اخيه داود
اخي الب ارسلان لان امه كانت عنده فتبع هواها فلما
مات السلطان طغرلبك نفذ الوزير عميد الملك
وصيته فيه واجلس سليمن في السلطنه فاختلف الامرا
عليه ومضى بعضهم الى قزوين وخطب لعضد الدوله
فلما راى عميد الملك فساد الحال وميل الناس الى
عضد الدوله امر بالخطبه له بالري ثم من بعده لسليمن

ولما

ولما اتصل بالب ارسلان الخبر بوفاه عمه جمع العساكر
وسار نحو الري فلما قرب منها خرج اليه الوزير عميد الملك
واظهر طاعته واستقرت السلطنة له بمفرده

ذكر القبض على عميد الملك الوزير وقتله

قال ولما استقر ملك عضد الدوله قبض على الوزير
عميد الملك الكندري وسبب ذلك انه لما راى ميل
الناس اليه وانقيادهم لامره خافه فامر بالقبض عليه
وانفذه الى مرو الروذ واعتقله بها سنه ثم امر بقتله
وكان هذا الوزير كثير الطعن في الشافعي واصحابه
وكان خصيا خصاه طغرلبك لانه ارسله يخطب له امراه
فتزوجها وعصى عليه فلما ظفر به خصاه واقره على خدمته
وقيل بل اعداوه اشاعوا عنه انه تزوجها فخصى نفسه
ليبرا مما قيل عنه قال المورخ ومن العجب
ان ذكره دفن بخوارزم لما خصي ودمه مسفوح بمرو
وجسده مدفون بكندر وراسه ما عدا القحف مدفون

نيسابور ونقل جثته الى كرمان ولما عرض على القتل
قال لقاتله قل لنظام الملك بئس ما عودت
الاتراك قتل الوزراء واصحاب الديوان ه
قال ولما قبض السلطان الب ارسلان على الوزير
عميد الملك امر بعود ابنة الخليفة الى بغداد واعلمها
انه انما قبض عليه كونه نقلها من بغداد الى الري بغير
رضا الخليفة وامر الامير ايتكين السليماني بالمسير
في خدمتها واقامته بشحنة بغداد وانفذ ابا سهل محمد
ابن هبة الله المعروف بابن الموفق وامره بالمسير في صحبته
ومخاطبة الخليفة في الخطبة له فمات بالجدري قبل
وصوله فارسل العميد ابا الفتح المظفر بن الحسين
فمات ايضا في الطريق فارسل رئيس العراقين فوصل
الى بغداد في نصف شهر ربيع الاخر واقترح
السلطان ان يخاطب بالولد المؤيد فاجيب الى ذلك
ولقب ضياء الدين عضد الدولة وجلس الخليفة جلوسا
عاما في سابع جمادى الاولى وشافه الرسل بسلطنة
الب ارسلان وسلمت الخلع اليهم وارسل من الديوان

لاخذ

لاخذ البيعة النقيب طراد الزينبي فوصلوا اليه وهو بنخجوان
من اذربيجان فلبس الخلع وبايع للخليفة ٩

ذكر ملك عضد الدولة

ختلان وهراة وصغانيان

كان امير ختلان بعد وفاة السلطان طغرلبك
عصى بالقلعة ومنع الخراج فقصده السلطان فوجد
الحصن منيعا فحاصره ثم قتل صاحب الحصن بسهم
جاءه وهو على شرفة من شرفات السور فهلك وملك
الب ارسلان الحصن وكان عمه فخر الملك بيغو
ابن ميكائيل في هراة فعصى ايضا عليه وطمع في الملك
لنفسه فسار اليه وحصره وضيق عليه وادام القتال
ليلا ونهارا فسلم المدينة وخرج الى ابن اخيه فاكرمه
وسار الى صغانيان فامرها موسى وكان قد عصى عليه
فلما وصل لم ينتصف النهار حتى ملك القلعة قهرا
واسر موسى فبذل في نفسه اموالا كثيرة ثم
عاد السلطان الى مرو ومنها الى نيسابور ٩

ذكر الحرب بين السلطان

وبين شهاب الدولة قتلمش وموته

كان شهاب الدولة قتلمش بن سلجوق قد عصى على طغرلبك فلما مات جمع عساكره وقصد الري واستولى عليها فسار السلطان من نيسابور في اول المحرم سنة ست وخمسين فوصل الى دامغان وارسل الى قتلمش ينكر عليه وينهاه فاجاب جواب غير مرضي ونهب قرى الري واجرى الماء على وادي الملح وهي سبخة يتعذر على السلطان سلوكها معا وخاض في الماء بعسكره ولقيه واقتتلوا فلم يثبت عسكر قتلمش ومضى هو الى قلعة كردكوه وكانت من حصونه واستولى القتل والاسر على عسكره ثم عفا السلطان عنهم بشفاعة نظام الملك فلما سكن الغبار ونزل العسكر وجد قتلمش ميتا لم يدر كيف كان موته فقيل انه مات من الخوف فبكى السلطان لموته وجلس لعزايه وعظم عليه فقده وقتلمش هذا هو جد الملوك السلجوقية ملوك الروم وكان قتلمش يعلم

علم النجوم وتعلمه اولاده من بعده فزادوا فيه فنالهم به غضاضة في دينهم

ذكر فتح مدينة اني وغيرها

من بلاد النصرانية

قال وسار السلطان الب ارسلان من الري الى اذربيجان في اول شهر ربيع الاول وقد عزم على جهاد الروم وغزوهم فاتاه امير من الروم كان يلتزم غزوهم اسمه طغرلتن ومعه من عشيرته خلق كثير قد الفوا الجهاد وخبروا تلك البلاد وحثه على قصد بلاد الروم وضمن له سلوك الطريق المستقيم فسار معه فوصل الى نخجوان وامر بعمل السفن لعبور النهر وجمع العساكر وسار الى بلاد الكرج وجعل مكانه في عسكره ولده ملكشاه والوزير نظام الملك فساروا الى قلعة فيها جمع كثير من الروم فحاصروها فملكها المسلمون وقتل اميرها وساروا منها الى قلعة سمارس وهي قلعة فيها المياه الجارية والبساتين فملكوها

وفتحوا قلعة اخرى بالقرب منها وشحنوها بالرجال
والذخاير والاموال والسلاح وسلما هذه القلاع الى
امير نخجوان ثم سارا الى مدينه تريم وبسمن وفيها
كثير من الرهبان والقسوس وملوك النصارى
وعامتهم يتقربون الى اهل هذه البلد وهى مدينه حصينه
وسورها من الحجر المبنى بالرصاص والحديد وعندها
نهر كبير فاعد سلطان الملك السفن لقتال من بها وداوم
القتال ليلا ونهارا الى ان يسر الله فتحها واحرقوا البيع
وقتلوا اكثر من اهلها واسلم كثير فنجوا من القتل
ثم استدعى السلطان ابنه والوزير فسارا اليه يفرح
بما يسره الله من الفتح عايد ملكشاه ابنه وفتح عده
من الحصون في طريقه واسر من النصارى ما لا يحصى كثره
وساروا الى سبيدسهر يجرى بين اهلها وبين المسلمين
حروب شديده ثم يسر الله فتحها وملكها السلطان
وسار منها الى مدينه اعال لال وهى حصينه عاليه
الاسوار شاهقه وهى من جانبيها الشرقي والغربي
على جبل عال وعليه عده من الحصون ومن الجانبين
الاخر

الاخر نهر كبير لا يخاض وكان ملكها ابن الكرج
يجرى عليها حروب عظيمه ويسر الله فتحها واعتصم
جماعه من اهلها في برج من ابراج المدينه فاحرقه
السلطان بالنار وغنم المسلمون من المدينه ما لا يحصى
وخرجوا الى خيامهم فلما جن الليل عصفت الريح
فاحترقت المدينه من نار البرج وذلك في شهر رجب
سنه ست وخمسين واربع مايه وملك السلطان
قلعه حصينه كانت الى جانب المدينه واخذ ما فيها وسار
منها الى ناحيه قرس ومدينه انى وبالقرب منها
سل ورده وسوده فخرج اهلها مذعنين
معلنين بالاسلام وخربوا البيع وبنوا المساجد
وسار منها الى مدينه انى فراها حصينه لا ترام
ثلاثه ارباعها على نهر ارس والربع الاخر على نهر
عميق شديد الجريه لو طرحت فيه الحجاره لحملها
والطريق اليها على خندق عليه سور من الحجاره الصم
وهى مدينه عامره اهله فحصرها وضيق على من بها
الا ان المسلمين ايسوا من فتحها لما راوا من حصانتها

فاتاه من لطف الله تعالى ما لم يكن في حسابه وانهدم من
السور قطعة كبيرة لم يعلم سبب هدمها فدخل المسلمون
المدينة وقتلوا من اهلها ما لا يحصى كثرة واسروا
نحو ما قتلوا وسارت البشاير بهذا الفتح في البلاد
وقرى كتاب الفتح ببغداد في دار الخلافة وبرز خط
الخليفة بالثناء على السلطان الب ارسلان والدعاء ورتب
السلطان بالمدينة اميرا في عسكر جرار وعاد عنها وقد
راسله ملك الكرج في الهدنة وصالحه على اداء الجزية
في كل سنة وعاد السلطان الى اصفهان وكرمان
ثم الى مرو وزوج ابنه ملكشاه بابنة خاقان ملك
ما وراء النهر وزفت اليه في هذه السنة وزوج ابنه
ارسلان شاه بابنة صاحب غزنة فاتحد البيت السلجوقي
والمحمودي واتفقت الكلمة ه وفي سنة
سبع وخمسين واربع مايه ابتدى بعمارة المدرسة
النظامية ببغداد وكملت عمارتها في سنة سبع
وخمسين وتقرر التدريس بها للشيخ ابي اسحق الشيرازي
فلما اجتمع الناس لحضور الدرس طلب فلم يوجد وكان

سبب

سبب تاخره انه لقيه صبي فقال كيف تدرس في مكان
مغصوب فلم يحضر فلما ايس الناس من حضوره درس بها
ابو نصر الصباغ صاحب كتاب الشامل ثم تلطف نظام الملك
بالشيخ ابي اسحق حتى درس بها بعد عشرين يوما ه

ذكر تقرير ملكشاه في ولاية العهد

بالسلطنة من بعد ابيه وتقرير البلاد
باسم اولاد السلطان واخوته

وفي سنة ثمان وخمسين واربع مايه سار السلطان
الب ارسلان من مرو الى ارزنكان فنزل بظاهرها ومعه
جماعة من امراء دولته فاخذ عليهم العهود والمواثيق
لولده ملكشاه بانه السلطان من بعده وركب ومشى
بين يديه يحمل الغاشية وخلع السلطان على جميع
الامراء وامر بالخطبة له في جميع بلاده واقطع
البلاد مازندران للامير اينانج بيغو وبلخ لاخيه سليمان
ابن داود جغري بك وخوارزم لاخيه ارسلان ارغو
ومرو لابنه ارسلان شاه وصغانيان وطخارستان

لاخيه الياس وولاية بغشور ونواحيها لمسعود بن
ارتاش وهو من اقارب السلطان

ذكر عصيان ملك كرمان

وعوده الى الطاعة وطاعة حصون فارس

وفي سنة تسع وخمسين واربع مائة عصى قرا ارسلان
ملك كرمان على السلطان ونزع الطاعة وسبب
ذلك ان وزيره حسّن له هذا الفعل وظن انه يقدر على
الاستبداد بالامر فسار السلطان الب ارسلان اليه
والتقت مقدمته بمقدمته فانهزم اصحاب قرا ارسلان
بعد قتال وسار هو لا يلوي على شيء فوصل الى قلعة واسع
بها وراسل السلطان في طلب الامان وبذل الطاعة
فامنه وحضر اليه فاكرمه واعاده الى مملكته
فقال قرا ارسلان للسلطان ان لي بنات وقد جعلت
امرهن اليك وتجهيزهن عليك فاعطى السلطان لكل
واحدة منهن مائة الف دينار سوى الثياب ثم سار
السلطان منها الى فارس فوصل اصطخر وفتح قلعتها

واستنزل

واستنزل واليها فحمل اليه الوالي هدايا عظيمة جليلة
المقدار من جملتها قدح فيروزج مكتوب عليه اسم
جمشيد الملك واطاعه جميع حصون فارس وبقيت
قلعة يقال لها بهزاد فسار نظام الملك اليها وحصرها
وفتحها في اليوم السادس عشر من منازلتها ووصل
السلطان اليها بعد الفتح فعظم محل نظام الملك عنده
وعلت منزلته وزاد في تحكيمه

ذكر اقامة الخطبة بحلب

وفي سنة ثلاث وستين واربع مائة خطب تاج الملوك
محمود بن نصر بن مرداس بحلب للخليفة القائم بامر الله
وللسلطان الب ارسلان وسبب ذلك انه لما راى
انتشار الدولة السلجقية وقوتها واقبالها جمع اهل
حلب وقال هذه دولة جديدة ومملكة شديدة
ونحن تحت الخوف منهم وهم يستحلون دماءكم لاجل
مذهبكم والراي ان نقيم الخطبة قبل ان ياتي وقت لا
ينفعنا فيه ذلك فاجاب مشايخ البلد ولبس المؤذنون

السواد وخطب لهما فاخذت العامة حصر الجامع
وقالوا هذه حصر علي بن ابي طالب فليات ابو بكر بحصر
يصلي عليها الناس وارسل الخليفة الى محمود الخلع مع
نقيب النقباء طراد بن محمد الزينبي

ذكر استيلاء السلطان على حلب

وفي سنة ثلاث وستين ايضا سار السلطان الى حلب
وجعل طريقه على ديار بكر فخرج اليه صاحبها نصر بن
مروان وخدمه بماية الف دينار وحمل اليه اقامة
بلغ السلطان انه قسطها على البلاد فامر بردها ووصل الى
امد فراها ثغرا منيعا فتبرك به وجعل يمر بيده على السور
ويمسح بها صدره وسار الى الرها فحصرها فلم يظفر منها
بطائل وسار الى حلب وسال صاحبها محمود بن نقيب النقباء
رسول الخليفة ان يخرج اليه ويعلمه انه قد لبس الخلع
الخليفتية واستعفاه من الحضور فقال لا بد من حضوره
وان يبطل الاذان بحي على خير العمل فامتنع محمود واشتد
الحصار على البلد وغلت الاسعار ورجف السلطان

يوما

يوما فوقع حجر منجنيق في دربته فلما عظم الامر على محمود
صاحب حلب خرج ليلا هو وامه ودخلا على السلطان
وقالت له هذا ولدي فافعل به ما تحب فتلقاهما بالجميل
واحسن الى محمود وخلع عليه واعاده

ذكر خروج ملك الروم
الى خلاط واسره

ولما عاد السلطان من حلب وصل الى مدينة خوي
من اذربيجان فبلغه خروج ارمانوس ملك الروم في
مايتي الف من الروم والفرنج والعرب المتنصرة والكرج
والروس وغيرهم من طوايف تلك البلاد وانه وصل
الى بلاد خلاط فلم يتمكن السلطان من جمع العساكر
لبعدها وقرب العدو فسير اثقاله مع نظام الملك الى
همذان وسار هو بمن معه من العساكر وهم خمسة عشر
الف فارس وجد في السير وجعل له مقدمة فالتقت
مقدمته العدو وهم عشرة الاف فارس من الروس فقاتلوهم
فانهزم الروس واسر مقدمهم وحمل الى السلطان فجدع

اسفه وارسل الى ملك الروم يطلب منه المهادنه فاجاب
لا هدنه الا بالري فلما كان يوم الجمعه بعد الصلاه ركب
السلطان وقال لاصحابه من اراد الانصراف فلينصرف
فما هاهنا سلطان يامر وينهى وبكى والقى ورمى القوس
والنشاب واخذ السيف والدبوس وعقد ذنب فرسه
بيده وفعل عسكره مثله ولبس البياض وتحنط وقال
ان قتلت فهذا كفني وذلك لخمس بقين من ذي القعده سنه
ثلاث وستين ثم زحف الى الروم وزحفوا اليه فلما قاربهم
ترجل وعفر وجهه في التراب وبكى واكثر من الدعاء ثم
ركب وحمل فاعطى الله النصر للمسلمين فقتلوا من العدو
ما لا يحصى كثرة واسر ملك الروم اسره بعض غلمان
كوهرايين ولم يعرفه واراد قتله فقال له خادم
معه هذا الملك لا تقتله وكان هذا الغلام قد عرض على
عضد الدوله فلم يجز عرضه استحقارا له فشكره
كوهرايين فقال نظام الملك عسى ان ياتينا بملك الروم
اسيرا فكان كذلك فلما اسره الغلام احضره الى مولاه
كوهرايين فاحضره الى السلطان فضربه السلطان

ثلاث

ثلاث ضربات بالمقرعه وقال الم ارسل اليك في الهدنه
فابيت فقال دعني من التوبيخ وافعل ما تريد فقال
السلطان ما عزمت ان تفعل بي ان اسرتني فقال افعل
كل قبيح قال فما تظن اني افعل بك قال اما ان تقتلني
واما ان تشهرني في البلاد والاخرى بعيده وهي العفو
وقبول الاموال واصطناعي نائبا عنك قال ما عزمت
على غير هذا ففدا نفسه بالف الف وخمسمايه الف
دينار وقطيعه في كل سنه ثلثمايه الف وستين الف دينار
واطلاق كل اسير في بلاد الروم من المسلمين وان ينفذ
اليه عساكر الروم متى طلبها واستقر الامر على ذلك
وانزله السلطان في خيمه واطلق له جماعه ممن اسر
من البطارقه وخلع عليه من الغد وارسل اليه عشره الاف
دينار يتجهز بها وقام ملك الروم الى جهه الخليفه وكشف
راسه واوما الى الارض بالخدمه ثم جهز السلطان معه
عسكرا اوصلوه الى مامنه وشيعه فرسخا واما
الروم فلما بلغهم خبر الوقعه وثب ميخاييل على المملكه
وملك البلاد فلما وصل ارمانوس الملك الى قلعه دوقيه

بلغه الخبر فلبس الصوف واظهر الزهد وارسل الى محاسل
يعرفه ما تقرر بينه وبين السلطان فاجاب محاسل باشار
ما استقر وجمع ارمانوس ما عنده من المال وكان مائتي
الف دينار وطبق ذهب عليه جواهر بتسعين الف دينار وحمل
ذلك الى السلطان وحلف انه لا يغدر علي غيره ومضي
ارمانوس من معه الى بلاد الارمن فملكها وقتل ملكها وارسل
راسه الى بغداد ودعا للسلطان بها ه

ذكر ملك اتسز البيت المقدس
والرملة ودمشق

وفي سنة ثلاث وستين واربع مايه قصد اتسز بن اوزبق
الخوارزمي وهو من امرا السلطان ملكشاه فجمع
الاتراك وسار الى فلسطين ففتح الرملة وسار منها
الى البيت المقدس وحصره وفيه عساكر المصريين
ففتحه وملك ما جاورهما من البلاد ما عدا عسقلان
وقصد دمشق فحصرها وتابع النهب لاعمالها حتى خربها
وقطع الميره عنها ولم يقدر عليها ثم قصدها في سنه

ثمان وستين واربع مايه في سلطنه ملكشاه وخلافه
المقتدي وذلك انه جعل يغير عليها في كل سنه ويقصد
اعمالها عند ادراك الغلل فقوي هو وعسكره وضعف
اهل دمشق وجندها ثم حصر دمشق في شهر رمضان
سنه سبع وستين واميرها يومئذ المعلى بن حيدره
من قبل المستنصر صاحب مصر فعجز عن منعها فانهرب
عنها في شوال واتفق ان اميرها المعلى اسا السيره مع
الجند والرعيه فثاروا به العسكر فهرب الى بانياس ثم منها
الى صور ثم سار الى مصر فحبس بها حتى مات ولما هرب
من دمشق اجتمعت المصامده وولوا عليهم انتصار بن يحيى
المصمودي المعروف بزرين الدوله واتفق وقوع غلاء
شديد حتى اكل الناس بعضهم بعضا ووقع الخلف بين
المصامده وبين احداث البلد فعاد اتسز الى دمشق
ونازلها في شعبان سنه ثمان وستين وحصرها حتى
عدمت الاقوات فسلمها عند ذلك بالامان ودخلها
بعسكره في ذي القعده وخطب بها للمقتدي لخمس بقين من الشهر وعوض
عنها انتصار بقلعه بانياس ومدينه يافا من الساحل ٩

ذكر تزويج ولي العهد بابنة السلطان

وفي سنة اربع وستين واربعمائة ارسل الخليفة القائم بامر الله
عميد الدولة بن جهير الى السلطان بالخلع له ولولده
ملكشاه وامره ان يخطب سفرى خاتون ابنة السلطان
لولي العهد المقتدي بامر الله معقد ذلك فاجيب اليه
وعقد النكاح بظاهر نيسابور وكان عميد الدولة
الوكيل في قبول النكاح ونظام الملك الوكيل من قبل
السلطان وكان النثار من الجوهر

ذكر ملك السلطان قلعة فضلون

وفي هذه السنة سار السلطان الوزير نظام الملك في
عسكره الى بلاد فارس وكان بها حصن من امنع حصونها
وفيه صاحبه فضلون وهو لا يعطي الطاعة فنازله وحاصره
فامتنع وقاتل فلم يطل المدة حتى نادى اهل الحصن بطلب
الامان لغير سبب ظاهر ولا قتال وظهر سبب ذلك
ان جميع ابار الحصن غارت مياهها في ليلة واحدة فانتهم

الموفي عشرين من الرابع والع

نظام الملك وتسلم الحصن وهرب فضلون الى القلعة ثم قبض
وحمل به الى السلطان فاحسن اليه وامنه واطلقه

ذكر مقتل السلطان عضد الدولة

الب ارسلان وشيء من سيرته

وفي سنة خمس وستين واربعمائة قصد السلطان ما
وراء النهر فعقد جسرا على جيحون وعبر عليه في نيف
وعشرين يوما وكان عسكره يزيد على مائتي الف فارس
وكان بعض القلاع رجل خوارزمي اسمه يوسف قد عصى
وتحصن بالقلعة فبعث اليه السلطان جماعة لحاصروه
واخذوه واتوا به الى السلطان فامر ان يضرب له اربعة
اوتاد ويشد اطرافه اليها فقال له يوسف
يا مخنث مثلي يقتل هذه القتلة فغضب لذلك واخذ
القوس والنشاب ورماه ثلاث مرات وهو يخطي وكان
لا يخطي في رميه فوثب يوسف وضربه بسكين في خاصرته
وادركه الجند فقتلوه وقد جرح السلطان وعاد الى
جيحون وقال ما من وجه قصدته وعدو اردته

الا استغاث بالله عليه فلما كان بالامس صعدت على تل
فارتجت الارض تحتي من عظم الجيش وقلت في نفسي انا ملك
الدنيا وما يقدر احد علي فعجزني الله تعالى باضعف خلقه
وانا استغفر الله تعالى واستقيله من هذا الخطاء، واحضر
الوزير نظام الملك والجند واوصاهم بولده ملكشاه
واستحلفهم له وتوفي في عاشر شهر ربيع الاول من السنه
وحمل الى مرو فدفن بها عند ابيه وكان مولده في سنه
اربع وعشرين وكان عمره اربعين سنه وشهورا
وكانت مدة ملكه منذ خطب له بالسلطنه تسع
سنين وستة اشهر واياما وكان كريما عادلا عاقلا
لا يسمع السعايات وكان رحيم القلب رفيقا بالفقراء
كثير الصدقه يتصدق في شهر رمضان بخمسة عشر الف
دينار وكان في ديوانه اسماء خلق من الفقراء في جميع
مملكته عليهم الادرارات والصلات ولم يسمع عنه
مصادره بل قنع بالخراج والغنائم ونقل
ان بعض السعاة كتب اليه سعاية في نظام الملك الوزير
وذكر ما له من الرسوم والاموال وترك الرقعه على

مصلاه

مصلاه فقراها ثم سلمها الى نظام الملك وقال له
ان كانوا قد صدقوا في الذي ذكروا فحسن اخلاقك
وان كانوا كذبوا فاغفر لهم زلتهم واشغلهم بمهم
يشتغلون به عن السعايه بالناس وناهيك بهذه
مكرمه ٥ وكان له من الاولاد ملكشاه وتكش
واياز وتتش وارسلان ارغو وبوري برس
وساره وعايشه وبنتا اخرى وزيره نظام الملك
ولما وصل الخبر الى بغداد بموته جلس الوزير فخر الدوله
ابن جهير للعزاء في صحن دار السلام ٥ وملك بعده ابنه

ذكر اخبار السلطان جلال الدوله

ملكشاه بن السلطان عضد الدوله الب ارسلان
محمد بن جغري بك داود بن ميكائيل بن سلجوق وهو
الثالث من ملوك الدوله السلجوقيه

ملك بعد وفاة ابيه في عاشر ربيع الاول سنه
خمس وستين واربع مايه وكان والده قد حلف له
العساكر كما قدمناه وكان ملكشاه قد صحب والده

فى هذه السفره ولم تصحبه فى سفره غيرها فاوصاه والده
ان يعطى عمه قاروت بك بن داود اعمال فارس وكرمان
وشيا عينه من المال وان يتزوج زوجته
وكان قاروت بك بكرمان واوصى ان يعطى ابنه اياز ما كان
لابيه داود وهو خمس مايه الف دينار وقال من لم يرض
بما اوصيت له به فقاتلوه واستعينوا على حربه بما جعلت
له وعاد ملكشاه من بلاد ما وراء النهر وقد تولى تدبير
دولته الوزير نظام الملك وزرابيه فعبر النهر فى ثلاثه
ايام وزاد الاجناد سبع مايه الف دينار وعاد الى خراسان
وقصد نيسابور ومنها الى الري وكتب الى ملوك
الاطراف باقامه الخطبه له فخطب له ۞

ذكر الحرب بين السلطان ملكشاه
وبين عمه قاروت بك

قال ولما بلغ قاروت بك وفاه اخيه وكان بكرمان
قصد الري ليستولى على المملكه فسبقه اليها ملكشاه
ونظام الملك وسارا منها فالتقوا بالقرب من همذان

فى

فى رابع شعبان واقتتلوا فانهزم قاروت بك وعسكره
ثم اسر وجي به الى السلطان فامر بخنقه واقر كرمان
بيد اولاده وسير لهم الخلع على سلطان شاه بن قاروت بك
كرمان وفوض السلطان جميع امور دولته الى
نظام الملك الوزير ولقبه القابا منها اتابك
ومعناه الامير الوالد واقطعه اقطاعا وافرا زياده على
ما كان له من جملته طوس فاحسن السيره وظهر من عدله
ما لا مزيد عليه ۞ وفى سنه ست وستين
واربع مايه فى ثالث صفر ورد كوهرائين الى بغداد من
قبل السلطان ملكشاه فجلس الخليفه القايم بامر الله له
مجلسا عاما وسلم اليه عهد السلطان ملكشاه بالسلطنه
واللواء وعقده الخليفه بيده وفيها استعاد
السلطان ترمذ من خاقان تكين صاحب سمرقند وكان
قد غلب عليها لما مات الب ارسلان فلما استقامت الامور
لملكشاه حصرها واستعادها واخذ منها اخا لخاقان
فاكرمه واطلقه وقصد سمرقند ففارقها صاحبها
فارسل يطلب المصالحه واعتذر من تعرضه الى ترمذ

موضع الصلح بينهما وعاد السلطان واقطع بلخ وطخارستان
لاخيه شهاب الدين تكش ٥

ذكر استيلاء تكش على بعض خراسان

وفي شعبان سنة ثلاث وسبعين واربع مايه سار ملكشاه
الى الري وعرض العسكر واسقط منهم سبعة الاف رجل
فقال له الوزير نظام الملك هولاء الجند لم تكن
فيهم كاتب ولا تاجر ولا خياط ولبس لهم صنعة غير
الجندية ولا نامن ان يقدموا منهم رجلا ويقولوا هذا
السلطان فيكون لنا منهم شغل ويخرج عن ايدينا اضعاف
ما لهم من الجاري الى ان يظفر بهم فلم يقبل السلطان
نصحه وقطعهم فمضوا الى اخيه تكش فقوى بهم
واظهر العصيان على اخيه واستولى على مرو الرود
ومرو الشاهجان وترمذ وغيرها وسار الى نيسابور
طمعا في ملك خراسان فسبقه السلطان اليها فعاد
تكش وتحصن بترمذ واسر جماعة من اصحاب السلطان
فقصده السلطان فاطلقهم واستقر الصلح بينهما ونزل

تكش

تكش عن ترمذ ثم عاد الى العصيان في سنة سبع وسبعين
فاخذه السلطان وسمله ٥ وفي سنة
اربع وسبعين واربع مايه مات للسلطان ملكشاه ولد اسمه
داود فجزع عليه جزعا شديدا ومنع من دفنه حتى تغيرت
رايحته واراد ان يقتل نفسه فمنعه خواصه ٥

ذكر قتل ابي المحاسن ابن ابي الرضا

وفي سنة ست وسبعين واربع مايه في شوال قتل
سيد الروسا ابو المحاسن بن كمال الملك ابي الرضا
وكان قد قرب من السلطان ملكشاه قربا عظيما
وكان ابوه يكتب الطغرا فقال ابو المحاسن للسلطان
سلم الي نظام الملك واصحابه وانا احمل اليك منهم
الف الف دينار فانهم ياكلون الاموال ويقطعونها
وعظم عنده ذخايرهم واموالهم فبلغ ذلك نظام الملك
فعمل سماطا عظيما واقام عليه مماليكه وهم الوف
من الاتراك واقام خيلهم وجعل سلاحهم على جمالهم
فلما حضر السلطان قال له اني قد خدمتك وخدمت

اباك وجدك ولي حق خدمته وقد بلغك اخذي لعشر
اموالك وقد صدق القائل هذا انا اخذه واصرفه
الى هولاء الغلمان الذين جمعتهم لك والى الصدقات
والصلات والوقوف التي عظم ذكرها وشكرها واجرها
لك واموالي وجميع ما املكه بين يديك وانا اقنع
بمرقعة وزاوية فامر السلطان بالقبض على ابي المحاسن
وان يسمل عيناه وانفذه الى قلعة ساوه وسمع ابوه
كمال الملك الخبر فاستجار بدار نظام الملك وسلم
وبذل لهاتين الف دينار وعزل عن الطغراء ورتب
مكانه مؤيد الدولة بن نظام الملك

ذكر ملك السلطان حلب وغيرها

كان سبب ذلك ان سليمان بن قتلمش السلجقي صاحب
الروم فتح انطاكية وكان بينه وبين شرف الدولة مسلم
صاحب حلب ومعه قتل فيها شرف الدولة ثم قتل
سليمان على ما نذكره ذلك ان شاء الله في اخبار ملوك الروم
السلجقية فلما وقع ذلك كتب ابن الحتيتي مقدم حلب

الى

الى السلطان ملكشاه يعلمه ذلك ويستدعيه ليتسلمها
خوفا من تتش صاحب دمشق فسار من اصفهان في جمادى
الاخرة سنه وسبعين واربع مائه وجعل طريقه على
الموصل فوصل اليها في شهر رجب وسار منها الى حران
فسلمها اليه ابن الشاطر فاقطعها السلطان لمحمد بن
شرف الدولة وسار الى الرها وهي بيد الروم فحصرها
وملكها وسار الى قلعة جعبر فحاصرها يوما وليلة
وملكها واخذ صاحبها جعبر وهو شيخ اعمى وولديه
وكانت الاذية بهم عظيمة يقطعون الطريق ويلجؤن
اليها ثم عبر الفرات الى مدينة حلب فملك في طريقه مدينة
منبج فلما قارب حلب رحل عنها اخوه تتش وكان قد
ملك المدينة وسلك البرية ومعه الامير ارتق فاشار
عليه بكبس عسكر السلطان فامتنع وقال لا اكسر جاه
اخي الذي انا مستظل بظله فانه يعود بالوهن علي وسار
الى دمشق ولما وصل السلطان الى حلب تسلم المدينة
والقلعة بعد ان امتنع سالم بن مالك بها فسلمها على ان
يعوضه عنها فعوضه قلعة جعبر فبقيت في يده ويد

اولاده الى ان اخذها منهم نور الدين محمود بن زنكي على ما نذكره
ان شاء الله تعالى وارسل الامير نصر بن علي بن منقذ
الكناني صاحب شيزر الى السلطان وبذل الطاعة
وسلم اليه اللاذقية وكفرطاب وافامية فاجابه
السلطان الى المسالمة وترك قصده واقر عليه شيزر
ولما ملك السلطان حلب سلمها الى قسيم الدولة اق سنقر
وهو جد نور الدين الشهيد وسلمها في سنة ثمانين ؞

ذكر دخول ملكشاه بغداد

كان دخوله الى بغداد في ذي الحجة سنة تسع وسبعين واربعمايه
بعد رجوعه من حلب وهو اول دخوله اليها ونزل بدار المملكة
وركب من الغد الى الحلبة ولعب بالاكرة ومضى الى الصيد
هو ونظام الملك في البرية فاصطاد شيا كثيرا من الوحوش
والغزلان وغيرها وامر ببناء منارة بقرون الغزلان
وحوافر الحمر الوحشية التي صادها قال ابن خلكان في
وفيات الاعيان والمنارة باقية الى الان وتعرف بمنارة القرون
وعاد الى بغداد ودخل الى الخليفة المقتدي فخلع عليه
الخلع

الخلع السلطانية وفوض اليه امر البلاد والعباد وامره بالعدل
وطلب السلطان ان يقبل يد الخليفة فلم يجبه فسال ان
يقبل خاتمه فاعطاه فقبله ووضعه على عينيه وامره الخليفة
بالعود فعاد ولما خرج من عنده لم يزل الوزير نظام الملك
قايما يقدم اميرا اميرا الى الخليفة وكلما قدم اميرا يقول هذا
العبد فلان واقطاعه كذا وكذا وعدة عسكره كذا الى ان
اتى على اخر الامراء فخلع الخليفة على نظام الملك ودخل
نظام الملك المدرسة النظامية وسمع الناس عليه الحديث
بالمدرسة واقام ببغداد الى صفر سنة ثمانين وسار الى اصفهان
وفي سنة ثمانين واربعمايه جعل السلطان
ولي عهده ولده ابا شجاع احمد ولقبه ملك الملوك
عضد الدولة تاج الملة عدة امير المومنين وارسل الى
الخليفة ان يخطب له ببغداد ويلقبه بهذه الالقاب
فخطب له في شعبان ونثر الذهب على الخطباء ؞

ذكر ملك ملكشاه

ما وراء النهر

وفي سنة اثنتين وثمانين واربع مائة ملك السلطان ملكشاه
ما وراء النهر وسبب ذلك ان سمرقند كان قد ملكها احمد
ابن خضرخان اخو شمس الملك الذي كان قبله وهو ابن اخي
تركان خاتون زوجة السلطان ملكشاه ، وكان ظالما قبيح
السيرة كثير المصادرات للرعية فنفروا منه واستغاثوا
بالسلطان فسار من اصبهان وكان قد حضر اليه رسول
صاحب الروم بالجزية المقررة عليه فاخذه نظام الملك
معه الى ما وراء النهر وحضر فتح البلاد وانما فعل ذلك
ليؤرخ عنهم ان ملك الروم حمل الجزية من بلاده الى كاشغر
وليرى اعظم ملك السلطان وكثرة جيوشه وسعة ممالكه
فسار السلطان من اصبهان الى خراسان وجمع من العساكر
ما لا يحصرها ديوان وقطع النهر ووصل بخارا وملكها
وملك ما على طريقه اليها وما جاورها وقصد سمرقند
ونازلها وحاصرها وملكها واختفى احمد خان صاحبها في
بيت بعض العوام فاخذ وحمل الى السلطان وفي عنقه
حبل فاكرمه السلطان وبعثه الى اصبهان ورتب
بسمرقند الامير العميد ابا طاهر عميد خوارزم وسار

السلطان

السلطان وقصد كاشغر فبلغ يوزكند وارسل رسلا
الى ملك كاشغر يامره باقامة الخطبة له وضرب السكة
باسمه ويتوعده ان خالف فاجاب الى ذلك وفعله وحضر
الى السلطان فاكرمه وتابع الانعام عليه واعاده
الى بلده وعاد السلطان الى خراسان

ذكر عصيان سمرقند وفتحها

قال ولما ابعد السلطان عن سمرقند لم يتفق اهلها
وعسكرها المعروفون بالجكلية مع العميد ابي طاهر
نائب السلطان عندهم فاحتال حتى خرج من عندهم
ومضى الى خوارزم وكان مقدم الجكلية واسمه
عز الدولة يعقوب تكين وهو اخو ملك كاشغر
يستدعيه فحضر عنده بسمرقند واتفقا ثم ان يعقوب
علم ان امره لا يستقيم معه فوضع عليه من الرعية من
ادعى عليه دما لقوم كان قتلهم فقتله يعقوب واتصلت
الاخبار بالسلطان فعاد الى سمرقند فلما وصل الى
بخارا هرب يعقوب المستولي على سمرقند ومضى الى

فرغانه ولحق بولايته مملكة السلطان سمرقند ورتب
بها الامير انسز وسار في اثر يعقوب حتى نزل سورلند
وارسل العساكر الى ملك كاشغر يطلبه منه وانه اذا لم
يرسله يقصد بلاده واتفق ان عسكر يعقوب شغبوا عليه
ونهبوا خزاينه فاضطر الى ان هرب الى اخيه بكاشغر
واستجاربه وكان بينهما عداوة مستحكمة وكاتبه السلطان
في ارساله وانه ان لم يفعل كان هو العدو فقبض عليه
وسيره مع ولده وجماعة من اصحابه وامرهم انهم اذا
صاروا اقرب من السلطان يسملوه فان رضي السلطان
بذلك والا سلموه اليه فلما قصدوا اسملة واحموا الميل جاءهم
الخبر ان طغرل بن ينال كسر ملك كاشغر واسره فاخروا يعقوب
واطلقوه ثم اتفق هو والسلطان وجعله السلطان
مقابل طغرل وعاد السلطان الى خراسان ٭

ذكر وصول السلطان الى بغداد

وفي شهر رمضان سنه اربع وثمانين واربع مايه وصل
السلطان الى بغداد وهي المره الثانيه ونزل بدار المملكه

ووصل

ووصل اليه اخوه تاج الدولة تتش صاحب دمشق
وقسيم الدوله اق سنقر صاحب حلب وغيرهما من عمال
الاطراف وامر السلطان بعماره الجامع المعروف بجامع
السلطان وابتدى بعمارته في المحرم سنه خمس وثمانين ٭

ذكر ملك السلطان اليمن

قال ولما وصل السلطان الى بغداد كان ممن حضر عنده
جبق امير التركمان وهو صاحب قرميسين وغيرها
فامره السلطان ان يسير جماعة من امراء التركمان الى الحجاز
واليمن ويكون امرهم الى سعد الدوله كوهراين ليفتحوا
البلاد فاستعمل عليهم سعد الدوله اميرا اسمه ترشك
فساروا واستولوا على اليمن وملكوا عدن واساووا
السيره في اهلها فظهر على ترشك الجدري فتوفي في
سابع يوم وصوله اليها فعاد اصحابه الى بغداد ٭

ذكر مقتل الوزير نظام الملك

وفي ليله السبت العاشر من شهر رمضان سنه خمس

وثمانين واربع مايه قتل الوزير خواجا بزرك قوام الدين
نظام الملك ابو علي الحسن بن علي بن اسحق بالقرب من
نهاوند وكان هو والسلطان ملكشاه قد عاد من اصفهان
الى بغداد فلما كان بهذا المكان بعد ان فرغ من افطاره
وقام من خيمته وخرج الى خيمة حرمه اتاه صبي ديلمي
من الباطنية في صورة مستميح او مستغيث فوثب
عليه وضربه بسكين فمات وهرب الصبي فعثر في اطناب
الخيمة فادركوه وقتلوه ولما قتل ركب السلطان الى
خيمته وسكن عسكره واصحابه ٥ وقيل في
سبب قتله انه كان قد ولي عثمان بن ابنه جمال الملك
رياسة مرو فارسل السلطان اليها شحنة من اكبر مماليكه
واعظم امرائه يقال له قودن فجرى بينه وبين عثمان
منازعة فحملت عثمان حدة الشبيبة على قبضه والاخراق
به ثم اطلقه فجاء الى السلطان مستغيثا واخبره بما صنع
به عثمان فغضب السلطان وارسل الى جده الوزير نظام الملك
يقول ان كنت شريكي في الملك ويدك مع يدي في السلطنة
فلذلك حكم وان كنت نايبي فيجب ان تلتزم حد التبعية

والنيابة

والنيابة وهولاء اولادك قد استولى كل منهم على كورة
عظيمة وولاية كبيرة ولم يقنعهم ذلك حتى تجاوزوا
امر السياسة الى ان فعلوا كيت وكيت واطال القول
وارسل اليه بهذه الرسالة تاج الملك ومجد الملك
البلاساني وغيرهما من ارباب دولته وارسل معهم
الامير يلبرد وكان من ثقاته وقال له تعرفني ما يقول
فربما كتم هولاء شيا فحضروا عند الوزير
وادوا الرسالة فقال قولوا للسلطان ان كنت ما
علمت اني شريكك في الملك فاعلم فانك ما نلت هذا
الامر الا بتدبيري ورايي اما يذكر حين قتل ابوه فقمت
بتدبير امره وقمعت الخوارج عليه من اهله وغيرهم وهو
في ذلك الوقت يتمسك بي ويلازمني ولا يخالفني فلما
قدت الامور اليه وجمعت الكلمة عليه وفتحت له
الامصار القريبة والبعيدة سمع في السعايات فقولوا
له ان ثبات تلك القلنسوة معذوق بهذه الدواة وان
اتفاقهما رباط كل رغيبة وسبب كل غنيمة ومتى
اطبقت هذه زالت تلك في كلام كثير قاله فلما خرجوا

من عنده اتفقوا على كتمان ما قاله عن السلطان ومضى
كل منهم الى حشمته وجا بالبريد الى السلطان فاخبره بما قاله
الوزير على غره وجا الجماعة بكرة النهار الى السلطان
فاخبروه عنه بالعبوديه فقال لهم انه قال كيت وكيت
فاشاروا عند ذلك بكتمانه رعاية لحق نظام الملك
ولعظم شانه فان مماليكه كانوا قد ناهزوا على عشرين الفا
غير الجند والاتباع فوقع التدبير عليه حتى قتل وظن السلطان
ان الدنيا قد صفت له بعد ذلك فما عاش بعده الا خمسه وثلاثين يوما

ذكر ابتدا حال نظام الملك

وشي من سيرته واخباره

كان نظام الملك من ابنا الدهاقين بطوس فزال ما كان
لابيه من مال وملك وتوفيت والدة نظام الملك وهو
يرضع وكان ابوه يطوف به على المراضع فيرضعونه حسبة
حتى شب وقرا وتعلم العربيه وتفقه وصار من الفضلا
وسمع الحديث الكثير وكان يطوف بلاد خراسان
ووصل الى غزنه في صحبة بعض المتصرفين ثم لزم

ابا علي بن شاذان متولي الامور ببلخ لداود والد السلطان
الب ارسلان فحسنت حاله معه وظهرت كفايته وامانته
وصار معروفا عندهم بذلك فلما حضرت ابا علي الوفاة
اوصى الب ارسلان به فولاه شغله ثم صار وزيرا له
الى ان ولي السلطنه وبقي في الوزاره وكانت وزارته
ثلاثين سنه هذا ما احدثنا قبل في ابتدا امره ۵ واما
سيرته فانه كان عالما اديبا جوادا كثير الحلم والصفح
عن المذنبين وكان مجلسه عامرا بالفقرا والفقها وايمه
المسلمين واهل الخير والصلاح امر ببنا المدارس
في سائر الامصار والبلاد واجرى لها الجرايات العظيمه
واسقط المكوس والضرايب وازال لعن الاشعريه
من المنابر فان الوزير عميد الملك الكندري كان قد
حسن للسلطان لعن الرافضة واضاف اليهم الاشعريه
وكان نظام الملك رحمه الله تعالى اذا سمع المؤذن
امسك عن ما هو فيه وتجنبه فاذا فرغ من الاذان
لا يبدا بشي قبل الصلاه وله من حسن الاثار ما هو موجود
باقي الى وقتنا هذا رحمه الله تعالى

ذكر وفاة السلطان ملكشاه

وشي من سيرته

كانت وفاته ببغداد في يوم الجمعة منتصف شوال
سنة خمس وثمانين واربع مايه وذلك انه لما قتل
الوزير نظام الملك كما قدمناه سار السلطان الى بغداد
فدخلها في الرابع والعشرين من شهر رمضان من السنه
وخرج في اوايل شوال الى ناحية دجيل للصيد
فاصطاد وحشا واكل من لحمه فابتدات به العله فعاد
الى بغداد فتوفي ولم تشهد جنازته ولا صلي
عليه في الصوره الظاهره ولا قلب عليه ذنب فرس
كعادة امثاله من الملوك ولا لطم عليه وجه وحمل
الى اصفهان ودفن بها في مدرسة له موقوفه على طايفتي
الشافعيه والحنفيه قال وكان مغرما بالعماره
فحفر الكثير من الانهار وعمر الاسوار على الكثير من
البلاد وصنع في طريق مكه مصانع وكان كثير
الصيد وكانت السبل في ايامه امنه ساكنه تسير

حادي عشري السابع والعشر

القوافل مما وراء النهر الى اقصى الشام وليس معها خفير
وحكى محمد بن عبد الملك الهمذاني ان السلطان
لما توجه لحرب اخيه تكش اجتاز بمشهد علي
ابن موسى الرضى بطوس فدخل ومعه نظام الملك
الوزير فصليا فيه واطالا الدعا ثم قال لنظام الملك
باي شي دعوت قال ان ينصرك الله ويظفرك باخيك فقال
اما انا فلم ادع بهذا وانما قلت اللهم انصر انفعنا للمسلمين
والرعيه وحكى عنه حكايات تدل على محاسنه
وجودته وخيره وكان قد قرر ملك البلاد لمماليكه
فجعل غلامه برسق محارب الروم مضايقتهم حتى
قرر عليهم ثلثمايه الف وثلاثين الف دينار جاليه
ثم توجه الى القسطنطينيه وحاصرها وقرر عليهم
الف الف دينار وثنى عن قونيه واقصراه وسير
اخاه تاج الدوله تتش الى دمشق وقسيم الدوله
اق سنقر حلب وغيرهم في كل جهه ٥
وكانت مدة ملكه عشرين سنه وتسعة
اشهر وستة ايام ٥ وكان له من

الاولاد ابو المظفر بركيارق ومحمد طبر
وابو الحارث سنجر شاه ومحمود وهو اصغرهم
ووزيره نظام الملك وقد تقدم ذكره

ذكر اخبار السلطان بركيارق

هو ابو المظفر بركيارق بن السلطان
جلال الدوله ملكشاه بن السلطان عضد الدوله
الب ارسلان محمد بن داود جغري بك بن ميكائيل
ابن سلجق وهو الرابع من ملوك الدوله السلجقيه
وبركيارق بفتح الباء الموحده وسكون الراء والكاف
وفتح الياء المثناه من تحت وبعد الالف راء مضمومه
وبعد الواو الساكنه قاف
قال المورخ لما مات السلطان ملكشاه كتمت
زوجته تركان خاتون موته وارسلت الى الامراء وفرقت
الاموال واستحلفت لولدها محمود وعمره اربع سنين
وشهورا وارسلت الى الخليفه المقتدي بامر الله في الخطبه
له فاجابها الى ذلك على ان يكون الامير انسز بن الحسن

وتاج الملك يتولى تدبير الاموال والدواوين وخطب له
ولقب ناصر الدنيا والدين وكانت الخطبه له في يوم الجمعه الثاني
والعشرين من شوال وكان بركيارق اذ ذاك باصفهان فطلبت
تركان خاتون بالقبض عليه فقبض عليه فلما ظهر موت
السلطان ملكشاه ثارت المماليك النظاميه واخرجوه من
الحبس وملكوه وسارت تركان خاتون من بغداد الى اصفهان
فلما قاربتها تحول بركيارق الى الري ولقيهم ارغش النظامي
وعساكره وانما حمل النظاميه على نصره بركيارق
كراهتهم لتاج الملك فانه الذي دبر في قتل مولاهم
قال وارسلت تركان خاتون العساكر لقتال
بركيارق فلما التقى العسكران انحاز جماعه من الامراء الذين
في عسكرها الى خدمه بركيارق منهم الامير يلبرد
وكمشتكين الجاندار وغيرهما فقوي بهم وكانت الحرب بينهم في
اخر ذي الحجه من السنه فانهزم عسكر تركان خاتون وعاد
الى اصفهان وسار بركيارق في اثرهم وحصرهم بها

ذكر قتل تاج الملك

كان تاج الملك في عسكر تركان خاتون فانهزم الى نواحي
بروجرد فاخذ وجيء به الى عسكر بركيارق وهو محاصر
اصبهان وكان يعرف كفايته فاراد ان يستوزره فشرع
في اصلاح اكابر المماليك النظامية وفرق فيهم مائتي الف
دينار فزال ما في نفوسهم منه فوثب عثمان الذي كان نائب
نظام الملك ووضع الغلمان الاصاغر النظامية واستغاثوا
ان لا يبقوا الا قاتل مولاهم ففعلوا ذلك وهجموا عليه
وقطعوه عضوا عضوا وذلك في المحرم سنة ست
وثمانين واربع مائة فاستوزر بركيارق عز الملك بن
نظام الملك واستولى بركيارق على الري وهمذان
وما بينهما وقدم بغداد في اواخر سنة ست وثمانين
وخطب له بها في يوم الجمعة رابع المحرم سنة سبع وثمانين
واربع مائة وحملت اليه الخلع فلبسها وعلم الخليفة على
عهده ومات فجاه وولي ابنه المستظهر بالله الخلافة
فارسل الخلع والعهد الى السلطان بركيارق فاقام ببغداد
الى سابع ربيع الاول من السنة وسار الى الموصل ثم الى نصيبين
وكان بينه وبين عمه تتش من الحرب ما نذكره

در

ذكر انهزام بركيارق من عمه تتش

ودخوله الى اصبهان ووفاة اخيه محمود

قال ولما اتصل بتتش وفاة اخيه ملكشاه سار من
الشام وملك حلب وحران والرها والجزيرة جميعها
وديار بكر وخلاط واذربيجان وهمذان على ما نذكره في
اخباره ان شاء الله تعالى فلما قارب البلاد سار السلطان
بركيارق ليدفعه عنها ووصل الى اربل وقرب من جيش
عمه ولم يكن معه غير الف فارس وكان عمه في خمسين الفا
فجهز عمه بعض امرائه من كبس عسكره فهرب
بركيارق ونهب سواد عسكره ولم يبق معه الا برسق
وكمشتكين الجاندار واليارق وهم من الامراء
الاكابر وخطب لعمه عند هذه الحادثة ببغداد على ما
نذكره وسار هو الى اصبهان وكانت تركان خاتون والدة
اخيه محمود قد ماتت فخرج اليه اخوه الملك محمود فلقاه
وادخله البلد وكان قد له خديعة ليقبض عليه فلما
دخل بركيارق قبض عليه محمود وقصد سمله فاتفق

ان محمود حم وجدر فقال لهم امين الدوله بن التلميذ
الطبيب ان الملك قد جدر وما اراه يسلم والمصلحه ابقا
بركيارق فان مات صاحبكم تملكوه ولا تعاجلوه
بالاتلاف فتركوه فمات محمود في سلخ شوال
سنه سبع وثمانين فكان هذا من الفرج بعد الشده
كما قيل مصائب قوم عند قوم فوائد
قال ولما مات محمود جلس بركيارق للعزاء به
واستوزر مؤيد الملك بن نظام الملك في ذي الحجه وكاتب الوزير
الامراء العراقيين والخراسانيين واستمالهم فعادوا كلهم
الى بركيارق فعظم شانه وكثرت عساكره والتقى هو
وعمه تتش في سنه ثمان وثمانين واصطفوا بالقرب
من الري فانهزم عسكر تتش وقتل هو على ما نذكره ان شا الله
في اخباره واستقامت السلطنه لبركيارق ٥
وفي سنه ثمان وثمانين عزل بركيارق وزيره
مؤيد الملك بن نظام الملك واستوزر اخاه فخر الملك

ذكر مقتل ارسلان ارغوا

وفي

وفي المحرم سنه تسعين واربع مايه قتل ارسلان ارغوا
ابن الب ارسلان اخو ملكشاه بمرو وكان بلد خراسان
وسبب قتله انه كان شديدا على غلمانه كثير الاهانه لهم
والعقوبه وطلب غلاما منهم فدخل عليه وليس عنده
احد فانكر عليه تاخره عن الخدمه فاعتذر فلم يقبل عذره
وضربه فاخرج الغلام سكينا معه فقتله بها واخذ
الغلام فقيل له لم فعلت هذا فقال لاريح الناس منه ٥

ذكر ملك بركيارق خراسان
وتسليمها لاخيه سنجر

قال كان السلطان بركيارق قد جهز العساكر
مع اخيه الملك سنجر الى خراسان لقتال عمه ارسلان ارغوا
وجعل الامير قماج اتابكا لسنجر ورتب في وزارته
ابا الفتح علي بن الحسين الطوسي فلما وصلوا الى الدامغان
بلغهم خبر قتله فاقاموا هناك حتى لحقهم السلطان
وساروا الى نيسابور فوصلوها في خامس جمادى الاولى
من السنه وملكها السلطان وساير البلاد الخراسانيه

بغير قتال وسار الى بلخ وكان عسكر ارسلان ارغو اقد
ملكوا ابنا صغيرا له عمره سبع سنين فلما بلغهم قدوم
السلطان ابعدوا الى جبال طبرستان وطلبوا
الامان فامنهم السلطان وحضروا اليه في خمسة عشر
الف فارس فاخذ ابن عمه واحسن اليه وسلمته والده
بركياروق يربيه وفرق جيشه في جملة الامراء وسار
السلطان الى ترمذ فسلمت اليه واقام ببلخ سبعة اشهر وارسل الى
ما وراء النهر فاقيمت له الخطبة بسمرقند ودانت له البلاد

ذكر خروج امير اميران

وفي سنة تسعين واربع مائة خالف امير اسمه محمد بن
سليمن ويعرف بامير اميران وهو ابن عم ملكشاه
على السلطان بخراسان وتوجه الى بلخ واستمد صاحب
غزنة فامده بعسكر كبير وشرط عليه ان يخطب له في جميع
ما يفتحه من البلاد الخراسانية فقويت شوكته فسار
اليه الملك سنجر بن ملكشاه صاحب خراسان اخو
السلطان فجرده وكبسه واسره وكحله ●

ذكر ظهور السلطان محمد طبر

ابن ملكشاه والملك سنجر وخروجهما على
اخيهما السلطان بركياروق والخطبة لمحمد

وانما ذكرنا اخبار السلطان محمد واخيه سنجر في دولة
السلطان بركياروق لانه في هذا التاريخ هو الملك
المشار اليه وهما كالخوارج عليه وان كان محمد في هذه
المدة ملك البلاد وخطب له ببغداد وغيرها الا انه لم يستقل
بغير منازع فلهذا اوردناه الان في دولة بركياروق
وسنذكر سلطنته بعد وفاة السلطان بركياروق ثم
نذكر بعده سلطنة السلطان سنجر ان شاء الله تعالى ○
كان السلطان محمد طبر وسنجر اخوين لاب وام وامهما
ام ولد ولما مات والدهما السلطان ملكشاه
كان محمد معه ببغداد فسار مع اخيه محمود ووالدته
تركان خاتون الى اصفهان فلما حصر بركياروق اصفهان
خرج اليه محمد وسار معه الى بغداد سنة ست وثمانين
واقطعه بركياروق كنجة واعمالها وجعل معه الامير

فبلغ نكين بابكاله فلما نوى محمد قتله واستولى على جميع
اعمال ارّان التي بيحه من جملتها وظهرت سهامته واتفق
ان السلطان عزل مويد الملك بن نظام الملك من وزارته
وسار الى الامير انسز وحسّن له العصيان على السلطان فامتثل
انسز وسار مويد الملك الى السلطان محمد فاشار عليه بمخالفة
اخيه والسعي في طلب السلطنه ففعل ذلك وقطع خطبه
السلطان بركاروق من بلاده وخطب لنفسه بالسلطنه
واستوزر مويد الملك وذلك في سنه اثنين وتسعين
واربع مايه واتفق ان السلطان قتل وزيره مجد الملك
الباسلاني في هذه السنه وكان قد تمكن منه فنفرت
خواطر الامرا من السلطان ففارقه جماعه منهم
والتحقوا بمحمد فقوي بهم وسار نحو الري فسبقه اليها
السلطان بركاروق وجمع العساكر وسار الى اصبهان
فاغلق اهلها الابواب دونه فسار الى خوزستان وورد
السلطان محمد الى الري واستولى عليها في ثاني ذي القعده
من السنه ووجد بها زبيده خاتون والده اخيه بركاروق
فسجنها مويد الدوله بالقلعه ثم خنقها ه

ذكر اقامه

ذكر اقامة الخطبة لمحمد ببغداد

قال ولما قوي امر السلطان محمد سار اليه سعد الدوله
كوهرائين من بغداد وكان قد استوحش من السلطان
بركاروق فاجتمع هو وكربوقا صاحب الموصل
وجكرمش صاحب الجزيره وسرخاب بن بدر صاحب
كنكور وغيرهم وساروا الى السلطان محمد ولقوه بقم
فخلع على سعد الدوله ورده الى بغداد وسار بنفسه في
خدمته الى اصبهان فلما وصل سعد الدوله الى بغداد
خاطب الخليفه في الخطبه لمحمد فاجاب الى ذلك وخطب
له في يوم الجمعه سابع عشر ذي الحجه سنه اثنين وتسعين
واربع مايه ولقب غياث الدنيا والدين ه

ذكر اعادة الخطبة ببغداد
للسلطان بركياروق

قال لما سار بركاروق الى خوزستان عندما منع
من دخول اصبهان كما ذكرناه جمع العساكر وكان

امر جيشه جميد بنال بن انوشتكين الحسامي فجهز
وسار الى واسط ثم منها الى بغداد فدخلها في سابع عشر
صفر سنة ثلاث وتسعين واربع مايه وخطب له بها يوم
الجمعة نصف صفر قبل وصوله بيومين وكان
سعد الدوله كوهرايين بالشفيعي ومعه ايلغازي بن
ارتق وغيره من الامراء فارسل الى مويد الدوله والى
السلطان محمد يحثهما على الوصول اليه فارسلا
كربوقا صاحب الموصل وجكرمش فاما جكرمش
فاستاذن سعد الدوله في العود الى بلده فاذن له فعاد
الى جزيره ابن عمر ومضى سعد الدوله في جماعه من الامراء فلما
اعيا بهم الى السلطان بركيارق ان يخرج اليهم وانهم لا
يقاتلونه فخرج اليهم فلما عاينوه ترجلوا وقبلوا الارض
بين يديه وعادوا في خدمته الى بغداد واستوزر
السلطان الاعز ابا المحاسن عبد الجليل بن علي
الدهستاني وقبض على عميد الملك بن جهير وزير الخليفه
وطالبه بالاموال فاستقر الامر بينهما على مايه الف
وستين الف دينار يحملها وخلع الخليفه على بركيارق

ذكر الحرب بين السلطانين بركيارق
ومحمد والخطبه لمحمد ببغداد

وفي سنه ثلاث وتسعين واربع مايه سار السلطان
بركيارق من بغداد وجعل طريقه على شهرزور
واقام بها ثلاثه ايام والتحق به عالم كثير من التركمان
وغيرهم وسار نحو اخيه محمد فوقعت الحرب بينهم
في رابع شهر رجب باسبيذروذ ومعناه النهر الابيض
وهو على عده فراسخ من همذان وكان مع محمد نحو
عشرين الف مقاتل فحمل كوهرايين من ميمنه بركيارق
على ميسره محمد وبها مويد الدوله والنظاميه فانهزموا
ودخل عسكر بركيارق في خيامهم فنهبوا ما فيها وعاد
سعد الدوله فكبا به فرسه فقتله خراساني واخذ
راسه وكان سعد الدوله خادما من خدام الملك
ابي كاليجار بن سلطان الدوله بن بويه انتقل بعده الى
السلطان طغرلبك وتنقل في خدمه الملوك السلجوقيه
فلما قتل عرفت عساكر بركيارق ومضى في خمسين فارسا

وأسر وزيره الأعز فأكرمه مؤيد الملك وأحسن الله
وأعاده إلى بغداد وأمره بالمخاطبة في إعادة الخطبة
للسلطان محمد ففعل وأجيب إلى ذلك وخطب له في
يوم الجمعة رابع عشر شهر رجب من السنة ه

ذكر حال السلطان بعد الهزيمة

وانهزامه أيضا من أخيه سنجر

قال وانهزم السلطان بركياروق في خمسين فارسا
فقصد الري فاجتمع معه جمع صالح فسار إلى
اسفراين ثم إلى نيسابور واستدعى الأمير داود حبشي
ابن التوتياق وكان بيده حينئذ أكثر خراسان
وطبرستان وجرجان فاعتذر أن الملك سنجر يقصد
بلاده في هذا الوقت بعساكر بلخ وسأل السلطان
أن يحضر إليه ليعينه على حرب الملك سنجر فسار إليه في
ألفي فارس فلم يبعد وقد الأمراء الأكابر من أصحاب
سنجر دون الأصاغر وكان مع الأمير داود عشرون ألف
مقاتل منهم رجالة الباطنية خمسة آلاف ووقع

المصاف

المصاف بين بركياروق وسنجر خارج النوشجان فانهزم
أصحاب سنجر أولا واشتغل أصحاب بركياروق بالنهب
فكانت الدائرة عليهم فانهزموا وأسر أكثر أعيان
أصحاب بركياروق وقتل الأمير داود وسار بركياروق
إلى جرجان ثم إلى دامغان وسار في البرية فرئي في
بعض المواضع ومعه سبعة عشر فارسا وجمازة واحدة
ثم لكثر جمعه فصار في ثلاثين ألف فارس وسار إلى
أصفهان فسبقه السلطان محمد إليها ه

ذكر الحرب بين السلطانين بركياروق

ومحمد ثانيا وقتل مؤيد الملك

وفي سنة أربع وتسعين وأربع مائة في ثالث جمادى الآخرة
كان المصاف الثاني بينهما وكان مع كل واحد منهما
خمسة عشر ألف فارس فاستأمن كثير من أصحاب محمد إلى
بركياروق ودام القتال بين الفريقين إلى آخر النهار فانهزم
السلطان محمد ومن معه وأسر وزيره مؤيد الملك
فأمر السلطان بقتله وأخذ ما كان له من الأموال والجواهر ببغداد

ذكر حال محمد بعد الهزيمة
واجتماعه باخيه سنجر

ولما انهزم السلطان محمد سار طالباً خراسان الى
اخيه سنجر فاقام بجرجان وارسل الى اخيه يطلب منه
مالاً وكسوة وغير ذلك فسير اليه ما طلب وترددت
الرسل بينهما وتحالفا واتفقا ولم يكن قد بقي مع السلطان
محمد غير امير بن في نحو ثلثمائة فارس فلما استقرت بينهما
القواعد سار سنجر في عساكره الى اخيه فاجتمعا بجرجان
وسارا منها الى دامغان وسارا الى الري واتم اليهما
النظامية فكثر جمعهم وعظمت شوكتهم

ذكر ما فعله بركياروق
ودخوله الى بغداد

قال ولما انهزم السلطان محمد امام بركياروق
بالري واجتمعت عليه العساكر فصار معه عوامر
مائة الف فارس وضاقت عليهم الميرة فتفرقت

العساكر

العساكر عنه فعاد دبيس بن صدقة الى ابيه وتوجه الامير
اياز الى همدان وتفرقت العساكر الى ان بقي في قلة من
العسكر فبلغه اجتماع اخويه وانهما حشدا وكثر جموعهما
فتوجه الى بغداد وضاقت عليه النفقات فراسل الخليفة
عدة مراسلات يستقر ان يحمل اليه خمسين الف دينار
فحملها الخليفة اليه فلم يغن شيئاً فافضى الحال به الى ان
مد يده الى اموال الناس واسهمها فركب من ذلك خطة
شنيعة وخالفه الامير صدقة بن منصور بن دبيس
صاحب الحلة وقطع خطبته من بلاده وخطب للسلطان
محمد وسبب ذلك ان الوزير ابا المحاسن وزير
بركياروق سير يطالبه بالف الف دينار وكسور
وقال انها قد تاخرت عليك فاما ان ترسلها واما
ان يجهز الجيوش اليك فيقطع الخطبة وعصى عليه

ذكر وصول السلطان محمد
وسنجر الى بغداد ورحيل بركياروق عنها

وفي السابع والعشرين من ذي الحجة سنة اربع وتسعين

وأربع مائة وصل السلطان محمد والملك سنجر الى بغداد
ولما وصلا حلوان سار ايلغازي بن ارتق في عسكره
الى السلطان محمد وخدمه وكان عسكر السلطان محمد
يزيد على عشرة آلاف فارس سوى الاتباع فلما وصلت
الاخبار بذلك كان السلطان بركاروق في اشتداده من
المرض فخاف اصحابه واضطربوا وعبروا به في محفة
الى الجانب الغربي وتيقن اصحابه موته ثم تراجعت اليه
روحه ووصل السلطان محمد والملك سنجر الى
بغداد فخرج توقيع الخليفة المستظهر بالله يتضمن
سوء سيرة بركاروق والاستبشار بقدومهما وخطب
للسلطان محمد بالديوان العزيز ونزل الملك سنجر دار
كوهرائين ثم كانت الحرب بين السلطانين في صفر
سنة خمس وتسعين وهو المصاف الثالث
ووقع بينهما الصلح على ان يكون بركاروق السلطان
ومحمد الملك ويضرب له ثلاث نوب ويكون له من
البلاد الجيره واعمالها واذربيجان وديار بكر
والجزيره والموصل وان يمده السلطان بالعساكر

سح

سح بها ما يمتنع عليه وحلف كل واحد منهما للاخر وانصرف
الفريقان من المصاف في رابع شهر ربيع الاول وعرفت
العساكر استقرار ذلك والتقوا في جمادى الاولى من
السنة وكانت بينهما وقعة وهو المصاف الرابع انهزم
فيه السلطان محمد واصحابه بعد قتال ولم يقتل في
هذا المصاف غير رجل واحد قتل صبرا وسار محمد في
نفر يسير الى اصفهان وحمل علمه بيده ليتبعه اصحابه
واخذ السلطان بركاروق خزائنه ووصل محمد الى
اصفهان فاصلح سورها وحفر خندقها واعد للحصار
وجاء بركاروق وحاصره بها حصارا شديدا حتى ضاقت
الميره واستمر الحصار الى عاشر ذي الحجة واقترض محمد
اموال الاعيان ثم فارق البلد في مائة وخمسين فارسا
ومعه الامير ينال واستخلف على البلد جماعة من
الامراء الاكابر وبعث السلطان في طلبه فلم يدرك
وسار محمد ووصل الى ساوه واجتمع عليه عسكره الذي
كان بكنجه واعمالها ورحل الى همذان وبلغ جمعه
ستة آلاف فارس واقاموا الى اخر المحرم سنة ست

وسبعين واربع مايه واتاهم الخبر بقصد بركاروق لهم فاجتمع
على محمد جماعة اخرى والتقوا على باب خوى وهو المصاف
الخامس كان الظفر فيه لمحمد وانهزم بركاروق واصحابه
وسار محمد الى خلاط ثم الى تبريز واذربيجان

ذكر الصلح بين السلطان

بركياروق واخيه محمد

وفي سنة سبع وسبعين واربع مايه تم الصلح بين السلطان
بركاروق وبين اخيه محمد وحلف كل منهما لصاحبه
واستقرت القواعد ووضعت الحرب اوزارها وتقرر
بينهما ان السلطان بركاروق لا يعترض على اخيه محمد
ولا يذكر معه على منبر من منابر البلاد التي استقرت له
ولا يكاتب احدهما الاخر بل تكون المكاتبة من الوزير
ولا يعارض احدهما العسكر في قصد ايهما شاء وان يكون
للسلطان محمد من النهر المعروف باسبيدرود الى باب
الابواب وديار الجزيره والموصل والشام وبلاد سيف الدوله
صدقه وانتظم الامر على ذلك ولما انتظم امر بركاروق

انتهى الرابع والعشرين

عاجلته المنيه فلم تطل مدته بغير منازع وشغله حرب
عمه واخوته عن حروب اعدايه ولم يفعل شيا غير
قتله للباطنيه على ما نذكره في هذا الموضع وانما اخرناه
عن موضعه حتى لا ينقطع خبره مع اخيه محمد

ذكر اخبار الباطنيه

واببتدا امرهم وما استولوا عليه
من القلاع وسبب قتلهم

والباطنيه هم الاسماعيليه وهم طايفة من القرامطه
الذين قدمنا ذكرهم قال ابن الاثير الجزري في
تاريخه الكامل اول ما عرف من احوال هولاء
في هذه الدعوة الاخيره التي اشتهرت بالباطنيه والاسماعيليه
انه اجتمع منهم في ايام السلطان ملكشاه ثمانيه عشر
رجلا وصلوا صلاة العيد في ساوة وظفر بهم الشحنه
فحبسهم ثم سيل فيهم فاطلقهم فهذا اول اجتماعهم
ثم دعوا مؤذنا من اهل ساوه كان مقيما باصبهان فلم يجب
دعوتهم فخافوه ان ينم عليهم فقتلوه وهو اول قتيل لهم

وَاول دم اراقوه فاتصل خبر قتله بالوزير نظام الملك
فامر باخذ من يتهم بقتله فوقعت التهمه على نجار اسمه
طاهر فقتل ومثل به وجروا برجله في الاسواق وهو
اول قتيل منهم ثم ان الباطنيه قتلوا الوزير نظام الملك
وهي اول قتله مشهوره كانت لهم وناهيك بها قتله وقالوا
قتلتم منا نجارا وقتلناه به ه واول موضع
غلبوا عليه وتحصنوا به بلد عند قاين كان مقدمه على
مذهبهم فاجتمعوا عنده وقووا به فاجتازت بهم
قافلة عظيمه من كرمان تقصد قاين فخرجوا عليها هم
ومقدم البلد واصحابه فقتلوا اهل القافلة عن اخرهم لم ينج
منهم غير رجل تركماني فوصل الى قاين واخبر بالقضيه
فسار اهلها مع القاضي الكرماني الى جهادهم فلم يقدروا
عليهم ثم مات السلطان ملكشاه فعظم امرهم
واشتدت شوكتهم واشتغل السلطان بركياروق بحرب
اخوته واهله فاجتمعوا وصاروا يأسرون من قدروا عليه
من مخالفيهم ويقتلونه وفعلوا ذلك بخلق كثير وزاد
الامر حتى ان الانسان كان اذا تاخر عن بيته عن

الوقت

الوقت المعتاد تيقنوا قتله وقعدوا للعزاء به فحذر
الناس وصار لا ينفرد احد واخذوا في بعض الايام
مؤذنا اخذه جار له باطني فقام اهله للنياحه عليه
فاصعده الباطنيه الى سطح داره واروه اهله كيف يلطمون
عليه ويبكون وهو لا يقدر يكلمهم خوفا منهم وذلك باصبهان

ذِكرُ مَا اسْتَوْلَوا عَلَيْهِ

من القلاع ببلاد العجم

قال واستولوا على عدة حصون منها قلعة اصبهان
وهي التي بناها السلطان ملكشاه وسبب بنائها انه
ركب الى الصيد ومعه مقدم من مقدمي الروم كان قد
لجا اليه واسلم وصار معه فهرب من ملكشاه كلب
من كلاب الصيد فاتبعه فوجده في موضع القلعه فقال
الرومي لو ان عندنا مثل هذا الجبل لجعلنا عليه حصنا
ننتفع به فامر ملكشاه ببنائه فلما انقضت ايام ملكشاه
وصارت اصبهان بيد تركان خاتون والدة السلطان محمود
استولى الباطنيه عليه وكان الناس يقولون ان قلعه

يدل عليها كلت وتشيرها كافر لا يومن خاتمتها الا بهذا
الشر ومنها الموت وهي من نواحي قزوين قيل ان ملكا من
ملوك الديلم كان كثير الصيد فارسل عقابا وتبعه فراه قد
سقط على موضع هذه القلعة فوجده حصينا فامر ببنايه
قلعة وسماها الالموت ومعناه بالديلمي تعليم العقاب
ويقال لهذا الموضع وما جاوره طالقان وفيها قلاع حصينه
اشهرها الالموت ومنها قلعة طبس وقهستان
ومن جملتها خور وخوسف وزوزن وقاين
وتون وتلك الاطراف المجاورة لها ومنها قلعة وسمكوه
وهي بقرب ابهر ملكوها في سنه اربع وثمانين واربع مايه
فحوصرت ثمانيه اشهر واخذت منهم في سنه تسع وثمانين
وقتل من كان بها عن اخرهم ومنها قلعة خالنجان
وهي على خمسه فراسخ من اصبهان ومنها كرذكوه
وهي مشهوره ومنها قلعة الناظر بخوزستان
وقلعة الطنبور وبينها وبين ارجان فرسخان وقلعه
لادخان وهي بين فارس وخوزستان فهذا
ما ملكوه من القلاع في هذه المده القريبة ؞

ذكر

ذكر قتل الباطنية وسببه

كان قتلهم في سنه اربع وتسعين واربع مايه وسبب
ذلك انه لما اشتد امرهم وقويت شوكتهم ولم يعد هم
شرعوا في قتل الامراء والفتك بهم وكان الذين قتلوا من
هو في طاعة السلطان محمد مخالف للسلطان مثل
شحنه اصبهان وغيره فلما ظفر السلطان بركيارق
باخيه محمد انبسط جماعة منهم في العسكر واستغووا
جماعة منهم وادخلوهم في مذهبهم وزاد امرهم حتى
كادوا يظهرون بالكثره والقوه فصاروا يتهددون
من لم يوافقهم بالقتل وانتهى الحال ان الامراء ما بقي
منهم من يجسر ان يمشي حاسرا الا بدرع تحت ثيابه حتى الوزير
الاعز كان يلبس زرديه تحت ثيابه فاشير على السلطان
بالفتك بهم قبل ان يعجز عنهم واعلموه ميل الناس الى
مذهبهم ودخولهم فيه حتى ان عسكر السلطان محمد
كانوا يشنعون ذلك عليه ويكبرون في المصاف على اصحابه
ويقولون لهم يا باطنيه فاجتمعت هذه البواعث كلها

فأذن السلطان في قتلهم وركب هو والعسكر وطلبوهم
واخذوا جماعة ممن كان وافقهم فلم يفلت منهم الا من لم يعرف
ومن جملة من اتهم انه مقدمهم الامير محمد بن علاء الدولة
صاحب مدينة يزد فهرب وسار يومه وليلته فلما كان
في اليوم الثاني وجد في العسكر وقد ضل عن الطريق فقتل
ونهبت خيامه وممن قتل ولد كيقباد مستحفظ تكريت
وقتل منهم جماعة من نفاوه في هذه السنة بلماية رجل

ذكر وفاة السلطان بركيارق

ووصيته لولده ملكشاه بالملك

كانت وفاته في ثاني عشر شهر ربيع الاخر سنة ثمان
وتسعين واربع مائة باصبهان بمرض السل والبواسير
وسار منها في محفة يطلب بغداد فلما وصل الى بروجرد
ضعف عن الحركة فاقام بها اربعين يوما فاشتد مرضه فلما
ايس من نفسه خلع على ولده ملكشاه وعمره اربع سنين
وثمانية اشهر وجعل الامير اياز اتابكه وخلع على الامراء
واستحلفهم له وامرهم بالطاعة لهما فحلفوا على الوفاء

وامرهم

وامرهم بالمسير الى بغداد فساروا فلما كانوا على اثني عشر
فرسخا من بروجرد وصل اليهم خبر وفاته وحمل الى
اصبهان ودفن بها وكان له من العمر خمسة وعشرون
سنة ومدة ملكه اثنا عشر سنة واربعة اشهر ولقي
من الحروب والاختلاف ما قدمناه وكان حليما كريما
صبورا عاقلا كثير المداراة حسن العفو لا يبالغ
في العقوبة عفوه اكثر من عقوبته

ذكر الخطبة لملكشاه

ابن السلطان بركيارق ببغداد

قد ذكرنا وصية والده له بالملك واستحلافه الامرا
له وتقرير قواعده وانفاذه الى بغداد فلما
ولما جاء الخبر بوفاة ابيه سار به اتابكه الامير اياز
وايلغازي شحنة بغداد ودخلا به الى بغداد وخطب
له بجوامعها في شهر ربيع الاخر سنة ثمان وتسعين
واربع مائة ولقب بالقاب جده جلال الدولة ونثر
الدنانير على الخطباء ثم قدم عمه السلطان محمد على ما نذكره

ذكر اخبار السلطان محمد

هو غياث الدين ابو شجاع محمد طبر
يمين امير المومنين بن السلطان جلال الدولة
ملكشاه بن السلطان عضد الدولة الب ارسلان
محمد بن داود جغري بيك بن ميكائيل بن سلجوق
وهو الخامس من ملوك الدولة السلجوقية

قد قدمنا من اخبار هذا السلطان وما بينه مع اخيه
السلطان بركياروق وحروبه والخطبة له ببغداد مرة بعد
اخرى ما يستغني عن اعادته ونحن الان نذكر اخباره في
سلطنته بعد وفاة اخيه قال لما مات السلطان
بركياروق وخطب لولده ملكشاه ببغداد كما ذكرناه
كان السلطان محمد اذ ذاك يحاصر جكرمش بالموصل
فلما جاءه الخبر صالحه وجلس للعزاء باخيه وسار الى
بغداد واستصحب معه جكرمش وسكمان القطبي
وغيرهما من الامراء وكان سيف الدولة صدقة صاحب
الحلة قد جمع خلقا كثيرا من العساكر بلغت عدتهم

خمسة

خمسة عشر الف فارس وعشرة الاف راجل وارسل
ولديه بدران ودبيس الى السلطان محمد يستحثه على
الحضور الى بغداد فاستصحبهما معه فلما سمع الامير اياز
بمسيره اليه خرج هو والعسكر الذين معه من الدور
ونصبوا الخيام بالزاهر خارج بغداد وجمع الامراء
واستشارهم فيما يفعله فبذلوا الطاعة واليمين على
قتال السلطان محمد ودفعه عن السلطنة والاتفاق
على طاعة ملكشاه بن بركياروق وكان اشدهم ينال
وصباوه فلما تفرقوا قال له وزيره الصفي ابو المحاسن
اعلم ان حياتي مقرونة بحياتك ودولتك وانا اكثر
التزاما بك من هولاء وليس الراي ما اشاروا به فان
كل واحد منهم يقصد ان يسلك طريقا ويعمل سوقا لنفسه
والتقرب بنا وبك في المنزلة وانما يعتد بهم عن مثار عسكر
له العدد والمال والصواب مصالحة السلطان محمد
والدخول في طاعته وهو يقرك على ما بيدك من الاقطاع
ويزيدك عليه ما اردت فتردد راي الامير اياز في الصلح
الا انه يظهر المباينة وجمع السفن التي ببغداد وضبط

المشارع من يتطرق الى عسكره او الى البلد ووصل
السلطان محمد الى بغداد في يوم الجمعة لثمان بقين من
جمادي الاولى سنة ثمان وتسعين واربع مائة ونزل
بالجانب الغربي وخطب له بالجامع واما جامع المنصور
فان الخطيب قال اللهم اصلح سلطان العالم ولم يزد على
ذلك وركب اياز في عسكره وهم عازمون على الحرب
وسار حتى اشرف على عسكر السلطان محمد وعاد الى محله
فدعا الامراء الى اليمين مرة ثانية على المخالصة لملكشاه
فاجاب بعضهم وتوقف البعض وقالوا قد حلفنا مرة
ولا فائدة في اعادة اليمين لانا ان وفينا بالاولى وفينا
بالثانية فامر اياز حبيبه وزيره الصفي ابا المحاسن
بالعبور الى السلطان محمد والمشي في الصلح وتسليم
السلطنة اليه فعبر يوم السبت لسبع بقين من الشهر
الى عسكر محمد واجتمع بوزيره سعد الملك ابي المحاسن
سعد بن محمد وعرفه ما جاء فيه فاحضره الى السلطان
فادى الرسالة واعتذر عن صاحبه فاجابه السلطان
جوابا لطيفا وطيب نفسه واجاب الى اليمين فلما كان

الغد

الغد حضر قاضي القضاة والنقيبان والصفي وزير اياز
عند السلطان فقال له وزيره سعد الملك ان اياز
يخاف لما تقدم منه وهو يطلب العهد لنفسه وللامراء
الذين معه فقال السلطان اما ملكشاه فلا فرق بينه
وبين اخي واما اياز والامراء الذين معه فاحلف لهم الا
ينال الحسامي وصباروا وحلف لهم فلما كان الغد حضر
الامير اياز الى السلطان فلقيه الوزير وكافة الناس
ووصل سيف الدولة صدقة في ذلك الوقت ودخلا
جميعا الى السلطان فاكرمهما واحسن اليهما وقبلا ركاب
السلطان ولقيهما واقام السلطان ببغداد الى شعبان
وسار الى اصفهان على ما نذكره ان شاء الله تعالى

ذكر قتل الامير اياز

كان سبب ذلك انه لما سلم السلطنة لمحمد وصار في
جملة اصحابه عمل وليمة عظيمة في ثامن جمادى
الاخرة في داره ودعا السلطان اليها فجاء وقدم له
اياز شيئا كثيرا من جملته جبل البلخش كان اياز قد اخذه

من تركة مؤيد الملك بن نظام الملك وحضر الوليمة سيف الدولة
صدقة بن مزيد فاتفق ان اياز تقدم الى غلمانه بلبس
السلاح ليعرضهم على السلطان فدخل عليهم رجل
من اهل كانوا يتضاحكون منه فالبسوه درعا تحت قميصه
وتناولوه بايديهم وهو يسالهم ان يكفوا عنه فلم يفعلوا
فلشدة ما ناله هرب منهم ودخل بين خواص السلطان فراه
السلطان مذعورا فاسترابت منه وقال لغلام له ان يمسكه
من غير ان يعلم به احد ففعل فراى الدرع تحت ثيابه فاعلم
السلطان بذلك فاستشعر السوء وقال اذا كان اصحاب
العمائم قد لبسوا الدروع فما ظنك بغيرهم من الجند ونهض
وعاد الى داره فلما كان في ثالث عشر الشهر استدعى الامير
صدقة واياز وجكرمش وغيرهم من الامراء فلما حضروا
ارسل اليهم انا بلغنا ان قلج ارسلان بن سليمان بن قتلمش
قصد ديار بكر ليملكها ويسير منها الى الجزيرة وينبغي
ان تجتمع اراؤكم على من يسير اليه ليمنعه ويقاتله فقال
الجماعة ليس لهذا الامر الا الامير اياز فقال اياز ينبغي ان
اجتمع انا وسيف الدولة صدقة على هذا الامر فقيل

ذلك

ذلك للسلطان فاستدعى اياز وصدقة والوزير
سعد الملك فقاموا ليدخلوا عليه وكان قد اعد جماعة
من خواصه لقتل اياز اذا دخل عليه فلما دخل ضرب احدهم
راسه فاباته فغطى صدقة وجهه بكمه واما الوزير
فغشي عليه وتفرق اصحاب اياز وكان ذو النعمة العظيمة
ودولة في ترجه ترجها غلمانه ولما كان الغد كفنه قوم
من المتطوعة ودفنوه وكان من جملة مماليك السلطان
ملكشاه وكان غزير المروءة شجاعا حسن الراي في
الحرب ولما قتل اختفى وزيره الصفي ثم اخذ وحمل الى الوزير
سعد الملك ثم قتل في شهر رمضان وسار السلطان
الى اصفهان فوصل اليها في شهر رمضان وامن اهلها

ذكر خروج منكبرس
على السلطان محمد والقبض عليه

وفي المحرم سنة تسع وتسعين واربع مائة اظهر منكبرس
ابن الملك بوزي برس بن الب ارسلان وهو ابن عم السلطان
محمد العصيان والخلاف على السلطان وسبب ذلك

انه كان باصبهان فلحقته ضائقة شديدة وانقطعت عنه
المواد فسار الى نهاوند واجتمع عليه بها جماعة من العسكر
وظاهره على امره جماعة من الامراء فغلب على نهاوند
وخطب لنفسه بها وكاتب الامراء بني برسق يدعوهم الى
طاعته ونصرته وكان السلطان محمد قد قبض على اخيهم
زنكي بن برسق فكاتب زنكي اخوته وحذرهم من طاعته
وامرهم بالتدبير في القبض عليه فلما اتاهم كتاب اخيهم
بذلك ارسلوا الى منكبرس يبذلون له الطاعة والموافقة
فسار اليهم وساروا اليه واجتمعوا به وقبضوا عليه بالقرب
من اعمالهم وهي بلد خوزستان وتفرق اصحابه واتوا
به الى اصبهان فاعتقله السلطان مع بني عمه تكش
واخرج زنكي بن برسق واعاده الى مرتبته واستنزله
واخوته عن اقطاعاتهم وهي الاسير وسابور وغيرها
ما بين الاهواز وهمذان واقطعهم عوض ذلك الدينور
وغيرها وفيها ظهر بنهاوند ايضا رجل من اهل
السواد ادعى النبوة فاطاعه خلق كثير واتبعوه وباعوا
املاكهم ودفعوا اثمانها اليه وهو يخرج جميع ذلك

وسمى

وسمى اربعة من اصحابه ابا بكر وعمر وعثمان وعليا وقتل
بنهاوند وكان اهلها يقولون ظهر عندنا في مدة شهرين اثنان
احدهما ادعى النبوة والاخر المملكة فلم يتم لاحدهما امر

ذكر ملك السلطان محمد

قلعة شاه دز من الباطنية وقتل ابن عطاش

وفي سنة خمسمائة ملك السلطان القلعة التي كان
الباطنية ملكوها بالقرب من اصبهان واسمها شاه دز
وقتل صاحبها احمد بن عبد الملك بن عطاش وولده وكانت
هذه القلعة قد بناها السلطان ملكشاه واستولى
عليها بعده احمد بن عبد الملك وكان قد اتصل بدزدار
القلعة فلما مات استولى عليها وكان الباطنية باصبهان
قد البسوه تاجا وجمعوا له اموالا عظيمة فاشتد
باسه ولكثرة جمعه واستفحل امره بالقلعة فكان يرسل
اصحابه لقطع الطريق واخذ الاموال وقتل من
قدروا عليه فقتلوا خلقا كثيرا وجعلوا لهم على القرى
السلطانية واملاك الناس ضرائب ياخذونها

ليكفوا عنا الاذى فعند ذلك اشاع السلطان بقراه
والناس باملاكهم ومشى لهم الامر بما كان بين السلطان
واخيه من الاختلاف فلما صفت السلطنة لمحمد ولم يبق
له منازع لم يكن عنده اهم من قصد الباطنية فخرج
بنفسه وحاصرهم في سادس شعبان واحاط بجبل
القلعة فلما اشتد الحصار عليهم طلبوا ان ينزل بعضهم
من القلعة ويرسل السلطان معهم من يحميهم الى ان يصلوا الى
قلعة الناظر بارجان وكانت لهم وينزل بعضهم
ويرسل معهم من يوصلهم الى طبس وان يقيم البقية منهم
في ضرس من القلعة الى ان يصل اليهم من يخبرهم بوصول
اصحابهم وينزلون فيسير ويرسل السلطان معهم من
يوصلهم الى ابن الصباح بقلعة الموت فاجيبوا الى ذلك
وتوجه بعض من اوصلهم الى قلعتي الناظر وطبس وعاد
منهم من اخبر ابن عطاش بوصولهم فلم يسلم الشن الذي
بيده ورأى السلطان منه الغدر فجدد الحصار فجاء
الى السلطان من دله على عورة ذلك الشن فملكه وقتل
من فيه من الباطنية واختلط بعضهم بمن دخل فسلموا واسر

ابن

ابن عطاش وتركه السلطان اسبوعا ثم امر به فشهر في جميع
البلاد وسلخ جلده فمات وحشي تبنا وقتل ولده وحمل
راسيهما الى بغداد والقت زوجته نفسها من القلعة فهلكت
وكانت مدة البلوى بابن عطاش ثنتي عشرة سنة

ذكر القبض على الوزير وقتله

ووزارة احمد بن نظام الملك

وفي سنة خمسمائة قبض السلطان محمد على وزيره
سعد الملك ابي المحاسن واخذ ماله وصلبه على باب
اصفهان وصلب معه اربعة نفر من اعيان اصحابه
فاما الوزير فنسب الى خيانة السلطان واما
الاربعة فنسبوا الى اعتقاد مذهب الباطنية ثم
استشار السلطان فيمن يجعله وزيرا فذكر له جماعة
فقال ان ابائي راوا على نظام الملك البركة وله عليهم
الحق الكبير واولاده اغذياء نعمتنا ولا معدل عنهم
فاستوزر ابا نصر احمد ولقبه القاب ابيه قوام الدين
نظام الملك صدر الاسلام وحكمه ومكنه وقوى امره

ذكر قتل الأمير صدقة بن مزيد

كان قتله في سنة احدى وخمسمائة وكان سبب ذلك
انه كان قد عظم امره واشتهر ذكره واستجار به
الاكابر من الخلفاء فمن دونهم واجار على الخلفاء
والملوك وكان من اكبر اسباب دولة السلطان محمد
وقام في حقه وعضده وجاهر السلطان بركياروق
بسببه فلما استوسق الامر للسلطان محمد زاده على ما
بيده من الاقطاع زيادة عظيمة منها مدينة واسط واذن
له في اخذ البصرة ثم افسد ما بينهما العميد ابو جعفر
محمد بن الحسين البلخي وقال للسلطان ان صدقة قد عظم
امره وازداد ادلاله وهو يحمي كل من يهرب من السلطان
والتجا به ونسبه الى مذهب الباطنية ولم يكن
كذلك وانما كان يتشيع واتفق ان السلطان محمد
سخط على ابي دلف سرخاب بن كيخسرو صاحب ساوه فهرب
منه وقصد صدقة واستجار به فاجاره فارسل
السلطان يطلبه من صدقة وامره بتسليمه الى نوابه فلم

يفعل

يفعل واجاب اني لا اسلمه بل احامي عنه واقول كما قاله
ابو طالب لقريش لما طلبوا النبي صلى الله عليه وسلم
ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل
وظهر منه امور انكرها السلطان فتوجه السلطان الى
العراق لينظر في هذا الامر فلما سمع صدقة به استشار
اصحابه فيما يفعله فاشار عليه ابنه دبيس ان ينفذه
الى السلطان ومعه الاموال والخيل والتحف ليستعطفه
له واشار سعيد بن حميد صاحب جيش صدقة بحربه
وجمع الجند وتفريق المال فيهم واستطال في القول
فمال صدقة الى قوله ووافقه وجمع العساكر فاجتمع
له عشرون الف فارس وثلاثون الف راجل فارسل
الخليفة المستظهر بالله الى الامير صدقة يحذره عاقبة
امره وينهاه عن الخروج عن طاعة السلطان فاجاب
اني على الطاعة لكني لا امن على نفسي في الاجتماع به
ثم ارسل السلطان الى صدقة يطيب قلبه
ويبسط امله ويزيل خوفه ويامره بالانبساط
على عادته فاجاب ان اصحاب السلطان قد افسدوا

ملته على وعبروا الى عنده وزال ما كان عليه في جميع من
الانعام وذكر سالف خدمته ومناصحته وقال
سعيد بن حميد صاحب جيشه لم نسولنا في صلح السلطان
مطمع وليرين خيولنا علوان واستنع صدقة من الاجتماع
بالسلطان وكان السلطان قد وصل الى بغداد وحرمه
في جحافل لا تبلغ الى فارس فارسل الى جيوشه فاتته من
كل جهة وتكررت الرسائل من الخليفة الى صدقة في الطاعة
وهو يجيب انني ما خالفت الطاعة ولا قطعت الخطبة
وجهز اليه دبيسا ليسير الى السلطان فبينما هو في
ذلك اذ ورد الخبر ان طائفة من عسكر السلطان قد
وقعت الحرب بينهم وبين اصحاب صدقة وان عسكر
السلطان انهزم واسر جماعة من اعيانهم فاخبر صدقة
انه ثم ترددت الرسائل من الخليفة الى صدقة كان آخرها
ان الخليفة ارسل الى صدقة يقول ان اصلاح ملك السلطان
موقوف على اطلاق الاسرى ورد جميع ما اخذ من
العسكر المنهزم فاجاب اولا بالخضوع والطاعة ثم
قال لو قدرت على الرحيل من بين يدي السلطان لفعلت

ولكن قد رأى من ثقل ظهري بلمامه امراه لا يحملهن مكان
ولو علمت انني اذا جئت للسلطان مستسلما قبلني
واستخدمني لفعلت لكنني اخاف ان لا يقبل عذري ولا يعفو
واما ما نهب فان الخلق كثير وعندي من لا اعرفه وقد نهبوا
ودخلوا البر ولا طاقة لي بهم لكن ان كان السلطان
لا يعارضني فيما في يدي ولا فيمن اجرته وتقرر جاب
على اقطاعه بساوه وتقدم باعادة ما نهب من بلدي
وحلف وزير الخليفة بما اتوثق به من الايمان على المحافظة
بماشي وشنه فحينئذ اخدم بالمال واتوسط بساطه بعد
ذلك فعادت الرسائل بعد للمع ابي منصور بن معروف
واصر صدقة على قوله فعند ذلك سار السلطان في
ثامن شهر رجب الى الزعفرانية وسار صدقة في عسكره
الى قرية مطر وامر جنده بلبس السلاح واستأمن ثابت
سلطان بن دبيس وهو ابن عم صدقة الى السلطان
فاكرمه وعبر عسكر السلطان دجلة ولم يعبر هو فصاروا
هم وصدقة في ارض واحدة بينهما نهر والتقوا في
تاسع عشر شهر رجب وكانت الريح في وجوه اصحاب

السلطان فلما التقوا صارت في وجوه اصحاب صدقه
ورمى الاتراك بالنشاب فكان يخرج في كل رشقة سبعة
عشر الف نشابة لا تقع الا في فارس او فرس وكان اصحاب
صدقه اذا حملوا منعهم النهر والنشاب يصل اليهم وحمل
صدقه على الاتراك وجعل يقول انا صدقه انا ملك
العرب فاصابه سهم في ظهره وادركه غلام اسمه برغش
فتعلق في صدقه وهو لا يعرفه فسقطا جميعا الى الارض
فعرفه صدقه وقال يا برغش ارفق فضربه
بالسيف فقتله واخذ راسه وحمله الى البرسقي فحمله الى
السلطان فلما راه عانقه وامر لبرغش بصلة وبقي صدقه
طريحا الى ان سار السلطان فدفنه انسان من المداين
وكان عمر صدقه تسعا وخمسين سنه وكانت امارته
احدى وعشرين سنه وحمل راسه الى بغداد وقتل
من اصحابه ما يزيد على ثلاثة الاف فارس واسر ابنه
دبيس وسرخاب بن كيخسرو الديلمي فاحضر بين يدي
السلطان فطلب الامان فقال السلطان انا عاهدت الله
اني لا اقتل اسيرا فان ثبت عليك انك باطني قتلتك قال

ونهب

ونهب من اموال صدقه ما لا يحد ولا يوصف وكان له من
الكتب المنسوبة الخطوط الوف مجلدات وكان يقرا
ولا يكتب وكان جوادا حليما صدوقا كثير البر والخير
والاحسان يلقى من يقصده بالبشاشة والفضل ويبسط
امال قاصديه ويزورهم وكان عاقلا عفيفا دينا جامع
الاوصاف الجميلة رحمه الله ه قال ولما قتل صدقه
عاد السلطان الى بغداد ولم يصل الحلة وارسل امانا
لزوجة صدقة فاصعدت الى بغداد فاطلق السلطان
ابنها دبيسا وانفذ معه جماعة من الامراء لتلقيها
فلما جاءت اعتذر السلطان اليها من قتل صدقه وقال
وددت انه حمل الي حتى كنت افعل معه ما يعجب الناس منه
لكن الاقدار غلبتني عليه واستحلف ابنها دبيسا انه لا يسعى
بفساد ه **وفي سنه** احدى وخمسمايه في
شعبان اطلق السلطان الضرائب والمكوس ودار
البيع والاجتيازات وغير ذلك مما يشبهه بالعراق ه
وفيها خرج السلطان الى اصفهان وكان مقامه
ببغداد في هذه الدفعة خمسة اشهر وسبعة عشر يوما

وفي سنة اثنتين وخمس مايه استولى مودود وعسكر
السلطان على الموصل وكان جاولي سقاوه قد تغلب عليها
فاخذت منه بعد حرب وحصار ثم عاد جاولي الى خدمة
السلطان وفي سنة ثلاث وخمس مايه سير
السلطان وزيره نظام الملك احمد بن نظام الملك الى قلعة
ألموت لقتال الحسن بن الصباح ومن معه من الاسماعيلية
فحصرهم وهجم الشتاء عليهم فعادوا وفيها في شهر
ربيع الاخر توجه الوزير نظام الملك الى الجامع فوثب
عليه الباطنية وضربوه بالسكاكين فجرح في رقبته
فمرض مدة وبرأ واخذ الباطني فسقي الخمر حتى سكر
وسئل عن اصحابه فاقر على جماعة بمسجد المامونية فقتلوا
وفيها عزل الوزير نظام الملك احمد واستوزر بعده
الخطير محمد بن الحسين وفي سنة خمس وخمس مايه
بعث السلطان الجيوش لقتال الفرنج وكانوا قد استولوا
على البلاد ففتحوا عدة حصون للفرنج وقتلوا من بها منهم
وحصروا مدينة الرها مدة ثم رحلوا عنها وفي سنة
سبع وخمسين وخمس مايه اقطع السلطان محمد الموصل وما

كان

كان بيد اقسنقر البرسقي للامير جيوش بك وسير
معه ولد الملك مسعود بن محمد

ذكر وفاة السلطان محمد

وشيء من اخباره وسيرته

كانت وفاته في الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة
احدى عشرة وخمس مايه وكان ابتدا مرضه في شعبان
فانقطع عن الركوب وتزايد مرضه ودام وارجف بموته
فلما كان يوم عيد النحر حضر الناس الى دار السلطان
فاذن لهم في الدخول وجلس السلطان وقد تكلف ذلك
حتى اكل الناس وانصرفوا فلما انتصف الشهر ايس من نفسه
فاحضر ولده السلطان محمود وقبله وبكيا وامره
ان يخرج ويجلس على تخت السلطنة وينظر في امور
الناس وكان عمره اذ ذاك قد زاد على اربع عشرة سنة
فقال لوالده انه يوم غير مبارك يعني من طريق النجوم
فقال السلطان صدقت يا بني ولكن على ابيك واما عليك
فمبارك بالسلطنة فخرج وجلس على تخت السلطنة بالتاج

والتتوارين وفي يوم الخميس الرابع والعشرين من الشهر
احضر الامراء واعلموا بوفاه السلطان وقرئت وصيته
لولده محمود يامره بالعدل والاحسان وخطب لمحمود
بالسلطنه ٥ وكان مولد السلطان محمد في ثامن عشر شعبان
سنه اربع وسبعين واربع مايه فكان عمره سبعًا وثلاثين سنه
واربعه اشهر وسبعه ايام ودعي له بالسلطنه ببغداد في
الدفعه الاولى في يوم الجمعه سابع عشر ذي الحجه سنه اثنين
وتسعين واربع مايه وقطعت واعيدت عده دفعات
كما قدمنا في اخبار بركياروق وكانت مده اجتماع
الناس عليه بغير منازع منذ تسلم السلطنه من الامير اياز
اتابك ملكشاه بن بركياروق ثنتي عشره سنه وسبعه اشهر
واما سيرته فكان ملكًا عادلًا شجاعًا حسن السيره
من جمله ذلك انه اشترى مماليك من بعض التجار واحالهم
بالثمن على عامل خوزستان فاعطاهم البعض ومطلهم بالباقي
فحضروا بمجلس الحكم واخذوا معهم غلمان القاضي الى
السلطان ليحضروه الى مجلس الحكم فلما راهم قال
لحاجبه انظر حاجه هولاء فسالهم فقالوا لنا خصم يحضر
معنا

معنا الى مجلس الحكم فقال من هو قالوا السلطان وذكروا
قصتهم فاعلمه الحاجب ذلك فامر باحضار العامل وامره
بايصال المال اليهم وغرمه غرمًا ثقيلًا ونكل به وكان يقول
بعد ذلك ندمت ندامه عظيمه حيث لم احضر معهم الى
مجلس الحكم فيقتدي بي غيري ولا يمتنع احد عن الحضور
فيه واداء الحق ٥ ومن عدله انه كان له خازن يعرف
بابي احمد القزويني فقتله الباطنيه فلما قتل امر بعرض
الخزانه عليه فعرضت فاذا درج فيه جوهر نفيس فقال
ان هذا الجوهر عرض علي منذ ايام وهو في ملك اصحابه
وسلمه الى خادم له وامره بتسليمه اليهم فسال عنهم وكانوا
غرباء وقد تيقنوا ذهاب مالهم وايسوا منه فلم يطلبوه
فاحضرهم وسلمه اليهم واطلق المكوس والضرائب في
جميع البلاد ولم يعلم منه فعل قبيح ولا عرف عنه وعلم
الامراء سيرته فلم يتجاسروا على الظلم وكفوا عنه ٥
وكان له من الاولاد محمود وطغرل ومسعود
وسليمان شاه وسلجوق تولوا كلهم السلطنه الا سلجوق
وزراوه مؤيد الملك بن نظام الملك ثم سعد الملك

ابو المحاسن الى ان قتله ثم احسن نظام الملك ثم خطير الملك
وكان في نهاية الجهل فعزله بعد مده وصادره وولي
عوضه ومن استوزر ربيب الدوله ابا منصور بن ابي شجاع
ولما توفي السلطان محمد استقلت السلطنه من العراق الى
خراسان وذلك ان سنجر شاه لم يبق في البيت اكبر منه وكان هو
السلطان المشار اليه ولنذكر الان اخباره لانه كان ملكا في
حياه اخيه وعظم شانه واستولى على ممالك فاذا انقضت
دولته عدنا الى ذكر اولاد محمد وغيرهم ان شا الله تعالى

ذكر اخبار السلطان سنجر شاه

هو معز الدين عماد آل سلجوق ابو الحارث
سنجر شاه برهان امير المومنين بن السلطان
جلال الدوله ملكشاه وقد تقدم ذكر نسبه
وكان والده سماه احمد وانما قيل له سنجر لانه
ولد بسنجار فقيل له سنجر باسم المدينه التي ولد
بها ونعت ايضا بالسلطان الاعظم
قال المورخ لما مات السلطان محمد كان سنجر شاه

مستقر

مستقر الامر بخراسان وقد ذكرنا ذلك في ايام اخيه
السلطان بركياروق وكان قد سلمها اليه لما بايعه في
خامس جمادى الاول سنه سبعين واربع مايه وقد قدمنا
من اخباره في ايام اخيه السلطان بركياروق وحروبه معه
ما نستغني الان عن اعادته فلما مات بركياروق استقل
سنجر شاه بملك خراسان وبقي العراق وما معه بيد اخيه
السلطان محمد على ما قدمناه ثم قال واتفق لسنجر شاه
وقعتين عظيمتين في ايام اخويه بركياروق ومحمد نحن الان
نذكرهما **فاما الاولى** وهي واقعته مع قدرخان
صاحب سمرقند وما وراء النهر وكانت في سنه
خمس وتسعين واربع مايه وذلك ان قدرخان قصد
خراسان وطمع في ملكها لصغر سن سنجر وجمع من العساكر
ما طبق الارض قيل كانوا مايه الف مقاتل وقيل
مايتي الف عنان مسلمون وكفار وكان من امرا سنجر امير
اسمه كندغدي وقد كاتب قدرخان بالاخبار واعلمه بحال
سنجر وضعفه واختلاف الملوك السلجقيه واشار عليه
بالسرعه فبادر قدرخان وقصد البلاد فسار سنجر نحوه

لمقاتلته وكان معه كندغدي وهو لا يتهمه في مناصحته فوصل
الى بلخ في ستة الاف فارس وبينه وبين قدرخان مسافة
خمسة ايام فهرب كندغدي والتحق بقدرخان وحلف كل
منهما لصاحبه على الاتفاق والمناصحة وسار من عنده الى
ترمذ فملكها وكان الباعث لكندغدي على ذلك حسده
للامير برغش على تقدمه عند سنجر ثم تقدم قدرخان فلما دنا من
العسكر ارسل سنجر يذكر قدرخان العهود القديمة
والمواثيق فلم يصغ الى ذلك فاذكى سنجر عليه العيون و
الجواسيس فكان لا يخفى عنه شي من اخباره فاتاه من اخبره انه
قد نزل بالقرب من بلخ وانه خرج يتصيد في ثلثمائة فارس
فندب السلطان سنجر الامير برغش لقصده فسار اليه
فلحقه وقاتله فانهزم اصحاب قدرخان واسر هو
وكندغدي واحضرهما الى السلطان سنجر فاما
قدرخان فانه قبل الارض واعتذر فقال له سنجر ان خدمتنا
او لم تخدمنا فما جزاؤك الا السيف ثم امر به فقتل واما
كندغدي فانه نزل في قناة ومشى فيها فرسخين تحت
الارض على ما كان به من النقرس وقتل فيها حيتين عظيمتين

وسبق اصحابه الى مخرجها وسار في ثلثمائة فارس الى غزنة
وقيل جمع سنجر عساكره والتقى هو وقدرخان واقتتلوا
قتالا شديدا فانهزم اصحاب قدرخان واسر هو
وحمل الى سنجر فقتله وحصر ترمذ وبها كندغدي
فطلب الامان فامنه سنجر وتسلم ترمذ فامره سنجر بمفارقة
بلاده فسار الى غزنة فاكرمه صاحبها علاء الدولة وقربه
واحسن اليه قال ولما قتل قدرخان احضر السلطان
سنجر شاه محمد ارسلان بن سليمن بن داود بغراخان من
مرو وملكه سمرقند وهو من اولاد الملوك الخانية وامه
ابنة السلطان ملكشاه وكان قد دفع عن ملك ابائه فقصد
مرو فاقام بها الى الان فولاه سنجر اعمال قدرخان وسير
معه العسكر فملك جميع البلاد وعظم شانه وارتفع محله
ودام في ملكها ما وراء النهر وهو على الطاعة للسلطان
سنجر الى سنة سبع وخمسمائة فظهر منه ظلم للرعية واستخف
باوامر السلطان سنجر فتجهز بعساكره وقصده
فخاف محمد وارسل الى السلطان يستعطفه واعترف
بالخطا فاجابه السلطان الى الصلح على ان يحضر ويطا

ساطه فارسل يذكر خوفه لسوء صنيعه وانه يحضر
الى الجزيرة وبعد السلطان وبينهما نهر جيحون ثم يعاود
بعد ذلك الحضور عنده والدخول عليه فاجاب
السلطان الى ذلك وكان سنجر على شاطئ جيحون من الجانب
الغربي ومحمد من الجانب الشرقي في شرجل وقبل الارض
وسنجر راكب وعاد كل منهما الى خيامه وسكنت الفتنه
فهذه الوقعه الاولى ه

واما الثانيه

فانه لما مات علاء الدوله صاحب غزنه في شوال
سنه ثمان وخمس مائه وملك ابنه ارسلان شاه وامه سلجوقيه
وهي اخت السلطان الب ارسلان بن داود فقبض على اخوته
وسجنهم وهرب اخ له اسمه بهرام شاه الى خراسان
والتحق بالسلطان سنجر فارسل الى اخيه في معناه
فلم يفعل ولا اصغى الى قوله فتجهز سنجر شاه الى المسير
الى غزنه ومعه بهرام شاه فلما بلغ بست اتصل به
نصر بن خلف صاحب سجستان فسمع ارسلان شاه الخبر
فسير جيشا لقتاله فهزمه سنجر وعاد من سلم الى غزنه باسوا
حال فخضع حينئذ ارسلان شاه وارسل الى الامير انسز

وكان

وكان على مقدمة سنجر بذل له الاموال الكثيره ليعود عنه
ويحسن الى سنجر العود فلم يفعل فارسل ارسلان شاه
امراه عمه نصر وهي اخت السلطان سنجر من والده بركاروق
وكان علاء الدوله قد تزوجها ومنعها من الخروج عن غزنه
وسالها سؤال السلطان سنجر في الصلح وارسل معها
الاموال والهدايا وكان معها مائتا الف دينار وطلبت من
السلطان ان ينقل اليه اخاه بهرام شاه فوصلت اليه وكانت
مغيظه من ارسلان شاه فهونت امره عند السلطان
سنجر واطمعته في البلاد وسهلت عليه الامر وذكرت له
ما فعل باخوته وانه قتل بعضهم وكحل بعضهم من غير ان
يخرجوا عن الطاعه فسار الملك سنجر وارسل خادما من
خواصه برساله الى ارسلان شاه فقبض عليه واعتقله
واستمر سنجر على سيره لقصد غزنه ووقع المصاف على فرسخ
منها بصحراء شهراباذ وكان ارسلان شاه في ثلاثين الف فارس
وخلق كثير من الرجاله ومعه مائه وستون فيلا عليهم
المقاتله فاقتتلوا قتالا شديدا كان الظفر لسنجر شاه
ومن معه ودخل غزنه وملك قلعتها ورتب

فلما بلغ غزنه الملك الرئيس
ودخل سنجر الى غزنه ثم

بهرام شاه في الملك وقرر ان تكون الدعاء بغزنه
للخليفه ثم للسلطان محمد ثم للملك سنجر
وبعدهم لبهرام شاه وحصل لاصحاب سنجر من
الاموال ما لا يحد وكان من دور ملوكها عده دور على
حيطانها الواح الفضه وسواقي المياه في البساتين من
الفضه فقلع اكثر ذلك ونهب فمنع سنجر اصحابه
من ذلك وصلب جماعه حتى كف الناس وكان في
جملة ما حصل لسنجر خمس تيجان قيمة احدها يزيد على
الفي الف دينار والف وثلثمايه قطعه مصاغه مرصعه
وسبعه عشر سريرا من الذهب والفضه واقام سنجر
بغزنه اربعين يوما حتى استقر بهرام شاه وعاد الى
خراسان ولم يخطب بغزنه لسلجوقي قبله ٥

ذكر القبض على الوزير محمد

قال ولما عاد السلطان سنجر من غزنه قبض على وزيره
ابي جعفر محمد بن فخر الملك ابي المظفر بن الوزير
نظام الملك وكان سبب ذلك انه اوحش الامراء

واستحقر

واستحقرهم فغضبوا من ذلك وشكوا الى السلطان
وهو بغزنه فاستمهلهم الى ان يخرج من غزنه ووافق
ذلك تغير السلطان عليه لاشياء نقمها منه منها انه
اشار على السلطان بقصد غزنه فلما قصدها ووصل
الى بست ارسل صاحبها ارسلان شاه الى الوزير محمد
وضمن له خمس مايه الف دينار ان هو ثنى عزم السلطان
سنجر عن قصدها ورده فلما اتته الرساله اشار على
السلطان بمصالحة ارسلان شاه والرجوع الى خراسان
فلم يوافقه على ذلك وفعل مثل ذلك بما وراء النهر
ومنها انه نقل اليه انه اخذ من غزنه اموالا عظيمة
المقدار وغير ذلك فلما عاد الى بلخ قبض عليه واخذ ماله
وقتله وكان له من الجواهر والاموال اشيا كثيرا ووجد
له من العين الف الف دينار ولما قتله استوزر بعده
شهاب الاسلام عبد الرزاق بن اخي نظام الملك
ويعرف هذا الوزير بابن الفقيه فلم يبلغ منزلة ابي جعفر
في علو الهمة ونفاذ الكلمة ثم ندم السلطان
سنجر على قتل ابي جعفر ٥

ذكر الحرب بين السلطان سنجر

وبين ابن اخيه محمود بن محمد

كانت الحرب بينهما في جمادى الاولى سنه ثلاث عشره
وخمس مايه وسبب ذلك انه لما بلغ السلطان سنجر شاه
وفاه اخيه السلطان محمد وجلوس ابنه السلطان محمود
وهو زوج ابنه السلطان سنجر شاه حزن لوفاه اخيه حزنا
عظيما وجزع وتالم الما شديدا وجلس للعزا على الرماد
واغلق البلد سبعه ايام وتقدم الى الخطبا بذكر اخيه
السلطان محمد على المنابر بمحاسن اعماله من قتال الباطنيه
واطلاق المكوس وغير ذلك وكان سنجر يلقب ناصر الدين
فلقب بعد وفاه اخيه معز الدين وهو لقب ابيه ملكشاه
وعزم على قصد بلد الجبال والعراق وما هو بيد محمود
ابن اخيه وندم عند ذلك على قتل وزيره ابي جعفر لانه
كان يبلغه من الاغراض ما لا يبلغه بكثره العساكر
لميل الناس اليه ومحله عندهم فلما ارسل السلطان
محمود الى عمه سنجر شرف الدين انوشروان بن خالد

وفخر الدين طغايرك ومعهما الهدايا والتحف وبذل له
النزول عن مازندران وحمل مايتي الف دينار في كل سنه
وصلا اليه وابلغاه الرساله فقال لا بد من القتال
وسار نحو الري والامير انسز في مقدمته فلما بلغ
السلطان محمود مسير عمه اليه ووصول الامير انسر
الى جرجان تقدم الى الامير علي بن عمر وهو امير حاجب
ابيه بالمسير وضم اليه جمعا كثيرا من الامرا والعساكر
فاجتمعوا في عشره الاف فارس وساروا الى ان قاربوا
مقدمه السلطان سنجر وعليها الامير انسز فراسله
الامير علي بن عمر يعرفه وصيه السلطان محمد بتعظيم
السلطان سنجر والرجوع الى رايه وامره والقبول منه
وانه ظن ان السلطان سنجر يحفظ السلطنه على ولده محمود
وانه اخذ علينا العهود بذلك وليس لنا ان نخالفه واما
حيث جيتم الى بلادنا فلا نحتمل ذلك ولا نغضي عليه وقد
علمت ان معك خمسة الاف فارس وانا ارسل اليك اقل
منهم ليعلم انكم لا تقاوموننا ولا تقومون بنا فلما سمع
الامير انسز ذلك عاد عن جرجان ولحقه بعض عسكر

محمود واخذوا قطعة من سواده واسروا عدة من اصحابه
وعاد الامير علي الى السلطان محمود وقد بلغ الري واقام
بها فشكره على ما كان منه واشير على محمود بالمقام بالري
وقيل له ان عسكر خراسان اذا علموا بمقامك لا يفارقون
حدودهم ولا يتعدون ولايتهم فلم يقبل ذلك وضجر من
مقامه وسار ووصل اليه الامير منكبرس من العراق
في عشرة الاف فارس والامير منصور بن صدقة اخو
دبيس والامرا البكجية وغيرهم وسار الى همدان فبلغه
وصول عمه سنجر الى الري فسار نحوه وقصد قتاله فالتقيا
بالقرب من ساوه وكان السلطان سنجر في عشرين الفا ومعه
ثمانية عشر فيلا ومحمود في ثلاثين الفا وهم اكابر الامرا
ومعه سبع مايه حمل من السلاح فلما التقوا ضعفت
نفوس الخراسانية لما راوا من عسكر محمود من الكثرة
والقوة فانهزمت ميمنة سنجر واختلط اصحابه وساروا
منهزمين لا يلوون على شي ونهبت من اثقالهم شي كثير وقتل
من اهل السواد خلق كثير ووقف السلطان سنجر بين
الفيلة في جمع من اصحابه وبازايه السلطان محمود

ومعه اتابكه غزغلي فلما تفاقم الامر على سنجر الجاته
الضرورة الى ان يقدم الفيلة للحرب وكان من بقي معه اشاروا
عليه بالهزيمة فقال اما النصر واما القتل واما
الهزيمة فلا فلما تقدمت الفيلة نفرت منها خيل اصحاب
محمود وتراجعت على اعقابها باصحابها فاشفق السلطان
سنجر على محمود وقال لاصحابه لا تفزعوا الصبي
بحملات الفيلة فكفوها عنهم وانهزم السلطان محمود
ومن معه واسر اتابكه غزغلي وكان يكاتب السلطان
ويعده انه يحمل اليه السلطان محمود فعاتبه على تاخيره
عن ذلك فاعتذر بالعجز فقتله قال وتم النصر
والظفر للسلطان سنجر ارسل من اعاد المنهزمين من
اصحابه ونزل في خيام السلطان محمود وتراجع اصحابه
اليه ووصل الخبر الى بغداد في عشرة ايام وارسل الامير
دبيس بن صدقة في الخطبة للسلطان سنجر فخطب
له في السادس والعشرين من جمادى الاولى من السنة
وقطعت خطبة محمود واما محمود فانه سار من موضع
الكسرة الى اصفهان وسار السلطان سنجر الى همدان

فرأى قلة عسكره واجتماع العساكر على ابن اخيه محمود
راسله في الصلح وكانت والدة السلطان سنجر تشير عليه
بذلك وتقول له انك قد استوليت على غزنه واعمالها
وما وراء النهر وملكت البلاد وتركت الجميع لاصحابه
فاجعل ولد اخيك كاحدهم فاجاب الى قولها وراسل محمودًا
في الصلح ووعده ان يجعله ولي عهده فاجاب واستقر
الصلح وتحالفا وسار السلطان محمود الى عمه السلطان
سنجر فبالغ في اكرامه وحمل اليه محمود هدية عظيمة
فقبلها ظاهرًا وردها باطنًا ولم يقبل منه سوى خمسة
افراس عربية وكتب السلطان سنجر الى سائر الاعمال التي
بيده خراسان وغيرها وغزنه وما وراء النهر بالخطبة للسلطان
محمود بعده وكتب الى بغداد بمثل ذلك واعاد عليه جميع ما اخذ
منه سوى الري وقصد باخذها ان تكون له في هذه البلاد
لئلا يحدث محمود نفسه بالخروج عن طاعته ه

ذكر قدوم السلطان سنجر الى الري

وفي سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة خرج السلطان

رابع عشري الرابع والعشرين

سنجر من خراسان الى الري في جيش كثير وكان سبب
ذلك ان دبيس بن صدقة والملك طغرل كانا قد
التحقا به على ما نذكره في اخبار السلطان محمود
فلم يزل دبيس يطمع السلطان سنجر في العراق ويسهل عليه
الامر ويلقي اليه ان الخليفة المسترشد بالله والسلطان
محمود قد اتفقا على الامتناع منه حتى اجاب الى المسير الى
العراق فلما وصل الى الري كان السلطان محمود بهمذان
فارسل السلطان سنجر يستدعيه لينظر هل هو على الطاعة
او بغير على ما زعم دبيس بن صدقة فبادر الى المسير اليه فلما
وصل امر العساكر باستقباله واجلسه معه على التخت وبالغ
في اكرامه واقام عنده الى منتصف ذي الحجة من
السنة وعاد السلطان سنجر الى خراسان ه

ذكر ملك السلطان سنجر

مدينة سمرقند من محمد خان وملك محمود بن محمد

وفي شهر ربيع الاول سنة اربع وعشرين وخمسمائة ملك
السلطان سنجر مدينة سمرقند وسبب ذلك

انه لما ملكها رتب فيها محمد خان بن ارسلان بن سليمن بن داود بغراخان كما ذكرناه فاصابه فالج فاستناب ابنا له يعرف بنصر خان وكان شجاعا وكان بسمرقند انسان علوي فقيه مدرس اليه الحل والعقد والحكم في البلد فاتفق هو ورئيس البلد على قتل نصر خان فقتلاه ليلا وكان ابوه محمد خان غائبا فعظم ذلك عليه وكان له ابن اخر ببلاد تركستان فاستدعاه فلما قرب من سمرقند خرج العلوي والرئيس لاستقباله فقتل العلوي في الحال وقبض على الرئيس وكان والده ارسلان خان قد ارسل الى السلطان سنجر يستنجده ظنا منه ان ابنه لا يتم امره مع الرئيس والعلوي فتجهز سنجر وسار يريد سمرقند فلما ظفر ابنه بهما ندم على طلب السلطان فارسل اليه يعرفه انه قد ظفر بهما وانه على الطاعة ويسأله العود الى خراسان فغضب من ذلك وبينا هو في الصيد راى اثني عشر رجلا في السلاح التام فقبض عليهم وعاقبهم فاقروا ان محمد خان ارسلهم ليقتلوه فقتلهم ثم سار الى سمرقند فملكها عنوة ونهب بعضها ومنع من الباقي وتحصن منه محمد خان ببعض الحصون فاستنزله

بامان

بامان بعد مدة فلما نزل اليه اكرمه وارسله الى ابنته وهي زوجة السلطان سنجر فبقي عندها الى ان توفي واقام سنجر بسمرقند حتى اخذ الاموال والاسلحة والخزائن وسلم البلد الى الامير حسن تكين بعد مسير السلطان فملك بعده عليها محمود بن محمد خان وفي سنة خمس وعشرين مات السلطان محمود بن محمد اخي السلطان سنجر وسار السلطان سنجر الى العراق والتقى هو وابن اخيه السلطان مسعود بن محمد فانهزمت جيوش مسعود وحضر هو اليه فارسله الى كنجه بعد ان كان مسعود استقر في السلطنة واقام السلطان سنجر في السلطنة السلطان طغرل بن اخيه محمد وكان من امره وامر اخيه مسعود ما نذكره ان شا الله تعالى في اخبارهم ۞

ذكر مسير السلطان الى غزنة وعوده

وفي ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمسماية سار السلطان سنجر من خراسان الى غزنه وسبب ذلك انه نقل اليه عن صاحبها بهرام شاه انه تغير عن طاعته ومد يده الى ظلم الرعيه

[illegible]

واغتصاب اموالهم وكان سنجر هو الذي ملكه غزنه
كما ذكرنا فلما قارب السلطان غزنه ارسل اليه
بهرام شاه رسلا يبذل الطاعه والتضرع ويسال العفو
عن ذنبه والصفح فارسل اليه سنجر المقرب جوهر الخادم وهو
المترامير عنده ومن جملة اقطاعه الري في جواب رسالته
يجيبه الى العفو ان حضر عنده وعاد الى طاعته فلما وصل
المقرب الى بهرام شاه اجاب بالسمع والطاعه وركب
مع المقرب وسار لتلقي السلطان فلما قاربا السلطان نظر
بهرام شاه الى العسكر والجتر على راسه نكص على عقبيه
عائدا فامسك المقرب بعنان فرسه وتبع عليه ذلك
وخوفه عاقبته فلم يرجع وولى هاربا ولم يعرج على غزنه
وسار السلطان ودخل غزنه وملكها واحتوى على ما
فيها وجبى اموالها وكتب الى بهرام شاه يلومه على ما فعله
وحلف انه ما اراد به سوءا ولا يطمع له في بلده ولا هو
ممن يكدر صنيعه ويتبع حسنته بسيئة وانما
يقصد لاصلاحه فاعاد بهرام شاه الجواب يعتذر ويتنصل
ويقول ان الخوف منعه من الحضور ولا لوم على من خاف

س

من السلطان فاجابه سنجر الى اعاده بلده وفارق غزنه
وعاد الى خراسان ورجع بهرام شاه الى غزنه

ذكر الحرب بين السلطان سنجر وخوارزم شاه

وفي سنه ثلاث وثلاثين وخمس مايه سار السلطان سنجر الى
خوارزم لحرب خوارزم شاه اتسز بن محمد وذلك انه بلغه
انه يحدث نفسه بالامتناع عليه وترك خدمته وجمع
خوارزم شاه عسكره والتقوا فانهزم اصحاب خوارزم شاه
ولم يثبتوا وقتل ولد خوارزم شاه وملك السلطان خوارزم
واقطعها غياث الدين سليمن شاه ولد اخيه محمد وعاد
الى مرو في جمادى الاخره منها وهذه الحرب هي التي
اوجبت الفتن العظيمه التي نذكرها ان شا الله تعالى

ذكر انهزام السلطان سنجر من الاتراك الخطا وملكهم ما وراء النهر

وفي سنه ست وثلاثين وخمس مايه كانت الحرب

من السلطان سنجر ومن الخطا، وسبب ذلك ان خوارزم شاه
لما قتل ابنه في حرب السلطان كما ذكرناه حمله الالم الى ان
راسل ملك الخطا يستدعيه لقصد سنجر وملك بلاده
ويهون عليه امره، فسار في ثلثمائة الف عنان، وسار سنجر
اليه بجميع عساكره والتقوا بما وراء النهر واقتتلوا قتالا شديدا
انجلت الحرب عن هزيمة سنجر وقتل من اصحابه مائة
الف قتيل منهم اثنا عشر الفا كلهم صاحب عمامة
واربعة الاف امراة، واسرت زوجة السلطان سنجر وهي
تركان خاتون ثم فديت بخمسمائة الف دينار، وعاد سنجر
الى ترمذ ولم ينهزم قبلها ولما تمت عليه هذه الهزيمة
ارسل الى ابن اخيه السلطان مسعود واذن له ان يتصرف
في الري وما يليها على قاعدة ابيه السلطان محمد وامره
ان يكون مقيما بها بعساكره بحيث انه اذا احتاج اليه استدعاه
ففعل ذلك وملك الخطا ما وراء النهر وتغلب خوارزم شاه
على البلاد في هذا التاريخ على ما نذكره ان شاء الله في
اخباره. وفي سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة جاء
السلطان سنجر خوارزم شاه بخوارزم فراسله وبذل

الطاعة

الطاعة والاموال فقبل السلطان ذلك منه وعاد عنه

ذكر انهزام السلطان سنجر من الغز

واسره وذكر احوال الغز

ولنبتدا بذكر حال هولاء الغز ومبدا امرهم وما كان
منهم الى ان اسروا السلطان فنقول
انهم طائفة من الترك مسلمون كانوا بما وراء النهر فلما
ملك الخطا اخرجوهم من بلادهم ما وراء النهر فقصدوا
خراسان وكانوا خلقا كثيرا فاقاموا بنواحي
بلخ يرعون في مراعيها وكان لهم امراء وهم دينار
وبختيار وطوطي وارسلان وجغر ومحمود
فاراد الامير قماج وهو مقطع بلخ ابعادهم فصانعوه
بشي بذلوه له فعاد عنهم واقاموا على حالة حسنة
لا يؤذون احدا ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة فعاودهم
قماج وامرهم بالانتقال عن بلده فامتنعوا وانضم بعضهم
الى بعض واجتمع معهم غيرهم من طوائف الترك فسار
قماج اليهم في عشرة الاف فارس فجاء اليه امراء الغز

وبذلوا له عن كل بيت مائتي درهم فلم يجبهم وشدد عليهم
في الانتزاح عن بلده فعادوا عنه واجتمعوا وقاتلوه
فانهزم ونهبوا عسكره واكثروا القتل في العسكر
والرعايا واسترقوا النساء والذراري وعملوا كل
عظيمة وقتلوا الفقهاء وخربوا المدارس واسهت الفريه
قماج الى مرو وبها السلطان سنجر فاعلمه الحال
فراسلهم وتهددهم وامرهم بمفارقة البلاد فاعتذروا
وبذلوا مالا كثيرا ليكف السلطان عنهم ويتركهم في
مراعيهم فلم يجبهم الى ذلك وجمع عساكره من اطراف
البلاد فاجتمع له ما يزيد على مائة الف فارس وقصدهم
ووقع بينهم حرب شديدة فانهزمت عساكر السلطان
سنجر وانهزم هو في اصحابه وتبعهم الغز يقتلون فيهم
ويأسرون حتى صارت القتلى كالتلال وقتل علاء الدين
قماج واسر السلطان سنجر وجماعة من الامراء فضرب
الغز اعناق الامراء واما السلطان سنجر فان امراء
الغز اجتمعوا وقبلوا الارض بين يديه وقالوا نحن عبيدك
لا نخرج عن طاعتك ومضى على ذلك ثلاثة اشهر

ودخلوا

ودخلوا معه الى مرو وهي كرسي مملكة خراسان فطلبها
منه بختيار اقطاعا فقال له السلطان سنجر هذه دار الملك
ولا يجوز ان تكون اقطاعا لاحد فضحكوا منه وحبق له بختيار
بفمه فلما رأى ذلك من فعلهم نزل عن سرير الملك ودخل خانقاه
مرو واستولى الغز على البلاد وظهر منهم من الجور ما لم
يسمع بمثله وولوا على نيسابور واليا فظلم الناس وعسفهم
وصادرهم وعلق في الاسواق ثلاث غراير
وقال اريد ملء هؤلاء ذهبا فثارت العامة فقتلوه
وقتلوا من معه فدخل الغز نيسابور ونهبوها
وجعلوها قاعا صفصفا وقتلوا من بها ولم يرفعوا
السيف عن كبير ولا صغير ولم يسلم من [illegible] خراسان
غير هراة ودهستان لحصانتهما ه

ذكر هرب السلطان سنجر شاه
من اسر الغز

قال كان هربه من الاسر في شهر رمضان سنة احدى
وخمسين وخمسمائة ولما هرب سار الى قلعة ترمذ هو

وجماعة كانوا معه من الامراء فاستظهر بهما على الغز
وكان خوارزم شاه اتسز بن محمد والخاقان محمود بن محمد
يقصدان الغز ويقاتلانهم وكانت الحرب بينهم سجالا
وغلب كل منهم على ناحية من خراسان ثم سار السلطان
من ترمذ الى جيحون يريد العبور الى خراسان واتفق
ان علي بك مقدم القارغلية توفي وكان اشد على السلطان
من كل احد فاقبلت القارغلية وغيرهم من اقاصي البلاد
واتينا الى السلطان وعاد الى دار ملكه بمرو

ذكر وفاة السلطان سنجر شاه

وشيء من اخباره وسيرته

كانت وفاته في شهر ربيع الاول سنة اثنين وخمسين
وخمسمايه اصابه قولنج بعده ذرب فمات منه ودفن
بقبة بناها لنفسه وسماها دار الاخرة وكان مولده بسنجار
في الخامس والعشرين من شهر رجب سنة سبع وسبعين
واربعمايه فكان عمره اربعا وسبعين سنة وثلاثة اشهر
ومدة ملكه منذ سلم له اخوه السلطان بركياروق

خراسان

خراسان في خامس جمادى الاولى سنة سبعين واربع مايه
والى هذا التاريخ احدى وستين سنة وعشرة اشهر واياما
ومنذ استقل بالسلطنة بعد وفاة اخيه محمد نحو اربعين سنة
ولم يزل امره عاليا الى ان اسره الغز كما ذكرناه
وكان من اكابر الملوك وعظمت مملكته ملك من نهاوند
وغزنة وسمرقند الى خراسان وطبرستان وكرمان
وسجستان واصفهان وهمذان والري واذربيجان
وارمينية واران والعراق وبغداد والموصل وديار بكر
وربيعة ومضر والجزيرة والشام والحرمين
وخطب له على منابرها وضربت السكة باسمه في
هذه الاقاليم وبلادها ووطئت ملوكها بساطه
وكان من اعظم الملوك همة واكثرهم عطاء ذكر عنه
انه اصطبح خمسة ايام متواليات ذهب في الجود بها
كل مذهب فبلغ ما اعطاه من العين سبع مايه الف احمر
غير ما وهب من الخيول والخلع وغيرها وفرق في
يوم واحد الف ثوب اطلس واجتمع في خزانته
ما لم يسمع انه اجتمع في خزائن غيره من الاكاسرة

قال الشيخ جمال الدين ابو الحسن علي بن ابي المنصور
ابن ظافر بن حسين الازدي صاحب كتاب الدول المنقطعة
صح عند جميع الناس ان الجوهر الذي اجتمع عنده كان وزنه
الفا وثلاثين رطلا قال وكان لسنجر مماليك اختصهم
بالمحبة فكان يشتري احدهم بما قام في نفسه ويهواه ويسعده
حتى اذا اقبل عذاره سلاه وجفاه وطرده او قتله فمنهم
سنقر الخاص كان لصيرفي اشتراه السلطان بالف ومائتي
دينار ركنية وتشريف فبلغ عنده مبلغا عظيما قال
حكى عنه عبد العزيز صاحب خزانته عند عزائه
بسنقر هذا قال استدعاني السلطان وقال لي انت تعلم
ان سنقر الخاص حدثتني الى ابطرتنا وقلبي الذي انهم به
وهذه خزائني بحيث يدل وحمول غزنه وخوارزم قد
وصلت واريد ان تصير له سرادقا كسرادقي وخيلا
مثل خيلي وتشتري له الف مملوك يمشون في ركابه
وتجعل اقطاعا من يراه ويضيفه اليه وتعمل له خزانة
كخزانتي واريد ان يكون صاحب عشرة الاف فارس وجنبني
على ذلك فشرعت في ترتيبه وكملته في مقدار عشرين يوما

فانفقت

فانفقت عليه سبع مائة الف دينار ركنية سوى ما نقلته
من الخزائن من الجوهر والثياب وغير ذلك واخبرت السلطان
به فسره وشكرني عليه وفوض اليه امر خزائنه مضافا الى الخزانة
ولم يمض سنيات حتى اخضر عذاره فسلاه السلطان وبادى هو في
سطوته وقسا على اكابر الامراء فهدده فلم يلتفت فامر الامراء انه
اذا دخل عليه يقتلوه بالسيوف ومن بلغ عنده مبلغا لم يبلغه
احد قبله الامير المقرب اختيار الدين جوهر التاجي الخادم كان خادما
لوالدة السلطان سنجر فلما توفيت في شوال سنة عشر وخمس مايه
انتقل اليه فشغف به وغلب حبه عليه وارتفع الى حد لم يرتفع اليه
غيره وبلغت عدة عسكره ثلاثين الف فارس وكان امره لا يرد واذا
ركب مشى الامراء في ركابه واذا جلس وقفوا حتى ياذن لهم واعطاه
الري ثم ملكه بعد ذلك وكرهه ودس عليه بعض الباطنية فقتله
غيلة قال ولما مات السلطان سنجر انقطع استبداد السلجقية
بمملكة خراسان واستولى عليها خوارزم شاه اتسز بن محمد
على ما نذكره ان شاء الله تعالى في اخباره ه وزراوه
العميد ابو الفتح بن ابي الليث الى ان قتل في يوم عاشورا سنة
خمس مايه واستوزر بعده ولده صدر الدين محمد الى ان قتل

قتل في الثالث والعشرين من ذي الحجة سنة احدى عشرة وخمسمائة
قتله قايماز مملوك السلطان الذي كان يهواه فقتله به. واستوزر
ابا جعفر محمد بن فخر الملك ابي المظفر بن الوزير نظام الملك ثم قتله
كما قدمناه. واستوزر بعده الوزير شهاب الاسلام عبد الرزاق
ابن اسحاق اخي نظام الملك الى ان توفي بسرخس في يوم الخميس سابع
المحرم سنة خمس عشرة وخمسمائة. واستوزر بعده الوزير بغاي بك
الكاشغري فاحسن التدبير وكان اعور وصرفه في نصف صفر
سنة ثماني عشرة. واستوزر بعده معين الدين مختص القاشاني
وقتلته الباطنية في تاسع عشر صفر سنة احدى وعشرين
واستوزر نصير الدين ابا القاسم محمود بن ابي توبة المروزي
وكان من افضل الوزراء واجملهم سيرة واحمدهم طريقة
واغزرهم ادبا وعلما وكثر في ايامه اهل العلم والادب
وصرف في سنة ست وعشرين. واستوزر الوزير القوام
ابا القاسم الدركزيني واستمر في وزارته الى ان توفي في ذي الحجة
سنة ثمان واربعين وخمسمائة. قال: ولما حضرت
السلطان سنجر الوفاة استخلف على خراسان الملك محمود
ابن محمد بغراخان وهو ابن اخت السلطان ولم يكن من السلجقية

وانما هو من اولاد الملوك الخانية فاقام بها خائفا من الغز
وبقيت خراسان على هذا الاختلال الى سنة اربع وخمسين
وخمسمائة ثم راسله الغز وسالوه ان يملكوه عليهم فاجابهم
ثم خلع في جمادى الآخرة سنة ست وخمسين وسمل. وانما اوردنا
اسمه هاهنا على سبيل الاستطراد ولان سنجر عهد اليه بالملك
بعده. فهذه اخبار الدولة السلجقية بخراسان وما يليها

كمل الجزء الرابع والعشرون من كتاب
نهاية الارب في فنون الادب
على يد مؤلفه فقير رحمة ربه احمد بن عبد الوهاب بن محمد
ابن عبد الدايم البكري التيمي القرشي المعروف بالنويري
عفا الله عنهم

ووافق الفراغ من كتابته في مستهل جمادى الآخرة
سنة اربع وعشرين وسبعمائة بالقاهرة المعزية
يتلوه ان شاء الله تعالى في اول الجزء الخامس والعشرين
ذكر اخبار السلطان مغيث الدين

والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد نبيه واله وصحبه وسلم تسليما
وحسبنا الله ونعم الوكيل